



Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt

SSG Vorderer Orient - Digitization on Demand

‘Ağā’ib al-maḥlūqāt wa-ğarā’ib al-mauğūdāt

**Qazwīnī, Zakarīyā Ibn-Muḥammad al-
al-Qāhira, 1923**

urn:nbn:de:gbv:3:5-39829

Handwritten notes:
H. an
H. an

262 Polina

268

299 Ab

309 Ta abbata

Edward & Agnes

313 anon

314

314 A. S. A.

315

315

315

315

316

398 anon

405 Vogel

Nachgelassene Bibliothek
Johann W. Fück



12 P.F.

Stück

28. 8. 1933

Verfasser :

Die *Agā'ib al-maḥlūgāt* expressen sich in
der mittlern und westlichen Volkslitera-
tur Irans noch immer grossen Belieb-
theit

Der volkshundliche Inhalt ist von
Wortel von

Ben Ali Macdonald, *The Wild
Rue, a Study of Muhammadan
Magic and Folklore in Iran*, Lon-
don 1938

81 / 1



عجائب المخلوقات

وغرائب الموجودات

للامام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله تعالى

١٢٥٣ هـ

يبيع بمكتبة ملتزمه

محمود توفيق

بشارع الحلوجي بجوار الأزهر الشريف

مطبعة المعارف بجوار قسم المالية بالقاهرة
إدارة محمد عبد الحفيظ بهمانى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم العظيمة لك والكبرياء لجلالك اللهم
يا قائم الذات ويا مفيض الخيرات * واجب الوجود وواهب العقول وقاتر
الأرض والسموات * مبدى الحركة والزمان * ومبدع الحيز والمكان * فاعل
الارواح والأشباح وجاعل النور والظلمات * محرك الأفلاك ومزينها بالثوابت
والسيارات ومقر الأرض وممهدها لأنواع الحيوان وأصناف المعادن والنبات
دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدس أسمائك لا اله الا انت وسعت
رحمتك وكثرت آلائك ونعمائك أفض علينا أنوار معرفتك وطهر قلوبنا عن
كدورات معصيتك وأمطر علينا سحاب فضلك وصرحمتك واضرب علينا
سرادقات عفوك ومغفرتك وأدخلنا في حفظ عنايتك ومكرمتك وصل على
ذوى الانفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصا على سيد
المرسلين وامام المتقين وقائد الفر المحججين محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم الذي اخترته للنبوّة وآدم بين الماء والطين وأرسلته
رحمة للعالمين وأيدته بنصرته وبالمؤمنين وختمت به الانبياء والمرسلين
وعلى اخوانه من النبيين والصالحين وآله وصحبه أجمعين (يقول)
العبد الاصغر زكريا بن محمد بن محمود القزوينى تولاه الله بفضله وهو من
أولاد بعض الفقهاء الذين كانوا موطنين بمدينة قزوين وينتهى نسبه الى انس
ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حكم الله تعالى ببعده الدار
والوطن ومفارقة الاهل والسكن أقبلت على مطالعة الكتب على رأى من قال
* وخير جليس فى الزمان كتابى * وكنت مستغرقا بالنظر فى عجائب صنع الله

تعالى في مصنوعاته وغرائب ابداعه في مبتدعاته كما ارشد الله سبحانه اليه
 حيث قال تعالى (أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من
 فروج) وليس المراد من النظر تقليب الحدقة نحوها فان البهائم تشارك الانسان
 فيه ومن لم ير من السماء الا زرقتها ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهائم
 في ذلك وأدنى حال منه وأشد غفلة كما قال تعالى (لهم قلوب لا يفقهون بها
 ولهم أعين - الى ان قال أولئك كالا نعم بل هم أضل) والمراد من هذا النظر
 التفكير في المعقولات والنظر في المحسوسات والبحث عن حكمها وتصاريقها
 ليظهر له حقائقها فانها سبب اللذات الدنيوية والسعادات الآخروية ولهذا
 قال صلى الله عليه وسلم أرني الاشياء كما هي وكلما أمعن النظر فيها ازداد
 من الله تعالى هداية و يقينا ونورا وتحقيقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 تفكروا في خلق الله والفكر في المعقولات لا يتأتى الا لمن له خبرة بالعلوم
 والرياضات بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك ينفتح له عين
 البصيرة ويرى في كل شيء من العجب ما يعجز عن ادراك بعضها فلو ذكر
 طرفاً منها لغيره لأنكره ولله در القائل

انى سمعت عجيباً كنت أحسبه طيفاً من النوم أو هجراً من السمر
 لما ألفت به ألفت صحته وقد رأيت ألوفاً مثل ذا العبر
 ومن هذا القليل ما أخبر الله تعالى في كتابه عما جرى بين الخضر وموسى
 عليهما الصلاة والسلام وما ذكر أيضاً ان موسى اجتاز بعين ماء في سفح
 جبل فتوضأ ثم ارتقى الجبل ليصلى اذ أقبل فارس وشرب من ماء العين وترك
 عندها كيساً فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم
 جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس والمسكنة على ظهره حزمة حطب فخط حزمته
 هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليل حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلمالم
 تجده أقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يارب
 كيف العدل في هذه الامور فأوحى الله عز وجل اليه ان الشيخ كان قد

قتل أبا الفارس وكان على أبي الفارس دين لأبي الراعي مقدار مافي الكيس
 فجري بينهما القصاص وقضى الدين وأنا حكيم عادل ولقد حصل لي بطريق
 السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فأحببت أن أقيدها
 لتثبت وكرهت الدهول عنها مخافة أن تغفل وقد كثرت على عواطف المولى
 صاحب الصدر الكبير العادل المؤيد المظفر شمس الدولة ظهير الملة علاء
 الدين عماد الاسلام نظام الملك غياث الامة عطاء الملك بن محمد بن محمد
 ضاعف الله جلاله وأدام في العز والعلاء اقباله فانه مع شريف منزلته وعلو
 مرتبته مشهور بالكرم والاحسان مذكور لوفور الفضل عن أهل الزمان وقد
 خصه الله تعالى بكمال الاخلاق وفضائل الحسب والمجد الموروث والمجد
 المكتسب فخدمت بهذا الكتاب مجلسه الرفيع أدام الله رفعتة وكبت أعداءه
 وحسدته فانه منبع الخيرات ومعدن المسرات شكراً لأيديه السابغة وقضاء
 لحقوقه اللاحقة ورجاء أن يتخذ اسمي بتخليد ذكره الشريف ويتأبد وسمى
 بقايد عزه المنيف والله ولي التوفيق وعلى ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
 ﴿ فصل ﴾ وعلى الناظر في كتابي هذا أن يعني في جمع ما كان مبدداً
 وتلفيق ما كان مشتتاً وقد ذكر فيه أسباباً تأبها طباع الغبي العاقل ولا
 ينكرها نفس الذكي العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة
 والمشاهدات المألوفة لكن لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وجبلة المخلوق
 وجميع ما فيه اما عجائب صنع الباري تعالى وذلك إما محسوس أو معقول
 لا ميل فيهما ولا خلل واما حكاية ظريفة منسوبة الى روايتها لاناقة في
 ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربتها ولا معنى لترك
 كلها لاجل الميل في بعضها فان أحببت أن تكون منها على ثقة فشمّر لتجربتها
 واياك ان تغتر أو تلم أو تمل اذا لم تصب في مرة أو مرتين فان ذلك قد يكون
 لفقد شرط أو حدوث مانع وحسبك ماترى من حال المغناطيس وجذبه
 الحديد فانه اذا أصابه رائحة الثوم بطلت تلك الخاصية فاذا غسلته بالخل عاد

اليه فاذا رأيت مغناطيساً لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيته فاصرف عنايتك الى البحث عن أحواله حتى يتضح لك أمره على اني اشهد الله تعالى أن شيئاً منها ما افترقته بل كتبت الكل كما اقتربته فان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كل عيب كليفة وان نظرت بعين السخط فان المساوي كثيرة وعين الكريم عن المعائب عميا وأذنه عن المساوي صما والله در القاتل :

فقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم فليس يرى عين الكريم سوى الحسن ﴿وسميته﴾ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ولا بد من ذكر مقدمات أربع في شرح هذه الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب ﴿المقدمة الاولى﴾ في شرح العجب قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه مثاله ان الانسان اذا رأى خلية النحل ولم يكن شاهداً قبل استكثرت حيرته لعدم معرفة فاعله فلو علم أنه من عمل النحل لتجبر أيضاً من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف أحدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع الذي عجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجات والمسطرة ومن أين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي لا تخالف بعضها بعضاً كأنها أفرغت في قالب واحد ومن أين لها هذا العسل الذي أودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء يأتيها وانها تفقد فيه الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزانه العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطاً بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الفأرو يبقى كالبرنية المنضمة الرأس فهذا معنى العجب وكل ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركه في زمن صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهم في قضاء حوائجه وتحصيل شهواته وقد أنس بمدركاته ومحسوساته فسقط عن نظره بطول الانس بها فاذا رأى بقة حيواناً غريباً أو فعلاً خارقاً للعادات انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله وهو يرى طول عمره أشياء تتخير فيها عقول العقلاء

وتدهش فيها نفوس الاذكياء فمن أراد صحة أو صدق هذا القول فلينظر بعين
 البصيرة الى هذه الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها من التغير والفساد
 الى أن يبلغ الكتاب أجله فان الارض والهواء والبحار بالاضافة اليها كحلقة
 ملقاة في فلاة قال الله تعالى (والسما بنيناها بأيدينا لموسعون) * ثم الى دورانها
 مختلفا فان بعضها يدور بالنسبة الى نار حويقة وبعضها حائلية وبعضها دوائية
 وبعضها يدور سريراً وبعضها يدور بطيئاً * ثم الى دوام حركتها من غير
 فتور والى امساكها من غير عمد تعمدها أو علاقة تدلى بها * ثم لينظر الى
 كواكبها وكثرتها واختلاف ألوانها فان بعضها يميل الى الحمرة وبعضها الى
 البياض وبعضها الى لون الرصاص * ثم الى مسير الشمس وفلكها مدة سنة
 وطلوعها وغروبها كل يوم لا اختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز
 وقت المعاش عن وقت الاستراحة * ثم الى امانها عن وسط السماء حتى وقع
 الصيف والشتاء والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون على أنها مثل كرة
 الارض مائة مرة ونيفا وستين مرة وفي لحظة تسير أكثر من قطر كرة الارض
 وقد عرض ذلك جبريل عليه السلام حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 من وقت لا ايلي ان قلت نعم صارت الشمس خمسمائة عام * ثم لينظر الى
 جرم القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل * ثم الى
 امتلائه وانحماقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر ومن العجائب السواد
 الذي في جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في
 المجرة وهي البياض الذي يقال له شرج السماء وهو على ذلك يدور بالنسبة
 الى نار حويقة (وعجائب السموات) لا نستطيع احصاء عشرها لكن القدر
 الذي جرى في جرم القمر ذكرناه تبصرة لكل عاقل * ثم لينظر الى
 ما بين السماء والارض من انقضاض الشهب والغيوم والرياح والبروق
 والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب وليتأمل السحاب الكثيف
 المظلم كيف اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخر الرياح

فانها تتلاعب به وتسوقه الى المواضع التي ارادها الله تعالى فترش وجه الارض وترسله قطرات متفاضلة لا تدرك قطرة منها قطرة ليصيب وجه الارض برفق فلو صبه صباً لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقداراً كافياً لا كثيراً زائداً على الحاجة فيعفن النبات ولا قليلاً ناقصاً عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالى (وانزلنا من السماء ماء بقدر) (ثم) الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار ومنها ما يربي الزرع والثمار ومنها ما يخففها* ثم لينظر الى الارض وجعلها قراراً لتكون فراشا ومهاداً ثم الى سعة كنفها وبعداً قطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها (والارض فرشنا ما فنع الماهدون)* ثم الى جعل ظهرها محلاً للحياة وبطنها مقراً للاموات فتراها وهي ميتة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات واخرجت اصناف الحيوان (ثم) الى احكام اطرافها بالجبال الشاخات كأوتادها يمنعونها من أن تميد* ثم الى ايداع اوشال المياه في خزانات ليخرج منها قليلاً قليلاً فتنفجر منها العيون وتجري منها الانهار دائماً* ثم لينظر الى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم الى ما فيها من الحيوان من الجواهر وما من صنف من اصناف حيوان البر الا وفي البحر أمثاله وأضعافه وفيها اجناس لا يعهد لها نظير في البر* ثم لينظر الى خلق اللؤلؤ في صدفه تحت الماء ثم الى انبات المرجان في صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجر ينبت من الحجر* ثم الى ما عده من العنبر والى اصناف النفائس التي يقذفها البحر ويستخرج منه (ثم) الى السفن كيف سيرت في البحار وسرعة جريها والى ايجاد الانهار ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها وسواقيها* وعجائب البحار كثيرة

لا مطمع في احصائها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج وفيما ذكرناه كفاية
 (ثم) لينظر الى أنواع المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب
 والفضة والنحاس والحديد والرصاص ومنها ما لا ينطبع كالقيرو زج والياقوت
 والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلي والآلات والآواني
 منها ثم الى معادن الارض كالنفط والقيرو الكبريت وغيرها وأقلها الملح
 فلو خلت منه بلد لتسارع الفساد الى أهلها (ثم) لينظر الى أنواع النبات
 وأصناف فواكهها مختلفة الاشكال والالوان والطعوم والارياح تسقى بماء
 واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل مع اتحاد الارض والهواء والماء
 فيخرج من نواه نخلة مطوقة بهنا قيد الرطب وبرة حبة سبع سنابل في كل
 سنبل مائة حبة (ثم) لينظر الى أرض البوادي وتشابه أجزائها فانها اذا نزل
 القطر عليها اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج (ثم) الى كثرتها
 واختلاف أصنافها متشابهة وغير متشابهة ثم الى كثرة أشكالها والوانها وطعومها
 وروائحها واختلاف طبائعها وكثرة منافعها فلم ينبت من الارض ورقة الا
 وفيها منفعة أو منافع يقف فهم البشر دون ادراكها (ثم) لينظر الى أصناف
 الحيوان وانقسامها الى ما يطير ويقوم ويمشي وانقسام الماشي الى ما يمشي على
 بطنه والى ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على أربع والى أشكالها والوانها
 وصورها وأخلاقها وأفعالها ليرى عجائب تدهش منها العقول بل في البقرة
 أو النمل أو العنكبوت أو النحل فانها من ضعاف الحيوانات ليري ما يتحير
 منه من بنائها البيت وجمعها الغذاء وادخالها القوت لوقت الشتاء وحذقها في
 هندستها ونصبها الشبكة للصيد ولا من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من
 العجائب ما لا يحصى وانما سقط التعجب هنا للأنس وكثرة المشاهدة
 (وعجائب) السموات والارض كما قال تعالى (قل انظروا ماذا في السموات
 والارض) بحار لا يدري سوا حلمها ولا يعرف أوائلها ولا آخرها والله الموفق
 للصواب ﴿المقدمة الثانية في تقسيم المخلوقات﴾ المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه

وتعالى وهو اما أن يكون قائماً بالذات أو قائماً بالغير والقائم بالذات اما أن يكون متحيزاً أو لم يكن فان كان متحيزاً فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما أن يكون متعلقاً بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس أولاً يكون وهو اما أن يكون سليماً عن الشهوة والغضب وهو الملك أولاً يكون وهو الجن والقائم بالغير ان كان قائماً بالمتحيزات فهو الاعراض الجسمانية وان كان قائماً بالمفارقات فهو الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما أن يلزم من صدقها حصول صدق النسبة أو صدق قبول النسبة أولاً هذا ولا ذاك فان كان الاول فالنسبة اما حصول في المسكان وهو الاين أو في الزمان وهو الشيء أو نسبة متكررة وهو الاضافة أو تأثير الشيء في الشيء وهو الفعل أو تأثير الشيء عن الشيء وهو الانفعال وكون الشيء محيطاً بالشيء يجب أن ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك أو هيئة حاصلة بمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزاء بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول النسبة فهو اما أن يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حدود مشتركة وهو العدد أو يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة فاما أن يكون مشروطاً بالحياة أو لم يكن فان كان فاما ان يتوقف على الشهوة والنقرة وهو التحريك أولاً يتوقف وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهو العلوم والظنون والجهالات أو ادراك الجزئيات وهو الحواس الخمس وان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات بالقوة الباصرة فكلاً ضوئاً والالوان وأما المحسوسات بالقوة الشامة فكلاً طيب والنتن وأما المحسوسات بالقوة السامعة فالاصوات والحروف وأما المحسوسات بالقوة اللمسة فكلاً الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقيل والخفة والصلابة واللين والخشونة والملاسة فهذه جملة أقسام الممكنات وسيأتي الكلام في كل قسم منها ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ ذكر أهل السيرانه وجد في السفر الاول من التوارة أن
الله تعالى خلق جواهر ثم نظر اليها نظراً الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان
ورسب منه رسوب نخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب
الارض ويدل على ذلك قوله تعالى (أن السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناها)
وأحكم جعلت قدرته خلق المجموع في ستة أيام قال بعض العلماء ان اليوم
في اللغة السكون الحادث والايام ههنا مراتب مصنوعة لان قبل الزمان لا يمكن
تحدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة
السماء ويوم لصورتها ويوم لمكملاتها من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها
وقال أيضاً كل ما فوق الارض فهو سماء في طريق اللغة يقولون ماء لك
فهو سماءك ومادوك فلك القمر فهو بالنسبة الى الافلاك أرض قال تعالى
(خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) يعني سبعة فالاولى كرة النار والثانية
كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات ممتزجات بين
الاربعة الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة من الماء
والارض ثم دبر بعنايته بعد الجماد امر المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات ثم
الحيوان فهذا هو القول السكلي في المخلوقات وسيأتي القول في جزئياتها في
مقالتين ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب

﴿المقدمة الثالثة﴾ في معنى الغريب ﴿الغريب كل أمر عجيب قليل
الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة وذلك اما من تأثير
نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية أو اجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى
وارادته فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
كانشق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً وكون النار برداً وسلاماً
وخروج الناقة من الصخرة الصماء وبراء الائمة والابرص واحياء الموتى
ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تأثير نفوسهم تتعدى الى غير أبدانهم حتى
يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفي المريض باستشفائهم وتسقي

الارض باستسقاءهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق
 بدعواتهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم وتبدل لهم نفرة الطيور
 بالهدوء والوقوع وصول السباع وشدها باللين والخضوع (ومنها) أخبار الكهنة
 والكهانة اندرست بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يأتون الجاهلية
 بأمور غريبة زعموا أنها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن (ومنها)
 الاصابة بالعين فان العائن اذا تعجب من شيء كان تعجبه مهابكا للمتعجب
 منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها (ومنها) اختصاص بعض النفوس من
 الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر أن في الهند قوم اذا اهتموا
 بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا اهتمهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم
 ومن هذا القبيل ما حكى أن السلطان محمود اغزا بلاد الهند وكان فيها مدينة
 كل من قصدها مرض فسأل عن ذلك فقالوا ان عندهم جمعا من الهند يصرفون
 همهم على ذلك فيقع المرض على وفق اهتمامهم فأشار اليه بعض اصحابه بدق
 الطبول ونفخ البوقات الكثيرة ليشوش همهم ففعلوا ذلك فزال المرض
 واستخلصوا المدينة ومن هذا القبيل ما ذكر أن رجلا فيلسوفا في زمن
 خوارزم شاه محمد بن تسكش جاء من بلاد الهند الى خراسان فاسلم وكان
 يقال له داناي هند يستخرج طالع كل انسان أراد حتى جربوه بالطوالع
 الرصدية فلم يخط شيئا وزعم أن ذلك له بواسطة حساب يعرفه فرفع أمره الى
 السلطان فقال له هل تقدر على استخراج غير الطوالع قال نعم قال اخبرني
 عما رأيت البارحة في نومي فرجع الى نفسه وحسب ثم قال رأى السلطان
 انه في سفينة ويده سيف وقال السلطان لقد أصاب لكنا لا تقنع بهذا
 القدر لأنني على طرف جيحون كثيرا ما اركب السفينة والسيف لا يفارقني
 فرما قال اتفاقا فامتحنه مرة أخرى فأصاب فقر به من نفسه وكان يستعين
 به في أموره ومن ذلك أمور سماوية كظهور الكواكب ودوات الاذنان
 والنائل والشانين وانقضاض شهب يستضيء الجو منها ومنها سقوط

جسم من الجو ثقيل كما ذكره الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه بأرض
جوز جانان جسم كقطعة حديد قدر خمسين منامثل حبات الجاورش المنضمة
فأرادوا كسرها فما كان يعمل فيها الحديد ألبتة * ومنها سقوط ثلج أبرد
في غير أوانه كما حي عن بعض شيوخ قزوين انه أتاهم في زمن الشمس برد
عظيم كل واحدة على قدر الجوزة فأهلك كثير من الحيوان والنبات والشمس
لا يدرك بقزوين الا في الصيف * ومنها سقوط أحجار من الحديد والنحاس
في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد بأرض جيلان أيضا
وحكى أبو الحسن علي بن الاثير الجزري في تاريخه انه نشأت بآريقية
في سنة احدى عشرة وأربعمائة سحابة شديدة الرعد والبرق فأمرت
حجارة كثيرة وأهلك كل من أصابته وأغرب من هذا ما حكاه الجاحظ
انه نشأت سحابة بايدج وهي مدينة بين أصبهان وجوزتان سحابة طحيا
تكاد تمس رؤوس الناس وسمعوا منها كهدير الفحل ثم انها دفعت بأشد مطر
ثم استسلموا للغرق ثم دفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمان والشبوط
نوع من السمك فأكلوا وملحوا وادخروا كثيرا * ومن ذلك أمور أرضية مثل
صيرورة اليبس بحرا كأرض يونان فانها كانت بلادا معمورة والآن استولى
الماء عليها وصيرورة البحر يبسا كأرض ساوة فانها كانت بحرا والآن لا يرى
فيها أثر البحر * ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض بخار لا يصيب شيئا
من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلبا وآثار ذلك ظاهرة من
أرض مصر ومثله شم بارض قزوين * ومنها وقوع خسف بناحية من الارض
وخرج ماء أسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة عنجرة
بارض الروم وقرية دركزين من أعمال همدان * ومنها زلزلة تبقى شهرا أو
أكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري وحدثني
أبو القاسم الرافي قدس الله روحه انه شاهد في هذه الزلزلة سقفا قد أنشق حتى
رأى السكواكب من جانبه ثم عاد الى حاله ولم يظهر عليه أثر الشق * ومنها

ظهور معدن ببعض الاصعاق لم يعرف قبل ذلك من الزمان كظهور معدن الذهب
عند الاسماعيلية ومنها ظهور نبت بأرض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور
الترنجبين بأرض ساوة * ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما روى
عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه رأى باليمن انسانا من وسطه الى أسفله بدن
امرأة ومن وسطه الى فوق بدنان مفترقان باربع أياد ورأسين ووجهين وهما
ياكلان ويشربان ويختصمان ويصطليحان وذكر أن امرأة بكلوسامان
من قرى بلخ ولدت شخصه نصف بدن ونصف رأس ويد واحدة ورجل
واحدة على صورة النسنان الذي يوجد في غياض الشجر باليمن ثم حملت
مرة أخرى فولدت بدنا له رأسان وزعم الحكماء أنهم وجدوا ثلاثة معان
من الامور غريبة وقد وضعوا لكل معنى اسما واحد هذه المعاني الآثار
النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات من غير واسطة أمر طبيعي فاستعمال
تلك التصورات في الخير معجزة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
وكرامة من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان واستعمالها في الشر سحر من
النفوس الشرية وثانيها أمور غريبة تحدث من قوى سماوية وأجسام عنصرية
مخصوصة بهيات وأشكال وأوضاع تسمى الطلسمات وثالثها أمور غريبة
تحدث من أجساد أرضية كجذب المغناطيس الحديد وتسمى النيرانجات وهذا
هو القول الكلي في الأمور الغريبة وسيأتى الكلام في جزئياتها إن شاء
الله تعالى

﴿ المقدمة الرابعة في تقسيم الموجودات ﴾ كل موجود سوى الواحد
سبحانه مخلوق وكل ذرة من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها غرائب
وعجائب يظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير
الى ذلك ونقول اجمالا فنقول الموجودات منقسمة الى مالا نعرف أصلها
ولا يمكننا النظر فيها فكمن موجود لا نعلمه كما قال الله تعالى ويخلق مالا
تعلمون والى ما نعرف جملها ولا نعرف تفصيلها وهي منقسمة الى مالا يدرك

بالبصر كالعرش والكرسي والملائكة والجن والشیاطین وغيرها فمحال النظر
 فيها ولا يمكن أن يقال فيها إلا ما صح بالنصوص والأخبار والآثار * وأما
 المدركات بالبصر كالسموات والأرض وما بينهما والسموات مشاهدة بكواكبها
 وشمسها وقمرها ودورانها والأرض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها
 وأنهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والأرض وهواء الجو مدرك
 بغيومها وأمطارها والوجها وعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف
 أرياحها فهذه هي أجناس المشاهدات من السموات والأرض وما بينهما
 وكل جنس منها ينقسم إلى أنواع وكل نوع ينقسم إلى أصناف وكل صنف
 ينقسم إلى أقسام ولا نهاية لاستيعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها
 وهياتها ودهانها الظاهرة والباطنة وفي جميع ذلك محال البصر فلا تتحرك ذرة
 في السموات والأرض إلا وفي تحريكها حكمة أو حكتان أو عشرة أو آلاف
 وكل ذلك دليل على وحدانيته وكبريائه وعظمته كما قال بعضهم

ولله في كل تحريك تسكينة أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

﴿ المقالة الأولى في العلويات ﴾ والنظر فيها في أمور (النظر الأول) في
 حقيقة الأفلاك وأشكالها وأوضاعها وحركاتها بطريق الإجمال ذهب الحكماء
 إلى أن الفلك جسم بسيط كروي مشتمل على الوسط متحرك عليه ليس
 بخفيف ولا ثقيل ولا بارد ولا حار ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق
 ولا لتثام ولهم على ذلك أدلة مذكورة في الكتب الحكمية وكتابتنا هذا
 ليس بصدد هذا الأفلاك كرة محيطة بعضها ببعض حتى حصلت من جملة
 كرة واحدة يقال لها العالم وأدناه إلى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم
 فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم
 فلك الثوابت ثم فلك الأفلاك * واعلم أن لكل فلك مكانا لا ينتقل عنه لكنه
 متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفه عين وسرعة حركاتها أسرع من كل شيء شاهده

الانسان حتى صبح في الهندسة ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت
الذي رفع يديه الى أن يضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة آلاف فرسخ ثم ان
من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالقمر الاعظم ومنها ما يتحرك من
المغرب الى المشرق كقمر الثوابت وأفلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة اليها
دولابية ومنها ما يتحرك حائلية ومنها ما يتحرك رحوية ومنها ما يشتمل على الوسط
ولكن ليس مركزه مركز العالم كالأفلاك التسعة ومنها ما يشتمل على الوسط لكن
ليس مركزه مركز العالم كخارج المراکز ومنها ما ليس مشتملاً على الوسط كأفلاك
التداوير وسيأتي شرحها ان شاء الله تعالى ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب
واحد كالفلك السيارات ومنها ما لم يعلم عدد كواكبها الا الله تعالى كقمر الثوابت
ومنها ما ليس له كوكب اصلاً كالقمر الاعظم ويقال له الفلك الاطلس وجميع
الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من آراء المتقدمين وأصحاب الارصاد
سيما بطليموس فان اعتماد القوم على رصده خمسة وأربعون حركة للقمر
الاعظم وحركة للقمر الثوابت وثمان عشرة حركة لأفلاك الكواكب العلوية
لكل واحد منها ست حركات وحركتان للقمر الشمس وست حركات للقمر
الزهرة وتسع حركات للقمر عطارد وست حركات للقمر القمر وحركتان لمادون
فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة هذا ما بلغ اليه فهم العقلاء وذهن الاذكياء
والله والموفق ﴿ النظر الثاني في فلك القمر ﴾

وهو يحده سطحان كرويان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى
منهما المقعر فلك عطارد والادنى لحذب كرة النار ويتم دورته في كل ثمانية وعشرين
يوماً بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وفلك تدويره يدور في الفلك
الحاوي في كل أربعة عشر يوماً ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممتلئ
الى مركز الارض ثم ان فلكه الكلي ينقسم الى أربعة أفلاك ثلاثة منها شاملة
للارض وواحد صغير غير شامل أما الشاملة فالاول منها يسمى فلك الجوزهر
وهو الذي يماس السطح الأعلى منه السطح الأدنى من فلك عطارد والثاني

منها يماس السطح الأعلى منه مقعر فلك الجوزهر والثالث منها فلك خارج
 المركز في الفلك المائل من مركزه خارج عن مركز العالم مائل الى جنب من
 الفلك الكلي بحيث يماس مقعر سطحيه السطح الأعلى من الفلك الكلي على
 نقطة مشتركة بينهما ويسمى الأوج ويماس مقعر سطحيه السطح الأدنى من
 الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الحضيض فيحصل سطحان
 مختلفا الثخن احدهما حائل للفلك الخارج المركز والآخر محوى فيه ورقة الحاوى
 مما يلي الأوج وغلظه مما يلي الحضيض ورقة المحوى وغلظه بالعكس يقال لكل
 واحد منهما المتمم أما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز يقال له
 فلك التدوير والقمر مركز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة
 به مغايرة لحركة الفلك الكلي وزعموا أن ثخن فلك القمر وهو بعد ما بين
 سطحه الأعلى وسطحه الأدنى مائة ألف وثمانية عشر ألفا وستة وستون ميلا
 وبطليموس قد ذكر ثخن الافلاك ومقادير أجرام الكواكب ودوائرها
 وأقطارها ولا تستصعب ذلك فانه لا يصعب الا على من لا دراية له بعلم الهندسة
 وأما من حل الثانية من اقليدس فيسهل عليه ذلك ان كان فطنا

﴿فصل﴾ وأما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الأسفل من شأنه
 أن يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة ولونه الداني الى السواد يبقى
 في كل برج ليلتين وثلاث ليال ويطغى جميع الفلك في شهر وهو أصغر الكواكب
 فلما وسرعتها سيرا وزعموا أن جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزأ وربع
 جزء من جرم الارض ودورة القمر أربع مائة واثنان وخمسون ميلا بالتقريب
 هذا ما وصل اليه آراء الحكماء بحكم المقدمات الحسابية

﴿فصل﴾ في زيادة ضوئه ونقصانه القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء
 الا القليل منه على ما يرى في ظاهره فالوجه الذي يواجه الشمس مضيء أبدا
 فاذا كان قريبا من الشمس كان الوجه المظلم مواجه للارض واذا بعد عن
 الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى

الارض تظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال ثم يزايد الانحراف وتزداد
بزياده القطعه من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس ينقص
الضياء من الجانب الذى بدأ بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في
مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه
بدرا ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذى بدأ بالضياء
على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس ينمحق نوره ويعود الى
الموضع الاول وينزل كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة
فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين
استتر ليلة تسعة وعشرين ويقطع في استتاره منزلا ثم يتجاوز الشمس فيرى
هلالا وذلك قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) يريد
انه ينزل كل ليلة منزلا منها حتى يصير كاصل العذق اذا قدم ورق واستقوس
﴿فصل في خسوفه﴾ وسببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان
القمر في احدى نقطتى الرأس والذنب أو قريبا منه عند الاستقبال تتوسط
الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الا صلى
فيرى منخسفا والشمس أعظم من الارض فيكون ظل الشمس مخروطا
قاعدته دائرة صفيحة الارض لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس
الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الأرض وتعدت
في الجهة الأخرى تلاقيا عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المخروط
فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم المخروط
فيخسف كله حينئذ وان كان له عرض ينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر
مخروط الظل ولا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف مجموع
القطرين أعنى قطر القمر وقطر الظل واذا كان أقل من نصف القطر ينخسف بعضه
﴿فصل﴾ في خواص القمر وتأثيراته العجيبة زعموا أن تأثيراته
بواسطة الرطوبة كما أن تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار
(٢ - عجائب المخلوقات)

اهل التجارب ومنها أمر البحار فان القمر اذا صار في أفق من آفاق البحر
 اخذ مأوه في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط
 سماء ذلك الموضع فاذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط
 سمائه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك
 ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتداء المد مرة
 ثانية الا انه أضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى أن يصير القمر في وتد
 الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدىء
 بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع
 فيعود المد الى ما كان عليه أولا فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر
 فيهما في ذلك البحر مدان وجزران (ومنها) أمر أبدان الحيوانات فانها في
 وقت زيادة القمر وضوئه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها أغلب
 وتكون الاخلاط في بدن الانسان ظاهرة والعروق تكون ممتلئة وبعد الامتلاء
 تكون الابدان أضعف والبرد عليها أغلب والنمو أقل والاخلاط في غور البدن
 والعروق أقل امتلاء وذلك أمر ظاهر عند علماء الطب (ومنها) ان الاطباء
 ذهبوا الى أن أحوال البحار وانتقارب ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر
 ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا أن الذين يمرضون في أول الشهر
 أبدانهم وقواهم على دفع المرض أقوى والذين يمرضون في آخر الشهر بالضعف (ومنها)
 أن شعور الحيوانات يسرع نباتها مادام القمر زائد النور ويغلاظ ويكبر واذا
 كان ناقص النور أبطأ نباته ولم يغلاظ (ومنها) أن الحيوانات تكثر البانها من
 ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء وتزداد أدمغتها وبياض البيض المنعقد
 في أول الشهر أكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة اللبن ومادة
 الادمغة وكثرة بياض البيض (ومنها) أن الانسان اذا كثرت القعود والنوم
 في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع
 واذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضوء القمر تغيرت رائحتها وطعمها (ومنها)

ان السمك يوجد في البحار والانهار من أول الشهر الى الامتلاء أكثر مما
يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون أيضاً في النصف الاول من
الشهر أسمن منه في النصف الأخير (ومنها) ان حشرات الارض خروجها
من أجحرتها في النصف الاول من الشهر أكثر من خروجها منه في النصف
الاخير وكل حيوان يلسع أو يعض فانه في النصف الاول من الشهر أقوى
فعلا منه في النصف الاخير وسمه أشد تأثيراً (ومنها) أن السباع في النصف
الاول أشد طلباً للصيد منها في النصف الاخير (ومنها) ان الاشجار اذا
غرست والقمر زائد النور علققت وأسرعت الذشو والحمل وان وقع اللقاح
والحمل والقمر زائد النور كانا جيدين وان وقع والقمر ناقص النور أو زائلاً
من وسط السماء لم يسرع النبات وأبطأت في الحمل وربما يبست (ومنها)
أن الفواكه والرياحين والزرع والبقول والاعشاب زيادتها من وقت زيادة
القمر الى الامتلاء أكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء الى الحاق وهذا
أمر ظاهر عند أرباب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلاً عن علمائهم فانهم
يجدون تأثير ذلك ظاهراً سيما في البقول والخبوخ والبطيخ والسهمس والقثاء
والخيار والقرع من أول الشهر الى نصفه يزيد أكثر مما يزيد من نصف
الشهر الى آخره (ومنها) أن الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر أعطاها لونا
عجيباً من حمرة أو صفرة فالتى يقع عليها الضوء في النصف الاول من الشهر
أحسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخير (ومنها) أن نبات القصب
والسكتان اذا وقع عليها ضوء القمر في النصف الاول أشد تقطعاً مما وقع
عليها آخر الشهر (ومنها) ان المعادن التي تتكون يكون جوهرها وصفهاؤها
أشد اذا كان تولدها من أول الشهر ولو كان في آخره لا يكون كذلك
﴿ خاتمة ﴾ في المجرة وهو البياض الذي يرى في السماء يقال لها شرج السماء الى
زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شاف زعموا أنها كواكب صغيرة متقاربة
بعضها من بعض والعرب تسميها أم النجوم لا جماع النجوم فيها وزعموا أن

النجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضاً فصارت كأنها سحب وهي ترى في الشتاء أول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف أول الليل في وسط السماء ممتداً من الشمال إلى الجنوب وبالنسبة إلى الناندور دوراً رحواً فتراها نصف الليل ممتدة من المشرق إلى المغرب وفي آخر الليل من الجنوب إلى الشمال فما كان منها شمالاً يكون جنوباً وما كان جنوباً يكون شمالاً والله أعلم بحقيقتها وتكون على فلك يختص بها يدور بالنسبة إلى رحواً أو على شيء من الافلاك المذكورة

﴿النظر الثالث﴾ في فلك عطارد وهو يحده سطحان كرويان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الأعلى منهما مماس لمقعر فلك الزهرة والأدنى لمقعر فلك القمر ويتم دورته التي تختص به من المغرب إلى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل نخب الفلك الكلي ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك آخر خارج المركز يقال له خارج المركز الثاني والكوكب في فلك التدوير ويلزم أن يكون اعطارد أوجان أحدها في الفلك الكلي والثاني في المدير ويكون له أيضاً حضيضان وزعموا أن نخب فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى ثمانمائة ألف وثمانمائة وثمانون ألفاً واثنتان وثمانون ميلاً على رأي بطليموس صاحب الرصد فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية والله أعلم

﴿فصل﴾ وأما عطارد فسماء المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعداً ومع النحس نحساً على زعمهم وجرمه جزء من اثنين وعشرين جزءاً من جرم الأرض ودورة جرمه مائتان وستة وثمانون فرسخاً وقطر جرمه مائتان وثلاثة وسبعون ميلاً ويبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً تقريباً وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس

﴿النظر الرابع﴾ في فلك الزهرة وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الأعلى منهما مماس لفلك الشمس والأدنى لفلك عطارد

وتتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس ويبطئ أخرى فتصير الزهرة خلف الشمس ونحن جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى والادنى ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وتسعون ميلا وصورته مشابهة لصورة فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير أن يكون جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق

﴿فصل﴾ وأما الزهرة فسمها المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري واطافوا اليها الطرب والسرور والله هو جرم الزهرة جزء من أربعة وثلاثين جزأ وثلاث جزء من جرم الارض وقطر جرمها أربع مائة وتسعة وأربعون ميلا وسدس ميل تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوما وأما خواصها فزعموا أن النظر اليها مما يوجب فرحاً وسروراً اذا كان بالنظر اليها حرارات السيل تخفف عنه وزعموا أن من شأنها الشبق والباءة والالفة حتى لو نكح رجل امرأة الزهرة حسنة الحال وقع بينهما من المحبة والالفة ما يتعجب منه ﴿النظر الخامس في فلك الشمس﴾ وهو يحده سطحان كرويان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس لمقر فلك المريخ والادنى منهما مماس لمحذ فلك الزهرة ودورته من المشرق الى المغرب تتم في ثلثمائة وستين يوماً وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره في أفلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق الا ان الشمس ههنا بمنزلة فلك التدوير اذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كما لسائر الكواكب السيارة رجعت ورجعتها يتماذي الصيف ستة أشهر وكذلك الشتاء فيؤدى الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامطة لرؤوس قوم ستة أشهر لتغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم ستة أشهر استولى البرد على مزاجهم وانطفت حرارتهم وفسد نباتهم ونحن جرم فلك الشمس ثلثمائة ألف وخمسة وخمسون

الفا واربعة وسبعون ميلا

﴿فصل في الشمس﴾ وهي اعظم الكواكب جرماً واشدها ضوءاً
ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة وهي بين الكواكب كالملاك وسائر الكواكب
كالاغوان والجنود فالقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكتاب والمريخ
كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزان والزهرة
كالخدم والجواري والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه
كالمدن والدرجات كالقري والدقائق كالحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد
ومن لطف الله تعالى جعلها في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبائع
والمطبوعات في هذا العالم بحركاتها على حدها الا اعتدالى اذ لو كانت في فلك
الثوابت لفسدت الطبائع من شدة البرد ولو انحدرت الى فلك القمر لاحترق
هذا العالم بالكلية وخلقها سائرة غير واقفة والا لاشتدت السخونة في موضع
والبرودة في موضع ولا يخفى فسادهما بل تطلع كل يوم من المشرق ولا تزال
تمشي موضعاً بعد موضع الى ان تنتهي الى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف
مواز لها الا يأخذ موضع شعاعها وتميل كل سنة مرة الى الجنوب ومرة
الى الشمال لتعم فائدتها وأما جرمها فضعف جرم الارض مائة وستة وستين
مرة وقطر جرمها احدى اربعون الفا وتسعمائة وثمانية وسبعون ميلا

﴿فصل في كسوفها﴾ وسببه كون القمر حائلاً بين الشمس وبين
ابصارنا لان جرم القمر كمد فيحجب ما وراءه عن الابصار فاذا قارن
الشمس وكان في احدى نقطتي الرأس والذنب أو قريباً منه فانه يمر
تحت الشمس فيصير حائلاً بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة
الشعاعية التي تخرج من ابصارنا متصلة بالبصر على هيئة مخروط رأسه
نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتحصل مخروط
الشعاع أولاً بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر
في وسط المخروط فتنكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض ينحرف

المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجب العرض فينكسف بعضها وذلك اذا كان العرض أقل من مجموع نصف القطرين فان كان يماس جرم القمر مخروط الشعاع لا تنكسف الشمس ثم الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدىء الشمس بالا بجلاء ولكن يختلف قدر الكسوفات باختلاف أوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد أصلاً

﴿ فصل ﴾ في خواص الشمس وعجيب تأثيرها في العلويات والسفليات (أما) في العلويات فاخفاؤها جميع الكواكب لجمال شعاعها واعطاؤها للقمر النور بسبب قربها منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوائد القمر فائدة من فوائد الشمس (وأما في السفليات) فمنها تأثيرها في البحار فانها اذا أشرقت على الماء صعدت منه أبخرة بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الى الهواء البارد تكاثف من البرد وانعقد سحاباً ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن البحار فينزل مطراً يحيي الله به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون فيصير سبباً لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن وقد قال الله عز وجل (وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحاباً ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات) (ومنها) أمر المعادن فان العصارات التي تنحلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الأرضية تصحبها الشمس فتتولد منها الاجساد المعدنية بحسب موادها كالذهب والفضة وسائر الفلزات وكالياقوت والزبرجد وسائر الاحجار النفيسة كالزئبق والكبريت والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوائد هذه الاشياء كلها ومنها أمر النبات فان الزروع والاشجار لا تنبت الا في المواضع التي تطلع عليها الشمس وكذلك لا ينبت تحت النخل والاشجار العظيمة التي لها ظلال واسعة شيء من الزروع لانها تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك ما ترى من تأثير الشمس

بسبب الحركة اليومية في النيلوفر والادريون وورق الخروع فانها تنمو وترداد عند أخذ الشمس في الارتفاع والصعود فاذا زالت الشمس اخذت في الذبول حتى اذا غابت ذبلت وضعفت ثم عادت في اليوم الثاني الى حالها (ومنها) تأثيرها في الحيوانات فانا نرى الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في أبدانها قوة فتظهر فيها قوة حركة وزيادة نشاط وانتعاش وكل ما كان طلوع نور الشمس أكثر كان ظهور قوة الحيوان في أبدانها أكثر الى أن تصل الى وسط سمائمها فاذا مالت عن وسط سمائمها أخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الى زمان غيوبتها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى أمانها وكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت الشمس عليهم في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومن عجيب تأثيرها في الحيوانات أن تجعل أهل البلاد القريية عن مسامتتها كبلاد السودان الذين هم في الاقاليم الاول سودا محترقين وتجعل وجوههم من شدة الحرارة قحولة وجشهم خفيفة وأخلاقهم وحشية شبيهة بأخلاق السباع والمواضع البعيدة عن مسامتتها كبلاد الصقالية والروس تجعلهم لضعف حرارتها بيضا وتجعل شعورهم سبطة شقرا وأبدانهم رخصة عظيمة وأخلاقهم شبيهة بأخلاق البهائم (ومنها) ما زعمت البراهمة أن أوج الشمس في كل برج ثلاثة آلاف سنة وتقطع الفلك في ستة وثلاثين الف سنة والآن في وقتنا هذا وهو احدى وستون وسمائة في برج الجوزاء زعموا أن الاوج اذا انتقل الى البروج الجنوبية انقلبت أحوال الارض وهياكلها فصار العام غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا والجنوب شمالا والشمال جنوبا

﴿ النظر السادس في فلك المريخ ﴾ وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم فالأعلى منهما مماس لفلك المشتري والادني مماس لفلك الشمس وتم دورته التي تختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة أشهر واثنين وعشرين يوما وصورته كفلك القمر وفلك الزهرة من غير فرق

ولا حاجة إلى اعادته وكذلك فلك زحل وعلى رأى بطليموس نحن فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشر و ن ألف ألف و ثلثمائة ألف وستة وسبعون ألفا وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلا

﴿فصل﴾ والمنجمون يسمون المريخ النحاس الاصغر لانه دون زحل في النحوسة وأضافوا اليه البطش والقتل والقهر والغلبة وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف مرة بالتقريب ونحن جرمه تسعمائة ألف و ثمانمائة وخمسة وثمانون ميلا ويبقى في كل برج اذا كان مستقيما أربعين يوما

﴿النظر السابع في فلك المشتري﴾ وهو يحده سطحان متوازيان الاعلى منهما مماس لفلك زحل والادنى مماس لفلك المريخ مركزهما مركز العالم ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى وعشرين سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوما وصورته كصورة فلك المريخ والزهرة وقد مضى ذكرهما ونحن جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشر و ن ألف ألف و ثلثمائة و اثنان و ثلاثون ألفا وأربع مائة و اثنان و ثلاثون ميلا بالتقريب ﴿فصل﴾ وأما المشتري فسماه المنجمون السعدا لكبرلانه فوق الزهرة في السعادة وأضافوا اليه الخيرات والكثيرة والسعادة العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الارض أربعة وثمانون مرة وثلاث و ربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض أربع مرات وربعها وسدسا يقطع في كل يوم خمس دقائق ﴿النظر الثامن﴾ في فلك زحل وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس لفلك الكواكب الثابتة والادنى منهما مماس لفلك المشتري ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام قال بطليموس نحن جرم فلك زحل أحد وعشرون ألف ألف ميل وستمائة وستة و ثلاثون ألفا وستمائة وستة أميال

﴿فصل﴾ وسماه المنجمون النحاس لكبرلانه في النحوسة فوق المريخ وأضافوا اليه الخراب والهلاك والغم وجرم زحل كجرم الارض احدى

وثمانين مرة وقطره كقطر جرم الارض أربعين مرة وثلاثي مرة وزعموا أن
النظر اليه يفيد غما وحزنا كما أن النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا
﴿النظر التاسع﴾ في فلك الثوابت وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما
مركز العالم فالأعلى منهما مماس للفلك الأعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك
لكلها والا دنى منهما مماس لفلك زحل وهذا الفلك أيضا يتحرك من المغرب
الى المشرق حركة بطيئة فيقطع في كل مائة سنة جزءا من الاجزاء التي بها تكون
الدائرة ثلثمائة وستين جزءا ودورته تتم في ستة وثلاثين ألف سنة وقطبها
قطب دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى
وقد وجد في رصد بطليموس وأرصاد من كان قبله ان جميع الكواكب
الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف أوضاعها وكلها تتحرك
بحركة فلكها البطيئة على محيط دائرته غير مفارقة لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار
مثبتة في جميع جرم هذا الفلك قال بطليموس نحن فلك الثوابت وهو المسافة
التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى أربعة وثلاثون الفا وسبع مائة وأربعة
وأربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التي هي
في العظم الاول وجرم الكواكب الذي هو في العظم الاول مثل جرم الارض
أربعة وسبعين مرة وخمس وجرم أصغر الكواكب الثابتة وهو الذي يكون
في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانية عشر مرة وقطر فلك الكواكب
الثابتة وهو محدد فلك البروج مائة وأحد وخمسون الف الف ميل وخمسمائة
وسبعة وثلاثون ألفا ومائة وأربعة وثلاثون ميلا ولعل البعض يستبعد معرفة
مقادير هذه الاجرام ويخطر له أن الذي على سطح الارض كيف يدري نحن
الفلك الثامن واجرام كواكبه فالأولى تركه لاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه
هو لا يستحيل أن يعرفه غيره ومن مارس علم الهندسة لا يتعذر عليه براهين
هذه الامور فان لكل عمل رجالا فسيحان من أبدع هذه الاجسام الرفيعة
وزينها بهذه الاجسام المنيرة وخص كل واحد منها بما شاء من المقدار وأعطى

الانسان آلة يدرك بها هذه الامور الغامضة فقال تعالى (وفضلناهم على كثير
 ممن خلقنا تفضيلا) ﴿فصل في الكواكب الثابتة﴾ اعلم أن عددها مما
 يقصر ذهن الانسان عن ضبطه امكن الاولين قد ضبطوا منها ألفا واثنين
 وعشرين كوكبا ثم وجدوا من هذا المجموع تسعة وثمانين وسبعة عشر كوكبا تنتظم منها
 ثمانية وأربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبها وهي الصور التي أثبتتها
 بطليموس في كتاب المجسطى بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على
 منطقة ذلك البروج التي هي طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبي
 فسمى كل صورة باسم الشيء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان
 كالجوزاء وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على
 صورة الحيوانات البرية كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها
 خارجا عن شبه الحيوانات كالميزان والسنبلة ووجدوا من هذه الصور ما لم يكن
 تام الخلقة مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه الآخر من
 صورة حيوان آخر كالرامي ومنها ما لم تتم صورته حتى جعل من صورة أخرى
 كوكب مشترك بينهما مثل ممسك الأعنة فان صورته لم تتم حتى جعل الكوكب
 النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما فصارت على قرن الثور
 وعلى رجل ممسك الأعنة وانما ألغوا هذه الصورة وسموها بهذه الاسماء ليكون
 السكل كوكب اسم يعرف به متى أشاروا اليه وقد ذكرنا موقعه من الصورة
 وموضعه من فلك البروج وبعده في الشمال والجنوب عن الدائرة التي تمر بأواسط
 البروج لمعرفة أوقات الليل والنهار في كل وقت (وأما) الكواكب الاخر
 وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شيء من الصور فأضافوا كل
 ما وجدوه منها قريبا من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير
 الذي فوق رأس الحمل الذي تسميه العرب الناطح وأما عدد الصور ومواقعها
 من الفلك فهي ثمان وأربعون صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدى
 وعشرون صورة ومنها على البروج اثنتا عشرة صورة ومنها في النصف الجنوبي

من الكوكبة خمسة عشرة صورة فلنذكر الآن كوكبة كل صورة على الافراد
وعدد كواكبها وأسمائها وألقابها على مذهب العرب ومذهب المنجمين ليستدل
بأحدهما على الآخر ويعمل صورها المسماة باسمها المشبهة بها ويرسم كل
كوكبة على موقعها من الصورة ليكون مشا كلاً لما يرى في السماء والتي هي خارجة
عن الصورة ليستدل الانسان بأخذ ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة الله
تعالى صانعها جلّت قدرته وتقدسّت أسماؤه له الحمد كثيراً

﴿فصل﴾ في الصور الشمالية وهي احدى وعشر ون صورة وعدد كواكبها
من نفس الصورة ثمانية واحد وثلاثون كوكباً والتي حوالى الصورة وليست من
نفسها تسعة وعشرون كوكباً بجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكوكبة
ثلاثة وستون كوكباً وهذه أسماؤها ﴿كوكبة الدب الأصغر﴾ هي أقرب كوكبة
الى القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج عن الصورة
خمسة والعرب تسمى هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على
المربع نعش والثلاثة التي على الذنب بنات نعش النير بن من الاربعة
الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدى وهو الذى يتوخى به القبلة
وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها تشبه بحلقة سمكة
وتسمى الفأس لشبهها بفأس الرحا الذى يكون القطب في وسطه وقطب معدل
النهار عنده أقرب شىء الى كوكب الجدى ﴿كوكبة الدب الاكبر﴾ كواكبها
تسعة وعشرون كوكباً من الصورة وثمانية حوالى الصورة والعرب تسمى
الاربعة النيرة التي على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنبه بنات نعش الكبرى
فالاربعة التي على المربع المستطيل نعش والثلاثة التي على الذنب بنات
وتسمى الذى على طرف الذنب القائد والذى على وسطه العناق والذى
يلي النعش وهو الذى على ذنب الجوزاء وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له
تسميه العرب السها وهو الذى يمتحن الناس به أبصارهم زعموا أن من
نظر اليه وقال أعوذ برب السهميه من كل عقرب وحيه أمن ليلته وتسمى

الستة التي على الاقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنان قفزات الظباء
كل اثنين منها قفزة والقفزة الاولى وهي التي على الرجل اليميني تتبعها الصرقة
وهي الكوكب النير الذي على ذنب الاسد والكواكب المجتمعة التي فوق
الصرقة تسميها العرب الهقعة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض
فقفزت الظباء والكواكب السبعة التي على عنقه وصدره وعلى الركبتين كانها
نصف دائرة تسمى سرير بنات نعش وتسمى الحوض أيضاً والكواكب التي
على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الظباء تقول العرب ان الظباء
لما قفزت من الاسد وردت الحوض وأما الثمانية التي حول الصورة اثنان
منها ما بين الهقعة والقائد وأحدهما أنور من الآخر تسميه العرب كبدا لاسد
والسنة الباقية تحت القفزة الثالثة التي على اليد اليسرى ثلاثة منها أنور هي
ظباء والبواقي خفية أولاد الظباء.

﴿فصل﴾ في خواص القطب الشمالي ظاهر حوله بنات نعش الصغرى
وكواكب خفية اذا جمعتها صارت في صورة سمكة والقطب في وسط هذه
السمكة والسمكة تدور حول القطب زعموا أن لهذا القطب فوائد (منها) أن
النظر اليه والى الدب الاصغر يشفى من الرمد وجرب العين وذلك أن يقول
صاحب الجرب أو الرمد ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيوبة
الشمس حيال القطب الشمالي والدب الاصغر فينظر اليه ثم يأخذ ميلاً من
فضة يغمسه في الماورد الخالص ويكحل به العين وان كان المريض احداها
فعل ذلك من ليلة الاحد في كل ليلة وكلما كان أكثر كان أجود فان الرمد
والجرب يذهبان باذن الله تعالى الا أن الرمد أسرع (ومنها) ما زعموا أن
الاسد والببر والنمر والدب اذا قامت حيال هذا القطب وأطالت النظر اليه
شفيت (ومنها) أن اللبوة اذا حملت فانه ينالها عناء فربما بقيت تلك الليلة
لا تأكل شيئاً ثم تأتي الى نهر فيه ماء حار أو عين ينبع منها ماء فتقوم في الماء
الى نصف ساقها وتنظر الى القطب الشمالي فانها تبرأ من الوصب

﴿كوكبة التنين﴾ التنين كواكبها أحد وثلاثون كوكبا في الصورة وليس
حواليها شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الكوكب الذي على
اللسان الرابض والاربعة التي على الرأس العوائذ وفي وسط العوائذ كوكب
صغير جدا تسميه العرب وهو ولد الناقة وتسمى النيرين اللذين على مؤخره
الذئبين والاثنتين اللذين هما في غاية الخفاء قبل الذئبين أظفار الذئب وقد
وقعت العوائذ بين الذئبين وبين النسر الواقع منعطفين على الربع فشبهت
العرب النيرين بذئبين قد طمعا في استلاب الربع وشبهت العوائذ
باربع أينق قد عطفن على الربع وفي اصل الذئب كوكب يسمى الذئخ
وهو ذكر الضباع

﴿كوكبة قيقاوس﴾ كواكبها أحد عشر كوكبا في الصورة وعشرة خارج
الصورة وهي من كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدي وهو النير الذي
على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف والعرب تسمى الكوكب الذي على
صدره النثرة والذي على منكبها الايمن الفرقد والدائرة التي تحصل من كواكب
ذراعها ومما هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى
القدروا الذي على الرجل اليسري يسمى الراعي وبين رجله كوكب يسمى
كلب الراعي وبين رجله وبين الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام
﴿كوكبة العواء﴾ كواكبها اثنان وعشرون كوكبا في الصورة وواحد
خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا فيما بين كواكب الفككة وبنات
نعش الكبرى وتسمى العرب الكواكب الذي على الرأس والذي على
المنكبين عصا الضباع والذي على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد
وما حول اليد من الكواكب الخفية أولاد الضباع والخارج عن الصورة
كوكب أحمر نير بين فخذه يسمى السماء الراح والسمك يسمى مفردا حارس
السماء وحارس الشمال لانه يرى أبدا في السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس
والكواكب الذي على الساق اليسري تسمى الراح

﴿كوكبة الفكّة﴾ كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه دورشان وهي على
استدارة خلف عصا الضباع وفي استدارتها ثمانية ولاجل ثلثتها يقال لها
قصعة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكّة

﴿كوكبة الجاثي﴾ ويقال له الراقص هي صورة رجل قدم يده وجثا على
ركبتيه احدى رجليه على طرف عصا العوار وهي اليمنى والاخرى عند الاربعة
التي على رأس التنين التي تسمى العوائد كواكبها ثمانية وعشرون كوكبا في الصورة
خلاف الكوكب المشترك بينه وبين العواء وواحد خارج الصورة

﴿كوكبة الساياق﴾ كواكبها عشر والنير منها يسمى النثر الواقع شبهته
العرب بنسر قد ضم جناحيه الى نفسه كأنه واقع على شئ والعامة تسميه
الاثافي وقدام النير كوكب خفي تسميه العرب الاظفار

﴿كوكبة الدجاجة﴾ كواكبها سبعة عشر كوكبا في الصورة واثنان خارج
الصورة والعرب تسمى الاربعة المصطفة الفوارس وقد قطعت الحجر عرضا
والنير الذي على الذئب الردف لانه يتلو الاربعة وجعله بعضهم الذي
على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه

﴿كوكبة ذات الكرسي﴾ هي صورة امرأة قاعدة على كرسي له قائمتان
كقائمة المنبر وعليه مسند وقد أدلت رجليها وهي في نفس الحجر فوق الكوكب
الذي على رأس قيقاوس وكواكبها ثلاثة عشر كوكبا والعرب تسمي النير من
هذه كواكب الكف المخضب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة فشبهت
العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بأنامل مخضوبة

﴿كوكبة سياوس﴾ وهو حامل رأس الغول وهو صورة رجل قائم على رجله
اليسري وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ويده اليسري رأس
غول وكواكبها ستة وعشرون كوكبا في الصورة وثلاثة خارجة الصورة

﴿كوكبة ممسك الاعنة﴾ هي صورة رجل قائم خلف رأس الغول بين الثريا
وبين كوكبة الدب الاكبر وكواكبها أربعة عشر كوكبا وفي وسط الصورة

كواكب تسميها العرب الخباء والنير الذي على المنكب الايسر تسميه العرب
العيوق والذي على المرفق الايسر العنز والاثنين اللذين على المعصم الايسر الجديين
ويسمى العيوق معها العناق ويسمى أيضا رقيب الثريا ويسمى الذي على المنكب
الايمن والاثنان اللذان على الكعبين توابع العيوق

﴿كوكبة الحور والحية﴾ أما الحور فصورة رجل قائم قد قبض بيديه على
حية وكواكبها أربعة وعشرون في الصورة وخمسة خارجها وأما الحية فكواكبها
ثمانية عشر وعلى عنقها كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفة
على رأس الحية نسقا شاميا والمصطفة تحت عنقه نسقا يانيا ويسمى ما بين
النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين في الروضة الاغنام والذي على
رأس الحور يسمى الراعي والذي على رأس الجاني كلب الراعي

﴿كوكبة السهم﴾ هي خمس كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر
الطائر في نفس الحجرة العظيمة نصله الى ناحية المشرق والفوق الى ناحية المغرب
وطول السهم في رأى العين اذا كان في كبد السماء نحو ذارعين

﴿كوكبة العقاب﴾ كواكبها تسعة في الصورة وستة خارجها وفي الصورة ثلاثة
مشهورة تسمى النسر الطائر وبأذنه النسر الواقع والعامية تسمى الثلاثة المشهورة
من خارج الصورة الميزان لاستواء كواكبها والاثنين اللذين فوقها الظليمين
﴿كوكبة الدلقين﴾ كواكبها عشرة مجتمعة تتبع النسر الطائر والنير الذي على
ذنبه يسمى ذنب الدلقين والعرب تسمى الاربعة التي في وسط العنق الصليب
والذي على الذنب عمود الصليب

﴿كوكبة قطعة الفرس﴾ كواكبها أربعة تتبع الدلقين اثنتان منهما متضامتان
بينهما شبر واثنتان بينهما ذراع والاول في موضع القم والآخر على الرأس
﴿كوكبة الفرس الاعظم﴾ كواكبها عشرون وهي على صورة فرس له رأس
ويدان وبدن الى آخر الظهر وليس له كف ولا رجلان والاول من كواكبها
على السرة وهو على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس

وآخر على متنه يسمى متن الفرس وكوكب على منكبه الأيمن يسمى منكب الفرس
 وآخر عند منشأ العنق يسمى عنق الفرس وآخر على حجفته خلف الأربعة
 التي على قطعة الفرس يسمى فم الفرس والعرب تسمى الأربعة النيرة التي على المربع
 أحدها عند منتهي العنق متن الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب
 المشترك الدلو وتسمى الاثنين المتقدمين عليها العرقوة والاثنين اللذين في البدن
 النعائم والكرب أيضا شبهتها العرب بمجموع العرقوتين في الوسط في رأس الدلو
 حيث يشد فيه الحبل وذلك الموضع من الدلو يسمى الكرب وتسمى الاثنين اللذين
 على الرأس سعد البهائم والاثنين اللذين على العنق سعد الهمام والاثنين المتقاربين
 اللذين في الصدر سعد البارغ والاثنين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر
 ﴿كوكبة المرأة المسلسلة﴾ كواكبها ثلاثة وعشرون من الصورة سوي
 النير الذي على الرأس فانه على سرّة الفرس وسميت هذه المرأة مسلسلة
 لامتداد إحدى يديها وهي اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولا اجتماع
 الكواكب بين رجليها وشبهوها بمن سلسل ويسمى الكوكب النير الذي فوق
 مئزرها بطن الحوت

﴿كوكبة الفرس التام﴾ هو أحد وثلاثون كوكبا وهو فرس آخر
 أحسن شبها بالفرس من الاول وبعض الفرس الاول داخل فيه ومن
 السطر الذي من الكوكب على وجهه ورأسه تولدت صورة الرأس وتعر على
 عرفه على تقويس فيفصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم
 الذي على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كنفه ثم على كوكبين على
 ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين أحدهما في
 وسط ذنبه والاخر على طرف الذنب ويخرج من الحجة سطر يمر على
 الغاصمة والنحر وبه تتم صورة العنق والصدر

﴿كوكبة المثلث﴾ كواكبها أربعة بين الشرطين وبين النير الذي على
 الرجل اليسرى من صورة المرأة وهو على شكل مثلث فيه طول
 (٣ - عجائب المخلوقات)

أحدها على رأس المثلث ويسمى هذا الاسم وثلاثة على قاعدتها
 ﴿فصل﴾ في البروج الاثني عشر هذه صورة قريبة من الدائرة التي
 تمر على أوساط البروج في المائل عن طريقة الكواكب السيارة وهي التي
 سميت البروج الاثنا عشر باسمائها كل اسم باسم الصور التي كانت فيه فلنذكر
 كوكبة كل صورة وعدد كواكبها وموقعها من الصورة وألقاب بعضها على
 رأى المنجمين والعرب ولنبدأ بالصورة التي في الوجه الاول منها
 ﴿كوكبة صورة الحمل﴾ كواكبها ثلاثة عشر في الصورة
 وخمسة خارجها مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى المشرق ووجهه على
 ظهره والنيران اللذان على القرن يسميان الشرطين والنير الخارج عن الصورة
 يسمى النطح واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوي
 الاضلاع تسمى البطين والعرب جعلت بطن الحمل منزلاً للقمر كبطن
 السمكة وسمته البطين

﴿كوكبة الثور﴾ صورته صورة ثور مؤخره الى المغرب ومقدمه
 الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان تلتفت رأسه الى جنبه وقرناه الى
 ناحية المشرق وكواكبها اثنان وثلاثون سوى النير الذي على طرف قرنيه الشمال
 فانه على الرجل اليمنى من ممسك الأعنة مشترك بينهما والخارج عن الصورة
 أحد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه أربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم
 الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور ايضا وتالى النجم وحادى
 النجم والفنيق وهو الجمل الضخم والتي حو اليه من الكواكب القلاص وهي
 صغار النوق والعرب تسمى الكواكب التي على كاهل الثور الثريا وهما كوكبان
 نيران في خلاهما ثلاث كواكب صارت مجتمعة متقاربة كهنقود العنب ولذلك
 جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا أن في ذلك المطر عند نوبها
 الثروة وتسمى الاثنان المتقاربان على الاذنين الكلبين ويزعمون انهما كلبا
 الدبران والعرب تشاءم بالدبران وتقول أشأم من حادى النجم ويزعمون

انهم لا يمتطرون بنوء الدبران الا وسنتهم مجدبة
 ﴿كوكبة التوأمين﴾ كواكبها ثمانية عشر في الصورة وسبعة خارجها
 وهي صورة انسانين رأسهما في الشمال الشرقي وأرجلها الى الجنوب والمغرب
 وقد اختلطت كواكب أحدهما بكواكب الآخر والعرب تسمى الاثنين النيرين
 اللذين على رأسهما الذراع المبسوطة واللذين على ثدى التوأم الثاني الهقعة
 اللذين على قدم التوأم المتقدم وقدام قدمه البيخاتي

﴿كوكبة السرطان﴾ كواكبها تسعة من الصورة وأربعة خارجها والعرب
 تسمى الكواكب النير منها النثرة وفي المجسطي ذكر النثرة باسم المعلق واسم
 الكوكبين التاليين للنثرة الحمارين والكوكب النير الذي على الرجل المؤخرة
 الجنوبي الطرف

﴿كوكبة الاسد﴾ كواكبها سبعة وعشرون في الصورة وثمانية خارجها
 والعرب تسمى الكوكب الذي على وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان
 الطرف وتسمى الاربعة التي في الرقبة والقلب الجبهة وتسمى التي على البطن
 وعلى الحرقفة الزبرة والذي على مؤخر الذنب قلب الاسد وتسميه أيضاً
 الصرفة لا نصراف البرد عند سقوطه بالمغرب بالغدوات وانصراف الحر عند
 طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات

﴿كوكبة العذراء﴾ وهي ستة وعشرون في الصورة وستة خارجها
 وهي صورة امرأة رأسها على جنوب الصرفة وقدمها الزبانان اللذان على كفتي
 الميزان والعرب تسمى التي على طرف منكبها اليمين العواء وهو المنزل الثالث
 عشر من منازل القمر وزعم بعضهم أن الكواكب التي على بطنها وتحت ابطنها
 كانها كلاب تعوى خلف الاسد وتسمى عواء البرد أيضاً لأنها اذا طلعت
 أو سقطت جاءت ببرد والكوكب النير الذي بقرب يدها التي فيها السلسلة
 السماك الأعزل سمي أعزل لأنه بازائة السماك الراح ويسمى أعزل لأنه لا
 سلاح معه والمنجمون يقولون لهذا الكوكب السنبلة ويسمى أيضاً ساق

الاسد والذي على قدمه اليسرى الغفر وانما يسمى بالغفر لنقصان ضوء
كواكبه كأنه قد سترها

(كوكبة الميزان) ثمانية كواكب في الصورة بين كوكبة العذراء
وكوكبة العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شيء من الكواكب المشهورة
(كوكبة العقرب) أحد وعشرون كوكبا من الصورة وثلاثة خارجها
وهي صورة مشهورة والعرب تسمى الثلاثة التي على الجبهة الاكليل وتسمى
النير الاحمر الذي على البدن قلب العرب وتسمى الذي قدام القلب والذي
خلفه النياط وتسمى الذي في الخزوات الفقرات وتسمى الاثنين اللذين على
طرف الذنب الشولة

(كوكبة الرامي) وهو القوس أحد وثلاثون كوكبا في الصورة وليس
حواليه شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاول الذي على النصل
والذي على مقبض القوس والذي على الطرف الجنوبي من القوس والذي
على طرف اليد اليمنى من الدابة النعام الواردة لان المجرة شبهت بنهر والنعام
قد وردت النهر وتسمى الذي على المنكب الايسر والذي فوق السهم
والذي على الكتف الايسر والذي تحت الابط وهو بعيد عن المجرة
الى ناحية المشرق النعام الصادرة شبهتها بنعام شرب الماء وصدر عن النهر
وتسمى اللذين على الستة الشمالية من القوس الظليمين واللذين على الفخذ
اليسرى والساق الصردين

(كوكبة الجدي) كواكبه ثمانية وعشرون كوكبا في الصورة وليس
حوالي الصورة شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاثنين اللذين
على القرن الثاني سعدا الذابح سمى ذابحا للصغير الملاصق له قيل الصغير شأنه
الذي يذبحه وتسمى الاثنين النيرين اللذين على الذنب المحيين
(كوكبة ساكب الماء وهو الدلو) كواكبه اثنان واربعون كوكبا
في الصورة وثلاثة خارجها والعرب تسمى اللذين على منكبيه

الايمن سعد الملك والذين على منكبه الا يسر مع المذى على ذنب
الجدى سعد السعود والثلاثة التى على اليد اليسرى سعد بلع وانما سميت
بهذا الاسم لان البعدين هذين الاثنين أوسع من البعدين الذابيح فشبهتهما
بقم مفتوح ليلع وتسمى الذى على ساعده مع الثلاثة التى على يده اليمنى
سعد الا خبية وانما سمي بذلك لانه اذا طلع اختبأت الهوام تحت الارض
من البرد وتسمى النير الذى على قم الحوت الجنوبى الضفدع الاول

﴿كوكبة السمكة﴾ وهى الحوت وكواكبها أربعة وثلاثون فى الصورة
وأربعة خارجة وهما سمكتان أحدهما السمكة المتقدمة وهى التى على ظهر
الفرس الاعظم فى الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما
خيط من كواكب يصل بينهما على تعريج

﴿فصل فى الصورة الجنوبية﴾ هى الكواكب التى فى النصف الجنوبى من
الكرة وهى خمسة عشر صورة نذكر مواضع كواكبها من الصورة ان شاء الله تعالى
ومواضع صورها واسماؤها على مذهب العرب والمنجمين على ما رسمنا فيما تقدم
﴿كوكبة قيطس﴾ هى صورة حيوان بحرى مقدمه فى ناحية المشرق
على جنوب كوكبة الحمل ومؤخره فى ناحية المغرب خلف الثلاثة الخارجة
عن صورة ساكب الماء وكواكبها اثنان وعشرون والعرب تسمى الكواكب
التى فى الرأس الكف الجذماء لان امتداده دون امتداد الكف الخضيب
وتسمى الخمسة التى على يديه النعامات والكواكب التى على أصل الذنب
تسمى النظام والتى على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمى الضفدع الثانى
والاول مذكور فى الدلو

﴿كوكبة الجبار﴾ كواكبها ثمانية وثلاثون كوكبا فى الصورة وهو صورة
رجل قائم فى ناحية الجنوب على طريقة الشمس بيده عصا وعلى وسطه
سيف والعرب تسمى الكواكب الثلاثة التى على الوجه الهنعة والنير الاعظم
الذى على منكبه اليمنى منكب الجوزاء ويد الجوزاء أيضا والكواكب

النير الذى على المنكب اليسرى الناجذو المرزم أيضا والثلاثة المصطفة التى على
وسطه منطقة الجوزاء والثلاثة المنحدرة المتقاربة سيف الجبار والنير العظيم الذى
على قدمه اليسرى رجل الجبار وتسمى التسعة المقسومة التى على الكم ناج الجوزاء
(كوكبة النهر) كواكب أربعة وثلاثون فى الصورة وليس حواليه
شئ من الكواكب المرصودة يبتدىء من عند النير الذى على قدم الجوزاء
فيمر فى المغرب على تعريج الى قرب الاربعة التى على صدر قيطس ثم يمر
فى الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلاثة كواكب
أيضا ثم ينعطف الى الجنوب فيمر على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم يتقطع فيمر
فى الجنوب على كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى المغرب فيمر على كوكبين
متقاربين أيضا ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ثم ينتهى الى كوكب نير على
آخر النهر والعرب تسمى الاول والثانى والثالث من كوكبة الكرسى الجوزاء
وتسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى فى جانبه الآخر أدحى
النعام وهو عشه والتى حوالى هؤلاء الكواكب تسمى البيض والنير الذى
على آخر النهر يسمى الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذى على فم الحوت
كواكب كثيرة تسمى الرئال وهى فراخ النعام

(كوكبة الارنب) هى اثناعشر كوكبا فى الصورة وليس حواليه شئ
من الكواكب المرصودة وهى تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب ومؤخره
الى المشرق والعرب تسمى الاربعة التى اثنان منها على يديه واثنان على رجله
كرسى الجوزاء وعرش الجوزاء أيضا

(كوكبة الكلب الاحمر) كواكب ثمانية عشر فى الصورة وأحد عشر
خارجها وهى صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء ولذلك سمى كلبا والعرب
تسمى النير الا عظم الذى على موضع الفم الشعرى العبور وكان قوم فى الجاهلية
يعبدونه لأنه يقطع السماء عرضا دون غيره من الكواكب وذلك قوله تعالى
(وانه هورب الشعرى) وسمى عبورا لانه عبر المجرة الى سهيل وتسمى النمانية لان

مغيبها في شق اليمن وتسمى الاربعة التي منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما
وعلى فخذيه العذارى والاربعة المصطفة التي على الاستقامة خارج الصورة
تسمى القروود والنيران من خارج الصورة حضار الوزن ومن العرب من
يسميها مختلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيظن أحدهما سهيل فيخلف عليه
والآخر يعلم انه غير سهيل فيخلف له

﴿كوكبة الكلب المتقدم﴾ وهما كوكبان بين النيرين اللذين على رأس
التوأمين وبين النير الذي على فم الكلب الاكبر يتأخر عنهما الى المشرق أحدهما
أنور وتسميه العرب الشعري الشامية لانها تغيب في شق الشام وتسميه
الشعري الغميصاء لانه عندهم أحب سهيلا وقد عبرت اليمانية الحجر الى
ناحية سهيل وبقيت هذه في الشمال الشرقية فبكت على سهيل وغمصت
عينها وتسمى الاثني أيضا ذراع الاسد المقبوض وسميت مقبوضة
لتأخرها عن الذراع الآخر وهما النيران اللذان على رأس التوأمين
﴿كوكبة السفينة﴾ كواكبها خمسة وأربعون كوكبا من الصورة وليس
حواليها شيء من الكواكب المرصودة وذكر بطليموس أن النير العظيم
الذي على المجذاف الجنوبي هو سهيل وهو أبعد كوكب عن السفينة في الجنوب
يرسم على الاسطرلاب وأما العرب فالروايات عنهم في سهيل وفي كواكب
السفينة مختلفة ورأى بعضهم أن النير الذي على طرف المجذاف الثاني يسمى
سهيلا على الاطلاق ﴿فصل﴾ في فوائد القطب الجنوبي أما القطب الجنوبي فانه
في مقابلة القطب الشمالي وانه خارج عن كواكب السفينة بقرب نير المجذاف
وتدور حوله كواكبه أسفل من سهيل وزعموا أن لهذا القطب فوائد منها كل
حيوان أنثى اذا تعسرت ولادتها تنظر الى القطب والى سهيل تضع في الحال
(ومنها) ان من انقطعت عنه شهوة الباه من غير شرب دواء يداوم النظر الى القطب
الجنوبي في ليال متوالية ترجع اليه شهوته (ومنها) أن صاحب الثاكيل اذا أخذ
بعدد كل ثؤلؤل ورقة من شجر الغرب ويومي الى سهيل والى القطب ويقول

هذا لقلع الثآليل حتى يقول اثنين وأربعين مرة أما في ليلة واحدة أو في ليال
ثم يدق الورق في هاون اسفيدوز ويجعله على الثآليل فانها تجف وتنفرك
وزعموا أنها من الخواص العجيبة المجربة (ومنها) ان صاحب الما ليخوليا اذا
أدام النظر إلى القطب وسهيل مرة بعد أخرى أو في ليلة مرات يزول عنه ذلك
وزعموا أنهم جربوه فوجدوه صحيحاً (ومنها) ان النظر الى هذا القطب وسهيل
يحدث للانسان طربا وسرورا ولهذا صنف الزنج مخصوصون بمزيد الطرب
لانهم متقاربون من مدار القطب وسهيل (ومنها) ان صاحب الظفرة في
العين إذا دام النظر الى القطب وسهيل تزول ظفرته وذلك بأن يديم النظر الى
القطب وسهيل ويحدق النظر اليهما ويكون النظر متواليا أوله ليلة الثلاثاء ولا
يقطعه الى أن تزول الظفر فانها تذهب الى تمام اثنين وأربعين أو تسع وأربعين
﴿ كوكبة الشجاع ﴾ كواكب خمسة وعشرون كوكبا في الصورة واثنان
خارجها رأسه على زباني الجنوبي من صورة السرطان وهي بين الشعري
الغميصاء وقلب الاسد يميل عنهما الى الجنوب ميلا يسيرا ثم ينعطف الى
كوكب نير على آخر عقده عند منشأ الظهر فوقه أربع كواكب على شمال
النير والعرب تسمى الذي على آخر العنق الفرد لا نفراده عن أشباهه وأما سائر
كواكب الشجاع فمن العرب فيها روايات كثيرة لا طائل تحتها
﴿ كوكبة البلطية ﴾ هي سبع كواكب على شكل كوكبة الشجاع
والعرب تسمى هذه الكواكب الملتف
﴿ كوكبة الغراب ﴾ هي سبع كواكب خلف البلطية على جنوب
السمك الأعزل والعرب تسمى هذه الكواكب عجز الاسد وتسميها أيضا
عرش السمك الأعزل وتسميها أيضا الاحمال
﴿ كوكبة قطور ﴾ هي سبعة وثلاثون كوكبا وصورته صورة
حيوان ومقدمه مقدم انسان من رأسه الى آخر ظهره ومؤخره مؤخر فرس
من منشأ ظهره الى ذنبه وجهه الى المشرق ومؤخر ذنبه الى المغرب ويده

شمراخان وقد قبض بيده الاخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى
بطن وعلى حافر يده اليمني كوكب حضارو على يده الاخرى الوزن وهما اللذان
يسميان الخلفين كما ذكرنا قبل

﴿كوكبة السبع﴾ وهي تسعة عشر كوكبا من الصورة خلف كوكبة
قيطورش وبعضها مختلط بكوكبة قيطورش وقد قبض قيطورش على يده
والعرب تسمى كوكبة قيطورش والسبع الشمايخ الجملة لكثرتها وكثافة جميعها
وليس حولها شيء من الكواكب المرصودة
﴿كوكبة الحجرة﴾ كواكبها سبعة في الصورة ولم يقع عن العرب
شيء في هذه الكواكب

﴿كوكبة الاكليل الجنوبي﴾ وهي ثلاثة عشر كوكبا في الصورة
قدام الاثنين اللذين على عرقوب الراعي فمن العرب من يسمي هذه الكواكب
القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها أدحى النعام وهو عشه لانها على جنوب
النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما

﴿كوكبة الحوت الجنوبي﴾ وهي أحد عشر كوكبا في الصورة على جنوب
كواكب الدالى رأسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذى على
فمه فم الحوت تمت الكواكب الثابتة وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل
﴿فصل﴾ فى منازل القمر وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة
بواحد منها من مستهلها الى ثمانية وعشرين ليلة من الشهر ثم يستمر
واستمراره مخافه حتى لا يرى منه شيء فان كان الشهر تسعا وعشرين استمر
ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلاثين استمر ليلة تسع وعشرين وهو في السرا
يقطع منزله فهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدأ أربعة عشر بالليل
فوق الارض وأربعة عشر تحت الارض وكلها غاب منها واحد طلع رقيبها
والعرب تسمى أربعة عشر من هذه المنازل شامية وأربعة عشر يمانية فأول
الشامية الشرطين وآخرها السماك الأعزل وأول اليمانية الغفر وآخرها الرشا

والعرب تسمى سقوط النجم في الغرب وطلوعه مقابله مع الفجر نوء وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً خلا الجبهة فان لها أربعة عشر يوماً فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء السنة المستقبلية وما كان في هذه الثلاثة عشر يوماً من مطر أو ريح أو حر أو برد فهو من نوء ذلك النجم الساقط عند الحكماء ولهم أقوال طويلة في أحكام نزول النيرين فأول هذه المنازل

﴿الشرطين﴾ يقال لهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما في رأي العين قاب قوسين اذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوي الليل والنهار وطلوعهما ستة عشرة ليلة تخلو من نيسان وسقوطهما ثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلو من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت سنة وانما سمي الشرطين لانهما علامة دخول أول السنة وفي نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر

﴿البطين﴾ يقال له بطن الحمل وهو ثلاث كواكب خفية كائنها أثنافي وهو بين الشرطين والثريا وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا تجري فيه جارية ويذهب الحداء والرخم والخطاطيف الى الغور ويستكن النمل وتقول العرب اذا طلع البطين فقد اقتضى الدين وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون ما أتى البطين والدبران أو أحدهما وكان لنوءه مطر الا كاد أن يكون ذلك العام جدياً وقالوا إنه أشد انواء وأقلها مطراً وفي نوءه يجف العشب ويتم حصاد الشعير ويأتي أول حصاد الحنطة ورقيب البطين الزبانا

﴿الثريا﴾ ويقال له النجم وهو أشهر هذه المنازل وهي ستة أنجم وفي خلاها نجوم كثيرة خفية والعرب تقول ان طلع النجم غديه ابتغى الراعي كسبه وطلوعها ثلاث عشرة ليلة تخلو من ايار وسقوطها ثلاث عشرة

ليلة تخلو من تشرين الآخر والثريا تظهر في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس وفي ذلك الوقت أشد ما يكون البرد ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة أقرب من أفق المغرب الى أن يهل الهلال معها ثم تمكث يسيرا وتغيب نيفا وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استسرارها ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء أردأها من الثمار لانها تطلع بها بالحجاز وقد أزهى البسر وأما نوءها فحمود وهو خير نجوم الوسمي لان مطره في الوقت الذي فقدت الارض فيه الماء فاذا طلعت الثريا ارتج البحر واختلقت الرياح وسلط الله الجن على المياه وقال صلى الله عليه وسلم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفي نوء الثريا تتحرك الرياح ويشتد الحر ويدرك التفاح والمشمش ويحذف العشب وفي آخره يد النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الا كليل

﴿الدبران﴾ وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم وسمى دبرانا لاستدباره ونوءه غير مجود والعرب تشاء به وطلوعه لست وعشرين ليلة من ايار وسقوطه ستة وعشرين ليلة من تشرين الاول قال الساجع اذا طلع الدبران يبتست الغدران وفي نوءه يشتد الحر وهو أول البوارح وتهب السماء ويسود العنب ورقيب الدبران القلب

﴿الهقعة﴾ هي رأس الجوزاء وهي ثلاثة كواكب صغار تشبه الاثافي وانما سميت هقعة تشبيها بعرض زور الفرس الذي يقال له الهقعة وتطلع لتسع خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوءها لا يكادون يذكرونه الا بنوء الجوزاء والعرب تقول اذا طلعت الهقعة رجع الناس عن النجعة وفي نوءها يدرك البطيخ وسائر الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السماء ورقيب الهقعة الشولة ﴿الهقعة﴾ هي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط في المجرة ويقال لاحد الكوكبين الزر والاخر النيسان وثلاثة تحيط بهما فمجموعها

خمسة أربعة متتابعة الى جانب وواحد في جهة العرض على هيئة الالف
الكوفي وطلوع الهنعة لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران وسقوطها لاثنتين
وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول ونوؤها من أنواء الجوزاء وتقول العرب
إذا طلعت الجوزاء كسب الصبا وفي نوؤها انتهاء شدة الحر وادراك الرطب
والتين وتغيير المياه ورقيب الهنعة النعائم

﴿الذراع﴾ هو ذراع الاسد المقبوضة وللأسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة
فالمبسوطة تلي اليمن والمقبوضة تلي الشام وطلوعها لأربع ليال تخلو من تموز
وسقوطها لأربع تخلو من كانون الآخر ونوؤها محمود قل ما يخلف وزعت
العرب أنه إذا لم يكن في السنة مطر لم يخلف الذراع والعرب قد تقول إذا طلع
الذراع ترقق الشراب في كل قاع وفي نوؤها تشتد بوارح الصيف حرا وسموما
وفيه يدرك الرمان ويحمر البسر ويقطع القصب النبطي ورقيب الذراع البلدة
﴿النثرة﴾ هي ثلاثة كواكب متقاربة وهي أنف الاسد وطلوعها
لسبع عشرة ليلة من تموز وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر
وتقول العرب إذا طلعت النثرة قنات البسرة أي اشتدت حررتها وعند سقوط
النثرة يجري الماء في العود ويصلح تحويل الفئيل وفي نوؤها غاية شدة الحر
وفيه سموم حارة حتى قيل ان في نوؤها كل يوم تظهر آفة تفسد شيئا من الزرع
والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح ﴿الطرف﴾ هو طرف الاسد وهما كوكبان
صغيران مثل الفرقدين وطلوعه لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقي من
كانون الثاني وتقول العرب إذا طلعت الطرفة كثرت الطرفة وعند ذلك
قطاف أهل مصر وفي نوئه بوارح وسموم وفيه يؤكل الرطب ويقطف العنب
ورقيب الطرف سعد بلع ﴿الجهة﴾ هي جبهة الاسد وهي أربعة كواكب
فيها عوج بين كل كوكبين في رأي العين قيد سوط وهي معترضة من الجنوب
الى الشمال والجنوبي منها تسمية المنجمون قلب الاسد وطلوعها لأربع عشرة
ليلة تمضي من آب مع طلوع سهيل وسقوطه لاثنتي عشرة ليلة تخلو من شباط

وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء، وتوجد السماء في يورق الشجر وتهب الرياح
 اللواقح وتقول العرب لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوؤها محمود
 يقال ما امتلأ واد من نوء الجبهة ماء إلا امتلأ عشباً وسهيل يطلع بالحجاز
 مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطباً وفي نوئها ينكسر البرد ويكثر
 الرطب ويسقط الطل ورقيب الجبهة سعد السعود (الزبرة) هي زبرة الاسد
 أي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط والزبرة شعر الاسد الذي
 ينزل عند الغضب وأحدهما أنور من الآخر وفيهما قليل عوج وطلوعهما
 لأربع ليال تخلو من آب وسقوطهما لخمس ليال تخلو من شباط ويكون في
 نوئها مطر شديد فان أخلف قصر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق
 ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية (الصرفة) هي
 كوكب واحد على أثر الزبرة أزهر مضى جداً عنده كواكب صغار طمس
 وزعمون أنه قلب الاسد وسميت صرفة لانصراف الحر والبرد عند طلوعها
 وسقوطها وطلوعها لتسع ليال تخلو من إيلول وسقوطها لتسع ليال تخلو من أذار
 ومع طلوعها يزيد النيل وأيام العجوز في نوئها وزعموا أن الصبي إذا فطم بنوء
 الصرفة لم يكدر يطلب اللبن وفي نوئها مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي المطر
 الوسمى ورقيب الصرفة فرع الدلو المقدم (العواء) هي أربعة أنجم على أثر
 الصرفة تشبه الهاء المردودة الأسفل بالخط الكوفي والعرب شبهوها بكلاب
 تتبع الاسد وقال قوم هي وركا الاسد وطلوعها لاثنتي عشرة ليلة تخلو من
 إيلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أذار ونوؤها يسير والعرب تقول
 إذا طلعت العواء طاب الهوا وفي نوئها يستوى الليل والنهار ويأخذ الليل
 في الزيادة والنهار في النقصان وهو ابتداء الخريف ورقيب العواء فرع الدلو المؤخر
 (السماء) هو السماء الأعزل وأما السماء الرامح فلا ينزله القمر وهو
 كوكب أزهر وإنما سمي أعزل لان الرامح عنده كوكب يقال له راية السماء
 وأما الأعزل فلا شيء عنده والأعزل هو الذي لا سلاح معه والعرب يجعلون

السماكين ساقا الاسد وطلوع السماء الاعزل خمس ليال مضين من تشرين
 الاول وسقوطه لاربع ليال تخلو من نيسان ونوؤه غزير قلهما يخلف مطره إلا
 أنه مذموم لأنه ينبت البسر وهو نبت إزارعته الأبل مرضت والعرب تقول
 إذا طلعت السماء ذهب العكك وفي نوؤه صرام النخل وقطع العنب ويأتي
 المطر الولي ورقيب السماء بطن الحوت وهذا آخر المنازل الشامية (وأما)
 المنازل اليمانية فأولها (الغفر) وهو ثلاث كواكب خفية وإنما سمى غفر لأن
 عند طلوعه تستر نضارة الأرض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة ليلة تخلو من
 تشرين الاول وسقوطه لستة عشرة ليلة تخلو من نيسان قال الساجع إذا
 طلع الغفر اقشعر السفر وذبل النضر وفي نوؤه يؤبر النخل ويقطع القصب
 الفارسي ومطره ينبت السماء ورقيب الغفر الشرطين (الزبانا) هي زبانا والعقرب
 أي قرناهما وهما كوكبان مفترقان بينهما في رأي العين مقدار خمسة أذرع وطلوع
 الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول وسقوطها لليلة بقي من نيسان والعرب
 يصفونها بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب وتكون في الصيف
 حارة قال الساجع إذا طلعت الزبانا فاجمع لألك ولا تتواني وفي نوؤه يدخل
 الناس بيوتهم في إقليم بابل ويشتد البرد ومطره ينبت السماء والزبانا رقيب البطين
 ﴿الكليل﴾ هو رأس العقرب وهو ثلاثة كواكب زاهرة مصطفة معترضة
 وطلوع الكليل لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثاني وسقوطه لثلاث
 عشرة ليلة تخلو من ايار والعرب يقولون إذا طلع الكليل هاجت السيول فإذا
 سقط غارت مياه الأرض ولا تزال تغور إلى سقوط بطن الحوت وذلك خمس
 مضين من تشرين الاول وفي نوؤه تكثر الامطار والغيوم ورقيب الكليل الثريا
 ﴿القلب﴾ هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الكليل بين
 كوكبين يقال لهما النياط وليس على حمرة وأول النتائج بالبادية عند طلوع
 القلب وطلوع النسر الواقع وهما يطلعا معا في البرد وذلك لست وعشرين
 ليلة تخلو من تشرين الثاني وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من ايار وما

نتج في هذا الوقت يكون سىء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والزيت والعرب
يقولون اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب ونوء القلب تشاءم به العرب
ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا في العقرب وفي نوءه يشتد البرد وتهب
الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران
(الشولة) هي كوكبان متقاربان يكادان يماسان ذنب العقرب وسميت
شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كأنها لطخة غيم وهي
تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلو من حزيران وتقول
العرب اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي نوءها يسقط الورق
كله وتكثر الامطار وتفرق الاعراب الذين حضروا المياه ورقيب الشولة
الحقعة (النعائم) هي ثمان كواكب على أثر الشولة أربعة في المجرة وهي النعائم
الواردة سميت واردة لانها سرعت في المجرة كأنها تشرب وأربعة خارجة
عن المجرة وهي النعائم الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن المجرة كأنها
شربت ثم صدرت عن الماء وكل أربعة منها على تربيعة وطلوعها لاثنتين
وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من
حزيران والعرب تقول اذا طلعت النعائم توسعت البهائم وفي نوءها أول الشتاء
واستواء الليل والنهار ورقيب النعائم المنعة

(البلدة) هي فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعائم وبين سعد الذابح
وليس فيه الانجم واحد خامد لا يكاد يرى وهي ست كواكب مستديرة صفراء
خفية تشبه القوس ويسمى بها بعض العرب القوس وطلوع البلدة لاربعة ليال
خلون من كانون الآخر وسقوطها لاربعة ليال مضين من تموز وتقول
العرب اذا طلعت البلدة حمت الجعدة وفي نوءها يحمد الماء ويشد كلب الشتاء
وتنقى البساتين من الادغال والحشيش وتسكب الكروم ورقيب البلدة الذراع
(سعد الذابح) هو كوكبان غير نيرين بينهما في رأى العين قدر ذراع
وأحدهما مرتفع في الشمال والاخرها بط في الجنوب وطلوعه اسبوع عشرة

ليلة تخلو من كانون الآخر وسقوطه سبع عشرة ليلة تمضي من تموز والعرب
تقول اذا طلع سعد الذابح حمى أهله النابح وفي نوءه يصعد الماء الى فروع
الشجر ويدرك الجوز واللوز ويرجي المطر وريقب سعد الذابح النثرة
﴿سعد بلع﴾ هو نجمان مستويان في المجرى أحدهما خفي وسمى
الاكبر بالعاكائه بلع الآخر الخفي وأخذ ضوءه وطلوعه لليلة تبقى من كانون
الآخر وسقوطه لليلة تبقى من آب وتقول العرب اذا طلع سعد بلع صار في
الارض لمع وفي نوءه يكثر المطر وتبقى الضفادع وتتراوح العصافير ويبيض
الهدهد وتهب الجنوب ويقل اللبن وريقب سعد بلع الطرف
﴿سعد السعود﴾ هو ثلاث كواكب أحدها نير والاخران دونه والعرب
تؤمن به فلها سمي بهذا الاسم وطلوعه لا تنتهي عشرة ليلة تمضي من شباط وسقوطه
لاربعة عشرة ليلة تمضي من آب وتقول العرب اذا طلع سعد السعود كره في
الشمس القعود ونوؤه محمود وفي نوءه يتحرك أول العشب ويصوت الطير
وتهيج السنابير ويورق الشجر وتأتي الخطاطيف وتصيب الابل مرعاها
ويدرك الورد وسائر الرياحين وريقب سعد السعود الجهة
﴿سعد الاخبية﴾ هو أربعة كواكب متقاربة واحد منها في وسطها
وهو مثل رجل بطة اثنان منها على الطول واثنان منها على الارض يقال ان
السعد منها واحد وهو أنورها والثلاثة خفية وقيل انما سمي سعد الاخبية
لان عند طلوعه تخرج الحشرات المختبئة في الارض وطلوعه لخمس وعشرين ليلة
تخلو من شباط وسقوطه لاربعة ليال تبقى من آب وتقول العرب اذا طلع سعد
الاخبيه خلت من الناس الابنية ونوؤه غير محمود ويكثر فيه المطر جدا ويقطع
السكرم وريقب سعد الاخبية الزبرة

﴿الفرع الاول﴾ هو فرع الدلو المقدم والدلو أربعة كواكب
واسعة مربعة فائنان منها هما الفرع الاول واثنان هما الفرع المؤخر وفرع
الدلو هو مصب الماء بين العرقتين وطلوع الفرع الاول لتسع ليال خلون

من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول والعرب تقول اذا طلع الدلو
طلب الله ونوؤه محمود وفيه تسقط الجرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح
والمشمش بالحر وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرع الأول الصرفة

﴿الفرع الثاني﴾ قد وصف عند الفرع الاول وطلوعه لاثنتين وعشرين
ليلة تخلو من اذار وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضي من ايلول ونوؤه محمود
وطلوع الفرعين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرع
المؤخر يجذ النخل بالحجاز وتهامة وكل غور ويشتار العسل وفي نوؤه آخر
أمطار الشتاء وفيه يكثر العنب ويدرك النبق والباقلاء ويستوى الليل والنهار
ورقيب الفرع الثاني العواء

﴿بطن الحوت﴾ هي كواكب كثيرة في مثل حلقة السمكة وتسمى الرشاء
أيضا وهي كواكب معترضة ذنبها نحو اليمين ورأسها نحو الشام وطلوعها لاربع
ليال تخلو من نيسان وسقوطها لخمس تمضي من تشرين الأول وعند سقوطه
ينتهي غور المياه ويطلع بعده الشرطين ويعود الامر الى ما كان عليه في السنة
الاولى وتقول العرب اذا طلعت السمكة أمكنت الحركة ورقيب بطن الحوت
السماك ونوؤه غزير المطر قلما يخلف وهو أو ان حصاد الشعير بالجروم قال
أبو اسحق الزجاجي ان السنة أربعة أجزاء كل جزء منها سبعة أنواء كل نوء
منها ثلاثة عشر يوما وزادوا فيها يوما لتمام السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهو
مقدار قطع الشمس فلك البروج والله الموفق

﴿النظر العاشر في فلك البروج﴾ اعلم انه ليس فلكا كسائر الأفلاك بل
هو أمر موهوم وذلك لأنهم ذهبوا الى أن لكل كوكب من الكواكب كرة
تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان الكوكب مر كوز في جرم الفلك
كنقطة وان كل كرة تتحرك على قطبين وان النقطة التي عليها برسم دائرة
موهومة على سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب
كانت حركته قسرية وانما حركة فلك الشمس المختصة به من المغرب الى
(٤ - عجائب المخلوقات)

المشرق فاذا تمت دورته حدثت من مركز الشمس دائرة عظيمة في فلك الشمس
وتوهم هذه الدائرة قاطعة للعالم فتحدث في سطح الفلك الاعلى دائرة عظيمة
مركزها مركز العالم وهي الدائرة التي تسمى فلك البروج ثم ان الدائرة التي هي
اعظم الدوائر التي تمر بمركز العالم وتقطع العالم نصفين وقطباها قطبا العالم اللذان
يسميان الشمالي والجنوبي تسمى دائرة معدل النهار (فنقول) دائرة فلك البروج
تقطع دائرة معدل النهار نصفين على نقطتين متقابلتين تسمى احدها نقطة
الاعتدال الربيعي والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي ثم تتوهم دائرة اخرى
تمر بنقطتي معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتي فلك البروج فتقطع دائرة فلك
البروج على نقطتين متقابلتين احدها مماليك الشمال والاخرى مماليك الجنوب
أما الشمالية فتسمى نقطة الانقلاب الصيفي وأما الجنوبية فتسمى نقطة
الانقلاب الشتوي فهاتان الدائرتان تقسمان فلك البروج أربعة أقسام متساوية *
أما الربع الذي بين نقطتي الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي
فهو الذي يحدثه زمان الربيع لان الشمس مدامت بحركة فلكها الخاص
مساومة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان ربيعاً * وأما الربع الذي بين نقطتي
الانقلاب الصيفي والاعتدال الخريفي فهو الذي يحدثه زمان الصيف لأن
الشمس مدامت مساومة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفاً * وأما الربع
الذي بين نقطتي الاعتدال الخريفي والانقلاب الشتوي فهو الذي يحدثه
زمان الخريف لان الشمس مدامت مساومة لهذا القوس يسمى الزمان خريفاً *
وأما الربع الذي بين نقطتي الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي فهو
الذي يحدثه زمان الشتاء لان الشمس مدامت مساومة لهذا القوس يسمى
الزمان شتاءً وتتوهم أيضاً دائرتان عظيمتان تخرجان من قطبي دائرة البروج
فيقطعان الربع الربيعي ثلاثة أقسام متساوية ويقطعان أيضاً الربع الخريفي
المقابل لهذا الربع ثلاثة أقسام متساوية وتتوهم أيضاً دائرتان عظيمتان تخرجان
من قطبي دائرة البروج وتقطعان الربع الصيفي والربع الشتوي المقابل له كل

واحد منها ثلاثة أقسام متساوية فتصير جملة الدوائر الخارجة من قطبي دائرة البروج ستة فإذا توهمنا ست دوائر قاطعة للعالم تمر بقطبي الدائرة بنقطتين متقابلتين انقسم كل واحد من الأفلاك التسعة اثني عشر قسما يسمى كل قسم منها برجاً وكل برج منها مقسوم ثلاثين قسماً يسمى كل قسم منها درجة فالدوائر بحملتها ثلثمائة وستون درجة ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدوائر الست اثني عشر قسماً في كل قسم كواكب متشكلة بأشكال مختلفة ففي أحد هذه الأقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الحمل فسمى ذلك القسم برج الحمل ثم يلي هذه القطعة قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة بالثور فيسمى هذا القسم برج الثور وهكذا إلى آخر الأقسام وذكر بطليموس أن دائرة البروج أربعمائة وستة وثمانون ألف ألف ومائتان وتسعة وخمسون ألفاً وسبعمائة واحد وعشرون ميلاً وسبع ميل فطول كل برج تسعة وثلاثون ألف ألف وثلثمائة وثمانية وثمانون ألفاً وثلثمائة وعشرة أميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج ألف ألف وثلثمائة واثني عشر ألفاً وتسعمائة وثلاثة وأربعون ميلاً وثلاث ميل والله الموفق للصواب

﴿ النظر الحادي عشر في فلك الافلاك ﴾ سمي بهذا الاسم لاحتوائه بجميع الافلاك وتحريكها كلها ويقال له الفلك الأعظم لأنه أكبر الافلاك ويقال له الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكباً وحركة هذا الفلك من المشرق إلى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي وتتم دورته في أربع وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها وحركته أسرع من كل شيء شاهده الانسان حتى صح في الهندسة أن الشمس تتحرك بحركتها القمرية وهي حركة الفلك الأعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو إلى أن يضعها ثمانمائة فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل عليه السلام عن دخول وقت الصلاة فقال لا نعم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا إلى

أن قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ وبحركة هذا الفلك يتكون الليل والنهار فإذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الأرض أضاء جواهرها وأشرق سطوحها وتحركت حيواناتها وورب نباتها وفاح نسيمها وإذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الأرض أظلم جواهرها واسود وجهها وسكنت حيواناتها وذبل نباتها فمادامت هذه الحركة محفوظة فهذه الحالة موجودة وأشار إليها بقوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) والحكماء سمووا هذا الفلك محمداً لا اعتقادهم أن ليس وراء ذلك خلاء وملاً وقال أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي بعد ما أظهر فساد القول بالمحدد من أراد أن يكتب مملكة الباري تعالى بمكيال العقل فقد ضل ضلالاً بعيداً وقد أحب بعض السالفين التوفيق بين الآيات والأخبار وقول الحكماء فزعم أن الكرسي هو الفلك الثامن الذي ذكرنا سمته وعجائبه والعرش هو الفلك التاسع الذي هو أعظم الأفلاك والله تعالى أعلم بصحة هذا القول أو فساده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الآيات ولما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وأما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبله لا هل السموات كما أن الكعبة قبله لا هل الأرض فسبحان العظيم

والنظر الثاني عشر في سكان السموات وهم الملائكة ~~وهم~~ زعموا أن الملك جوهر بسيط ذو حياة ونظر وعقل والاختلاف بين الملائكة والجن والشياطين كالاختلاف بين الأنواع. واعلم أن الملائكة جواهر مقدسة عن طلب الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشراهم التقديس وأنسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقوا على صور مختلفة وأقدار متفاوتة لأصلاح مصنوعة واسكان سمواته

وقال **صلى الله عليه وسلم** أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها قدر شبر إلا وفيه ملك راكم أو ساجد وقال بعض الحكماء إن لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلأق فكيف يليق بحكمة الباري جلت قدرته تركها فارغة مع شرف جوهرها فانه لم يترك قعر البحار المالح المظلمة فارغاً حتى خلق فيه أجناس الحيوانات وغيرها ولم يترك جواهر الهواء الرقيق حتى خلق له أنواع الطير ولم يترك البراري اليابسة والآجام والجبال حتى خلق فيها أجناس الهوام والحشرات وأما أصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى (وما يعلم جنود ربك إلا هو) غير أن صاحب الشرع أعلم ببعضهم وبحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم إلا وقد وكل بها ملك أو ملائكة وما من قطرة إلا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والأمطار والجبال والقفار والبحار والعيون والأنهار والمعادن والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير العزيز العليم * ولنذكر بعض من أخبر بهم صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه وهم الملائكة المقرَّبون عليه وعليهم السلام فمنهم حملة العرش صلوات الله عليهم وهم أعز الملائكة وأكرمهم على الله تعالى تتقرب اليهم سائر الملائكة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لما كانوا عندهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الثور ومنهم من هو على صورة الاسد ومنهم من هو على صورة البشر قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله حملة العرش وهم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أمدَّهم الله تعالى بأربعة أخرى فذلك قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وهو عظيم لا يوصف فمنهم كما تقدم من هو على صورة ابن آدم يشفع لبي آدم في أرزاقهم ومنهم من هو على صورة الثور يشفع للبهائم في أرزاقها ومنهم من

هو على صورة النسر يشفع للطيور في أرزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد
يشفع للسباع في أرزاقها ومنهم (الروح الأمين) عليه السلام وهو ملك يقوم
صفاً والملائكة كلهم صفاً لكرامته عند الله تعالى وعظمته وإنما سمى روحاً
لان كل نفس من أنفاسه يصير روحاً لحيوان وقد وكله الله تعالى بإدارة الافلاك
وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات
والحيوانات وهو أكبر من الفلك وأقوى منه وأعظم وأشرف وأعلى من الجسمانيات
وهو قادر على تسكين الافلاك كما هو قادر على تحريكها بأذن الله تعالى ومنهم
(إسرافيل) عليه السلام وهو مبلغ الأوامر ونافذ الأرواح في الاجساد قال
رسول الله ﷺ كيف أنعم صاحب القرن قد التقم القرن وأصغى بالأذن حتى
يؤمر فينفخ قال مقاتل القرن المصور وذلك أن إسرافيل عليه السلام راضع فاه على
القرن وهو كهيئة البوق ودائرة رأس البوق كعرض السموات والارض وهو
شاخص ببصره نحو العرش ينظر متى يؤمر فينفخ فإذا نفخ صعد من في السموات
ومن في الارض إلا من شاء الله تعالى قالت عائشة رضي الله عنها قلت لـكعب
الاحبار رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول يا رب جبريل وميكائيل
وإسرافيل أما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القرآن وأما إسرافيل
فأخبرني عنه فقال كعب إنه ملك عظيم الشأن له أربعة أجنحة أحدها سد به
المشرق والآخر سد به المغرب والثالث ينزل به من السماء الى الأرض
والرابع التزم به من عظمة الله تعالى قدماه تحت الأرض السابعة ورأسه ينتهي
الى أركان قوائم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا أراد الله عز وجل أن
يحدث أمراً في عباده أمر القلم أن يخط في اللوح ثم أدنى اللوح الى إسرافيل
فيكون بين عينيه ثم هو ينتهي الى ميكائيل صلوات الله عليهم فهم له أعوان في
جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخون أرواحها فيها فيصير معدناً
ونباتاً وحيواناً وهي القوى التي بها صلاحها وحياتها فسبحان الخالق الباري
المصور ومنهم (جبريل الأمين) عليه السلام وهو أمين الوحي وخازن القدس

ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس والا كبروطا ووس الملائكة
 جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة
 على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا
 جاءهم فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فينادون الحق بالحق وجاء في
 الخبر أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام اني أحب
 أن أراك على صورتك التي صورتك الله فيها فقال انك لا تطيق ذلك فقال صلى
 الله عليه وسلم أرني فواعده جبريل بالبقاء في ليلة مقمرة فأتاه فنظر اليه النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد سد الآفاق فوقع مغشياً عليه فلما أفاق عاد جبريل
 عليه السلام الى صورته الاولى فقال صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان أحداً
 من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عليه السلام كيف لورأت اسرافيل
 وان العرش لعل كاهله وان رجله قد مرقتا تحت تخوم الارض السفلى وانه
 ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع والوصع العصفور الصغير وقال
 كعب الاحبار رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام من أفضل الملائكة له
 ست أجنحة في كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند
 هلاك القرى ولما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه لقول رسول كريم
 ذي قوة) سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته فقال رفعت قرى قوم لوط
 بجناحي وصعدت بها حتى سمع أهل السماء صياح ديكاتهم ثم قلبتها وأعوانه
 موكلون على جميع العالم من شأنهم احداث القوة الغضبية والحمية لدفع الشر
 والايذاء ومنهم (ميكائيل) عليه السلام وهو موكل بالارزاق للاجساد والحكمة
 والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار في السماء السابعة البحر المسجور وعليه
 من الملائكة ماشاء الله وميكائيل قائم على البحر المسجور لا يعرف وصفه
 وعدد أجنحته الا الله تعالى ولو أنه فتح فاه لم تكن السوات فيه الا كخردلة
 في بحر ولو أشرف على أهل السموات والارض لا حترقوا من نوره وله أعوان
 موكلون على جميع العالم من شأنهم احداث قوة النهوض في الاركان والولادات

وغيرها التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال في الكائنات ومنهم
 (عزرائيل) عليه السلام وهو مسكن الحركات ومفرق الارواح من الاجساد
 قال كعب الاحبار عزرائيل في سماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في تخوم
 الارضين ورأسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله أعوان
 بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد أن
 يستوفي رزقه وينقضي أجله وعن أشعث بن أسلم ان ابراهيم عليه السلام
 سأل ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له ماذا تصنع اذا كان نفس
 بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان بأخرى فقال ادعو
 الارواح باذن الله تعالى فتسكون بين أصبعي هاتين وعن وهب بن منبه رضى
 الله عنه أن سليمان بن داود عليهما السلام تمنى أن يرى ملك الموت ليتخذ
 صديقاً فلم يشعر سليمان حتى أنه كأنه خرج من تحت سريره فقال له سليمان
 من أنت فقال ملك الموت فصعق سليمان عليه السلام فلما رأى ملك الموت
 ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان تمناني ونزل به ما ترى اللهم اني أسألك ان
 تقويه على رؤيتي فأوحى الله تعالى اليه أن ضع يدك على صدره ففعل ذلك
 فأفاق سليمان عليه السلام وقال يا ملك الموت اني أراك عظيم الخلق أوكل
 الملائكة مثلك فقال والذي بعثك بالحق نبياً ان رجلى الآن على منكبي ملك
 قد جاوزت رأسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة خمسمائة عام
 ورجلاه قد جاوزتا الثرى بمسيرة خمسمائة عام وهو فاتح فاه رافع رأسه باسط
 يديه فلو أذن الله تعالى له أن يطبق شفته العليا والسفلى لأطبق على ما بين
 السماء والارض فقال له سليمان عليه السلام لقد وصفت أمراً عظيماً فقال له
 كيف لو رأيتني على صورتى التي أقبض فيها ارواح الكفار فصار ملك الموت
 صديقاً له ويأتيه كل خميس ويقعد عنده الى ان تزول الشمس فقال له سليمان
 عليه السلام يوماً مالى أراك لا تعدل بين الناس تأخذ هذا وتدع هذا فقال
 له ملك الموت ليس المسئول بأعلم من السائل انما هي كتب فيها أسماء المقبوضين

تلقى الى ليلة الصلح وهي ليلة النصف من شعبان الى مثلها من السنة القابلة
فأما أهل التوحيد فأقبض أرواحهم بيمينى في حريرة بيضاء مغموسة في المسك
وترفع الى عليين وأما أهل الكفر فأقبض أرواحهم بشمالى في سربال من
قطران وتنزل الى سجين وأمرهم الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا
يعملون وعن الاعمش عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان عليهما
السلام فجعل ينظر الى أحد جلسائه ويدم النظر اليه فلما خرج ملك الموت
قال الرجل يا نبي الله من كان هذا قال انه ملك الموت قال رأيته ينظر الى
كأنه يريدنى أريد أن تخلصنى منه بأن تأمر الريح لتحملنى الى أقصى بلاد الهند
فأمر سليمان الريح بذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام
قال له رأيته تديم النظر الى بعض جلسائي قال كنت أعجب منه لأنى أمرت
أن أقبض روحه بأقصى بلاد الهند في ساعة قريبة ورأيته عندك وقال
وهب قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة فقالت الملائكة لملك الموت
لمن كنت أشد رحمة ممن قبضت أرواحهم فقال أمرت بقبض روح امرأة
في فلاة من الارض فأتيته وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها
لصغره وكونه في فلاة لا أحدها فقالت الملائكة الجبار الذى قبضت الا أن
روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف بعباده ومنهم
(السكر ويون) عليهم السلام وهم العاكفون في حضيرة القدس لا التفات
لهم الى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال حضرة الربوبية يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وفي الخبر ان الله تعالى أرضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما
محشوة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفه عين
قالوا يا رسول الله أمن ولد آدم هم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم قيل
يا رسول الله أنى غفل عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس
ثم تلا قوله تعالى (وخلق مالا تعلمون) ومنهم (ملائكة سبع سموات) قال
كعب الاحبار هؤلاء ملائكة مداومون على التسبيح والتهليل في القيام

والقعود والركوع والسجود يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة
 فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما انه قال ملائكة السماء الدنيا على صورة البقر وقد وكل الله تعالى
 بهم ملكا اسمه اسماعيل وملائكة السماء الثانية على صورة العقاب ووكل الله
 بهم ملكا اسمه ميخائيل وملائكة السماء الثالثة على صورة النسر والملك
 الموكل بهم اسمه صاعديايل وملائكة السماء الرابعة على صورة الخيل والملك
 الموكل بهم اسمه صلصايل وملائكة السماء الخامسة على صورة الحور العين
 والملك الموكل بهم اسمه كلكايل وملائكة السماء السادسة على صورة الولدان
 والملك الموكل بهم اسمه سمخائيل وملائكة السماء السابعة على صورة بنى
 آدم والملك الموكل بهم اسمه روقايل قال وهب وفوق السموات السبع حجب
 فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى
 بلغات مختلفة كالرعد القاصف ومنهم (الحفظة) عليهم السلام وهم الكرام
 الكاتبون قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن آدم أحدهما عن يمينه
 والاخر عن يساره بعضهم هم أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وخامس
 لا يفارق ليلا ولا نهارا وللکفار أيضا حفظة لان آية الحفظة نزلت في
 شأن الکفار وهى قوله تعالى (كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين
 كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) وفى الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا
 أذنب ست ساعات فاذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه والا كتبه وفى رواية
 أخرى فاذا كتبه عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمن لصاحب الشمال
 وهو أمين عليه ألق هذه السيئة حتى ألقى من حسناته واحدة من تضعيف
 العشرة وأرفع تسع حسنات فيفعل صاحب الشمال وعن أنس رضى الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبد مَلَكَين
 يكتبان عليه فاذا مات قال يارب قبضت عبدك فلانا فالى أين نذهب قال
 الله تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونى وأرضي مملوءة من خلقي

يطيعوني اذهبوا الى قبر عبدى فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبوا ذلك في
 حسنات عبدى الى يوم القيامة ومنهم (المعقبات) عليهم الصلاة والسلام
 وهم الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بأرواح بني آدم وأعمالهم
 بالليل والنهار فاذا واظب الانسان على الصلوات في أول أوقاتها فاذا صلى
 الفجر أتاه ملائكة النهار وجدوه مصلياً وفارقوه ملائكة الليل وتركوه مصلياً
 وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب تكفرها الصلاة
 واذا كان كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات ويحقق أمر هذه الملائكة
 ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يا ابن آدم
 ما تنصفتني أنتحبب اليك بالنعم وتمقت الى بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك
 الى صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيك في كل يوم وليلة بعمل قبيل يا ابن
 آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لا أسرعت الى
 مقتته ومنهم (منكر ونكير) عليهما السلام وهما ملكان فظان غليظان يسألان
 في القبر كل أحد عن ربه ونبيه عن أنس بن مالك رضى الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولي عنه أصحابه
 وهو يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في
 هذا الرجل يعني محمداً صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله
 ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدل بمقعد من الجنة فيراهما جميعاً
 وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري
 أقول ما يقول الناس فيقال له لا تدريت ولا تليت ويضرب بمطراق من حديد
 ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ومنهم (السياحون) عليهم
 السلام وهم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر فاذا رأوا مجالس الذكر
 احتوا عليها وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملائكة سياحون في الارض فضلا عن
 كتاب الناس فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى ينادون هلموا الى بغيتكم

فيجيئون بهم الى السماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى على أى شئ تركتم عبادى
 يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدمونك فيقول الله تعالى
 وهل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك لكانوا أشد
 تسبيحا وتحميدا وتمجيذا فيقول لهم من أى شئ يتعبدون فيقولون من النار
 فيقول وهل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا
 أشد هربا منها وأشد تعوذا فيقول أى شئ يطلبون فيقولون الجنة فيقول
 وهل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد
 طلبا لها فيقول أشهدكم أنى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم
 انما جاء الحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم ومنهم (هاروت
 وماروت) هما ملكان معذبان ببابل عن ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج
 آدم صلى الله عليه وسلم من الجنة عريانا نظرت اليه الملائكة وقالت الهنا
 هذا آدم بديع فطرتك أقله ولا تخذه فمر بملائكة الملائكة فوبخوه على نقضه
 عهد ربه وكان ممن وبخه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم يا ملائكة ربى
 ارحموا ولا توبخوا فذلك الذى جرى على كان قضاء ربى فأبلاه الله تعالى
 حتى عصيا ومنعاهن الصعود الى السماء فلما كان ايام ادريس عليه السلام
 صار اليه وذكرا له قصتهما ثم قالاه هل لك ان تدعونا حتى يتجاوز عنا
 ربنا فقال ادريس عليه السلام كيف لى العلم بالتجاوز عنكما قالادع لنا
 فان رأيتنا فهو الاستجابة وان لم ترانا هلكنا فتوضأ ادريس عليه السلام وصلى
 ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما واختطفاه الى
 أرض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختر اعداب الدنيا
 فهما مسلسلان معذبان فى بئر بأرض بابل منكسين الى يوم القيامة وعن ابن
 عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشرفت الملائكة
 على اهل الدنيا فرأوهم يعصون الله فقالوا يا ربنا ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك
 فقال الله تعالى لو كنتم فى سلاحيهم لعصيتهم وتى قالوا كيف يكون هذا ونحن

نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اختاروا ملكين فاختراروا هاروت وماروت
 ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهم شهوات بني آدم ومثلت لهما فما عصما
 حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر أحدهما
 الى صاحبه فقال له ما تقول فقال أقول إن عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة
 لا ينقطع فاخترار عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله تعالى في قوله (وما أنزل
 على الملكين ببابل هاروت وماروت) وفي رواية أخرى قال لهما إني أرسل
 رسولا إلى الناس وليس بيني وبينكما رسول أنزلا ولا تشركا بي شيئا ولا
 تقتلا ولا تسرقا قال كعب فما استكملا يومهما الذي نزلا فيه حتى أتيا
 ما حرم عليهما ومنهم (الملائكة الموكلون بالسكائنات) لاصلاحها ودفع الفساد
 عنها وقد وكل بكل فرد من أفرادها من الملائكة ما شاء الله تعالى وروى أبو
 أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال وكل بالمؤمن مائة وستون
 ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة أملاك يذبون عنه
 كما يذب الذباب عن قميص العسل في اليوم الصائف وأما المائة والستون
 فأمر عرفه النبي ﷺ بنور النبوة ولكننا نمثل جهة التغذي فإنه أمر
 مشترك بين الحيوان والنبات وأنت تقيس عليه غيره من الجهات (فنقول)
 إن جزءا من الغذاء لا يصير جزءا من المغتذى حتى يعمل فيه عدة من
 الملائكة ومعنى التغذي أن يصير جزء من الغذاء جزءا من المغتذى فإن
 الغذاء جماد لا يصير دما ولحما وعظما بنفسه كما أن البر لا يصير طحينا وعجينا
 ورغيفا حتى تعمل فيه الصناعات فصناعات الظاهر أناس وصناعات الباطن
 الملائكة فقد أسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة وأقول أولا لا بد من
 ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فإن الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا
 بد من ثان يمسكه حتى تعمل فيه الحرارة ثم لا بد من ثالث يلبسه بصورة
 الدم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل عن الغذاء ثم لا بد من خامس يميز
 العظم واللحم والعروق وما يليق بها ثم لا بد من ثالث يلصق ما اكتسب

صورة العظم بالعظم وما اكتسب صورة اللحم باللحم ثم لا بد من سابع راعى
 المقادير فى الا لصاق فيلحق بالمستدير مالا يبطل استدارته وبالعرض مالا
 يبطل عرضه وبالمجوف مالا يبطل تجويفه ويحفظ على كل واحد مقدار
 حاجته ويدفع الزائد فانه لو جمع على الانف من الغذاء مقدار ما يجمع للفخذ
 لتشوهت الصورة بل ينبغى أن يسوق الى الا كفان رقيقها والى الحدقة صافها
 والى الأنفاز غليظها والى العظم صلبها مع مراعاة القدر والشكل وإلا بطلت
 الصورة فلو لم يراع هذا الملك هذا القسط فساق الغذاء الى جميع البدن
 ولم يسق الى رجل واحدة مثلاً لبقيت تلك الرجل كما كانت فى أيام الصغر وكبر
 جميع البدن فترى شخصاً فى ضخامة رجل وله رجل كأنها رجل صبي ولا ينتفع
 بنفسه ألبتة فمراعاة هذه الهندسة مفوضة الى هذا الملك فهذا حال بعض
 الملائكة الموكلين ببدن بني آدم فهم مشغولون بك وأنت فى النوم أو تتردد فى
 الغفلة وهم يصلحون بدنك (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وهكذا حال
 جميع الكائنات فما من شئ الا وقد وكل الله به مملوكاً أو ملائكة والله الموفق
 ﴿النظر الثالث عشر فى الزمان﴾ زعموا أن الزمان مقدار حركة الفلك
 وهذا على رأي أرسطاطاليس وأصحابه وعند غيره مرور الأيام والليالى ثم
 مقدار حركة الفلك ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنين الى الشهور
 والشهور الى الأيام والأيام الى الساعات والزمان أنفس رأس مال به تكتسب
 كل سعادة وانه يضمحل شيئاً فشيئاً وزمانك عمرك وهو معلوم القدر عند الله تعالى
 وان لم يكن معلوماً عندك وما مثله إلا كمسافة ساع يسعى فى قطعها قوى على السير
 لا يفتر طرفه عين فما أعجل انقطاعها وان كانت بعيدة وما أسرع زوالها وان
 كانت كعمر لقمان مدة مديدة ولندكر شيئاً من خواصها وعجيبها
 ﴿القول فى الليالى والايام﴾ أما اليوم فهو الزمان الذى بين طلوع
 الفجر وغروب الشمس وأما الليل فهو الزمان الذى يقع بين غروب الشمس
 وطلوع الفجر وتجموعهما أربع وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص وكلما

نقص من النهار زاد في الليل وكلما نقص من الليل زاد في النهار كما قال الله تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) وأطول ما يكون النهار سابع عشر حزيان عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمسة عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الى ثامن عشر ايلول وهو عند حلول الشمس آخر السنبلة فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل الى سبع عشرة من كانون الاول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو أطول ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك أقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة الى سادس عشر اذار عند حلول الشمس آخر الحوت فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد اثنتي عشرة ساعة ثم يستأنف الدور وقد شبهوا أوقات اليوم واللييلة بأرباع السنة فقالوا ان الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء لكن اختلافها لما كان اختلافا يسيرا لا تتأثر منه الا بدان تأثرها عن السنة وربما تأثرت منه الا بدان الضعيفة ومن لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لا ن انسان مضطر الى الحركات في أعماله لمعاشه ولا تنفك قواه عن كلال فعند ذلك يغلب عليه النوم ولا بدله من ذلك الزوال الكلال كما قال الله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) فعين وقتا للنوم ينام فيه كلهم ووقتا للمعاش يعمل فيه كلهم ولولا ذلك لأفضى الى عسر قضاء حوائج الناس لان أحدهم اذا طلب غيره لشغل وجده نائما

﴿فصل في فضائل الايام وخواصها﴾ (يوم الجمعة) عيد الملة الحنيفة وسيد الايام روى أبوهريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها

عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا اعطاه اياه وقال بعض السلف ان الله تعالى فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سألته عشية يوم الخميس ويوم الجمعة وعن ابن مسعود رضى الله عنه من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم أظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني أنه ينفي الفقر فقالت يا أمير المؤمنين وأنت تخشى الفقر فقال وهل أحد أخشى من الفقر مني وفي الاثر ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا فيقولون ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته ثم يقولون اللهم ان كان أخره فقرا فاعنه وان كان أخره مرض فاشفه وان كان أخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان أخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك (يوم السبت) هو عيد اليهود قال الكلبي أمر موسى عليه السلام بني اسرائيل أن يفرغوا في كل أسبوع يوما للعبادة فأبوا أن يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء وزعموا أن الامور التي تحدث في يوم السبت تستمر الى السبت الآخر فلذلك امتنعوا فيه من الاخذ والعطاء والمسامون يخافونهم في ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم بورك لأمتي في بكورها وسببها وخميسها وزعم أصحاب الفلاحة ان النخلة اذا غرست يوم السبت لم تحمل (يوم الاحد) عيد النصارى قال أصحاب السير ان أول الايام الاحد وهو أول أيام الدنيا وبدأ الله فيه خلق الاشياء وذكروا أن عيسى عليه السلام أمر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد أن يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لا ابتداء الامور (يوم الاثنين) يوم مبارك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير المواظبة على صومه وصوم الخميس فسئل عن ذلك فقال هما يومان ترفع فيهما الأعمال فانا احب أن يرفع عملي وانا صائم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وأتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ووقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين أورده الامام احمد بن حنبل في

مسند ابن عباس رضى الله عنهم (يوم الثلاثاء) تستحب فيه العقود واصلاح
 حال النفس والحجامة وقيل ان قابيل قتل هايل يوم الثلاثاء (يوم الاربعاء) يوم
 قليل الخير والاربعاء الاخير من الشهر يوم نحس مستمر يحمد فيه الاستحمام
 (يوم الخميس) يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتداء السفر روى الزهرى
 عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما كان يخرج اذا أراد سفرا الا يوم الخميس وتكره الحجامة
 فيه حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون
 عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس
 رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتجم يوم
 الخميس فمات فى ذلك المرض قال دخلت على المعتصم يوم الخميس
 فاذا هو يحتجم فلما رأيته وقفت واجما ساكتا حزينا فقال يا حمدون
 لعلك تذكرت الحديث الذي حدثك به قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال والله
 ما ذكرت حتى شرط الحجام فم من ساعته وكان المرض الذى مات فيه
 رحمه الله تعالى ﴿القول فى الشهور﴾ لكل صنف من أصناف الناس شهور
 مثل شهور العرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والنج لكن الشهور
 المستعملة فى زماننا هذا شهور العرب والروم والفرس فاقصرت على ذكرها
 وذكر بعض خواصها والمواسم فيها وبالله التوفيق

﴿فصل فى شهور العرب﴾ الشهر عندهم عبارة عن الزمان الذى بين
 الهلالين ويتفق ذلك فى كل سنة من سنينهم اثنتى عشرة مرة لان سنينهم
 ثلثائة وأربعة وخمسون يوما وكسر من يوم فاذا جعلنا شهرا ثلاثين وشهرا
 تسعة وعشرين صارت الشهور منتظمة على أيام السنة واذا صارت الكسور
 يوما زادوه فى آخر ذى الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد (ان عدة
 الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض
 منها أربعة حرم) والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد
 (٥ - عجائب المخلوقات)

فرد وثلاثة سرد للحرم زيادة وقع عند الله تعالى فالطاعات فيها أكثر ثوابا
 والمعاصي أعظم عقابا وهذه الأشهر كانت محرمة في الجاهلية وكانت العرب
 في هذه الأشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعده عن شن الغارات وكان
 الخائف فيها يأمن من أعدائه حتى أن الرجل إذا لقي قاتل أبيه أو أخيه لم
 يتعرض له فلنذكر الآن الشهر **الحرم** **المحرم** سمي محرما لحرمة القتال فيه فالיום
 الأول منه معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما أن اليوم الأول من سنة
 الفرس كان عندهم معظما وهو النير وز والسابع منه هو الذي خرج فيه
 يونس من بطن الحوت وقيل أنه كان في رابع عشر ذي القعدة والعاشر منه
 يوم عاشوراء يوم معظم في جميع الملل لأنه فيه تاب الله تعالى على آدم عليه
 السلام واستوت السفينة على الجودي وولد الخليل وموسي وعيسى عليهم
 السلام وبردت النار على إبراهيم عليه السلام ورفع العذاب عن قوم يونس
 وكشف ضرأيوب ورد على يعقوب بصره وأخرج يوسف من الجب وأعطى
 سليمان ملكه وأجيب زكريا حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي
 غلب فيه موسى السحرة ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد
 يهودها يصومون عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا أنه اليوم الذي غرق فيه
 فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه فقال عليه الصلاة والسلام أنا أحق
 بموسى منهم فأمر بصوم عاشوراء وكان المسلمون يعظمون هذا الشهر
 بآجمعهم حتى اتفق في هذا اليوم قتل الحسين رضي الله عنه مع كثير من أهل
 البيت فزعم بنو أمية أنهم اتخذوه عيدا فتزينوا فيه وأقاموا فيه الضيافات
 والشيعات اتخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويحتنون الزينة وأهل السنة يزعمون
 أن الاكتحال في هذا اليوم مانع من الرمد في تلك السنة والسادسة عشر منه
 جعلت القبلة لبيت المقدس والسابع عشر منه فيه قدوم أصحاب الفيل فأرسل
 الله عليهم طيرا أبابيل **صفر** سمي صفرًا لأن الرابع كلها كانت تصفر من
 أهلها لأنهم خرجوا للقتال لا نقضاء الأشهر الحرم وذهب الجمهور إلى أن القعود
 في هذا الشهر أولى من الحركة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

من بشرني بخروج صفرأ بشره بالجنة اليوم الاول منه عيد بني أمية أدخلت فيه رأس الحسين رضي الله عنه بدمشق والعشرون منه ردت رأس الحسين الى جثته وترك المأمون لبس الخضره وعاد الى السواد بعد ما لبسها خمسة أشهر ونصف والثالث والعشرون منه عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح للخلافة والرابع والعشرون منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار مع أبي بكر رضي الله عنه ﴿ربيع الاول﴾ سمي ربيعاً لارتباع الناس والمقام فيه هو شهر مبارك فتح الله فيه أبواب الخيرات وأبواب السعادات على العالمين بوجود سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الثامن منه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والعاشر منه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها والثاني عشر منه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ربيع الآخر﴾ في اليوم الثالث منه رمى الحجاج الكعبة بالنار في احصار ابن الزبير فاحترقت والرابع عشر منه فيه تقرر فرض الصلاة وفي الحادي والعشرين غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿جمادى الاولى﴾ انما سمي بذلك لانهما صادقا أيام الشتاء حين اشتد البر ووجد الماء في الثامن منه مولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي الخامس عشر وقعة الجمل ﴿جمادى الاخرى﴾ زعموا أن الحوادث العجيبة كثيرا ما تقع في هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب في اليوم الاول منه نزل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السادس ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي التاسع مولد جعفر الصادق وفي الرابع عشر مولد موسى بن جعفر وفي الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة بيده لحديث سمعه من عائشة رضي الله عنها وردّها على هيئة ما كانت عليه في زمن الخليل عليه السلام وفي العشرين منه مولد فاطمة رضي الله عنها ﴿رجب﴾ سمي رجباً لانه رجب أى عظم ويقال له أيضاً الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقة السلاح ويقال له أيضاً الاصم لان الله تعالى يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده

وقد وردت فيه أحاديث كثيرة دلت على عظم شأنه وعلى أن الطاعات فيه مقبولة والدعاء فيه مستجاب وكان في الجاهلية إذا أراد المظلوم أن يدعو على الظالم أخره إلى دخول رجب ودعا عليه فيستجاب له وفي اليوم الأول منه ركب نوح عليه السلام السفينة وفي الرابع وقعة صفين وفي الثاني عشر مولد جعفر الصادق وفي الخامس عشر يوم أم داود وصلواتها التي تستجاب وفي السابع والعشرين ليلة المعراج وفي الثامن والعشرين البعثة النبوية

﴿شعبان﴾ سمي شعبان لشعب القبائل فيه اليوم الثالث منه مولد الحسين وفي الرابع مولد الحسن رضي الله عنهما وفي الخامس عشر ليلة الصك وهي ليلة يغفر الله تعالى فيها أكثر من شعر غنم بني كلب وفي السادس عشر صرفت القبلة إلى الكعبة والعشرون منه النيروز المعتضدى

﴿رمضان﴾ سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء في أول الوقت في أوله فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب النيران وصفدت الشياطين وفي الثالث أنزل صحف إبراهيم عليه السلام وفي الرابع أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السابع أنزل التوراة على موسى عليه السلام وفي الثامن أنزل الانجيل على عيسى عليه السلام وفي التاسع عشر فتحت مكة والحادي والعشرون ليلة القدر على رأي وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم والثالث والعشرون قيل ليلة القدر على رأي آخر وفي الخامس والعشرين ظهور الدولة العباسية بخراسان بدعوة أبي مسلم وفي السابع والعشرين وقعة بدر ونزول الملائكة لبصرة النبي صلى الله عليه وسلم وليلته هي ليلة القدر على رأي حسن وفي اليوم الأخير أعتق الله فيه بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره وله عند الفطر كل ليلة سبعون ألف عتيق من النار

﴿شوال﴾ سمي شوالا لشالة الإبل أذنا بها عند اللقاح في ذلك الوقت لانه أول أشهر الحج في اليوم الأول منه عيد الفطر ويقال له يوم الرحمة لان الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه أوحى الله تعالى إلى النحل صنعة العسل وفي الرابع منه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لمباهاة نصارى مجران

وفي السابع عشر منه غزوة أحد ومقتل حمزة رضى الله عنه وفي الخامس والعشرين الى آخر الشهر هي الايام النحسات اهلك الله تعالى فيها عاد وقيس انما ايام العجوز التي كانت تنوح عليهم كل سنة

﴿ذو القعدة﴾ سمي ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال لكونه أول الاشهر الحرم في الاول منه واعد الله تعالى موسى ثلاثين ليلة وفي الخامس رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل عليهما السلام وفي السابع منه فلق البحر لموسى عليه السلام وفي الرابع عشر خروج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفي التاسع عشر أنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين ونزل جبريل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ذو الحجة﴾ سمي ذا الحجة لانهم كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلومات وهي أحب الايام الى الله تعالى في اليوم الاول تزوج على نفاطمة رضى الله عنهما الثامن منه يوم التروية وسقاية الحاج بالمسجد الحرام تملاً ويسقى الحجيج في الجاهلية والاسلام حتي تروى والتاسع منه يوم عرفة والعاشر يوم النحر وفيه فدى الذبيح بالكبش وثلاثة أيام بعده أيام التشريق الثاني عشر منه عيد الغدير وهو اليوم الذي واخى النبي صلى الله عليه وسلم على رضى الله تعالى عنه وفيه وفي الرابع عشر تصدق على رضى الله عنه بخاتمه في الصلاة وفي السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود عليه السلام وفي السابع والعشرين منه وقعة الحرة وفي الثامن والعشرين منه خلافة على رضى الله عنه ﴿خاتمة﴾ في معرفة أوائل هذه الشهور وقد عمل لها جدول ليسهل علمها (أما) طريق العمل بها ان تلقى عدد سني الهجرة من أولها الى السنة التي أنت فيها أو السنة التي تريد معرفة أول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقي تعد من تحت الشهر الذي أنت طالب أوله فالיום الذي ينتهي فيه العدد هو أول ذلك الشهر وان بقي ثمانية بعد أن أسقطتها كلها كان أول الشهر اليوم الذي في البيت الاخير وهذه صفة الجدول

جدول الشهور والأيام

[illegible]

قال جعفر الصادق رضي الله عنه اذا أشكل عليك اول شهر رمضان
فعد الخامس من الشهر الذي صمته في العام الماضي فانه أول يوم من شهر
رمضان الذي في العام المقبل وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فكان صحيحا
﴿ فصل في شهور الروم ﴾ وهي مختلفة العدد لانهم أرادوا أن تكون شهورهم
مساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في أرباع السنة فبعضها أكثر
أياما من البعض على ما نطق به الارصاد القديمة والحديثة فلما جعلوا بعض
الشهور ثلاثين وبعض الشهور احدى وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا
كل شهر ما يستحقه حتى صار المجموع ثلثمائة وستين يوما وجعلوا يوما في
آخر السنة وهذا مجموع أيام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه
تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط اذار نيسان ايار
ل ل ل لا لا لا كج لا ل لا
حزيران تموز آب ايلول وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين فقال

ل لا ل ل

فتشرينكم الثاني * كايول ونيسان * ثلاثون ثلاثون
أتوا بعد حزيران * شباط خص بالنقص * وذلك النقص يومان
وباقها ثلاثون * ويوم واحد كانى

(تشرين الاول) أحد وثلاثون يوما في اليوم الاول تهيج الصبا وفي الثالث
عيد دير الثعالب وفي الخامس عيد كنيسة القمامة ببیت المقدس يزعمون أن
نارا من السماء تنزل وتسرج الشمع هنالك وفي السابع عيد التباريك وفي
الثالث عشر تفور المياه ويقوم سوق أذرعات ويضطرب البحر وفي الخامس
عشر يبرد الزمان وتكثر الرياح ويصرم النخل واذا قطع خشب لم ينخر خشبه
ولم يسوس وفي الثامن عشر ينقص النيل وفي الحادى والعشرين يزرع على
نيل مصر وفي الثانى والعشرين يبتدي الهواء بالبرد وفي الثلاثين تذهب الحدا
والرخم والخطاطيف الى الغور ويسكن النمل جوف الارض (تشرين الآخر)

ثلاثون يوما في اليوم الاول تهب الجنوب وفي الثاني أول أوقات المطر وفي
الخامس تخفى الهوام وفي السابع لقط الزيتون بالشام وكثرة الغيوم واضطراب
البحر فلا تجرى فيه جارية وفي الثامن غليان البحر وفي التاسع أول المرور
في بحر فارس وفي الثالث عشر ابتداء اضطرابه وان قطع فيه خشب لا تقع
فيه الارضة والسوس وفي السابع عشر ابتداء صوم الميلاد وهو أربعون يوما
وفي العشرين تموت كل دابة لا عظم لها وفي الثاني والعشرين ينهي عن شرب
الماء البارد بالليل وفي الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط وفي الثامن
والعشرين امتداد أمواج البحر (كانون الاول) احدى وثلاثون يوما في اليوم
الاول منه يقوم سوق ثوما بدمشق ويغرس قضيب البان وفي الحادى عشر
قيام سوق الاردن والرابع عشر أول الاربعينات وفي السابع عشر ينهي
عن تناول لحم البقر والارتمج وشرب الماء بعد النوم وعن الحجامة وطلى النورة
ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون ان
فيه مخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وتأخذ الانس في النشو
والنماء والجن في الذبول والفناء وفي التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار
وفي الثالث والعشرين تنتهي زيادة النيل وتكثر الانداء ويسقط ورق
الاشجار وفي الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلام وفي التاسع
والعشرين ينهي عن شرب الماء عند النوم ويقولون ان الجن تتقيأ في الماء
ومن شر به يغلب عليه البله (كانون الثاني) احدى وثلاثون يوما في اليوم الاول منه
يرجى المطر وفيه القنفذ اس بالشام يوقدون ناراً عظيمة وفي السادس عيد الذبح
زعموا أن فيه ساعة تصير فيها المياه المالحه عذبة وفي العاشر صوم العذارى
وفي السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس وفي الثاني والعشرين تنتهي الاربعينات
وفي الرابع والعشرين يدور العشب في الارض وتزواج الطيور وفي الخامس
والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بأرض الروم وتكسح
الكروم بأرض مصر وتغتم فحول الابل (شباط) ثمانية وعشرون يوما في

السابع منه تسقط الجمرة الاولى وفي الثالث عشر يجرى الماء في العود من
أسفله الى أعلاه وتتق الضفادع وفي الرابع عشر صوم البصري وتسقط
الجمرة الثانية وفي العشرين يخرج الذئب وتتحرك البراغيث وفي الخامس
والعشرين تزرع القثاء والبطيخ وتلد الوحش ويصوت الطير وتطير الخطاطيف
ويلد الماعز ويغرس شجر الورد ويزرع الياسمين والنجس ويورق الكرم
ويكثر العنب وفي الحادي والعشرين سقوط الجمرة الثالثة ومعنى سقوط الجمرات
ان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان أخبية ثلاثة في الشتاء محيطاً بعضها
بالبحر وكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر في البيت الاول ودوابهم الصغار
كالغنم في البيت الثاني وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون جمرات النار
في كل بيت ويتخذون الجمر للصملا فلهما كان السابع من شباط أخرجوا
دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار
فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاث جمرة فاذا مضى أسبوع آخر أخرجوا
الغنم أيضاً الى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جمرة أخرى فاذا مضى
أسبوع آخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النار لقلة البرد وطيب الهواء
فسقطت الجمرات الثلاثة وفي الخامس والعشرين يظهر الدفء وتهب الرياح
المواقح وتكسح الكروم وفي السادس والعشرين أول أيام العجوز وأيام
العجوز سبعة أيام ثلاثة من شباط وأربعة من اذار قيل انها سميت أيام
العجوز لان الله تعالى أهلك قوم عاد في هذه الايام فتخلقت منهم عجوز
كانت تنوح عليهم كل سنة في هذه الايام فهذه الايام لا تخلو من برد أو
رياح أو كدورة فذهب بعضهم الى انها من الامور الطبيعية وان البرد يشتد
في آخر الشتاء كما ان الحر يشتد في آخر الصيف وذلك يجرى بجرى السراج
الذي فئت رطوبته فانه عند انطفائه يشتد ضوؤه دفءات (اذار) أحد
وثلاثون يوماً في اليوم الاول يخرج الجراد والديب وفي الرابع منه آخر
أيام العجوز وذهب بعضهم الى انها انما سميت أيام العجوز لان عجوزاً كاهنة

من العرب أخبرت قومها ببرد شديد في آخر الشتاء يسوء أثره على المواشي فلم يكثر ثواب قولها وجزوا أغنامهم واثقين بأقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد أهلك الزرع والضرع فذسبوا تلك الأيام إليها وفي السابع اختلاف الرياح العواصف وفي الثاني عشر يؤمر بالحجامة وفي الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحدأ وفي السادس عشر تفتح الحيات أعينها في أيام البرد لأنها تجتمع في باطن الأرض فيظلم بصرها وفي الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو أول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ ماء البحر لان الشمس تبخر لطيف أجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظرت في ليلة هذا اليوم الى الشهر ثم جامع أهله ولدت وفي هذا اليوم تهب الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلاء ويعقد اللوز والمشمش ويورق الشجر ويغرس السكرم ويخاف التمساح بمصر وفي الخامس والعشرين غليان البحر (نيسان) ثلاثون يوما في اليوم الاول منه يرجى المطر وفي الرابع الشعانين وفي الحادى عشر منه عيد النصراري وفي العشرين منه تهب الرياح الشرقية ويفرخ الطير وفي الحادى والعشرين قيام سوق فلسطين وفي الثانى والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الادوية وفي الثالث والعشرين موسم دير أيوب بالشام وفي التاسع والعشرين يمتلىء الفرات وفي التاسع والعشرين يهيج الدم وتنقعد الثمار ويدرك اللوز (ايار) أحد وثلاثون يوما في ثانى يوم منه عيد دير الثعالب وفي السابع عيد الصليب وفي الحادى عشر أول البوارح وفي الخامس عشر عيد الورد المستحدث وفي السادس عشر تهب الرياح الصبا ويطيب ركوب البحر وفي الرابع والعشرين يرتفع الطاعون باذن الله تعالى وينحضر الزرع ويركب البحر وتبدو السماء وتهب الشمال ويسود العنب وتبين زيادة نيل مصر وتهب الدبور وفي الخامس والعشرين منه عيد الورد وفريك السنبل وفي التاسع والعشرين سبت القيامة (حزيران) ثلاثون يوما في الحادى عشر منه نوروز الخليفة ببغداد فيه اللعب ورش الماء وغيرهما مما هو مشهور وفي السادس عشر يتنفس نيل مصر وتفور

المياه وفي الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الامتلاء الا كبر يعظمه
العرب والعجم وهو الانقلاب الصيفي وفي الثاني والعشرين يوضع المنجل في
الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر وفي الخامس
والعشرين مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وابتداء السماء بالهبوب وهي
أحد وخمسون يوماً ويمتد جيحون وفي الثامن والعشرين آخر البوارح وفي
التاسع والعشرين ينظر أصحاب التجارب بمصر فان كثرت فيه الندى قالوا يمتد
النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتد (تموز) أحد وثلاثون يوماً في الخامس تطلع
الشعري و بطوعها يعرفون صلاح الزرع وفسادها وذلك أن أصحاب الفلاحة
من العجم أخذوا لوحاً قبل طلوع الشعري بأسبوع وزرعوا عليه أصناف
الحبوب فلما كانت الليلة التي طلعت فيها الشعري وضعوا ذلك اللوح على موضع
عال لا يحول بينه وبين السماء شيئاً فما أصبح مخضراً من ذلك النبات فهو الذي
صلاح في تلك السنة وما أصبح مصفراً فهو الذي فسد وفي السابع يموت الجراد
وفي العاشر يقوم سوق بصرى وفي الثامن عشر أول أيام الباحور وهي سبعة أيام
متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من أشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون
وزعموا أنها للسنة كأيام البهران للمريض وان كل شهر من تلك الاشهر حاله كحال
يوم من تلك الأيام أولها كأولها وآخرها كآخرها في التغيرات وفي الرابع
والعشرين تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمذ ويزرع البطيخ
الشتوي والجزر والذرة وفي الخامس والعشرين ينهى عن الجماع لشدة الحر
وفي السابع والعشرين يحمر البسر ويقطف العنب والقصب النبطي وتفور
المياه وتنضج الفواكه كلها وفي الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام (آب)
أحد وثلاثون يوماً في الاول وفاة مريم عليها السلام وفي السادس أول عيد التجلي
وفي التاسع تختلف الرياح وفي العاشر يقوم سوق عمان وفي الثاني عشر يبدو
هواء العراق وفي السابع عشر آخر عيد التجلي وفي الثامن عشر تهيج الرياح
البوارح ويكثر الرمان ويصفرا الا ترنج وفي العشرين آخر السموم وفي الثاني

والعشرين فتور الحر وفي السادس والعشرين يهيج الدم وفي الثامن والعشرين يطيب الماء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والساوى بالشام (ايلول) ثلاثون يوما في الاول عيد رأس السنة وتامها ويكون سوق منبج وفي الثالث يبتدأ بايقاد النار في البلاد الباردة وفي الثاني عشر يقصد ويشرب الدواء وفي الثالث عشر تنتهى زيادة النيل في مصر وعيد كنيسة القمامة وفي الرابع عشر عيد الصليب وفي السادس عشر فطام الاطفال وفي الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو أول الخريف عند العجم والربيع عند الصينيين وزعموا أن المطر في السحاب الذي يرتفع فيه يصبى الروح ويبرئ الجسد وفي العشرين يرجع الماء من أعالي الشجر الى عروقه وفي الرابع والعشرين زعم أصحاب التجارب أنه تهب الريح وتأتى الغربان البقع في أكثر البلاد وهذه أمور تتكرر في كل سنة على رأس أصحاب التجارب في الاوقات المذكورة .

﴿ فصل في شهور الفرس ﴾ وهي متساوية في العدد لان أيام سنتهم عددها ثلثمائة وخمسة وستون يوما فجعلوا كل شهر ثلاثين يوما ووضعوا في آخر السنة خمسة أيام والشهر عندهم لا يكون على أساييع كما هو عند العرب بل هو عندهم من أول الشهر الى آخره ولكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره من الايام وهذه صورتها (ا) هرمز (ب) بهمز (ج) ارد بهشت (د) شهرير (هـ) استداند (و) خودار (ز) مرداد (ح) دى بادر (ط) احدى (ي) دى (يا) حور (يب) ماه (يـج) تبر (يد) كوش (يه) دى بهمر (يو) مهر (يز) سروسن (يح) رشن (يط) قرد (يك) بهرام (كا) رام (كب) باد (كج) دى بديز (كد) دى (كه) ارد (كو) اشتاد (كز) اسمان (كـج) زاميار (كط) مارال (ل) انير (لا) انما وضعوا لكل يوم من الايام اسما لان لهم في كل يوم مأكولا وملبوسا ومشوما تخالف غيرها ولهم أعياد منها ما هو موضوع لامور دنيوية ومنها ما هو لامور دينية أما


الديناوية فقد وضعها ملوك الفرس ليتوصلوا بها الى سرور النفس مع اكتساب
الدعاء والحمد والثناء أخذها الخلف عن السلف تيمناً وتقاولاً وأما الدينية
فقد وضعها أرباب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الآخروية
فيما يرونه ونحن نذكر ما كان في كل شهر ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق
(فروردين ماه) اليوم الاول منه النيروز وهو أول يوم من السنة واسمه
بالفارسية يعطى هذا المعنى وزعموا أن الله تعالى في هذا اليوم أدار الافلاك
وسير الشمس والقمر وسائر الكواكب واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم من
أسماء الله تعالى قالوا في هذا اليوم قسم الله السعادات لاهل الارض من ذاق
صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر وتدهن بالزيت رفع عنه البلاء في عامة
سنته ويتفاءلون بما وقع لهم في هذا اليوم وكان الملك يجلس في هذا اليوم
وبأبيه كل واحد من خدمه وحشمه بطريقة عجيبة واذا استيقظ من نومه أول
ما تقع عينه على غلام حسن الوجه على فرس حسن على يده بازي حسن فان
هذا الشكل أحسن الاشكال قد أهدى الي بعض خواصه والسابع عشر
منه سروش روز و سروش اسم ملك هو رقيب الليل قيل انه جبريل عليه
السلام وهو أشد الملائكة على الجن والسحرة فيطلع على الخلق بالليل
ثلاثاً بالاولى يبرد الجو وتعذب المياه وبالمرة الاخرة طلوع الفجر واعتزاز
النبات ونماء الزهر وترويح العليل وصدق الرؤيا التاسع عشر فردور ميزروز عيد
يسمى فردو ميز جان لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جار في كل شهر يعني
اذا كان اسم اليوم يوافق اسم الشهر كان عيداً وملوك الفرس اتخذوا هذا الشهر
كله أعياداً وجعلوه أسداساً كل سدس خمسة أيام فالاول للملوك والثاني
للاشراف والثالث لحرم الملوك والرابع للحاشية والخامس للعامة والسادس
للرعاة وكان من رسم الاكاسرة ان يأمر وابعلام الناس يجلسه لهم عامه وفي
اليوم الثاني لمن هو أرفع مرتبة كالدهاقين والمشايخ وأرباب البيوت وفي اليوم
الثالث لساورته وعظمائه وفي اليوم الرابع لأهل بيته وخاصته وفي اليوم

الخامس لا ولاده وكان يوصل الى كل أحد في كل يوم ما يستحقه من الانعام
والاكرام وفي اليوم السادس كان فارغا عن قضاء الحقوق لم يصل اليه الا
اهل انسه وكان يأمر باحضار الهدايا يتأملها (اردبيشت ماه) اليوم الثالث
منه اردبيشت روز عيد يسمى اردبيشت كان لاتفاق العيدين و اردبيشت
اسم ملك النار والنور وكله الله تعالى بذلك على زعمهم وبازالة العلل والامراض
بالادوية والاغذية واليوم السادس منه هو اشتادروز وهو أول الكهنبار
والكهنبارات ستة كل واحد خمسة وهي أيام عبادات للمجوس وضعها
زاردشت نبي المجوس (خرداد ماه) اليوم السادس منه خرداد ماه روز سمي
خرداد كان لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالنبات والاشجار يربها
ويدفع النجاسات عن المياه واليوم السادس والعشرون وهو اشتادروز أول
الكهنبار الرابع فيه خلق الله النبات والاشجار واليوم الثلاثون هو نيران
روز وهو آب ريز كان يعني عيد الاغتسال (تير ماه) اليوم السادس منه
وهو يوم خرداد عيد يسمى جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر
منه نيروز يسمى النير كان لاتفاق الاسمين ذكروا أن في هذا اليوم طلب
منوجهر من افراسياب لما تغلب على ايران شهر ان يرد هاهنا عليه فانه عليه بها
وكان منوجهر متحصنا بطبرستان واليوم السادس عشر مهر روز ومهر اسم
الشمس هو أول الكهنبار الخامس زعموا انه يوم خلق الله تعالى فيه البهائم
(شهر يرمه) السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشأن يعرف بالمهر جان لان
اسمه موافق لاسم الشهر وكانت الاكسرة في هذا اليوم يلبسون ابناءهم تاج
الذهب الذي كان عليه صورة الشمس وعجلتها الدائرة عليها لأن مهر اسم
الشمس وذكروا أن هذا يوم خروج افريدون بعد أن أهلك الضحاك
بيوراسف كل من كان ينسب الى جمشيد وفريدون وضعته امه في غار
وتركته وكانت تأتيه بقرة وحش فترضعه حتي وثب على الضحاك وطرده
وأخرج افريدون ونزلت الملائكة لعونه وذكروا أن في هذا اليوم دحا الله

الاضر وجعل الاجساد قرار الارواح وقالوا من اكل يوم المهرجان شيئاً
من الرمان وشم ماء الورد دفع عنه آفات كثيرة واليوم الحادى والعشرون هو
رام روز وهو اليوم الذى ظفر فيه افر يدون بالضحك وأسره فقال لا فر يدون
لا تقتلنى فاجابه الى ذلك وحبسه بجبل نهاوند مسلسل في غار فيه (ابان
ماه) اليوم العاشر منه ابان روز يسمى ابان كان لاتفاق الاسمين قالوا فيه
أمر بعمارة الارض وحفر أنهارها واتصل الخبر بالاقليم السبعة والخمسة
الاخيرة من هذا الشهر أولها اشتاد روز وتسمى الفزورجان فيها وكانوا يصنعون
فيها الاطعمة والاشربة في النواويس على ظهورها يزعمون ان ارواح موتاهم
تخرج في هذه الايام من مواضع ثوابها وعقابها فتأتيها وتنسف قوتها ويدخنون
بيوتهم بالراسن لتستلذ الموتى برائحته (آذرماه) اليوم الاول منه هو يوم هرمز
فيه ركوب الكوسج وهو سنة لهم كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج حمارا
في أطمار من الثياب وقد تناول الاطعمة الحارة والاشربة المسخنة وطلّى
بدنه بالادوية وفي يده مروحة يتروح بها ويقول الحرا الحرو والناس يتضاحكون
ويرمون بالثلج والجمد فيصيب بذلك خيراً من الناس وبقي بذلك في عقبه الى
أن ضرب السلطان على ذلك ضربته وكان مع الكوسج نقيع المغرة وهي طين
أحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وفي هذا اليوم استخرج اللؤلؤ من
البحر ولم يكن يعرف قبل ذلك قالوا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعموا
ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام سفر جلا وشم اترنج اسعد في سائر
سنته واليوم التاسع هو آذر روز عيد يسمى آذر جشن لاتفاق الاسمين
وفيه اصطلوا بالنار وآذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد أمر زرادشت
ان تزار في هذا اليوم بيوت النيران وتقرب القرابين ويشاور في أمور العالم
(دى ماه) ويسمى أيضاً جرماه اليوم الاول منه يسمى حزم روز وهو اسم
الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض
ويرفع الحجاب ويترك هيئة الملك وينظر في مصالح الناس ويخاطبهم كل من

شاء من الوضيع والشريف ويجالس الدهاقين والمزارعين وبواكلهم ويقول
 أنا كواحد منكم ولا أقوام للدنيا إلا بالامارة التي تجري على أيديكم وقوام
 العمارة بالملك لا غني لاحدهما عن الآخر ونحن كأخوين متلازمين
 واليوم الحادي عشر أول الكهنبار الأول وفيه خلق الله السموات واليوم
 الرابع عشر زوركوش فيه عيد يسمى عيد سيرسو يتناول فيه الثوم والخمر
 ويطبخ فيه النبات باللحم الذي يتحرز به عن الشياطين وبها يتداوى
 من العلل المنسوبة إلى الأرواح السوء واليوم الخامس عشر وهو سمهور روز عيد
 يتخذ فيه شخص من عجين أو طين على هيئة إنسان ويضع في مداخل
 الأبواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق فطام أفر بدون
 وركوب الثور وزعموا أن من أطعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفا حوشم
 نرجسا عاش سنته بخير وخصب وإن التدخين في ليلته بالسوسن أمان في العام
 من القحط والفقر واليوم السادس عشر هو مهر روز عيد كاكيل زعموا أن جمعا
 من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا البقر التي سبيت منهم
 وزعموا أن في ليلة هذا اليوم يظهر نور عجلة القمر وهو نور قرنا من ذهب
 وقوائمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته بحجاب الدعوة في ساعة
 النظر إليه (بهمن ماه) اليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجه لا اتفاق
 الاسمين وهو الملك الموكل بالبهائم التي يحتاج الناس إليها للعمارة وأهل فارس
 كانوا يطبخون فيه قدورا يجمعون فيها من كل حب ولحم ويشربون فيه
 اللبن ويزعمون أن ذلك يصلح للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط الأدوية
 من الجبال والأودية واتخاذ الأدهان وتهيئة البخور والدخن وزعموا أن ذلك
 وضع جاما سب الوزير وتقعها بين واليوم الخامس وهو يوم اسفندار مد عيد
 يسمى نوسدة ومعناه البندق الجديد وهو من ماثره ورأسف واليوم العاشر
 وهو أبان يسمى أبان عيد ويسمى السدق وتفسيره المائة قيل أنه إنما سمي
 سدقا لأنه بقي إلى آخر السنة مائة يوم وقيل لأنه تم في هذا اليوم عدد المائة

من الالب الاول وهو كيوم صرت قالوا ان الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا في هذا
اليوم والناس في هذا اليوم يوقدون نيرانا وينحرون قرايين لدفع مضرته حتى صار
من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الطيور والوحش وقد شدوا
فيها باقات من الشوك مشتعلة مع الشرب والتلهي واليوم الثلاثون وهو انيران
روز عيد يسمى ابريز كان باصمها و تفسيره صب الماء والسبب فيه ان القطر
احتبس في زمان فيروز جد انوشروان واجذب الناس فترك فيروز الخراج
وفتح الخزائن واستدان من يموت النيران وجاد بها على الرعية وتفقد هم تفقد الوالد
الولد حتى لم يمت في تلك السنين احد جو عا ثم صلى ودعا الله تعالى بازالة ذلك
عن الخلق ودخل بيت النار وادار يده وساعده حوالى اللهيب وضمه الى صدره
ثلاث مرات ضم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم تحترق وكان ذا
لحية كشة ثم قال اللهم ان كان هذا الاحتباس من اجلي وسوء سيرتي فبين
لي حتى اخلع نفسي وان كان لغيري فبين لي وازل عن اهل الدنيا ذلك
وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارفعت سحابة واقبلت بامطار
لم يعهد مثلها غزارة فايقن فيروز باحابة دعائه وجرت المياه في الخيام
والسرادقات وكان الناس يصب بعضهم على بعض فرحا وسرورا فصار ذلك
سنة لهم الى هذا الوقت (اسفندار مذماه) اليوم الخامس وهو اسفندار مذروز
عيد لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالارض والمرأة الصالحة المحبة
لزوجها وهذا عيد خاص للرجال والنساء يحسن بعضهم الى بعض ويتخذون
فيما بينهم العهود وقد بقي هذا باصمها يسمى منه مذكيران وهذا اليوم تكتب
فيه الرقاع لدفع الهوام والحشرات فيكتبون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
الرقية المعروفة ويلصقون ثلاثة منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون
الجدار المقابل لصدر البيت

القول في السنين  السنة عند العرب اثنا عشر شهرا وعند العجم
كذلك الا ان العرب تجعل شهورها على مدار الالهة واماها ثلثمائة وأربعة
(٦ - عجائب المخلوقات)

وخمسون يوما واما العجم فجعلوا شهورهم على مدار الشمس وأيامها ثلثمائة
 وخمسة وستون يوما وفي هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك فسنو العرب
 قمرية وسنو العجم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين قال
 الله تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) بحساب العرب
 وأول السنة الشمسية مسامتة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تتحرك متوجهة
 نحو الشمال حتى تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال
 الخريفي حتى تصبح مسامتة لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها
 في الجنوب ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الربيعي فلهذا الاعتبار قسموا
 السنة أربعة أقسام كل قسم فصل ومن جملة لطف الله تعالى أن أعطى كل
 فصل طبقة مغايرة لما بعده في كيفية أخرى ليكون ورود الفصول على الأبدان
 بالتدريج فلوا نتقل من الصيف الى الشتاء دفعة واحدة لآدى ذلك الى تغيير
 عظيم في الأبدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى
 البرد كيف يظهر مقتضاه في الأبدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول
 فسيبان ما أعظم شأنه واكثر امتنانه (أما الربيع) فهو نزول الشمس أول
 دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الأقاليم واعتدال
 الزمان وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الأودية ومدت
 الأنهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى أعلى فروع الأشجار وتلاوأ
 الزهر وأورق الشجر وفتحت النوار واخضر وجه الأرض وتكونت الحيوانات
 ونمت البهائم ودرت الضروع وطاب عيش أهل الزمان وأخذت الأرض
 زخرفها وازينت والدنيا كأنها جارية شابة تجلت وتزينت للناظرين فلا يزال كذلك
 دأبها ودأب أهلها الى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء فينثني ينتهي الربيع ويقبل
 الصيف (وأما الصيف) فهو نزول الشمس أول السرطان فعند ذلك تنأى
 طول النهار وقصر الليل ثم أخذ الليل في الزيادة واشتد الحر وسخن الهواء
 وأدركت الثمار وجفت الحبوب وقلت الانداء وأضاءت الدنيا وسمت البهائم

واشدت قوة الابدان وانتشرت الحيوانات على وجه الارض بعموم الخيرو طاب
 عيش أهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الانهار ونضبت المياه وأدرك الحصاد
 ودرت الاخلاق واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل
 زخرف الارض وصارت الدنيا كأنها عروس حسناء ذات جمال كثيرة العشاق
 ولا تزال كذلك الى أن تبلغ الشمس آخر السنبلة فعند ذلك انتهى الصيف
 وأقبل الخريف ﴿وأما الخريف﴾ فهو وقت نزول الشمس أول الميزان فعند
 ذلك استواء الليل والنهار مرة أخرى ثم ابتداء الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع
 زمان استواء الاشجار وورب النباتات وظهور الازهار فبالخريف ذبول النبات
 وتغير الاشجار وسقوط أوراقها حينئذ برد الماء وهبت الشمال وتغير الزمان
 ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست أنواع النباتات وماتت
 الهوام وانحجرت الحشرات وانصرف الطير والوحش لطلب البلدان الدفيئة
 وادخر الناس قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب
 وتغير الهواء وصارت الدنيا كهلة تولت عنها أيام الشباب ولا تزال كذلك
 الى أن تبلغ الشمس آخر القوس وقد انتهى الخريف وأقبل الشتاء
 ﴿وأما الشتاء﴾ فهو وقت نزول الشمس أول الجدى فعند ذلك تناهى
 طول الليل وقصر النهار ثم أخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهواء
 وتعري الاشجار عن الاوراق وانحجرت الحيوانات في أطراف الارض
 وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الندى وأظلم الجو وكبح وجه الزمان
 وهزلت البهائم وضعفت قوى الابدان ومنع البرد للناس عن التصرف ومن
 عيش أكثر الحيوان وبرد الماء الذي هو مادة الحياة وانقطع الذباب والبعوض
 وهدمت ذوات السموم من الهوام وطاب الاكل والشرب وهو زمان الراحة
 والاستماع كما أن الصيف زمان السكد والتعب قيل من لم يغل دماغه في
 الصيف لم يغل قدره في الشتاء وصارت الدنيا كأنها عجوز هزلة دنا موتها
 فلا تزال كذلك الى أن تبلغ الشمس آخر الحوت وقد انتهى الشتاء وأقبل

الربيع مرة أخرى ولا يزال كذلك الى أن يبلغ الكتاب أجله
 ﴿فصل﴾ في بعض العجائب المتعلقة بتكرار السنين قال بعض العلماء
 ان الله تعالى يبعث في كل ألف سنة نبيا بمعجزات غريبة واضحة لرفع
 أعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم ويجوز أن يكون ما بين النبيين أكثر
 من ألف سنة أو أقل وكان في الألف الأول آدم أبو البشر عليه السلام وفي
 الألف الثاني ادريس عليه السلام ثم نوح عليه السلام على الترتيب المنذ كورفيه
 وفي الثالث ابراهيم عليه السلام وفي الرابع موسى عليه السلام وفي الخامس
 سليمان عليه السلام وفي السادس عيسى عليه السلام وفي السابع محمد صلى
 الله عليه وسلم ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا بألفه لما روى عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم أن الدنيا جمعة من جمع الآخرة
 سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة وليأتين عليها سنون وعلى
 رأس كل مائة من مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم
 يرفع أعلام العلم فعلي رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد
 ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعلى الثالثة أبو العباس أحمد بن شرح
 وعلى الرابعة أبو بكر بن الخطيب الباقلاني وعلى الخامسة أبو حامد الغزالي
 وعلى السادسة أبو عبد الله الرازي رحمة الله عليهم وعن أنس بن مالك رضي
 الله عنه قال من عمره الله أربعين سنة كف عنه أنواعا من البلاء منها الجذام
 والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة في الإسلام خفف
 حساباه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الإناية اليه بما يحب له عز
 وجل ومن عمره سبعين سنة أحبه أهل السموات وأهل الأرض ومن عمره
 ثمانين سنة محا سيئاته وكتب حسناته ومن عمره تسعين سنة غفر له ذنوبه
 وكان أسير الله في الأرض وشفع في أهل بيته وذهب العلماء الى أن تكرر
 الأعوام يرى فيه حوادث عجيبة الشكل غريبة غير معهودة وبحسب
 اختلاف الأهوية معادن غريبة ونبات وأشجار بديعة وربما يصير

العاصم غابرا والتاير عامرا والبر بحر والبحر برا والسهل جبلا والجبل سهلا كل
 ذلك بتقدير العزيز العليم * ولنتختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ما روى
 أنه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام يأتيه فسمع
 بذلك ملك زمانه فأحضره بين يديه وقال اذا جاءك الخضر فائتني به والا فتلتك
 فقال الشاب ويحك آتيتك بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه
 متفكرا في أمره حتى جاءه الخضر عليه السلام فحدثه بحديث الملك فقال امض
 بي اليه فلما دخل على الملك قال له الملك أنت الخضر قال نعم قال حدثني بأعجب
 شيء رأيته فقال الخضر عليه السلام رأيته كثير من عجائب الدنيا وأحدثك
 بما حضرني الآن كنت في اجتيازي مررت بمدينة كثيرة الاهل والعمارة
 سألت رجلا من أهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة عظيمة ما عرفنا
 مدة بنائها نحن ولا آباؤنا ثم اجتزت بها بعد خمسة مائة سنة فلم أرى للمدينة
 أثر ورأيت هناك رجلا يجمع العشب فسألته متى خربت هذه المدينة فقال لم
 تزل هذه الارض كذلك فقلت أما كان ههنا مدينة فقال ما رأينا ههنا مدينة
 ولا سمعنا عن آباؤنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدت بها بحرا فلقيت
 هناك جمعا من الصيادين فسألتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا مثلك
 يسأل عن هذا انها لم تزل كذلك قلت أما كان قبل ذلك يبسا قالوا ما رأيناها
 ولا سمعنا به عن آباؤنا ثم اجتزت بعد خمسمائة عام وقد يبست فلقيت بها
 شخصا يخبئ فقلت متى صارت هذه الارض يبسا فقال لم تزل كذلك فقلت
 له أما كان بحر قبل هذا فقال ما رأيناها ولا سمعنا به قبل هذا ثم مررت بها بعد
 خمسمائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة أحسن مما رأيتهما أولا
 فسألت بعض أهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها
 نحن ولا آباؤنا فقال الملك اني أريد أن أتبعك وأفارق ملكي فقال له انك لا تقدر
 على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد والله الموفق
 للصواب تمت المقالة الاولى في العلويات والحمد لله رب العالمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى
 الازلى الذى لا أول لوجوده ولا ينتقل من حالة الى أخرى الابدى الذى
 لا آخر لدوامه واليه المرجع والمنتبهى خلق الارض والسموات العلى وأبدع
 الاركان والامزجة والاعضاء والقوى وأنشأ الجماد والحيوان وأزواج من نبات
 شتى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى وعلى آله مصابيح الدجى
 ومفاتيح الهدى (أما بعد) فقد أردنا أن نذكر بعض عجائب ما دون فلك
 القمر من كرات الاثير وعجيب آثارها وكرة الهواء وصحوها وأمطارها وفوائد
 معادنها وخواص نباتها وأشجارها وخواص حيوانها وآثارها مستعينا
 بالله ومتوكلا على الله وبالله التوفيق

﴿ المقالة الثانية فى السفليات ﴾

وهو ما دون فلك القمر من العناصر والمولدات والنظر فيها فى أمور فى
 حقيقة العناصر وطبائعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى بعض ذهبوا الى ان العنصر
 هو الاصل وانما سميت هذه الاجسام عناصر لأنها أصل المولدات أعنى المعادن
 والنبات والحيوان وتسمى أيضا أركاناً وهى أربعة النار والهواء والماء والتراب
 فالنار حارة يابسة مكانها الطبيعى تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب
 ومكانه الطبيعى تحت النار وفوق الماء والماء بارد رطب ومكانه الطبيعى تحت
 والهواء وفوق الارض والارض باردة يابسة ومكانه الطبيعى الوسط ثم ان كل
 واحد من هذه الاركان متكيف بكيفيتين يشا كل الذى بقربه بكيفية ويضاده
 بأخرى فلاجل مشا كلها تقاربت مراكزها ولاجل تضادها تباينت واختص
 كل بمركز لا يقف الا فيه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع كان النزوع الى
 مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى المحيط فهو خفيف والله أعلم
 ﴿ فصل ﴾ فى انقلاب هذه العناصر بعضها الى بعض أما الهواء فينقلب

ماء كما يشاهد في القطرات المجمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانك اذا تركت فيه ماء يرى على أطراف الاناء قطرات من الماء ومعلوم أن ذلك ليس من ترشح الاناء بل سببها أن الهواء المحيط بالكون يصير باردا بسبب برودة الجمد فيصير ماء ويقع على أطراف الاناء والماء أيضا ينقلب هواء كما يشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس أو النار والهواء ينقلب نارا كما يشاهد من السمووم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما نرى من كبر الحدادين اذا بالغوا في نفخه فان هواءه يصير بحيث اذا دنا منه شيء يحترق والماء ينقلب أرضا كما نرى من بعض المياه أنها تصير حجرا والأرض تنقلب ماء كما يفعله أصحاب الأكسير بسحق أجزاءها وخلط بعض الأدوية بها حتى يصير كلماء ولا تبق فيها أجزاء الأرضية والله تعالى هو الموفق للصواب ﴿النظر الاول في كرة النار﴾ النار جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً يا بسامكانه تحت كرة الفلك لالون لها زعموا أن النار الصرف لا يدركها البصر لاننا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن القتيلة ولا شك أن الحرارة عند اتصال القتيلة أقوى وأيضاً ان كبر الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هواء بحيث اذا دنا منه شيء يحترق ولا ضوء له فعلم أن النار القوية الصرف لالون لها والنار التي هي فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركه الابصار انظر الى حكمة الباري كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما يحترق بحرارتها الادخنة الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو أبدا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيطة لكل ما وصل اليها من الابخرة والادخنة ناراً صرفاً لما ذكرنا من الحكمة وخلقها غير ملونة اذ لو كانت مضيئة كالنار التي عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك ثم حجبتها بكرة الزمهرير ليمنع برد الزمهرير وهيج الأثير عن الحيوانات والنبات وإلا لأدي الى هلاكها ثم أي شيء أعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين أو من الشجر الأخضر الذي يخالف طبيعة النار

أو من الحرارة والضياء اللتين يلزمانيهما ثم من غلبتها وسلطانها على الأجسام حتى على الصخرة الصماء فتجعلها ترابا وعلى الحديد فتذيبه وإذا تفكرت في المصايب المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الإنسان وجد فهم الإنسان عن ضبطها قاصرا ولهذا قال تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسيح باسم ربك العظيم) فسبحانه ما أعظم شأنه

﴿ ومن النيران ﴾ العجيبة نار خلقها الله لقبول القرابين تنزل من السماء تأكل القربان المقبول وهي التي أكلت قربان هابيل دون قربان قابيل وكان ذلك الامتحان في بني إسرائيل أيضا إذا أرادوا امتحان اخلاصهم تركوا القربان في بيت لاسقف له ونبيهم يدخل البيت ويدعوا الله تعالى والناس خارج البيت فينزل من السماء نار بيضاء لها دوى محيط بالقربان فتأكله وهي التي أخبر الله تعالى عنها حيث قال (الذين قالوا إن الله عهد الينا أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) فهذه نار الرضا فسبحان من جعلها مرة للرضا ومرة للسخط ومنها نار جعلها الله تعالى لسخطه كنار أصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى وهو أنه كان لرجل صالح بستان إذا كان يوم قطافه يطعم من جاءه من المساكين فلما مات عزم أولاده على أن لا يعطوا المساكين شيئا ويقطفوها سرا فلما ذهبوا إليها وجدوها قد احترقت فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون الى قوله فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون (ومنها) نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تحرق أي جسم صادفته وتتقد في الصخرة الصماء لا يرد عليها إلا الماء ذكروا أنها رجرت فتصير ألماسا فقطاع الالماس منها والله أعلم بذلك (ومنها) نار الحرتين كانت ببلاد عيس فاذا كان الليل تسطع من السماء وكانت بنوطى تنفث بها ابليها من مسيرة ثلث وربما بدر منها عبق فيأتي كل شيء بقربها فتحرقه وإذا كان النهار كانت دخانا فبعث الله تعالى خالد بن سنان العيسى وهو أول بني من بني اسمعيل فاحتقر لها بئرا وأدخلها والناس ينظرون حتى غيبها وقصتها مشهورة

﴿فصل﴾ في الشهب وانقضاض الكواكب زعموا أن الدخان اذا
صعد الهواء ولم تصبه برودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تنقطع مادته
عن الارض وكان في الدخان دهنية تشتعل النار فيه ويصير كله نارا ويرجع
الى مادة الدخان مثاله ان السراج اذا اطفئ وجعل تحت شعلته سراج آخر
فاذا وصل دخان المنطفيء الى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد السراج
المنطفيء. وأما اذا كانت مادته لطيفة تأخذها النار وتصير نارا صرفا وقد ذكرنا
أن النار الصرفة لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا أخذت النار فيها تبقى
زما نافتى منها أشكالا بحسب مادة الدخان وهيئة ما يرى كوكبا ذا زاوية
وعلى شكل تنين أو على شكل حيوان ذي قرنين أو على شكل أعمدة
مخرطة ويرى على شكل كرة تتدحرج على شكل الفلك ويرى كما كانت
المادة الدخانية كثيرة فاذا أخذت النار فيها اشتعلت اشتعالا عظيما حتى أضاء
الهواء منها واستنار وجه الارض منها والله الموفق للصواب ﴿خاتمة﴾ من
الحكماء من شبه تعلق النفس الانسانية ببدنه اذا صار مستعدا لقبول النفس
بتعلق النار بالفتيلة اذا صارت مستعدة لذلك وكما ان ابطال هذا التعلق
سهل بنفخه أو غيره فكذلك ابطال تعلق النفس بالبدن سهل بطريق
الاحترام وكما ان السراج ينطفئ بانتهاء الدهن فكذلك النفس تفارق عند
انتهاء الرطوبة الغريزية بمحدث الحمى وغيرها والانسان يعيش في مكان
لا ينطفئ فيه النار ولذلك اذا أراد اصحاب المعادن والخبيا دخول فتق او مغارة
أخذوا شعلة على رأس خشبة طويلة وقدموها فان بقيت الشعلة دخلوها وان
انطفأت لم يتعرضوا لها وتركوها والمصباح عند ذهاب دهنه وانطفأه ينتعش
مرتين او ثلاثا انتعاشا ساطعا ثم يخمد كما ان الانسان قبيل موته يزيد قوة
وتسمى راحة الموت ولم يكن بعد ذلك لبث والله الموفق للصواب

﴿النظر الثاني في كرة الهواء﴾ الهواء جرم بسيط طباعه أن يكون
حاراً رطباً شفافاً متحركاً الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق الماء زعموا أن

الاجرام الواقعة ما بين سطح الماء و سطح فلك القمر ثلاثة أقسام أولها ما يلي
 القمر وآخرها ما يلي سطح الماء والارض وأوسطها الهواء الواقع بينهما أما الهواء
 المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته صار ناراً في غاية
 الحرارة ويسمى الاثير وقدمى ذكرها وكلمها كان منه بطالى أسفل كان أبطأ
 حركة وأقل حرارة وكلمها قلت الحرارة غلبت البرودة الى أن تصير في غاية
 البرد ويسمى الزمهرير وأما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح شعاعات الشمس
 وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها صار معتدلاً ولولا ذلك
 لكان الهواء المماس لسطح الارض أشد برداً مما سواه كما يعرض ذلك للموضع
 الذى تحت القطب الشمالى لبعده الشمس عنه فيبرد فيه الهواء ويجمد الماء
 ويظلم الجو ويمهلك الحيوان والنبات وذكروا ان أكثر ما تكون كرة النسيم
 ستة عشر ألف ذراع ارتفاعاً وأقله ما يطابق سطح الارض فان أعلى جبل يوجد
 على وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ ولا تمنع حرارة الجو هناك من
 انعقاد الغيم فان المانع من انعقاد الغيم فى الهواء حرارة الجو وأما سطح كرة
 النسيم فانه متداخل فى عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان النازلين الى
 أسفل لطلب المعادن اذا احتاجوا الى النسيم تفخوا بالمنافخ والآنايب ليستنشقوا
 النسيم ويضئ سراجهم فان النسيم متى انقطع عنهم انطفأ سراجهم واختنقوا
 ولا يعيش الحيوان دون البرية الا فى موضع يوجد به النسيم وللهماء تغيرات
 عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه وأما
 ما يحدث من كثرة الابخرة والدخنة واختلاف الرياح والزوايا والهالة وقوس
 قزح والغيوم والعود والبروق والصواعق والأمطار والضباب والطل والصقيع
 والثلوج والشهب وذوات الاذنان فان بعضها يقع فى كرة الاثير وقد ذكرناه
 ومنها ما يقع فى كرة الزمهرير وكرة النسيم فلنذكر الآن ذلك والله الموفق
 للصواب

﴿ فصل ﴾ فى السحاب والمطر وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس

اذا اشرفت على الماء والارض حلت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا
 ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان
 في الهواء ودافعهما الهواء الى الجهات ومن فوقهما برد الزمهرير ومن أسفلهما
 مادة البخار غلظا في الهواء وتداخلت اجزاء بعضهما في بعض فيكون منهما
 سحب مؤلف مترام ثم ان السحاب كلما ارتفع انضمت اجزاء البخار
 بعضها الى بعض حتى يصير ما كان منهما دخانا ركاما وما كان بخارا ماء ثم
 تلتئم تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فتصير قطرا ثم تأخذ راجعة الى
 أسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه من الصعود
 وأجمده أولا فصار سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا أجمده البخار في النجم
 وكان ذلك ثلجا لان البرد يجمد الا اجزاء المائية ويختلط بالا اجزاء الهوائية وينزل
 بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كالمطر والبرد فان كان الهواء
 دفيئا وارتفع البخار في الغيوم وتراكمت منه السحب طبقات بعضها فوق بعض
 كما ترى في أيام الربيع والخريف كأنها جبال من قطن مندوف فاذا أعرض
 لها برد الزمهرير من فوق غلظ البخار وصارت ماء وانضمت اجزاؤها فصارت
 قطرا عرض لها الثقل فاخذت تهوى من أعلى السحاب وتلتئم القطرات
 الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من أسفلها صارت قطرا كبارا فان عرض
 لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردا قبل أن تبلغ الارض وان لم تبلغ
 الا بحرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة
 وتكاثفت ببرد الليل ولم تجمد نزات طلاوان انجمدت نزات صقيعا والله أعلم
 (واعلم) ان من لطف البارئ عز وجل ان انزل المطر في كل سنة مقدارا
 معلوما عنده الى مستقر الحيوان لا الى القفار البلاء التي لا حيوان بها فان
 اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر لا يكون أكثر من مسيرة
 أربعين يوما فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان المطر لا ينزل بها ثم من تمام
 لطفه عز وجل أن أنزل القدر الذي يكون كافيا لا قاصرا فلا ينبت شيا ولا

زائد على الحاجة فيعفن النبات و يفسده و يضر بالحيوان كما فعل بقوم نوح عليه السلام و الى هذا المعنى أشار جلت قدرته بقوله (أنزل من السماء ماء بقدر) ثم أنزله قطرات صغيرة فلو صبه صبا خدش الارض و أتلف الزرع فسيحانه ما أعظم شأنه و أعز سلطانه و أوضح برهانه والله الموفق

﴿ فصل في الرياح ﴾ زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء و تحركه الى الجهات كما أن تموج البحر هو تدافع الماء بعضه لبعض الى الجهات فان الهواء و الماء بمران واقعان غير أن اجزاء الماء ثقيلة الحركة و اجزاء الهواء خفيفة الحركة و اما كيفية حدوثها فان الادخنة التي تصعد من الارض من تأثير الشمس و غيرها اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر حرها و أما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرها تكاثفت و قصدت النزول فيموج بها الهواء فيحدث الريح و ان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى أسفل فيموج بها الهواء فيحدث الريح و ربما يحل تلك الادخنة الهواء فيتحرك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح أيضا و سبب تحلل الهواء لها اما من خروجها من مخرج معوج أو رد الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم و ربما تصل اليها رياح أخرى و تمدها أدخنة من السفلى فتميلها الى جهة أخرى والله الموفق و من الرياح العجيبة ﴿ الزوبعة ﴾ و هي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة و أكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا تذروه الرياح المختلفة فيحدث من دوران الغيم تدوير في الريح فينزل على تلك الهيئة و ربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقى هبوبها كذلك مدررا كما يشاهد في الشعر الجعد فان سبب جموده قد يكون لاعوجاج المسام و ربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا تمنع احدهما الاخرى عن الهبوب فتحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة و ربما صادفت الزوبعة السفينة فتدورها و تغرقها و ربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء

فترى شبه تنين يدور في الجو وهذا كله من أمر الله وقدره والله أعلم بالصواب
 ﴿القول في أصول الرياح﴾ أصول الرياح أربعة (الشمالي) ومهبها من
 بنات نعش الى مغرب الشمس (والجنوب) ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق
 الشمس والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق (والدبور) ومهبها
 من مطلع سهيل الى المغرب (أما الشمال) فانها باردة يابسة لأنها تأتي من
 الناحية التي لا تساهمها الشمس أصلا بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه
 الجامدة بها كثيرة فالريح يجتاز بها ويكتسب منها وأيضا هذه الناحية قليلة
 البحار كثيرة البراري والجبال فتكتسب منها يباسا وتكون أشد هبوبا من
 الجنوب لأنها تهب من موضع ضيق من وسط الجبال والجبال بناحية الشمال
 كثيرة فيكون مهبها كخروج الماء من الأنبوب الضيق (وأما) الجنوب فمهبها
 على البحار المتسعة فتكون كخروج الماء من الاناء الواسع الرأس والشمال تصح
 الابدان وتصلبها وتقوى الادمغة وتصفى اللون وتصحح الخواص وتهيج
 الشهوة وزعموا أن الرياح الشمالية والجنوبية اذ دام هبوبها على مواضع تولد
 الحيوان والشمالية تجعل أكثر أولادها ذكورا والجنوبية أكثر أولادها إناثا
 والله أعلم (وأما) الجنوب فخارة رطبة لأن هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر
 مفرط هناك لأن الشمس تساهمها في السنة دفعتين ولا تباعد عنها فترداد
 بذلك حرا وأيضا هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس منها بخرة رطبة
 فتكسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث
 ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد
 عظيم ومن العجب أن الجنوب اذا هبت على الماء الحار بردته والشمال اذا هبت
 عليه تركته على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك أن عند هبوب الشمال تكن
 الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء ان الحرارة تكن في جوف الارض
 فيبقى داخلها حارا وأما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الماء
 كما ترى في الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى خارجها

و يبقى داخلها باردا فخرجت الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب
 والماء في نفسه بارد يعود الى طبيعته والعرب تزعم ان اللواقح من الجنوب ولا
 يأتي بالمطر الا الجنوب (وأما الصبا) فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها
 في أول النهار فهي مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة فبردت ببعده
 الشمس عنها بالليل فتكون طيبة جدا الا أن زمانها قليل لان شعاع الشمس
 يسوقها من خلفها فاذا طاعت الشمس ساقها الى قدامها فلا تزال كذلك تمر
 قدام الشعاع والشمس تلتطفها وتسخنها بحر ها وضيائها حتى تصير معتدلة وهي
 النسيم السحري الذي يلتذ به الانسان ويطيب النوم عليه ويجد المرء راحة
 عند هبوبها ويكون هبوب هذا الريح بالاسحار من الليل والغدوات من
 النهار والله الموفق (وأما الدبور) فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس
 مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا وكذلك تهب في آخر النهار ولا تهب
 قبله ولا تهب بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فتحتل
 منه البخارات ولهذا المعنى يكون زمن هبوبها قليلا وجميع ما ذكرناه من
 فوائد الصبا أمر الدبور ضد ذلك وحسبك قول النبي صلى الله عليه وسلم
 نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور

(فصل في فوائد عجيبة للرياح منها) حكايتها لما تمر به من صوت
 أوراثحة أو كيفية أو بخار أو دخان ومنها القاحها الشجر وترطيبها الزرع
 وتخفيفها اياه وتغييرها طباع الحيوان حتى قيل ان لها تأثيرا في الذكور والاناث
 كما ذكرنا وتأثيرها في الحيوان ان بعضها يرخي البدن وبعضها يصلب ومنها
 ما يصحح القوى ويصفي البشرة ويدكي الحواس ويهيج الشهوة ومنها
 ما يكون بضد ذلك ومنها اجراء السفينة الثقيلة وقطع المسافة الطويلة بمدة
 يسيرة وأعجب من هذا نشرها السحاب وسوقها اياه الى المواضع المحتاجة الى
 السقي لاهياء البلاد والعباد كما قال تعالى (وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
 يدي رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء

فأخرجنا به من كل الثمرات)

﴿ فصل ﴾ في الرعد والبرق وما يتعلق بهما زعموا أن الشمس اذا
أشرقت على الارض حلت منها أجزاء أرضية يخالطها أجزاء نارية ويسمى
ذلك المجموع دخانا ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معا الى الطبقة الباردة
من الهواء فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته
قصده الصعود وان صار باردا قصده النزول وأيا ما كان يمزق السحاب تمزيقا
عنيفا فيحدث منه الرعد وربما يشتعل نارا اشدة المحاكاة فيحدث منه البرق
ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كثيرا فتتحرق كل شىء اصابته وربما
يذيب الحديد على الباب ولا يضر بخشبه وربما يذيب الذهب في الخرقه ولا
يضر الخرقه وقد يقع على الماء فيحرق حيثانه وعلى الجبل فيشقه واعلم ان الرعد
والبرق يحدثان معا لكن يرى البرق قبل ان يسمع الرعد وذلك لان الرؤية
تحصل بمراعاة البصر واما السمع فيتوقف على وصول الصوت الى الصماخ
وذلك يتوقف على موج الهواء وذهاب النظر أسرع من وصول الصوت
الاترى ان القصار اذا ضرب الثوب فان النظر يرى ضرب الثوب ثم يسمع
الصوت بعد ذلك بزمان والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلة البخار
الدخاني ولهذا المعنى لا يوجد في البلاد الباردة عند نزول الثلج لان شدة
البرد تطفىء البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عنده مطر كثير وذلك لتكاثف
اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس
الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري جريا شديدا ولهذا العلة من امسك
نفسه عن الضحك قهقهه بغتة والله الموفق

﴿ فصل ﴾ في الهالة وقوس قزح وغيرهما من الاشياء التي تظهر وزاها
في الجو قال القاضي عمر بن سهلان المناوى رحمه الله تعالى تحقيق هذه
الامور موقوف على مقدمات ﴿ المقدمة الاولى ﴾ في معنى انعكاس البصر وهو
لا يقاس على انعكاس الضوء لان انعكاس الضوء له حقيقة في الخارج وأما

انعكاس البصر فلا حقيقة له في الخارج وإنما يقدر بطريق التوهم إذا فرق في
 مقصودنا بين الانعكاسين أما انعكاس الضوء فهو أن يقع شعاع من جسم
 مضى على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون
 وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضى من ذلك الصقيل
 لكنه يخالفه في الجهة على وجه تكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس
 وليس ذلك بشكل هندسي ولتكن دائرة (ك ر) جرم الشمس ودائرة خط
 المرآة الصقيلة وخط (ا ب) شعاع الشمس و (ح) الجسم الكثيف الذي
 هو في خلاف جهة الشمس من المرآة فإن الشعاع يرجع من المرآة ويقع على
 الجسم الكثيف إذا لم يكن بينهما حائل فلو قدرنا أن من شعاع (ا ب) يقوم
 على سطح المرآة خط كالعمود وفرضنا على سطح المرآة خطا وهو (د ه)
 تظهر من خط (ا ب) الذي هو شعاع (ي ه) المفروض على سطح المرآة
 زاوية ومن خط (ح) الذي هو الشعاع الراجع ومن خط (ي ه) زاوية أخرى
 موازية للزاوية المتقدمة فزاوية (ا ب د) زاوية اتصال الشعاع وزاوية
 (ه ب ح) زاوية انعكاس الشعاع فإذا فرضنا خط الشعاع عمودا على سطح
 المرآة كخط (و ي) كانا كصا على أعقابهما فإذا عرف انعكاس الضوء فيقاس
 عليه انعكاس البصر فنقول إذا كان في محاذاة النظر جسم صقيل وتوهمنا أن
 خطا خرج من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا
 السطح بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل من الناظر فيظهر
 من الخطين أعنى الخط المتصل من الناظر إلى الجسم الصقيل والخط المرسوم
 على سطح الجسم زاويتان فإن كانتا قائمتين فانعكاس البصر ناكصا على أعقابهما
 وإن لم تكونا قائمتين فالتي تكون من طرف الناظر حادة والآخرى منفرجة
 فلو فرضنا خطا خارجا من النقطة المشتركة بين هذين الخطين مخالفا لجهة الناظر
 ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر فكل جسم كثيف
 وقع في طريق هذا الخط يراه الناظر وتسمى هذه الرؤية انعكاس البصر كما

إذا رأى الانسان في المرآة من كان خلفه أو على جانبه أو كان فوقه أو تحته
إذا كان بهذه الشرائط والله الموفق ﴿ المقدمة الثانية ﴾ ان المرآة الصغيرة لا يرى
فيها شكل الاشياء كما هي بل يرى منها لونها كالشكل المربع والمثلث وأمثالهما
فان شكلها لا يرى في المرآة الصغيرة بل يرى لونها كاحمر وأسود ﴿ المقدمة
الثالثة ﴾ ان المرآة اذا كانت ملونة لا يرى فيها لون الاشياء كما هي بل ترى
فيها مشوبة بلون المرآة كالـ كافور في الشيء الا خضر فانه يرى أبيض مشوبا
بلون الخضرة وهكذا سائر الالوان ﴿ المقدمة الرابعة ﴾ ان ما يرى في المرآة
لا حقيقة له في المرآة لا نه لو كان له في المرآة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى
مكان آخر رأى ذلك الشيء فيه على وضعه وليس كذلك لا نأري شجرة
في المرآة ثم اذا انتقلنا الى جانب آخر نرى الشجرة في جانب غير ذلك الجانب
وما كان حقيقياً لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر اليه فثبت أن ما يرى
في المرآة لا حقيقة له بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقام أن ترى
صورة الشيء مع صورة غيره بتوهم أن إحداها داخل في الاخرى ولا يكون
في الحقيقة كذلك بل إحداها ترى بواسطة الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا
نظر الناظر في المرآة فكل جسم تكون نسبته الى المرآة كنسبة الناظر على
ما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير مرئياً. اذا عرفت هذه المقدمات فنقول
وبالله التوفيق (أما الهالة) فتحدث من أجزاء صميقة صغيرة حدثت في الجو
وأحاطت بغير رقيق لطيف لا يستر ما وراءه وانعكس من الاجزاء الصميقة
شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصميقة انعكس
الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصميقة كوضع المضيء منه اذا كانت
جهته مخالفة لجهة المضيء فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرآة اذا
كانت صغيرة لا يرى شكل المرئى فيها بل ضوءه فيؤدى كل واحد من تلك
الاجزاء ضوء القمر فتري دائرة مضيئة وهي الهالة (وأما قوس قزح) فانما
يكون اذا حدثت في خلاف جهة الشمس أجزاء مائية شفافة صافية من نزول
(٧ - عجائب المخلوقات)

مطر أو بخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك
الاجزاء جسم كثيف مثل جبل أو سحب مظلم وإذا استدير الناظر الشمس
ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانه عكس شعاع
البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لتكونها صعبة فادت ضوء الشمس
دون الشكل لتكونها اجزاء صغيرة فكل واحد يؤدي ضوء الشمس دون
شكلها كما بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاشياء مستديرة بحيث لو جعلنا
مركز جسم الشمس قطب دائرة على محيط فلها كانت تلك الاجزاء
مسامة لتلك الدائرة وتختلف ألوان القوس بحسب تركيب لون المرآة ولون
الشمس كما بينا فتري قسماً مختلفة الألوان بعضها أحمر وبعضها أخضر وبعضها
أرجواني وأغلب الاوقات لونها مركب من ثمانية وقد تري في بعض الاوقات
فيها أصفر أيضاً فلو لم يكن وراء الاجزاء الصعبة التي حدثت بعد المطر أو
البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء الشفافة ينفذ شعاع البصر
فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير أن يكون وراءه
جسم كثيف ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف ألوانها قربها
من الشمس وبعدها فمأري منها أحمر فانه أقرب الى الشمس ومأري أصفر
فانه أبعد من الأحمر ومأري أرجوانياً فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة ومأري
كميتاً فمركب من الصفرة والأرجواني والبنفسجي وحكي الشيخ الرئيس انه
كان على الجبل الذي بين باورد و طوس وأنه أعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة
فقال كنت في وسط الجبل بيني وبين الارض سحب رطب والشمس في
وسط السماء فنظرت الى السحاب الذي كان بيني وبين الارض فرأيت
دائرة نقية بلون قوس قزح فشرعت في النزول عن الجبل والدائرة تصغر
فكلما نزلت رأيتها أصغر مما كانت قبل ذلك الى أن وصلت الى السحاب
فاضمحلت

﴿النظر الثالث في كرة الماء﴾

الماء جرم بسيط طباعه أن يكون بارداً رطباً شفافاً متحركاً الى المكان

الذي تحت كرة الهواء وفوق كرة الارض زعموا أن شكل الماء كروي لان
راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر أعلاه ولاثم أسفله مع ان البعدينه وبين
الأعلى أكثر مما بينه وبين الاسفل ولولم يكن الماء حدة تمنع من ذلك لما رأي
أعلاه قبل أسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان البارى تعالى لما أراد أن
يجعل الارض مقرا للحيوان وحيوانات البر لا بد لها من الهواء للتنفس ومن
الارض للمقر فخلق جلت قدرته الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة
خشونات تكون على ظاهر الكرة وذلك لا يقدح في أن يكون شكل الماء او شكل
الارض كرويا ثم انه تعالى جعل التضاريس محلا للحيوانات البرية والوهاد
للحيوانات المائية وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالآخر الا الماء فانه
منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة
(واعلم) ان الماء عذب ومالح وكل واحد منهما له فائدة لا توجد في الآخر أما
المالح فملوحته من الاجزاء الارضية السبخة التي احترقت من تأثير الشمس
واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة فلو بقيت على عدو بتها لتغيرت من تأثير الشمس
وكثرة الوقوف لان من شأن الماء العذب أن ينتن من كثرة الوقوف وتأثير
الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح بنيتها الى أطراف الارض فأدي
الى فساد الهواء ويسمى ذلك طاعونا فصار ذلك سببا لهلاك الحيوان فاقتضت
الحكمة ان يكون ماء البحر مالحا لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء المالح الدر
والعنبر وأنواع ما يؤتى به من البحر وسيأتى شرحها مفصلا ان شاء الله تعالى
والمياه المالحة في الحماة فيها شفاء للأمراض الصعبة وماء زمزم صالح لجميع
الامراض المتفاوتة قالوا لجمع جميع من داواه الاطباء لا يكون شطرا ممن عافاه
الله تعالى بشرب ماء زمزم واما العذب فعظم فائدته الشرب وفيه قوة اذا
تفتت فيه مطعوما كالزبيب مثلا يمص جميع حلاوته حتى لا يترك فيها شيئا
من الخلاوة واذا خالط شيئا يأخذ طبعه ولونه فيصير عسلا وزيتا وخلا
ولبنا ودما يقبل جميع الالوان والطعوم ولا لونه ولا طعمه ومن عجيب لطف

الله تعالى ان كل مأ كول ومشروب يحتاج الى تحصيل أو معالجة حتى يصلح
للأكل الا الماء فان الله تعالى اكثر منه ولا حاجة الى معالجته لعموم الحاجة
اليه فان الله تعالى كفى الخلق معالجة اصلاح الماء بتأثير الشمس في مياه البحر
وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الى المواضع التي شاء
وينزلها مطرا ثم يحون ذلك في الاوشال والكهوف في جوف الجبال وتحت
الارض وتخرج منها شيئا بعد شيء وتجرى الانهار والاودية وتظهر من القني
والآبار بقدر ما يكفي العباد لعمهم فاذا جاء العام المقبل أتاهم مطر وهكذا مثل
الدولاب يدور حتى يبلغ الكتاب أجله فسبحانه ما أعظم شأنه

﴿ فصل في صيرورة البحر في جانب من الارض ﴾ ان من عجيب
صنع الله تعالى انحسار الماء عن وجه بعض الارض ولولا ذلك لكان الامر
الطبيعي يقتضي ان يكون الماء لا بسا جميع وجه الارض حتى تصير الارض
في وسطه شبيهة ببح البيض والماء حولها بمنزلة البياض ولو كان كذلك لبطل
النظام الحسي والحكمة العجيبة التي مر ذكرها من خلق الحيوان والنبات
فاقتضى التدبير الالهى المخالفة بين مركز الارض ومركز الشمس لتدور على
مركزها الخاص الذي هو غير مركز الارض ليقرب من جانب من الارض
ويبعد من الاخرى فصارت الناحية القريبة منها تحمي ماءها ومن شأن
الماء اذا حمى أن ينجذب الى الجهة التي يحمي فيها بالبخار فاذا انجذب الى هناك
انحسر عن وجه الارض من الجانب الذي يقابل من الشق الذي تبعد عنه
الشمس والشق الذي قربت منه الشمس هو الجنوب والشق الذي تبعدت
عنه هو الشمال فصارت الجانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يابساً لتم حكمة
وينتظم أمر العالم على ما هو موجود وما ترى من البحار مستنقعات على وجه
الارض وسيأتى شرحها ان شاء الله تعالى

﴿ فصل في احوال عجيبة تعرض للبحار ﴾ ان للبحار أحوالاً عجيبة
من ارتفاع مياهها وهيجانها في أوقات مختلفة من الفصول الاربعة وأوائل

الشهور وأواخرها وساعات الليل والنهار أمارتفاعها فزعموا أن الشمس اذا
 أثرت في مياهها لطفت وتحملت وملائت مكانا أوسع مما كان فيه قبل فدافعت
 أجزاؤها بعضها بعضها الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال
 والفوق فتكون على سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكره
 في سبب ارتفاع مياهها وأمامد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا أن
 في قعر البحر صخورا صلبة وأحجارا صلبة واذا أشرق القمر على سطح ذلك
 البحر وصلت مطارح أشعته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم
 انعكست من هناك متراجعة فسيخت تلك المياه وحيت ولطفت فطلبت
 مكانا أوسع وتموجت الى ساحلها ودفع بعضها بعضها وفاضت على شواطئها
 وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف فلا تزال كذلك مادام
 القمر مرتفعا الى وسط سمائه فاذا أخذ ينحط سكن غليان تلك المياه وبردت
 تلك الأجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال
 كذلك دائما الى أن يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم يتبدى المد على مثال عادته
 في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دائما الى أن يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي
 المد ثم اذا زال القمر عن وتد الارض أخذ الماء راجعا الى أن يبلغ القمر الى
 الى أفقه الشرقي هذا قولهم في مد البحار وجزرها وأما هيجانها فكهيجان الأخلط
 في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء وغيرهما يحتاج به الخلط ثم يسكن
 قليلا قليلا وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بعبارة لطيفة فقال إن الملك الموكل
 بالبحر يضع رجله بالبحر فيكون منه المد ثم يرفع فيكون منه الجزر ولندكر
 الآن هيات البحار وبعض ما يتعلق بها من العجائب والله الموفق
 ﴿البحر المحيط﴾ هو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار ولم يعرف
 ساحله يسميه اليونانيون أوقيانوس والبحار التي تراها على وجه الارض
 هي بمنزلة الخلدان له وفيها من الجزائر المسكونة والخربة مالا يعلمه الا الله تعالى
 قال أبو الريحان الخوارزمي رحمه الله ان البحر الذي في مغرب المعمورة

على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون أوقيانوس
لا يولج فيه وإنما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من هذه البلاد نحو
الشمال فيخرج منه خليج نبطس عند اليونانيين وعند غيرهم بحر طرابرند
يمر عليه سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد
نحو الشمال على محاذة أرض الصقلية ويخرج منه خليج عظيم في شمال
الصقلية يمتد الى أرض قريبة من أرض بلغار

البحر الأبيض ينحرف نحو المشرق بين ساحله وبين أقصى أرض
الترك أرضون وجبال مجهولة وخرابة غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من
أعظم الخليجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض التي
تحاذيه باسمه فيكون أولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان
عظيمان أحدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر
البربر ويمتد من عدن الى سقالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مركب لعظم
المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر التي ينبع منها عيون نيل مصر
ثم الى أرض السودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر أوقيانوس وفي هذا
البحر من الجزائر ما لا يعرفه الا الله تعالى وأما ما وصل اليه الناس فكثير كل
جزيرة من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ والى ألف فرسخ والمشهور منها
جزيرة قبرص وجزيرة شامس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية وفي جهة
الجنوب جزائر الزنج وسرنديب وسقطرا وجزائر الدنيجات وأما بحر الخزر
فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير اذا أراد السائر أن
يطوف به على ساحله لا يمنعه شيء وذكر السمرقندي في كتابه أن ذا القرنين
أراد أن يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا فيه وأمره بالمسير سنة كاملة
لعل أن يأتي بخبر فسار المركب سنة كاملة مارأى سوى سطح الماء وأراد
الرجوع فقال بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا نطلع على شيء نبيض به وجوهنا
عند الملك ونقل الزاد والماء في الرجوع فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه

اناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهما كلام الآخر فدفع قوم ذى القرنين اليهم امرأة وأخذوا منهم رجلا ورجعوا به وزوجوه امرأة منهم فأتت بولد يفهم كلام الوالدين فقالوا له سل أباك من أين جئت فقال من ذلك الجانب فقال لاى شىء قال بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب فقيل له وهل لكم ملك قال نعم أعظم من هذا الملك والله أعلم بصحة هذا القول

﴿بحر الصين﴾ هو متصل بالبحر المحيط حده من المشرق الى القلزم ومنه الى المغرب وليس على الارض بحراً أكبر منه الا المحيط ويقال له بحر المهر كند وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال البحريون جميع المد والجزر في بحر المهر كند وما يتصل به كما في بحر فارس وكيفيته أن القمر اذا بلغ مشرق البحر ابتداء بالمد ولا يزال كذلك الى أن يبلغ القمر وسط السماء ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي المد منتهاه فاذا انحط القمر عن وسط سمائه خرس الماء ورجع ولا يزال كذلك الى أن يصل القمر مغرب ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك ابتداء المد هناك مرة ثانية ولا يزال كذلك الى أن يصل القمر الى وتد الارض حينئذ ينتهي المد منتهاه ثانياً ويبتدىء الجزر مرة ثانية الى أن يبلغ القمر أفق ذلك الموضع فيعود الحال المذكور مرة ثانية قال أبو الريحان في كتابه المسمى بالآثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل على ذلك بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء واذا دناسكونه يبيض طائر مشهور في البر في مجمع القرى وهو طائر لا يصير الى الارض أبداً ولا يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يحصى وفيه مغاص الدر في الماء العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزائره ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه الدردور وهو الموضع الذي اذا وقعت السفينة فيه لا تخرج ولاندكرها ان شاء الله تعالى

﴿فصل في جزائر بحر الصين﴾ جزائر هذا البحر كثيرة لا يعلمها الا

الله اسكن بعضها مشهور يصل اليه الناس منها جزيرة راتج وهي جزيرة
كبيرة في حدود الصين أقصى بلاد الهند يملأها ملك يقال له المهرج قال
محمد بن زكريا المهرج جباية تقع في كل يوم مائتي من الذهب زنة كل من
ستمائة درهم يتخذ منها لبنا ويطرحه في الماء وخزائنه الماء وقال ابن الفقيه
بها سكان شبه الآدميين الا أن أخلاقهم بالوحش أشبه ولهم كلام لا يفهم
وبها أشجار وغم يطيرون من شجرة الى شجرة قال وبها نوع من النسائيس
له أجنحة كاجنحة الخنافس من أصل الاذن الى الذنب وفيها وعول كالقعر
الوحشية ألوانها حمرة منقطة ببياض وأذنانها كاذناب الطيلاء ولحومها حامضة
وبها دابة الزباد وهي شبه الهر يجلب منها الزباد وبها فأر المسك وبها جبل
يسمى النصان وهو جبل مشهور به حيات عظام منها ما يبتلع الفيل وبها قردة
بيض كامثال الجواميس وأمثال الكباش ونوع آخر أبيض الصدر أسود
الظهر قال زكريا بن يحيى بن خاقان بجزيرة الراتج صنف من البغاء بيض
وحمر وصفر يتكلم بأي لغة تكون وبها خلق على صورة الانسان يتكلم بكلام
لا يفهم يأكل ويشرب كالانسان وهم بيض وسود وخضر ولها أجنحة تطير
بها وقال ابن بحر السيرافي كنت في بعض جزائر الراتج فرأيت ورذا كثيرا
أحمر وأصفر وأزرق وغير ذلك فأخذت ملاءة حمراء وجعلت فيها شيئا من
الورد الأزرق فلما اردت حملها رأيت ناراً في الملاءة أحرقت جميع ما فيها من
الورد ولم تحترق الملاءة فسألت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة
ولا يمكن اخراجه من هذه الغيضة قال محمد بن زكريا من عجائب هذه الجزيرة
شجر الكافور وهو عظيم جدا الشجرة تظل ما ئة انسان وأكثروا ينقر أعلى
الشجرة فيسيل ماء الكافور عدة جرار ثم ينقر أسفل من ذلك وسط الشجرة
فتنثر منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة فاذا أخذ منها ذلك يدست
(ومنها) جزيرة رامي وفيها عجائب كثيرة قال ابن الفقيه فيها ناس
حفاة عراة رجال ونساء لا يعرف كلامهم مساكنهم رؤس الاشجار وعلى

أبدانهم شعور تغطي سوا آتهم وهم أمة لا يحصى عددها ما كلهم ثمار الاشجار
ويستوحشون من الناس فاذا حمل أحد منهم الى مواضع الناس لا يستقروا وينتفر
الى الغياض وقال محمد بن زكريا الرازي بجزيرة الرامني ناس عراة لا يفهم
كلامهم لانه شبه صفيير ويستوحشون من الناس طول أحدهم أربعة أشبار
وجوههم عليها زغب أحمر ويصعدون على الاشجار وبها شجر الكافور
والخيزران والبقم ويغرس شجر البقم غرسا وحمله أشبه بالخرنوب وطعمه طعم
العلقم وقال محمد بن زكريا الرازي بجزيرة الرامني الكركندي وهو حيوان
على شكل الحمار العظيم جدا على رأسه قرن واحد معقف وقال أيضا ان
بها جواميس لا أذنان لها ومنها جزائر السلاهي وهي جزائر كثيرة من
دخلها من الآدميين لا يخرج منها لكثرة خيرها وفيها ذهب كثير وبزاة شهب
وشواهين ومن العجائب ما حكى ان ملوك السلاهي يهادون ملك الصين
ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك قحطت بلادهم ولم يعطروا حكاة ابن الفقيه
في كتابه (ومنها) جزيرة الواقواق تتصل بجزائر الراتج والمسير اليها بالنجوم
قالوا انها ألف وسبعمائة جزيرة تملكها امرأة قال موسى بن المبارك السيرافي
دخلت عليها فرأيتها على سرير عريانة وعلى رأسها تاج من ذهب وعندها
أربعة آلاف رصيفة أبكار اقالوا انما سميت بهذا الاسم لان بها شجرا يسمع
من يمر بها صوته كأنه يقول واواقواق وأهلها يفهمون من هذا الصوت شيئا
فيتطيرون منه قال محمد بن زكريا هي جزيرة كثيرة الذهب حتى ان أهلها يتخذون
منه سلاسل كلابهم وأطواق قرودهم من الذهب وبها شجرة الآبنوس (ومنها)
جزيرة البنان فيها قوم عراة ألوانهم بيض ولهم جمال وحسن صورة يأوون الى
رؤس الجبال ويأكلون الناس ومن وراء ذلك جزيرتان عظيمتان طولاً
وعرضاً فيهما قوم سود لهم خلق عادي أجسامهم عظيمة وشعورهم متغللة
ووجوههم طوال وقدم أحدهم مقدار ذراع ويأكلون الناس أيضا (ومنها)
جزيرة أطوران وهي جزيرة كبيرة بها الكركند ونوع من القروود كالخر

العظام وبها شجرة الكافور ذكر أن مراكب الاسكندر وقعت في هذا البحر فوصلت الى جزيرة فيها قوم على هيئة الانسان رؤسهم كرؤس السباع فلما دنوا منهم غابوا عن أبصارهم

﴿فصل﴾ في الحيوانات العجيبة التي وجدت في هذا البحر (منها) انه اذا كثرت أمواج هذا البحر ظهرت فيه أشخاص سود طول الواحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الحبشة فيصعدون المراكب من غير ضرر (ومنها) ما حكي التجار أنهم يرون في هذا البحر شبه طائر من نور لا يستطيع الناظر أن ينظر اليه لانه يملأ بصره فان ارتفع على أعلى الرقل يرون البحر يسكن والامواج تهدى ويكون ذلك دليل السلامة ثم انه يفقد فلا يدرون كيف ذهب (ومنها) طائر يسمى خرشة أكبر من الحمام قال في تحفة الغرائب اذا طار هذا الطائر بأبيه طائر آخر يقال له كركر يطير تحته ويتوقع وقوع ذرقه فان غدا كركر تحته ذرق خرشة عليه وانه لا يذرق الا في طيرانه (ومنها) دابة المسك تخرج من الماء في كل سنة في وقت معلوم فتصايد وهي شبيهة بالظباء تدبح ويوجد في سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك راحة حتي تحمل الى غيرها من البلاد (ومنها) دابة تستوطن شيأ من الجزائر هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وأنياب مقعقة ولها جناحان تأكل دواب البحر (ومنها) سمكة تريد على ثلثمائة ذراع يخاف على السفينة منها وتوجد عند جزيرة واقواق فاذا عرف القوم مرورها صاحوا وضربوا بالخشب لتهرب من أصواتهم فاذا رفعت جناحها يكون كالشرع (ومنها) سلاحف استدارة كل سلاحفة عشرون ذراعا تبض كل واحدة ألف بيضة وهذا أيضا يوجد بقرب جزيرة واقواق (ومنها) سمكة تسمى سيلان قال صاحب تحفة الغرائب هذه السمكة تبقى على اليابس يومين حتي تموت فاذا جعلت في القدر وغطى رأسه تنضج وان ترك رأس القدر مكشوف فاذا أثرت فيها النار طفرت وهربت وتختبي في كل موضع كابن عرس (ومنها) سمكة يقال لها الاطم

وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء ولها مكان الفلوس شعر وهو
 طبق من لحم وطبق من شحم (ومنها) نوع من السرطان يخرج من البحر
 يكون كالشبر وأصغر من ذلك وأكبر فاذا بان عن الماء بسرعة حركة وطارت
 الى البر عادت حجارا وزالت عنها الحيوانية وتدخل في اكمال العين وأدويتها
 وأمره مستفيض ومنها حيات عظيمة تخرج الى البرور بما تبلغ الجاموس
 والفيل وتنطوي على صخرة أو شجرة فتكسر عظامها في بطنها فيسمع لكسر
 العظام صوت وفي هذا البحر مغاص الدردور فاذا وقعت السفينة دارت فيه
 ولم تسكد تخرج والملاحون يعرفون مكانه ويحتنبون عنه وحكي بعض التجار
 قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار فجاءتنا ريح عاصف صرفت المركب
 عن طريق المقصد وكان معلم المركب شيخا حاذقا الا انه كان أعمى وكان
 يستصحب معه في السفينة شيئا كثيرا من الحبال وأصحابه ينكرون عليه
 ويقولون لو حملنا مكان الحبال أحمال التجارة لأصبنا خيرا كثيرا فلما اصابتنا
 الريح العاصف كان المعلم يقول لأصحابه انظروا ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال
 الى أن قالوا نرى طيرا أسود على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب
 على رأسه ويقول هلكنا والله فساءلناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم
 عن اخباري فما كان الا يسير حتي وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيرا أسود
 كانت مراكب فيها أناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجائنا عن الحياة
 وانتظرنا الموت فلما شاهد المعلم منا ذلك قال يا قوم هل لكم أن تجعلوا الى شطر
 أموالكم على اخراجي اياكم من هذه الغمرة فقلنا رضينا بذلك فأمر بأخذ
 قنيتين مملوءتين من الدهن فأدليتا في البحر فاجتمع عليهما من السمك مالا
 يحصى ثم أمر بتشريح الموتى الذين كانوا في المركب وشدها في الحبال
 التي كانت معه ورموها في البحر فأكلها السمك ثم أمر القوم بضرب الدف
 والاخشاب والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى فلم يزل يفعل
 ذلك حتي خرجنا من الدردار ثم أمر بقطع الحبال فنجونا سالمين بأذن الله تعالى

(بحر الهند) هو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيراً ولا يعلم أحد
بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحر الغربي
فإن انفصال البحر الغربي عن المحيط ظاهر ويتشعب من الهندي خليجان
وأعظمها بحر فارس والقلزم فالأخذه منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ منه
نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لأن
عند نزول الشمس الحوت وقربها من الاستواء الربيعي يبدأ بالظلمة وكثرة
الأمواج فلا يركبه أحد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك إلى قرب الاستواء
الخريفي وأشد ما تكون ظلمته وصعوبته عند نزول الشمس في الجوزاء فإذا
صارت الشمس إلى السنبلة تقل ظلمته وتنقص أمواجه ويلين ظهره ويسهل
ركوبه إلى أن تصير الشمس إلى الحوت وألين ما يكون عند نزول الشمس
بالقوس وفي هذا البحر عجائب كثيرة من الجزائر والحيوان وغيرهما فلنذكر
بعضها إن شاء الله تعالى

﴿فصل في جزائر هذا البحر﴾ قال بطليموس إن في هذا البحر من
الجزائر ما يزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الأمم ما لا يحصى عددهم
لكن المشهور منها ما يصل إليه أهل بلادنا (منها) جزيرة برطانييل وهي
قريبة من جزيرة الراتج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالجان المطرقة وشعورهم
كأذناب البراذين وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل
والدف والصياح المزعجة والصيحة المنكرة والبحريون يقولون إن الدجال
فيها ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك أن التجار ينزلون عليها
ويضعون بضاعتهم وأمتعتهم على الساحل ويعودون إلى مراكزهم ويبيتون
فيها فإذا أصبحوا جاؤا إلى أمتعتهم فيجدون إلى جانب كل بضاعة شيئاً من
القرنفل فإن رضيه أخذوه وترك البضاعة وإن أخذ البضاعة والقرنفل لم تقدر
مراكزهم على السير حتى يردأ أحدهما إلى مكانه وإن طلب أحدهم الزيادة ترك
البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه وذكر بعض التجار أنه صعد هذه الجزيرة

فرأى فيها قوما مردا صغرا وجوههم كوجوه الاتراك آذانهم مخروقة ولهم شعور على زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك أقاموا مدة يترددون الى الساحل فلم يخرجوا اليهم شيئا من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه وخاصة هذا القرنفل أنه اذا أكله الانسان رطب لايهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة ورق شجرة يقال لها اللوف يأكلون ثمرتها ويلتحفون ورقها وياكلون أيضا السمك والموز والنارجيل ويصطادون من البحر حيوانا على شكل السرطان وهذا الحيوان اذا خرج الى البر صار حجرا صلبا وهو مشهور يدخل في الادوية التي تتعلق بالكحل (ومنها) جزيرة السلامة يجلب منها الصندل والنبل والكافور ويخرج اليها من البحر سمكة تصعد الاشجار وتأكل فواكهها وتمصها مصا ثم تسقط كالسكران فيأنى الناس فيأخذونها وقال في تحفة الغرائب هذه الجزيرة عين فوارة يفور الماء منها وبقربها ثقبه ينزل فيها فما بقي من الرشاشات على أطرافها ينعقد حجرا صلبا فما كان من الرشاشات في النهار يصير حجرا أبيض وما كان في الليل يصير حجرا أسود (ومنها) جزيرة القصر وهي جزيرة فيها قصر أبيض يتراءى للمرء كباذا شاهدوا ذلك تباشروا بالسلامة والرجع والفائدة ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما في داخله وكان بعض الملوك سارا اليها فدخل القصر باتباعه فغلبهم النوم وخدرت أجسامهم فلم يقدرُوا على الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون (ومنها) ان أصحاب ذى القرنين رأوا في بعض الجزائر امرأة رؤسهم رؤس الكلاب وأنيابهم خارجة من أفواههم مثل لهيب النار خرجوا الى المراكب وحاربوهم فرأوا نورا بعيدا ساطعا فاذا هو قصر من البلور تخرج منه هذه الامة فاراد ذو القرنين النزول عليهم ودخول القصر فمنعه بهرام الفيلسوف وقال من نزل هذا القصر يغلبه النوم والغشي ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الامة (ومنها) الجزائر الثلاث قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث جزائر احداها بمنجى الأخرى

في احداها تبرق السماء طول الليل وفي الثانية تهب ريح شديدة وفي الثالثة
تمطر السحاب ولا تزال كذلك من سنة الى سنة أخرى (ومنها) جزيرة
حارة بها جبل عليه نار عظيمة بالليل ترى من بعد بعيدو بالنهار دخان ولا
يقدر أحد على الدنومنها وبها العود والموز والنارجيل وقصب السكر وسكانها
قوم شقر على صورة الناس الا أن وجوههم على صدورهم (ومنها) سمكة
كبيرة معروفة عندهم يكتب السكتاب برطوبتها لا يبين على الكاغد شيء
فاذا كان الليل يظهر على الكاغد كتابة واضحة ويكتب برطوبتها من أراد
أن لا يطالع على مكتوب به أحد (ومنها) سمكة خضراء رأسها كراس الحية
من أكل منها اعتصم من الطعام أياما ومنا سمكة مدورة يقال لها مارماهي
على ظهرها شبه عمود محدد الرأس لا تقوم لها في البحر سمكة الا تضر بها
بذلك العمود وتقتلها * واعلم ان في البحر حيوانات كثيرة ذوات صور شتى
وليس في ذكرها فائدة فلاقتصار على البعض أولى وقد قيل حدث عن
البحر ولا حرج وأما الحيوانات المائية المشهورة فنذكرها ان شاء الله تعالى
(بحر فارس) هو شعبة من بحر الهند الأعظم من أعظم شعبها وهو بحر مبارك
كثير الخير لم يزل ظهره مراكو با واضطرابه وهي جبانة أقل من سائر البحار قال
محمد بن زكريا سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها فقال
لا يكون المد والجزر في البحر الا عظم في السنة الامرتين مرة يمد في شهور
الصيف شرقا بالشمال ستة أشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر
وانحسر عن مشارقه وأما بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر
الصين والهند وبحر طرابزنده فان القمر اذا صار في أفق من آفاق هذا
البحر أخذ المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك الى أن يصير القمر الى وسط
سما ذلك الموضع فيجزر الماء ولا يزال راجعا الى أن يبلغ القمر مغربه فعند
ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدأ المد
هناك مرة ثانية الا انه أضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى أن يصير

القمر الى وتد الارض فحينئذ انتهى المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع
ثم يبتدىء بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر أفق مشرق ذلك
الموضع فيعود الماء على مثال ما كان عليه أولا ولهذا البحر مد آخر بحسب
امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان أول الشهر أخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم
الى منتصف الشهر فعند ذلك بلغ المد منتهاه ثم يأخذ في النقصان وينقص كل يوم
الى آخر الشهر فعند ذلك بلغ الجزر منتهاه ثم يعود الى ما كان أولا ويأخذ
في المد قال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند الا أن حالهما
مختلف في السكون والاضطراب لأن بحر فارس تكثر أمواجه ويصعب
ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر أمواجه عند سكون
بحر فارس فأول ما تبدو صهوة بحر فارس عند زول الشمس ببرج السنبلة
قريبة من الاستواء الخريفى ولا يزال يزداد في كل يوم اضطرابه حتى تصير
الشمس في الحوت وأصعب ما يكون آخر الخريف عند زول الشمس
القوس فاذا قربت من الاستواء الربيعى يعود الى السكون وأسهل ما يكون
ظهره آخر الربيع حال زول الشمس الجوزاء قال أبو عبد الله الحسيني
خصص الله تعالى بحر فارس بمزيد الخيرات والفوائد والعجائب فان فيه المد والجزر
وغزارة الماء فان الماء فيه من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ والجيد
البالغ الذى لا يوجد مثله فى شيء من البحار وفي جزائره معدن العقيق وأنواع
اليواقيت والسنبادج ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وأنواع الطيب
والافاوية وفيه الدردور أيضا الذى لا يتجومنه شيء من المراكب اذا وقع فيه الا
ما شاء الله وفيه عويرة وكسيرة وهما موضعان قلما يسلم منهما مراكب وفيه حيوانات عجيبة
الأشكال والصور وسيأتى ذكر بعضها ان شاء الله تعالى (ومنها) جزيرة ليكالوس
أهلها عراة وطعامها الموز والسماك الطرى والنارجيل وأموالهم الحديد يتعاملون
عليه وتأتي التجار ويعاملونهم فى الحر ويتحلون بالحديد كما يتحلى الناس بالذهب
ومنها جزيرة التنين وهي جزيرة واسعة عامرة وفيها جبال وأشجار وعلى حصونها

سور عال يظهر به تنين عظيم فاستغاث أهلها بالاسكندر وذكروا أن التنين
أتلف مواشيهم وأنهم يأخذون له كل يوم ثورين وينصبونهما قريبا من موضعه
فيقبل كالسحابة السوداء وعينه يتقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه
فيباع الثورين ويعود الى موضعه فلما سمع الاسكندر ذلك أمر باحضار
الثورين فسلخهما وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وجعل مع
ذلك كلاليب من حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج التنين وابتلعهما
فاضطربت أحشائه في جوفه وتعاقت الكلاليب بأحشائه فانتظره الناس
في اليوم الآخر فما وجدوا له أثرا فذهبوا اليه فاذا هو ميت فاتح فاه
ففرح الناس بموته وشكروا سعي الاسكندر وحملوا اليه هدايا عجيبة ومن
جملتها دابة عجيبة يقال لها المهر اج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسها
قرن واحد أسود لم يرها شيء من السباع إلا هرب والله أعلم

﴿فصل في حيوانات هذا البحر﴾ قال صاحب عجائب الاخبار في
هذا البحر طائر يقال له فنون وهو مكرم لأبويه وذلك أن هذا الطائر اذا
كبر وعجز عن القيام بأمر نفسه اجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه
على ظهرهما الى مكان ويبذيان له عشا وطيبا ويتعاهدانه بالماء والعلف ذكروا
أن الله تعالى أكرم هذا الطائر بأن سخر له البحر فانه اذا باض سكن البحر
أربع عشرة ليلة حتى تخرج فراخه في هذه المدة اليسيرة والبحريون يتبركون به
فاذا كان أول سكون البحر علموا أن هذا الطائر قد باض (ومنها) سمكة
وجها كوجه الانسان وبدنها كبदन السمك وعلى وجهها نقط وتظهر على وجه
الماء ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فاذا رأت حيوانا مفتوح الفم تدخل في
فمه وتصير غداءه ذكره صاحب تحفة الغرائب ومنها حيوان يطلع من الماء ويرتفع
والنار تخرج من منخرده وتحرق ما حول مرتعه فاذا رأت الارض المحترقة عرفوا أنها
مراعى ذلك الحيوان ذكره صاحب تحفة الغرائب ومنها سمكة طيارة تطير
ليلا وتأت كل الحشيش طول الليل فاذا كان قبل طلوع الشمس عادت الى البحر

﴿ فصل ﴾ في جزائر هذا البحر اعلم أن أكثر جزائر هذا البحر مسكونة معمورة يأتيها الرجال منها جزيرة خارك بها معادن اللؤلؤ ذكرها البحريون أن صدف الدر لا يوجد الا في بحر تصب فيه الانهار العذبة فاذا أتى وقت الربيع يكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج فتحمل الرياح رشاشات من بحر أوقياس وفيه ماء شبيه بالزئبق لزج مثل الغراء فيتولد منه الدر بان تقع تلك الرشاشات في محل الصدف فيلقمه الصدف كما يلقم الرحم المني فربما وقعت فيه قطارة كبيرة فتعقد دراً كبيراً وربما وقعت رشاشات فتعقد منها اجزاء صغيرة كما ترى في أكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا التقت المطر خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة حرارة الشمس ووهجها تفسد الدر فاذا خرجت فتحت فاهها ليقع الشمال على الدر فينعقد من الاثر الشمال وحرارة الشمس ويتكون في الصدف كما يتكون الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خالياً من الماء المريكون الدر كدراً أو أصفر غير مهندم واذا تم الدر في الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتثبت عروقه فيه ويكون عند الناس خيراً من وصول قفل الصدف فاذا انتقل الى أرض البحرين يهني الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف والغواص اذا نزل لا خراج له يقلعه من الارض بالقوة فما أخرج في وقته يبقى طرياً صقيلاً وما أخرج قبل وقته أو بعده لا يبقى كذلك بل يتغير لونه والله الموفق ومنها جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس لاهلها خبرة وصبر على الحركة في الماء فان الرجل منهم يسبح في الماء أياماً كثيرة وهو يحال بالسيف كما يحال غيره على وجه الارض وغير أهل هذه الجزيرة يعجز عن ذلك وسمع من غير واحد أن بعض ملوك الهند أهدى الى بعضهم جوارى هنديات في مراكب فوق شئ من تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجوارى يتنفسن في الجزيرة فاختطفتهن الجن وافترستن فولدت هؤلاء الذين بها فلذلك فيهم من الجلادة ما يعجز عنها (٨ - عجائب المخلوقات)

غيرهم (ومنها) جزيرة كندولا ودي وأنشاك في أن هذه الجزيرة في بحر فارس
أظن أنها في غيره وقد ذكر جمع من العمانيين والسرافيين أن العنبر ينبت في
قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الأرض فإذا اشتد اضطراب البحر قذفه
البحر فلذلك يرى قطعاً وربما أكل منه السمك الكبير فيموت ويطفو على
الماء فإذا اجتاز به أصحاب المراكب جزبوه بالكلايب والحبال إلى الساحل
وأخذوا العنبر من بطنه والله أعلم

﴿ فصل ﴾ في ذكر بعض الحيوانات العجيبة في هذا البحر منها نوع
من السمك يطفو على وجه الماء وسبب طفوه هيجان البحر ويعرفه البحر يون
قال أبو الريحان في الآثار الباقية في اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب
البحر إلى فارس وإلى الإسكندرية ويبقى أياماً يتغطمط وتشتد أواجهه ويتكدر
هواؤه وتكثر ظلمته ذكروا أنه يقع في قعره ريح تهيج البحر ويستدل على
ذلك بنوع من السمك يظهر فيه وظهوره انداز بتحرك الريح في قعره وربما
يتقدم بيوم ومنها الأسير وهو نوع من السمك يأتي بالبصرة في وقت معين يعرفه
أهل البصرة ويبقى مقدار شهرين وبعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع
(ومنها) الجراف وهو أيضاً نوع من السمك ووصفه مثل وصف الأسير
(ومنها) البرستوح قال البحر يون إن البرستوح يقبل من بلاد الزنج يستعذب
ماء دجلة البصرة ويعرف هذا النوع بارض الزنج ثم يعود ما فضل من صيد
الناس إلى مكانه ولا يوجد هذا النوع فيما بين البصرة والزنج إلا في أوان مجيئه
فإذا انقضى أوانها لا يوجد فيه واحد وذكر البحر يون إن البرستوح في
الوقت الذي يوجد في البصرة لا يوجد بالزنج وفي الوقت الذي يوجد في الزنج
لا يوجد في البصرة وجماله كجمال الخطاطيف وغيرها من الطيور ينتقل من
موضع إلى موضع فسبحان من ألهم كل حيوان ما فيه مصالح نفسه (ومنها)
الكوسيج وهو نوع من السمك شر من الأسد في الماء يقطع الحيوان بأسنانه
كما يقطع السيف الماضي رأيتته وهو سمك مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان

الانسان ينفر الحيوان منه واذا أدرك سمكة كبيرة قطعها واذا أدرك آدميا قتله
 أو قطع يده أو رجله فانه نائبة عظيمة في هذا البحر وله وقت معين يكثرفيه
 بدجلة البصرة ومنها حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسيج في فيه أنياب مثل
 أسنة الرماح وهو طويل مثل النخلة وهو أحر العينين مثل الدم كره المنظر
 جدا يفر منه الكوسيج وغيره ومنها سمكة خضراء اللون أطول من ذراع لها
 خرطوم عظمي أقصر من ذراع يشبه منشارا يكون كلا حديه أسنانا يضرب بها
 الحيوان يجرحه ومن هذا النوع في بحر الحباية كثير رأيته يصطادونه ويبيعونه
 مقلبا في السوق هناك ومنها سمكة مدورة ذنبها أطول من ثلاثة أذرع وعلى
 وسط ذنبها شوكة معقفة شبه كلاب وهي سلاحها تضرب بها وهي نمرأ
 بياضها في غاية البياض ونقط سوادها في غاية السواد ولها منخران على ظهرها
 وفم على بطنها وفرج كفرج النساء والبحر لا تحصى عجائبه وفي هذا القدر
 كفاية والله الموفق (ولنتختم) عجائب هذا البحر بحكاية عجيبة من دردوره
 اوردها صاحب كتاب عجائب البحر في كتابه قال حدثني رجل من أصفهان
 أنه ركبته ديون ونفقة عيال عجز عنها فقارق أصفهان ودارت به الدوائر حتى
 ركب البحر مع بعض التجار قال فتلا طمت بنا الامواج حتى جعلنا في دردور
 بحر فارس المشهور فاجتمع التجار الى المعلم وقالوا هل تعرف لأمرنا مخلصا
 فقال المعلم يا قوم ان هذا دردور لا يتخلص منه مركب الا ما شاء الله تعالى
 فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه وأنا أبذل جهدي لعل الله يخلصنا فقلت أنا
 يا قوم كلنا في معرض الهلاك وأنا رجل سئمت من الشقاء وكنت أتمنى الموت
 وكان في السفينة جمع من الاصفهانيين فقلت لهم احلفوا انكم تقضون ديوني
 وتحسنون الى أولادي وأنا أفديكم بنفسى فأجابوا الى ذلك فقلت للمعلم ماذا
 تأمرني فقال ان تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة مسيرة ثلاثة
 أيام بلياليها ولا تقترع عن ضرب هذا الدهل فقلت لهم أفعل ذلك حلفوا لي
 أيما نا مغلظة ما على ما شرطت عليهم وأعطوني من الماء والزاد ما يكفيني أيما

وأنا على طرف الجزيرة فذهبت ووقفت وشرعت في ضرب الدهل فرأيت
المياه تحركت وجرت المركب وأنا أنظر اليه حتى غاب عن بصرى قال فلما
غاب عنى المركب جعلت أتردد في الجزيرة فاذا أنا بشجرة عظيمة لم أر أعظم
منها وعليها شبه سطح غليظ فلما كان آخر النهار أحسست بهمة شديدة فاذا
طائر لم أر حيواناً أعظم منه جاء ووقع على سطح تلك الشجرة فاختمت منه
خوف أن يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحيه وطار فلما
كانت الليلة الثانية جاء ووقع على عشه وكنت أيضاً آيساً من حياتى ورضيت
بالهلاك ودنوت منه فلم يتعرض لى بشيء وطار مصباحاً فلما كانت الليلة
الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى أن نقض جناحيه عند الفجر فتمسكت
برجله فطار أسرع طيران الى ان ارتفع النهار فنظرت نحو الارض فما رأيت
سوى لجة البحر فكدت أترك رجله من شدة ما نالني من الوجع فحملت
نفسى على الصبر الى أن نظرت نحو الارض فرأيت القرى والعمارات فدنا
من الارض وتركنى على صبرة تين في بيدر لبعض القرى والناس ينظرون
الى ثم طار نحو الهواء وغاب عنى فاجتمع الناس الى وحملوني الى رئيسهم
فأحضر لي رجلاً يفهم كلامى فقالوا الى من أنت فحدثهم بحديثى كله فتعجبوا
منى وتبركوا بى وأمر الرئيس لى بمال فبقيت عندهم أياماً فمشت يوماً الى
طرف البحر أفرج فاذا قد وصل مركب أصحابى فلما رأونى أسرعوا الى
سائمين عن حالى فقلت لهم يا قوم انى بذلت نفسى لله تعالى فانقذنى بطريق
عجيب وجعلنى آية للناس ورزقنى المال وأوصلنى الى المقصد قبلكم فهذه
حكاية عجيبة وان كانت غير بعيدة من لطف الله تعالى (بحر القلزم) هو
شعبة من بحر الهند جنوبى بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقى
بلاد العرب وعلى الغربى اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحلهسمى البحر
بها واما حديث هيجانه ومده وجزره فكافى بحر الهند فلا نعيده وهو البحر
الذى اغرق الله تعالى فيه فرعون لعنه الله وجنوده قالوا كان بين البحر وأرض

اليمين جبل يحول الماء عنها وامتداده في أرض اليمن وكان بين البحر
واليمن مسافة فقد بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا يهلك
بعض أعدائه فقطع من الجبل غلوتى سهم وأطلق البحر في أراضي اليمن
فطفأ الماء وأهلك أمما كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما وصل
الى بلاد اليمن وجدة وجاوى وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلام
وأيلة الى القلزم

﴿فصل﴾ في جزائره وأكثرها لا مسلوكة ولا مسكونة منها جزيره
نارات وهى قرية من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو جندان معاشهم السمك
وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة يسألون
الماء والخبز ممن يمر بهم في الدهر الطويل وعندهم دوائر ماء في سفح جبل
اذا وقع الريح على دورته انقسمت قسمين وتلقى المركب بين شعبتين متقابلتين
فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل سفينة تقع في تلك الدورات
باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ومقدار طولها ستة أميال قيل هذا الموضع
الذى غرق فيه فرعون بجنوده لعنه الله (ومنها) الحسامية وفيها دابة تتجسس
الاخبار وتأتى بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهيرة وقام خطيبا وقال انى لم أجمعكم
ارغبة ولا ارهبة والسكن الحديث حديثه تميم الدارى حدثني ان نقرأ من قومه
أقبلوا في البحر فأصابتهم ريح عاصف ألجأهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا
لها من أنت قالت أنا الحسامية قالوا أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فأتيناه فقال من أنتم فأخبرناه
فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين أجوافها قال فما فعلت نخل عمان قلنا
يحتنبا أهلها قال فما فعلت عين زعر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو يبست
أنقذت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل الامكة والمدينة (ومنها) جبل
المغناطيس وهو جبل في هذا البحر يوجد فيه المغناطيس الذى يجذب الحديد

والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شيء من الحديد خوفاً من أن يجذبها المغناطيس

﴿فصل﴾ في حيوان هذا البحر أما الحيوانات التي توجد في غيره فلا نعيدها والتي توجد في هذا البحر منها سمكة عظيمة تضرب السفينة بدنيتها فتغرقها طولها مائتا ذراع يخاف على المراكب منها خوفاً شديداً (ومنها) سمكة مقدار ذراع بدنيتها بدن السمكة ووجهها وجه البوم (ومنها) سمكة طولها عشرون ذراعاً وظهرها الذيل الجيد وانها تلد وترضع وفيه سمكة كخلفاء البقر تلد وترضع والله الموفق

﴿بحر الزنج﴾ وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب بجنب سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلاً ولا يرى القطب الشمالي وبنات نعش أبداً وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهد ونفخه يرتفع كالاطواد الشواخ وينخفض ومائه يحفظ ليكون من الادوية ولا ينكسر موجة ولا يظهر منه زبد كما يكون لسائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات أشجار وغياض لكن لها ذات ثمار وانما هي نحو شجر الأبنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يلتقط من سواحلها فر بما توجد قطعة كتل عظيم (ولندكر) شيئاً من جزائره وحيوانه منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة في هذا البحر فلما يصل اليها من بلادنا أحد حكي بعض التجار قال ركبت هذا البحر فدارت بي الدوائر حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلفاً كثيراً وبقيت بها زماناً واستأنست بهم وتعلمت لغتهم فاذا الناس في بعض الايام مجتمعون ينظرون الى كوكب طلع من أفقهم ثم شرعوا في البكاء والعويل وقالوا ان الكوكب يطلع في كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا يحرق ما في هذه الجزيرة فتأهبوا للنقل في المراكب فلما دنا الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا فيها وأخذوا معهم ما خف من القماش فركبت معهم فغبنا عنها مدة فلما علموا أن

الكوكب زال عن سمت رؤسهم عادوا اليها فوجدوا جميع ماكان فيها رمادا
فشرعوا في استئناف العمارة (ومنها) جزيرة الضوضاء وهي جزيرة مما يلي
بلاد الزنج وحكى بعض التجار أن بهذه الجزيرة مدينة من حجارة بيض يسع
منها ضوضاء رجله ولا ساكن بها من البشر وبما دخلها البحر يورث وشرابها من
مائها فوجدوه حلوا طيبا فيه رائحة الكافور ويقولون كئنا نعرف منتهاها غير
أن بقربها جبالا عظيمة تتوقد منها بالليل نار عظيمة وذكر أن في حوالها
حية تظهر في كل سنة مرة فيحتمل ملوك الزنج في أخذها فاذا أخذوها
يطبخونها ويتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل يأمن من
غائلته ويوجد ذلك في خزائن الملوك ومنها جزائر العور حكى يعقوب ابن
اسحاق السراج قال رأيت رجلا من أهل رومية قال ركبت هذا البحر فالتقتني
الريح الي بعض الجزائر فوصلت بها الي مدينة أهلها ناس قامتهم قدر ذراع
وأكثرهم عور فاجتمع على جمع منهم وساقوني الي ملكهم فأمر بحبسى فجعلوني
في شبه قفص فكسرتهم فأمنوني فرأيتهم في بعض الايام يتأهبون للقتال وقالوا
لنا عدو يأتنا وهذا وان مجيئه فلم نلبث ان طلعت عليهم عصاة من الغرائق
وكان عور نفر من الغرائق أعينهم فأخذت عصا وشددت عليها فطارت
وذهبت فأكرموني وذكر ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرائق
تنتقل من خراسان الي ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل تقاتل هناك
رجالا قامتهم قدر ذراع (ومنها) جزيرة سكسار حكى يعقوب بن اسحق
السراج قال رأيت رجلا في بعض الاسفار في وجهه خموش فسأله عن ذلك
فقال ركبت البحر فالتقتنا الريح الي جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فأتى قوم
وجوههم كوجوه الكلاب وسائر أبدانهم كأبدان الناس فسبق اليها واحد منهم
بعضا ووقف الآخرون فساقنا الي منازلهم فرأينا هناك الجماجم والسيقان وادرع
الناس فأدخلونا بيتا رأيت فيه انسا ناجحوا يأتوننا بالقواكه والماء كول فقال ذلك
الرجل يطعمونكم لتسمنوا ومن سمن منكم أكلوه قال فكنت اقلل الماء كول

حتى لا أسمن وكل من سمن من أصحابي أكلوه حتى بقيت أنا وذلك الرجل
 لأنى كنت هزيبلا والرجل عليلا فقال ذلك الرجل انهم قد حضر لهم
 عيد يخرجون كلهم اليه ثلاثة أيام فان أردت النجاة فانج بنفسك وأما أنا فقد
 ذهبت رجلاى لا يمكننى الهرب واعلم انهم أسرع شىء طلبا وأشد استنشاقا
 وأعرف بالاثرا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدررون
 عليه قال فكنت أسير ليلا وأكن نهارا فلما رجعو وتفقدوني جعلوا يقصون
 أثرى فأدر كوني وكنت تحت الشجرة فانقطعوا عني فلما أمنت منهم جعلت
 أسير في تلك الجزيرة اذ رفعت أشجار كثيرة فاتميت اليها فاذا بها من كل
 الفواكه وتحتها رجال احسن صورة فعدت اليهم لافهم كلامهم ولا يفهموا
 كلامى فبينما انا جالس معهم اذ دنأ الى واحد منهم ووضع يده على عاتقى فاذا هو
 جالس على رقبتي ثم لوى رجله على فانفضني فجعلت أعالجه لا طرحه عن
 رقبتي فحشني في وجهي وسخرني كما يسخر أحدكم مركوبه فجعلت ادور
 على الاشجار وهو يقطع ثمارها ويرمى بها أصحابه وهم يضحكون فبينما أسير
 به في وسط الاشجار اذا أصاب عينيه بعض عيدان الاشجار فعمرى فعصرت له
 شيئاً من العنب ثم قلت له اكرع فكرع ففتحلت رجلاه فرميته و بقي
 أثر الخموش في وجهي والله الموفق

﴿فصل﴾ في حيوان هذا البحر منها المنشار قال بعض التجار انها
 سمكة مثل الجبل العظيم ومن رأسها الى ذنبها مثل أسنان المنشار من عظام
 سود مثل البنوس كل سن منها في رؤية العين مقدار ذراعين وعند رأسها
 عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة أذرع وكانت تضرب بالعظمين البحر
 يمينا وشمالا فيسمع صوته صوتا هزيبلا قال وكنا نرى الماء يخرج من فيها
 وأنفها ويصعد الى السماء وتصل اليها رشاشاته مثل المطر وبيننا مسافة بعيدة
 وهذه السمكة تقطع السفينة اذا عبرت من تحتها أو خرجت عليها فاذا رأى
 أصحاب المراكب هذه السمكة يضحجون الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم مكرمة

(ومنها) سمكة تعرف بالبال طولها أربع مائة ذراع الى خمسمائة ذراع فيظهر
 في بعض الاوقات طرف من جناحه يكون كالشرع العظيم ويظهر رأسه
 وينفخ بفيه الماء فيذهب الماء في الجوأكثر من غلوتين والمر اكب تفرع منها
 ليلا ونهارا فاذا احسوا بها ضربوا بالبداب وضيخوا حتى تنفروا وانما تحشو بذنبا
 واجنحتها السمك الى فيها فاذا بلغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع
 تدعى اللشك تلتصق باذنابها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب
 الارض بنفسها حتى تموت وتطفو فوق الماء كالجبل العظيم وربما يقذف البحر
 عند اشتداده قطعا من العنبر كاللؤلؤ فيأكلها البال فيقلها فتطفو فوق الماء ولها
 أناس يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بذلك طرحوا فيها الكلاب
 وجذبوها الى الساحل ويشقون بطنها ويستخرجون العنبر منها فما يكون في
 بطنها يكون شهكا تعرفه التجار والعطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون
 في ظهرها يكون جيذا نقيا والله الموفق (بحر المغرب) هو من بحر الشام وبحر
 قسطنطينية مأخذه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقا فيمر بشمال اندلس ثم ببلاد
 الفرنج الى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد أولها سلا ثم سبته
 وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه الجزائر
 العظيمة كجزائر الاندلس وغيرها وذكر في كتاب اخبار مصر أنه بعد هلاك
 الفراعنة كان ملوك بني دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر
 الظلمات فتلب على كثير من البلدان العاصرة والممالك العظيمة وامتد الى
 الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر والروم وهو الخليج الذي في
 زماننا هذا على أحد ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفرنج وهناك
 مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة
 وعشرون فرسخا وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة أربع مرات وذلك
 في البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصب في مجمع
 البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا

زالت الشمس غاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى
مغرب الشمس ثم يغيض الماء الاخضر وعلو البحر الاسود الى نصف الليل
ثم يغيض البحر الاسود وانصباب الماء من البحر الاخضر الى طلوع الشمس
وفي هذا البحر من الجزائر والحيوانات ما يتعجب منه فلنذكر بعضها ان
شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ في جزائره ذكر أبو حامد الاندلسي في كتابه الذي ألفه للوزير
ابن هبيرة ان مجمع التربة جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلد لا يعمل
فيها الحديد شيئا ولها أساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى رأس المنارة
صورة انسان ملتحف بثوب كأنه من ذهب يده اليمنى ممدودة الى البحر
الاسود يشير باصبع الى شيء وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع وقال غيره ان
تلك الصورة طلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدو
وأنة مأمون مادام ذلك الطلسم باقيا (ومنها) جزيرة تيس وهي في بحر الروم
وذكر أبو حامد الاندلسي انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة من عجائبها
انه يخرج اليها في كل يوم طير يصطادونه ويبقى اياما ثم ينقطع ذلك النوع
ويظهر نوع آخر ويبقى اياما وهكذا ابداء يتم مائة ونييفا وثلاثين نوعا واسماها
مكتوبة رأيت في نقل ذلك سائمة (ومنها) جزيرة ذكرها صاحب الغرائب
قال ان في بحر الروم جزيرة كثيرة الاشجار والازهار من شمس شيئا منها نام
في ساعته (ومنها) ما ذكره أبو حامد الاندلسي على البحر الاسود من ناحية
أندلس جبل عليه كنيسة من الصخر منقورة في الجبل وعليها قبة عظيمة
وعلى القبة غراب لا يبرح من أعلى القبة وفي مقابلة القبة وهي كسبه مسجد
يزوره الناس ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين
ضيافة من زار المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر أدخل الغراب رأسه في
روزنة على تلك القبة ويصيح واذ قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما
وصل زائر أو زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين

وتعرف الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون أنهم مازالوا يرون غراباً على تلك الكنيسة ولا يدرون من أين مأكله (ومنها) جزيرة مالطه قال أبو حامد الاندلسي رأيت في بحر الروم هذه الجزيرة مملوءة من الغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها أخذت منها ماشاء الله وهي أغنام سمان كبار نعاج وحمالان وليس فيها غير الغنم وفيها أشجار وعشب كثير وهي على طريق الاسكندرية في البحر تقصدها السفن من كل جانب وظنى انه لو حملت كل سفينة في ذلك البحر منها لا تنفى الغنم (ومنها) جزيرة الدير ذكر البحريون أنها بقرب قسطنطينية وهي دير ينكشف عنه الماء في كل سنة يوماً واحداً يحجها أهل تلك النواحي و ينتظرون ذلك اليوم ويزورون الدير ويحملون اليها الهدايا حتى اذا كان ذلك اليوم ينكشف عنه الماء فيبقى ظاهراً الى وقت العصر ثم يأخذ الماء في الازدياد ويغطيها الى العام القابل والله الموفق

﴿فصل﴾ في الحيوانات العجيبة في هذا البحر حكى عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له البطرون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالتقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو البشر فنظرنا فاذا خلف أذننها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها مجد وخلف أذننها اليسرى رسول الله (ومنها) ما حكى أبو حامد قال رأيت ملاحاً غاص في بحر الروم فانكشف عن سنام جبل وعليه نارنج أحمر كأنه قطف الآن من شجرة فظننت انها سقطت من بعض السفن فقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان التصق بالحجر لم أقدر على قلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا رأس وفيه في موضع العرجون فكنت ألق الثوب عليه وأجره بقوتي فيخرج من فيه مائة كاللعاب وهو ابن محجب شديد الحمرة لا يغادر من النارنج شيئاً فاذا تركته كان يفتح فاه ويتحرك كأنه يتنفس (ومنها) ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان في بحر المغرب طائر يقال له الماروز طائر مبارك يتبرك به أصحاب

المراكب يبيض عند سكون البحر على الساحل فاذا رأوا يبيضها عرفوا ان
 البحر يسكن وهذا الطائر اذا كانت المراكب قريبة من مكان مخوف يأتي
 ويطير قدام المركب ويصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا أمرهم
 والملاحون يعرفونه والله الموفق * ومنها الشيخ اليهودي قال أبو حامد حيوان
 وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه على شبه بدن الضفدع وشعره
 كشعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى
 تغيب الشمس ليلة الاحد فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب كما يثب
 الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس
 أزال وجعه في الحال والله الموفق (ومنها) سمكة تعرف بالبغل قال أبو حامد
 الاندلسي رأيت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل عظيم صاحت صيحة
 ما سمعت أهول منها يكاد القلب ينشق منها فاضطرب الماء منها وكثرت
 الامواج حتى خفنا الغرق قال البحر يرون انها سمكة يقال لها البغل هربت من
 السمكة الكبيرة وذلك أن السمكة تتبعها لتأكلها في بحر الظلمات
 فتفر منها وتعبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتأتي السمكة الكبرى خلفها
 لتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها اعظمها هكذا ذكر أهل ذلك الموضع يعني
 مجمع البحرين (ومنها) حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال أبو حامد
 الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبته وهي نسل الحوت المشوي الذي
 أكل موسى ويوشع نصفه فأحيا الله النصف الآخر فانخذ في البحر عجبا
 ولها نسل في البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من
 ذراع وعرضها شبر واحد في أحد جنبها شوك وعظم وجلدها رقيق ملتصق
 على أحشائها ورأسها نصف رأس فمن رآها هكذا استقدرها ويحسب أنها ما كولة
 ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين ويشويها
 اليهود ويقعدونها ويحملونها الى الاماكن البعيدة (ومنها) سمكة بلغارية كانها
 قلنسوة بلغارية قال أبو حامد الاندلسي رأيتها وفي جوفها شبه المصارين ولا

رأس لها ولا عين ولها مראה كمرارة البقر سوداء فاذا اصطادها أحد تحركت
 فيسود الماء الذي حولها مثل الخبز وأظن ذلك السواد من تلك المرارة فاذا
 وقعت في الشبكة يبقى ما حولها اسود جدا فيؤخذ من الماء ويكتب به أحسن
 من كل مداد لا ينمحي وله سواد وبريق * ومنها سمكة ذكر أبو حامد أنها
 تقطع قطعا وهي تتحرك ور بما قلبت القدر اذا أرادوا طبخها فيها ولا يسكن
 اضطرابها حتى تسير نضجا وهي سمكة لحمها طيب الطعم جدا (ومنها) سمكة
 تعرف بالخطاف قال أبو حامد ولها جناحان على ظهرها أسودان وانها تخرج
 من الماء وتطير في الهواء وتعود الى البحر (ومنها) سمكة تعرف بالمنارة ترمى
 نفسها على السفينة فتكسر هارتعرفها أهلها فاذا أحس الناس بها ضربوا بالمشوشات
 والبوقات لتبعد عنهم وهي بحنة عظيمة في البحر (ومنها) سمكة كبيرة اذا
 نقص الماء بقيت على الطين ولا تزال تضطرب الى ست ساعات ثم تنسلخ من
 شدة اضطرابها وقوة تأملها فيظهر لها جناحان من تحت جلدها فتطير وتتحول
 الى البحر ذكرها أبو حامد والتنانين في هذا البحر كثيرة وأكثر ما يكون عند
 طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من أعمال أنطاكية وسيأتي ذكرها ان
 شاء الله تعالى (بحر الخزر) هو البحر الذي في جهة الشمال على شرقية جرجان
 وطبرستان وفي شماله بلاد الخزر وفي غربيه جبال العقيق وفي جنوبيه
 الجبل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على
 وجه الارض فلو أن رجلا طاف حوله رجع الى مكانه الذي ابتدأ منه وهو
 بحر صعب المسلك سريع المهلك كثير الاضطراب شديد الأمواج لا مد فيه ولا
 جزر ولا يرتفع منه شيء من اللاك والجواهر وجزائره غير مسكونة ولا يكن
 في جزائره غياض مياه وأشجار وليس فيها أنيس قالوا ان دوران هذا
 البحر ألف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو
 مدور الشكل فلندكر شيئا من جزائره وبحاره

(فصل) في جزائره وبحاره * منها ما ذكره أبو حامد قال رأيت في

هذا البحر جبلا من طين أسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويوجد في ذلك الماء سناج الدانق من الصفر وربما يكون أكبر أو أصغر يحملها الناس الى الآفاق للمعجب ومنها جزيرة الحيات قال أبو حامد انها بقرب الجبل الذي ذكر وهي جزيرة امتلأت من الحيات وفيها حشيش كثير والحيات في وسطها لا يقدر أحد أن يضع رجله على الارض لكثرة ما فيها من الحيات الملتفة بعضها على بعض وفيها طيور كثيرة والحيات لا تتعرض لبيض الطيور وفراخها رأيت الناس يأخذون بأيديهم العصي ويزيلون الحيات بها عن مكان أقدامهم ويمشون بين الحيات ويأخذون بيض الطيور وفراخها والحيات لا تؤذي أحدا منهم (ومنها) جزيرة الجن وهي جزيرة ليس بها أنيس ولا شيء من الوحوش وتسمع أصوات كأنهم يقولون غلب الجن عليها ولا يحسر أحد يقربها والله أعلم (ومنها) جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر وهي جزيرة ما بين الخزر والبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل الجراد لا يمكنها الفرار لكثرتها وما رأيت في تلك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش وأشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمه

﴿فصل﴾ في حيوان هذا البحر ذكر أبو حامد الاندلسي في كتاب العجائب الذي ألّفه للوزير ابن هبيرة عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال أقمت عند ملك الخزر أياما ورأيت أنهم اصطادوا سمكة عظيمة جدا وجذبوها بالحبال فانفتحت أذن السمكة وخرجت منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فأخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشاء كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتيها كأنه إزار مشدود على وسطها فأمسكوها حتى ماتت (ومنها) التنين العظيم ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه زعموا أنها دابة تؤذي دواب البحر فيبعث الله

اليه سبحانه يخرجهم من البحر ويحتمله وهو على صورة حية سوداء لا يمر ذنبها
على شيء من شجر أو بناء عظيم الا هدمته وربما تنفس فتحرق الشجر فيلقىها الى
يا جوج وما جوج وتكون لهم غذاء وعن ابن عباس رضى الله عنه نحو هذا
(ولنختم) هذا الفصل بحكاية عجيبة وهو ان كسري أنوشروان لما فرغ من
سد بليخ وأحكمه سر بذلك سروراً شديداً وأمر بنصب سريريه على السدورقي
على السرير وحمد الله وأثنى عليه ثم قال يارب الارباب أنت الهممتني سد
هذا الثغر وقمع العدو فاحسن الموهبة الي وعزني وسجد سجدة اطالها ثم
استوى على فراشه واستلقى وقال الآن استرحت يعني من سطوة الخزر
ومقاساة الترك ثم أغفى فطالع طالع من البحر سد الافق بطوله وارفعت معه
غمامة سدت الضوء فتبادرت الاساورة اليه فانقبه أنوشروان وقال ماشاً أنكم
قال الذي ترى فقال أمسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل يلهمني الشغل
اثنى عشر عاماً وستة أشهر وتهده بهيمة من بهائم البحر فتحي الاساورة وأقبل
الطالع نحو السد حتى علاه ثم قال أيها الملك أنا من سكان البحر رأيت هذا الثغر
مسدوداً سبع مرات فاوحى الله تعالى أن ملكاً عصره عصرك وصورته
صورتك يسد هذا الثغر فينسد أبداً وأنت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم
غاب عن البصر كأنه طار في الجو أو غاص في الماء والله الموفق

﴿القول في حيوان الماء﴾ حيوان الماء على قسمين منه ما ليس له رئة
كانواع السمك فانه لا يعيش الا في الماء ومنه ما له رئة كالضفدع فانه يجمع
بين الماء والهواء فاما التي لا تعيش الا في الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهواء
لان البارئ تعالى لما خلقها في الماء جعل حياتها منه وجعلها على طبيعة الماء
وركب أبدانها تركيباً بحيث يصل اليها برد الماء وروح الحرارة الغريزية التي
في بدنهما وينوب عن استنشاق الهواء فلذلك تراها لا صوت لها لفقد الرئة التي
لا حاجة لها اليها والحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان أعضاء كثيرة
مختلفة وكل حيوان يكون أنقص فهو أقل حاجة ثم اقتضت أن لكل حيوان

أعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالحة لوقايته فجعل
أبدان حيوان الماء إما صدفية صلبة لا يعمل فيها شيء الخاد أو فلسية أو
ماشيا كلها غطاء ووقاية من العاهات العارضة وجعل لبعضها اجنحة واذنابا
تسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهواء وجعل بعضها آكلًا وبعضها مأكولًا
وجعل نسل الماء كمثل البقاء أشخاصها فسبحانه ما أعظم شأنه ولندكر
بعض حيوان الماء وعجائبه وخواصه على ترتيب حروف المعجم والله
أعلم بالصواب

❖ **أرنب البحر** ❖ هو حيوان رأسه كرأس الارنب وبدنه كبदन السمك
قال الشيخ الرئيس بن سينا هو حيوان صدف في الي الحمراء ما بين أجزائه شبيه
بورق الاشنان ينفي الكلب والبهق ورأسه تحرق لتتبت الشعر في داء الثعلب
سيما مع شحم الدب (ليس) نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات الماء
كلها تصطاد الا هذه السمكة من خواصه أنه لو شوى وأطعم شخصان منه
وكان بينهما خصومة شديدة تبدلت بالحبة

❖ **انسان الماء** ❖ يشبه الانسان الا أن له ذنبا وقد جاء شخص بواحد
منه في زماننا في بغداد فعرضه على الناس وشككه على ما ذكرناه وقد ذكر
أنه في بحر الشام ببعض الاوقات يطلع من الماء الى الحاضر انسان وله
حية بيضاء يسمونه شيخ البحر ويبقى أياما ثم ينزل فاذا رآه الناس يستبشرون
بالخصب وحي أن بعض الملوك حمل اليه انسان مائي فاراد الملك أن يعرف
حاله فزوجه امرأة فجاء منها ولد يفهم كلام الابوين فقبل للولد ماذا يقول
أبوك قال يقول أذناب الحيوانات كلها على أسافلها ما بال هؤلاء اذنابهم على
وجههم (بقرة الماء) زعموا انه حيوان يطلع الى البر للرعى روثه عنبر والله أعلم
بصحته فان الناس ذهبوا الى أن العنبر ينبت في قعر البحر كالقير والنفط فان كان
صحيحا فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله اعلم (بال) نوع
من السمك عظيم يأكل العنبر فيموت وقد ذكرناه في بحر الزنج فلا نعيده وفي

دماغه دهن كثير ويستعملونه لاشعال السرج (تمساح) هو حيوان على صورة الضب من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون ناباً في فكاه الأعلى وأربعون ناباً في فكاه الأسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضه في بعض عند الانطباق ولسان طويل وظهره كظهر السلحفاة ولا يعمل الحد يد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل رأسه ذراعان وغاية طوله ثمانية أذرع يحرك فكاه الأعلى عند المضغ بخلاف سائر الحيوانات ولا يقدر أن يتلوى ولا أن ينقبض لانه ليس لظهره خرازات بل ظهره قطعة واحدة وهو كره المنظر جداً كثير العدوان يلتقم الآدمي والشاة ويقتل الخيل والجمال ولا يوجد الا في النيل ونهر السند واذا رأى انساناً على طرف الماء يمشي تحت الماء الى أن يقرب منه ثم يثب وثبة واحدة يأخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه رائحة المسك وزبله يخرج من فيه اذا منقلبه واذا أكل يبقى في خلل أسنانه شيء يتولد منه الدود فيخرج من الماء ويفتح فاه مستقبلاً الشمس فيأتيه طائر مثل الطيور ويدخل فاه ويلتقط ما في خلل أسنانه فاذا رأى صياداً رفرف وصاح وأخبر التمساح حتى يرجع الى الماء فاذا أحس التمساح انه تقى خلال أسنانه أطبق فاه على الطائر ليا كله وقد خلق الله تعالى على رأس ذلك الطائر عظماً أحد من الابرّة فيضرب به حنك التمساح فيرفع حنكه فيطير الطائر واذا انقلب التمساح لم يستطع ان يتحرك واذا أراد السفاد خرج من النيل واثناه معه فيلقى الانثى على ظهرها فاذا قضى وطره قلبها فان تركها صيدت فانها لا تقدر أن تنقلب

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ زعموا ان عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجهه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى وسنه الايمن تعلق على الانسان يزيد في الباه وأول سن من جانب فكاه الايسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال ومرارته يكتحل بها تريل بياض العين وشحمه يجعل ضماداً على عضته فانه نافع في الحال وكبدته يدهن به المصروع (٩ - عجائب المخلوقات)

يزول مابه وزبله يزيل بياض العين اكتبه لا وجلده يشد على جبهة الكبش
يغلب الكبش في النطاح (تنين) حيوان عظيم الخلقه هائل المنظر طويل
الجثة عريضها كبير الرأس براق العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان
يبلغ من الحيوان كثير الخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يوج البحر لكثرة
قوته والتنين أول أمره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ماترى
فاذا عظم فسادها يبعث الله تعالى ملكا يحتملها ويلقيها في البحر فتفعل بدواب
البحر ما كانت تفعله يدواب البر ويعظم جسمها فيبعث الله تعالى ملكا
فيحملها ويلقيها الى يأجوج وماجوج وروى عن بعضهم انه رأى تنيناً سقط
فوجد طول له نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر مفلساً كفلوس السمك وله
جناحان عظيمان على هيئة جناح السمك ورأس مثل التل العظيم كرأس الانسان
وأذنان طويلان وعينان مدوران كبيران جداً ويتشعب من عنقه ستة أعناق
طوال كل عنق نحو عشرين ذراعاً على كل عنق رأس كرأس الحية (أما)
خاصية أجزائه فزعموا ان كل أكل لحمه يورث الشجاعة ولحمه يوضع على
عضه ينفع نفعا بيناً ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع تحصل المرأة لذة
عظيمة (جری) هو الذى يقال له مارماهى متولد من الحية والسمك قال
الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو آكل لها من السننير وذلك ان جرذان السننير
تخرج بالليل الى شارع البصرة للماء والجري قد يمكن لها واضعاً فاه على
الشرعة فاذا دنا الجرذان الى الماء التقمها مرارته يسعطها الفرس المجنون يذهب
جنونه ولحمه يجود الصوت وينفع قصبة الرئة واذا تضمد به أخرج السلاء
من أعماق اللحم وأكله يزيد في الباه سيما الطرى (جملكا) نوع منه يشبه
المارماهى يخرج من البرك والعنسى لطلب الغذاء واذا ذبح لا يخرج منه دم
وعظمه رخو يؤكل مع لحمه ولحمه يسمن النساء اذا أكل وهو نعم العلاج لذلك
(دلقين) حيوان مبارك اذا رآه أصحاب المراكب استبشروا وذلك أنه اذا
رأى غريقاً في البحر ساقه نحو الساحل وربما دخل تحتة وحمله وربما جعل

ذنبه في يده ويمشي به الى الساحل وقيل له جناحان طويلا فاذا رأى
المركب تسير بقلوعها رفع جناحيه تشبيهاً بالمركب وينادي واذا رأى الغريق
قصده (رعاد) سمكة صغيرة مخدرة جداً اذا وقعت في الشبكة والصيداماسك
حبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة والصيدادون يعرفون ذلك فاذا
أحسوا به شدوا حبل الشبكة في وتد أو شجر حتى يموت فاذا مات بطلت
خاصيته وأطباء الهند يستعملونه في الامراض الشديدة الحروأما في غير بلاد
الهند فلا يمكن استعماله وقال ابن سينا الرعاد اذا قرب من رأس المصروع
وهو حي أخد ره عن الحس واذا علقت المرأة منه شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على
فراقها والله الموفق (دامور) سمكة مباركة يحبها البحريون والصيدادون اذا رأوها
في الشبكة أطلقوها زعموا أن هذه السمكة تحب الانسان واذا رأت مركباً في
البحر تمشي قدومه كالليل واذا قصد السفينة شيء من الحيات الكبار تدخل
أذنها وتشغلها عن السفينة بتحريك دماغها فالسمكة العظيمة تطلب حجراً وتضرب
رأسها عليه حتى تموت فاذا ماتت خرجت من دماغها (سرطان) هو حيوان
لأرأس له وعينه على قفاه وفمه على صدره وله ثمانية أرجل يمشي على أحد
جانبه وفي كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان أحدهما الى الماء
والآخر الى اليابس فاذا انسلخ جلده يسد الباب الذي في الماء لئلا يدخل
بيته شيء من حيوانات الماء في حال ضعفه وعجزه ويترك الباب الذي على
اليابس مفتوحاً ليهب الهوائ منه واذا كثر وقوع الهوائ عليه يصلب جلده ويعود
الى حاله فينبذ ويفتح باب الماء ويخرج منه لطلب معاشه وزعموا انه اذا وجد
سرطان ميت في حفرة مستلقياً على ظهره في أرض أو قرية تأمن تلك البقعة
من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وما عليها من الثمار
يبقى ويذبح السرطان ويوضع على الجراحات تخرج النصول والشوك وينفع
من اسع الحيات والعقارب واذا أحرق وشرب نفع من عضه الكلب واذا
اكتحل به نفع من بياض العين وتزول الماء واذا أحرق وطلى به يجلو الاسنان

ورماده يوضع على العضو يخرج منه النصل والشوك قال ابن سينا لحمه صالح
 المسلولين جدا سيما بلبن الاثن وينفع من نهش العقارب والرتيلاء وعينه تشد
 على النائم يرى منامات صالحة وان كان به رمد زال عنه وعينه ان علقها على
 شجرة لم يسقط ثمرها وشوكه يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع ويكرر
 ذلك سبع مرات يبرأ أورجله يعلق على صاحب الخنازير مع الكافور والعنبر
 يدفع عنه الخنازير واذ علق رجل السرطان على أحد لم تعرض له الخنازير
 مادامت عليه (سرطان البحر) هو حيوان عجيب الشكل كأنه خمس حيات
 برأس واحد اذا أحرق بعظامه وسحق جلا البهق والكلف والاسنان
 وينفخ في عيون الدواب يزيل عنها البياض العارض ويكتحل به مع الكحل
 يزيل الظفر وقال ابن سينا محرقة يجلوها الاسنان ويخفف القروح وينفع من
 الجرب (سقنقور) قال ابن سينا انه ورل مائي يصطاد من نيل مصر وقال
 غيره انه من نسل التمساح اذا وضع خارج الماء فما قصد الماء صار تمساحا وما
 قصد البر صار سقنقورا وذكره انه اذا عض انسان اغسل الانسان معضه
 بريقه فان كان قبل عود السمك الى الماء مات السمك وان كان بعد
 عوده الى الماء مات الانسان وله قضيبان كما للضب لحمه اذا أكل هيج
 قوة الباه وكلما كان جسمه أكبر كانت خاصية لحمه أقوى وشحمه يهيج
 الباه تهيجا لا يسكن الا بحسو مرق الخس والعس وخرزقة الوسطى
 التي في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيجت به الباه (ساحفة) حيوان
 يرى وبحري أما البحري فقد يكون عظيما جدا حتى تظن أصحاب المراكب
 أنه جزيرة وحكي بعض التجار قال وجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة
 عن الماء فيها نبات أخضر فخرجنا اليها وحفرنا للطبخ اذا تحركت الجزيرة
 فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها ساحفة أصابها حرارة النار لثلاثا تنزل
 بكم قال وكان من عظم جسمها ما شابه جزيرة واجتمع التراب على ظهرها
 بطول الزمان حتى صار كالارض ونبت قالوا اذا أراد الذر السفاد والاثني

لا تطاوعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها أن حاملها يكون مقضى الحاجة فعند ذلك تطاوعه الانثى وهي حشيشة تسميها العجم مهر كياه لكن الناس لا يعرفونها وإذا باضت صرفت همتها الى بيضها محاذية له ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها اذلا بد لها أن تحضن البيض حتى يدرك بحرارتها فان أسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة حتى تموت قال بليناس الحكيم اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان فيه البرد لا يقع في ذلك المكان من البرد ضرر أما خواص أجزائها فحينما تشد على صاحب الرمد يراؤا وقالوا كل عضو من أعضاء السلحفاة اذا شد على مثله من أعضاء الانسان وكان وجعاً أبرأه ورجلها تشد على المنقرس اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى تنفعه ودمها يطلى به على العانة والابط بعد ما ينتف ما عليهما مرتين أو ثلاثة لا ينبت شعرها وتأثيرها في النساء أقوى ومرارة البحرى أقوى منها تخلط بعسل النحل الشهد تمنع من نزول الماء اذا اكتحل بها وتزيل البياض والسكندورة وتصلح للخناق شربا واذا وضعت على منخر المصروع نفعت وظهرها اذا اتخذ منه مكبة ووضعت على رأس القدر لم تغل أصلا وبيضها اذا سقي من صفرتها ثلاث مثاقيل باللبن الحليب تنع من السعال الشديد (سمك) أصناف السمك كثيرة جداً ولكل صنف اسم خاص منها ما لا يدرك الطرف أولها وآخرها لعظمها ومنها ما لا يدركه الطرف لصغرها وحكي بعض التجار قال مرت بنا سمكة وانتهى ذنبها بعد أربعة أشهر وذكروا أن السمكة اذا باضت تأتى الى ماء ضحضاح وتحفر فيه حفرة وتبيض فيها وتغطيها بالطين فتفقس فيها باذن الله تعالى وأما خاصيته فان السكران الثمل اذا شمه يرجع اليه عقله ويزول سكره وقال ابن سينا لحم السمك نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب البدن ومرارة السمك اذا شربت تنفع للخناق وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر

والله أعلم (شبوط) نوع من السمك مشهور طوله ذراع وعرضه أربع أصابع
طيب اللحم جدا يكثر منه بدجلة ذكر بعض الصيادين أن الشبوط ينتمى الى
الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم أنه ليس ينجيه الا الرئوب فيتأخر
قاب رمح ثم يقبل جامزا بجراميزه حتى يثب فر بما كان وثوبه في الهواء أكثر
من عشرة أذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها (شفنين) حيوان بحرى تسمى
بهذا الاسم وله وجهه وشكل عجيب وجمته منقلبة الى خلاف الناحية التي ينبت
منها قشره تدلك به السن يسكن وجعها في الحال (صيرة) سمكة صغيرة يسميها
أهل الشام بهذا الاسم يتخذ منه المرى ويتمضمض به صاحب القلاع الخبيث
ينفع نفعا بينا (ضفدع) حيوان برى وبحرى له عينان بارزتان غاية البروز
وحاسة سمعه وبصره حادة جدا عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن
رسول الله ﷺ لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام
فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وعن عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما لا تقتلوا الضفدع فان نقيقه تسبيح وأول نشا الضفدع أن تظهر
في الماء شبه معى رقيق وترى في الماء شبه حب أسود كالدخن فاذا امتلأ
ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه كالدعموص ثم بعد أيام تنبت منه
اليدان والرجلان قال الشيخ الرئيس اذا كثرت الضفادع في شىء من السنين
على خلاف العادة وقع الوباء عقيبها والضفدع كثير النقيق بالليل فاذا رأى
النهار ترك النقيق وقال بعضهم اذا ألقى في النبذ يموت واذا ألقى في الماء عادت
حياته قال الجاحظ الضفدع لا يمكنه النقيق الا اذا كان حنكه الاسفل في
الماء فاذا صار الماء في فمه صاح ولهذا لا تصيح الخارجات من الماء وضفدع
البر أخضر وهو سم من سقى منه فسد مزاجه وينتفخ بطنه ويعرض له
الاستسقاء واذا وضع على الثآليل قلعها واذا شق بطنه ووضع على لسعة
الحية ينفع نفعا بينا وقال الشيخ الرئيس الضفادع الاجامية الخضر والبحرية تورث
من شربها كمودة اللون وظلمة البصر وتن القوم والدوار أيضا ويعرض له اختلاط

عقل ومن سلم منها تسقط اسنانه قال الحافظ ان الاشد في منافع المياه
والآجام تأكلها أشد أكل قال بليناس ان جعلت ضفدعاً فوق قد رتغلى
زال غليانها وان علق على صاحب حمي الربع برىء ومن خواصه العجيبة
ما ذكر أن الضفدع اذا اخذ فقد نصفين من رأسه الى أسفله وتنظر اليه
امرأة غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال فان شهوتها تنكسر وأما خواص
اجزائه فان لسانه اذا جعل في الخبز ويطعم من اتهم بالسرقة أقر بها وان وضعته
على امرأة نائمة تكلمت بما عملت في اليقظة وهي نائمة وأطرافه تحرق بنار
القصب ويطلى برمادها الموضع الذي ينبت عليه الشعر فان الشعر لا ينبت
عليه ودمه يطلى به على الموضع الذي تنف شعره فانه لا ينبت وقال بليناس
من لطخ به وجهه أحبه كل من يراه شحمه يوضع عن اللثة يسقط السن بلا
وجع (ولنختم) خواص الضفدع بحكاية عجيبة وهي اني كنت بالموصل وبنى
صاحب الموصل في بستان مجلساً وبركة وتوالدت الضفادع فيها وكان تنقيها
يؤذى سكان المجلس طول الليل فقال الامير دبر وادفع هذا النقيق فما افاد
شيئاً حتى جاء رجل وقال اجعلوا طشتاً على وجه الماء مكبوا بافعلوا فلم يسمع
بعد ذلك شيء من النقيق اصلاً (علق) حيوان اسود اللون بقدر أصبع
الخنصر يوجد في المياه يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا أرادوا اخراج
الدم من موضع مخصوص أخذوا هذا الحيوان في قطعة طين وقر به من العضو
فانه يتشبث به ويمص الدم منه وذا أرادوا سقوطه رشوا عليه ماء الملح فانه
يسقط في الحال وربما يكون العلق في الماء يشرب به الحيوان يتشبث العلق بحلقه
فطريقه ان يدخن بوبر الثعلب فاذا أصابها دخانه سقط في الحال وان دخنت
البيت بالعلق هلك ما فيه من الانحل والبق والبعوض وأمثاله واذا ترك العلق
في قارورة حتى يموت ثم يسقى وينتف الشعر ويطلى به موضعه فانه لا ينبت
الشعر بعد ذلك ابداً (قطا) صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند
في المياه القائمة المنبهة للنار دين ويوجد بأرض بابل ايضاً وهو من اعجب الحيوانات

له بيت صدفى يخرج منه وجلده أرق شئ وله رأس وأذن وعينان وفم فاذ
دخل فى بيته يحسبه الانسان صدفة واذ اخرج منه ينساب على الارض
ويجر بيته معه فاذا جفت المياه فى الصيف تجمع ورائحته عطرة لان هذا الحيوان
يرتعى الناردى واذ انخر بها ينفع من الصرع واذ اُحرق يجلو رمادة الاسنان
واذا نثر على حرق النار وترك حتى يجف عليه نفع نفعا بينا والله الموفق
﴿ فرس الماء ﴾ قالوا انه كفرس البر الا انه أكبر عرفا وذنباً وأحسن
لوناً وحافره مشقوق كحافر بقر الوحش وجثته دون فرس البر وفوق الحمار بقليل
وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزول على فرس البر فيقول منهما ولد فى غاية
الحسن حكى أن الشيخ أبا القاسم يعرف بكر كان رحمه الله وهو من مشايخ
خراسان نزل على ماء وكان معه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط
بيض كالدرهم ونزاعلى الحجرة فولدت مهر اشبهها بالذكر عجيب الصورة فلما
كان ذلك الوقت عاد الى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعا فى مهر آخر
فخرج الفحل وشتم مهره ثم وثب فى الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ
يعاود ذلك الموضع مع الحجرة فسمى أبا القاسم كركان قال عمر بن سعد فرس
الماء بمصر يؤذن بطلوع النيل باثروطة فانهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا
أن ماء النيل ينتهى الى ذلك الموضع أما خواص أجزائه فسنه نافعة لوجع
البطن ذكروا ان جمعا من السودان الذين يسكنون شاطئ النيل من الحبشة
يشربون الماء المكندروياً كلون السمك النى فيصيدهم المغص فيشددون هذا
السن على العليل فيزول عنه فى الحال عظامه تحرق وتخلط بشحمه ويضمده
به السرطان يردعه ويزيل أثره فى الحال خصيته تجفف وتسحق وتشرب
لنهش الهوام جلده ان دفن وسط قرية لم يقع بها شئ من الآفات ويحرق
ويجعل على الورم يسكن (قاطوس) سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون
يعرفونها يتخذون خرق الحىض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنهم (قطا)
سمكة عظيمة ذكروا أن عظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها شحمه اذ

طلى به البرص يزول باذن الله (قندر) برى وبحرى يكون في الانهار العظام
 في بلاد ايسودون ويتخذ من البر بيتا الى جانب النهر ويجعل لنفسه فيه مكانا
 عاليا كالصفة ولزوجه دون الذي له بدرجة وعن شماله لا ولاده وفي أسفل
 البيت لعبيده ولمسكنه بابان باب الى البر و باب الى البحر فان جاء العدو من
 جهة الماء أو طغا الماء خرج الى البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء يأكل
 لحم السمك وخشب الخليج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلد الخادم
 والخدوم لان الخادم يجذب خشب الخليج فتسقط طاقات جلده أما خواص
 أجزائه فخصيته تسمى الجند بيدستر تنفع من ريح أم الصبيان اذا سقي منه
 قدر حبة الجلبان وهو مجرب وينفع أيضا من الفالج واللقوة والنسيان والرياح
 الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح القتالة والرغشية والتشنج
 والسكران والحدرد والفالج وينفع من النسيان ويخرج المشيمة والجنين وهو
 نافع من اسع الهوام

﴿ قنفذ الماء ﴾ هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البرى وهو حره يشبه
 السمك لحمه طيب الطعم يدر البول جلده ينفع الجرب اذا طلى به زعموا أنه
 اذا أخذ طائر اسفيدرون وشد عليه من جلد هذا السمك فان الهوام تموت
 من صوته والسباع تهرب (قوقي) صنف من السمك عجيب جدا على رأسه
 شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا جاءت رمت
 نفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى
 تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى به هو وغيره واذا قصدها قاصد
 في الماء تضربه بالشوكة تهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتفتتها وتغرق
 أهلها وتأت كل منها والملاحون لما عرفوا ذلك ألبسوا السفينة جلد ذلك السمك
 الذي تقدم ذكره فان شوكتها لا تعبر عليه

﴿ كلب الماء ﴾ هو حيوان مشهور يده قصيرتان ورجلاه أطول منها ذكروا
 أنه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التماسح طينا ثم يدخل جوفه ويقطع أحشاءه

وياكلها ثم يمرق ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يأمن
 غائلة التمساح وذكر بعضهم أن جندبيدسترخصيته هذا الحيوان وان الذكور
 لا يصلح جلده للفراء وانما الانثى جلدها جيد والذكور لا يصلح الا لخصيته
 والصيدون اذا ظفروا به سلوا خصيته وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة
 أخرى يرفع للصيداء رجليه ليعلم ان خصيته قد تزعتا ليخلصه من الشبكة
 أما خواص اجزائه فان دماغه يشفع من ظلمة العين اكتحالاً ومرارته قدر
 عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا خصيته تنفع من نهش الهوام محرب
 لريح أم الصبيان اذا سقى قدر حبة الجلبان وجلده يتخذ منه جورب يلبسه
 المنقرس يزول عنه باذن الله تعالى والله الموفق (كوسيج) صنف من السمك
 معروف طولها مقدار ذراع لها أسنان كاسنان الناس يضرب بها الحيوان
 يقطعه وأكثرها بقرب البصرة قال الجاحظ في جوف الكوسيج شحمة
 طيبة يسمونها الكبك فان اصطادوا هذه السمكة ليلاً وجدوا هذه الشحمة
 وافرة وان اصطادوها نهاراً لم يجدوا تلك وقد مر ذكر كوسيج في بحرفارس فلا نعيده
 ﴿النظر الخامس في كرة الارض﴾ الارض جسم بسيط طباعه أن
 يكون بارداً يابساً متحركاً الى الوسط زعموا أن شكل الارض كرة والقدر
 الخارج من الماء جذبته لان القوم اعتبروا خسوفاً واحداً فوجدوه في البلاد
 الشرقية والغربية مختلف الاوقات فلو كان طلوع القمر وغرو به في وقت واحد
 بالنسبة الى الاماكن لما اختلف وانما خلقت باردة يابسة للغلظ والتماسك اذ لولا
 ذلك لما أمكن قرار الحيوان على ظهرها وجذب المعادن والنبات في بطنها وهي
 مركز الأفلاك واقفة في الوسط باذن الله تعالى والماء محيط بها الا القدر
 البارز الذي جعله الله تعالى مقر للحيوان وبعد الارض من السماء من جميع
 جهاتها متساوية ليس شيء من ظاهر سطح الارض أسفل كما نوهم كثير من
 الناس ممن ليس له دراية بالهيئة والهندسة ثم ان الانسان في أى موضع وقف
 على سطح الارض فرأسه أبداً مما يلي السماء ورجله أبداً مما يلي الارض وهو

يرى من السماء نصفها وإذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء بقدر ما خفى
من الجانب الآخر لكل تسعة وعشرين فرسخا درجة والبحر المحيط الا عظم
أحاط بأكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل على مثال بيضة غائصة
في الماء وانكشف بعضها وعلى المنكشف منها الجبال والتلال والوهاد
ولها منافذ وخليجان وأنهار وبطائح وآجام وغدران وما فيها قد شبر الا وهناك
معدن أو نبات أو حيوان ولا يعلم تفصيلها الا الله (وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين)
﴿فصل في اختلاف آراء القدماء﴾ القدماء في هيئة الارض قال

بعضهم انها مبسوطة التسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب
والشمال وقال بعضهم هي كشكل الترس ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذهب
آخرون الى انها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه جماهيرهم أن الارض
مدورة كالكرة موضوعة من جوف الفلك كالخلة في جوف البيضة وانها في
الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب ومن القدماء من أصحاب فيثاغورس
من قال الارض متحركة دائما على الاستدارة والذي ترى من دوران الفلك
انما هو دوران الأرض لا دوران الكواكب وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على
مقدار واحد من كل جانب والفلك بها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية
من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة مثال ذلك (حجر المغناطيس)
الذي يجذب الحديد لان في طبع الفلك أن يجذب الارض وقد استوى
الجذب من جميع الجهات ف وقعت في الوسط ومنهم من قال انها مدورة واقفة
في الوسط وسببه دوران الفلك وسرعة حركته ودفعه اياها من كل جهة الى
الوسط كما انه لو جعل تراب أو حجر في قارورة مدورة وأدير في الخرج
بقوة قام التراب أو الحجر في الوسط والله الموفق

﴿فصل في مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها﴾ قال أبو الزيجان
طول قطر الارض بالفراسخ ألف ومائة وثلاثون وستون فرسخا وثلاثا فرسخا

ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها
الخارج أربعة عشر ألف وسبعمائة وأربعة وأربعين ألفاً ومائتين واثنين
وأربعين فرسخاً وخمسي فرسخ وقال المهندسون لو حفر في الوجه
الارض لأدى في الى وجه الآخر ولو نقب بارض فرسخ مثلاً لنفذ بارض
الصين واحتجوا على هذا براهين هندسية واعتبرت مساحة الأرض في زمن
أمير المؤمنين أنامون بارتفاع قطب معدل النهار فكان نصيب كل درجة فلسكية
سنة وخمسين ميلاً وثلاثي ميل

﴿فصل في أرباع الارض وعماراتها﴾ قال أبو الزنجان سطح معدل
النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيسمى أحد
نصفها شمالياً والآخر جنوبياً وإذا توهمت دائرة عظيمة على الارض مرة
على قطب خط الاستواء قسمت كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسم
جملتها أرباعاً جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي المسكون يسمى رباعاً معموراً
وهذا الربع يشتمل على ما يعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والانهار
والمقار والبلدان والقرى الا انه بقي منه قطعة غير معمورة من أفرط البرد
وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل نصف
ربعين شماليين وجنوبيين فالشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة
والشام ومصر والروم وفرنجة ورومية والسوس الى جزائر السعادات فهذا
الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز والشمال وخراسان وتثبت الى
الصين الى واقرها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي
ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الزنج والحبشة والنوبة وربع غربي جنوبي
لم يظأه أحد ألبتة وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر وحكي ان
بطليموس الملك اليوناني بعث الى هذا الربع قوماً ليجنوا عن بلاده فذهبوا
وبحثوا عن أهل بلاده ثم انصرفوا وأخبروا أنه خراب يباب ليس فيه عمارة
ولا حيوان فسمى هذا الربع الخراب وقيل الربع المحترق

﴿فصل في أقاليم الارض﴾ واعلم أن الربع المسكون قد قسم سبعة أقسام كل قسم يسمى اقليما كأنه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب الاجهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فأطولها وأعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة آلاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائه وخمسين فرسخا وأقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ألف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخاً وأما سائر الاقاليم التي بينهما فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام ليست أقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك مثل أفريدون واسكندر ووردشير

﴿فصل فيما يمرض للارض من الزلزلة والخسف﴾ زعموا أن الادخنة والابخرة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة حتى تصير ماء وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بأدنى حرارة ويكون وجه الارض صلباً لا يكون فيها منافذ ومسام فالبخارات اذا قصدت الصعود ولا تجد المسام والمنافذ تهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلال أجزاء البدن فتشتعل فيها للحرارة الغريزة فتذيقها وتحللها وتصيرها بخاراً ودخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيتهز من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت يسكن وهذه حركات بقاع الارض بالزلزال وربما ينشق ظاهر الارض ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة والله أعلم

﴿فصل في صيرورة السهل جبلاً والبر بحراً وعكسهما﴾ قالوا اذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين لزوجة وأثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى النار اذا أثرت في اللبن صلبتهما وجعلتهما آجرافان الآجر نوع

من الحجر الا أنه رخو وكلما كان تأثير النار فيه أكثر كان أشبه بالحجر فزعموا
 ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وتأثير الشمس وأما سبب ارتفاعها
 وشموخها فجاز أن يكون بسبب زلزلة فيها خسف فتخفض بعض الارض
 وترفع بعضها ثم المرتفع يصير حجر الماذكر نوازاً أن يكون بسبب أن الرياح
 تنقل التراب من مكان الى مكان فتحدث تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ما قلنا
 وذكر صاحب علم المجسطى ان في كل ستة وثلاثين سنة ينتقل اوجات
 الكواكب ويدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فإذا انتقلت من الشمال
 الى الجنوب تختلف مسامات الكواكب ومطارج شعاعاتها على بقاع
 الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحار والبرد ويتغير ارباع
 الارض فيصير العمران خراباً والخراب عمراً و البراري بحاراً والبحار براري
 والسهول جبلاً والجبال سهولاً وأما مصيرورة الجبال سهولاً فان الجبال من
 شدة اشراق الشمس والقمر وسائر الكواكب عليها بطول الزمان تنشف
 رطوبتها وتزداد ييبساً وجفافاً وتنكسر خاصته عند الصواعق فتصير أحجاراً
 وصخوراً وربما لا ثم ان السهول يحملها الى بطون الانهار والوديان ثم تحملها
 بشدة جريانها الى البحار فتنبسط في قعرها ساقاً بعد ساق بطول الزمان ويتلبد
 بعضها فوق بعض فيحصل في البحار جبال وتلال كما يتلبد من هبوب الرياح
 دعاص الرمل في البر ولذلك قد يوجد في جوف الاحجار اذا كسرت صدفة
 أو عظم وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وقد يصير
 البحر ييبساً واليبس بحراً لانه كلما انطمت قطعة من البخار على الوجه الذي
 ذكرناه فالماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله ويغطي بعض البر بالماء ولا
 يزال كذلك حتى يصير مواضع البر بحراً وهكذا تزال الجبال تنكسر وتصير
 حصى وربما لا يحملها سيول الامطار مع طين ممرها الى قعر البحار وينعقد
 فيها كما ذكرناه حتى يستوى مع وجه الارض فيجف وينكشف وينبت
 العشب عليها والاشجار فتصير مسكناً للسباع والوحوش فيقصده الناس لطالب

المنافع من الصيد والخطب وغيرهما فيصير مسكنا للناس موضع للزرع والغرس
فيصير مدنا وقرى فسبحانه ما أعظم شأنه

﴿ فصل في فوائد الجبال وخواصها وعجائبها ﴾ أما فائدتها العظمى فما
ذكره الله تعالى في كتابه (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) وقال بعضهم لو
لم تكن الجبال لكان وجه الأرض مستديرا أملس فكان مياه البحار تغطيها
من جميع جهاتها وتحيط بها الحاطة ككرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودعة في
المعادن والنبات والحيوانات فاقتضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما
ذكرناه من الحكمة وقال بعضهم ان الجبال لوجود الماء العذب
السائح على وجه الأرض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لان
سبب هذا الماء انعقاد البخار في الجو فيصير سحابا والجبال الشاخنة الطوال
في المشرق والمغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح ان تسوق البحار بل تجعلها
منحصرة حتى يلقحها البرد فيصير مطرا أو ثلجا فلو فرضت الجبال مرتفعة على
وجه الأرض لكانت الأرض ككرة لا غور فيها ولا تنوء والبخار المرتفع لا
يبقى في الجو منحصرا الى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هواء فلا
يجري الماء على وجه الأرض الا قدرا ينزل مطرا ثم تنشفه الأرض فيعرض
من ذلك ان الحيوان والنبات يعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة اليه
كفا في البادية البعيدة فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال ليحصر البخار
المرتفع من الأرض من أغوارها ويمنع من السيلان ويمنع الرياح ان تسوقها
كما يمنع السقف الماء فيبقى محفوظا الى أن يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده
ويعصره فيصير ماء ثم ينزل مطرا أو ثلجا والجبال في أجرامها مغارات واهوية
وأوشال وكهوف فيقع على قلالها الامطار والثلوج وينصب الى تلك المغارات
والأوشال وتبقى فيها مخزونة وتخرج من أسافلها من منافذ ضيقة وهي العيون
فساحت منها المياه على وجه الأرض فينتفع بها النبات والحيوان وما فضل
ينصب الى البحار فاذا فني ما استفادته من الامطار والثلوج لحقها نوبة الشتاء

فعددت الى مكان ولا يزال دأبها كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله وانذكر
بعض الجبال وخواصها العجيبة مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى
(جبل اولشان) بارض الروم في وسط هذا الجبل درب فيه دوران من اجتاز
فيه وهو في حال اجتيازه يأكل الخبز بالجبن ويدخل من أوله ويخرج من
آخره لا يضره عضمة الكلب الكلب وان عض انسانا غيره يعبر بين رجلى هذا المجتاز
يأمن غائلته وهذا أمر مشهور عندهم (جبل أبي قبيس) مطل على مكة
يزعم الناس ان من أكل عليه الرأس المشوي يأمن من أوجاع الرأس وكثير
من الناس يفعلون ذلك (جبل أروند) مطل على همدان خضر نضر دخل
رجل من همدان على جعفر الصادق رضى الله عنه فقال له من أين أنت قال
من همدان قال أتعرف جبالها أروند قال نعم ان فيها عينا من عيون الجنة وأهل
همدان يرون انها الماء الذي على قمة الجبل وذلك ان ماءها يخرج في وقت من
أوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء عذب شديد البرد لا يجد
شاربه منه ثملاً فاذا جاوزت أيامه المعدودة انقطع الى وقته من العام الآخر
لا يزيد ولا ينقص وهو شفاء للمرضى يأتون به من كل وجه قالوا انه يكثر اذا
كثر الناس ويقل اذا قلوا (جبل أروند) جبل آخر بسيدستان فيه ماء
ينبت فيه قصب كثير فما كان من القصب في الماء فهو كالخجر وما كان خارج
الماء فهو قصب وماسقط من ذلك القصب في الماء يصير حجراً وكذلك لو كان
قشراً او ورقاً هكذا ذكره صاحب تحفة الغرائب (جبل اسبرة) بناحية
الشاش بما وراء النهر قال الاصطخرى هناك جبال فيها منافع كثيرة من
النفط والحديد والنحاس والآلئ والصنفر والفيروزج والذهب وفيها حجر
كله أسود مثل الفحم ويحترق مثل الفحم يباع منه وقور وقران بدرهم فاذا احترق
اشتد بياضاً وماءه يستعمل في تبييض الثياب لا يعرف مثله من المواضع
أصلاً (جبل التر) على ثلاث فراسخ من قزوين شامخ جداً لا تخلو قلمته
من الثلج لا صيفاً ولا شتاء وعليه مسجد يأوى اليه الابدال والناس يقصدونه

للتبرك ويتولد من ثلجه دود أبيض اذا غرزت فيه بأدنى شيء يخرج منه ماء
أبيض صاف مقدار ما يروى دابة وقال بعضهم انه ليس بحيوان (جبل أندلس)
في جبل منها غار لا ترى منه النار وإذا أخذ فتيلة ودهنها وشدها على رأس
خشبة طويلة ودخل الغار اشتعل وبقرب هذا الجبل جبل آخر تشعل النار على قلته
بالليل والنهار يصعد منه دخان عظيم شديد الحرارة وعلى جبل من جبالها عينان
بينهما مقدار شبرين ينبع من أحدهما ماء شديد الحرارة ومن الآخر ماء بارد
شديد البرد والله أعلم (جبل هجنة) بتركستان على قلته شبه خرقات من الحجر
وداخل الخرقات عين ينبع الماء منها وعلى الخرقات شبه كوة يخرج منها الماء
وينصب من الخرقات الى الكوة ومنها الى الجبل ومن الجبل الى الارض
وتفوح من ذلك الماء رائحة طيبة والله الموفق (جبل البرانس) بأندلس فيه معدن
الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزئبق وهو غزير جدا يحمل الى سائر
الآفاق وبه معدن الزنجفر وليس في جميع الارض يعرف الا هناك (جبل
القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه شبه بيت غار
عشي اليه الزوار فاذا أظلم الليل يضيء البيت ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها
الضوء فيه من خارج (جبل تحميد) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض اندران
جبل يقال له تحميد وفيه قرية في طريقها مضيق لو صاح المار فيه صيحة يهب
فيه هواء لا يقدر الانسان على الوقوف فيه

(جبل نيسون) بين حلوان وهمدان جبل عال ممتنع لا ترتقى ذروته قال
مسعود بن مهمل هو على فرسخ من قرمسين حفر فيه ايوان فيه صورة
شبرين خطه كسري ابرويز على حائط الايوان وعلى وسط الايوان صورة
ابرويز على فرشه سرير منحوت من حجر عليه درع كأنه من الحديد وقد
ثبت بمسامير ورده وقد بولغ في تجويدها الى حد من يراه يحسب انه متحرك
وبين يدي ابرويز رجل في زى فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط
بيده مسحاة كأنه يحفر الارض والماء يخرج من تحت رجله (جبل ثبير) بمكة
(م ١٠ - عجائب المخلوقات)

بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده الزوار وهو الذى أهبط عليه الكعبش
الذى جعله الله تعالى فداء لاسماعيل عليه الصلاة والسلام والعرب تقول أشرق
ثبير كما تغير (جبل ثور الطحل) بقرب مكة فيه الغار الذى كان فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع الصديق رضى الله تعالى عنه لما خرجا من مكة
مهاجرين وقد ذكر الله تعالى ذلك فى كتابه العزيز حيث قال (إذا أخرجهم الذين
كفروا ثانى اثنين اذهبا فى الغار) (جبل حراب) بأرض الهند فى ذروته نار تتقد
مقدار مائتى ذراع فى مثلها وبالنها ردخان وحوالىها منابت العطر يجلب منها الى سائر
الآفاق (جبل جيش ارم) فى بلاد طيء على ذروته مساكن لعادارم فيها
صور منحوتة من الحجر لا يعرف حالها والله أعلم بفائدتها (جبل الجودى)
بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى استوت عليه سفينة نوح عليه
الصلاة والسلام كما أخبر الله تعالى وقد بنى فيه نوح عليه الصلاة والسلام
مسجداً وهو باق الى الآن تزوره الناس (جبل جوشن) فى يمن حلب فيه
معدن النحاس الا حرقيل انه بطل منذ عبر عليه الحسين رضى الله تعالى عنه
وكانت زوجة الحسين رضى الله عنه حاملاً فأسقطت هناك فطلبت منهم الماء
فى ذلك الجبل فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فالى الآن من عمل فيها لا يربح
(جبل الحارث والحويرث) جبلان بأرمينية لا يقدر أحد على ارتقاىهما قال
ابن الفقيه كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة فبعث الله اليهم نبياً دعاهم
الى الله تعالى فكذبوه وعصوا أمره فدعا عليهم فحول الله عليهم الحارث
والحويرث من الطائف وأرسلهم عليهم فقالوا ان أهل الرس تحت هذين الجبلين
(جبل حرا) بمكة على ثلاثة أميال منها به غار كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الوحي يأتيه للخلوة فأتاه جبريل عليه السلام هناك وهو موضع
مبارك يزوره الناس والله أعلم

﴿جبل حودقور﴾ حدث احمد بن يحيى التميمى ان فى ناحية قورشق
فى جبل يقال له حودقور غورة مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل ينبت فيه

دكة فمن أراد أن يتعلم شيئا من السحر عمدا الى ماعز أسود ليس فيه شعرة
بيضاء وذبحة وسليخة وقسمه سبعة أجزاء وأعطى جزءا منها للراعي المقيم بالجبل
وسبعة أجزاء ينزل بها الى الغارو يأخذ الكرش فيشقها وينطلي بما فيه ويلبس
جلد الماعز مقلوبا ويدخل الغار ليلا ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم
فاذا دخل الغار لم ير أحدا فينام فاذا أصبح ووجد جسمه نقيما كان عليه
كأنه مغسول دل على القبول وان أصبح بحاله دل على أنه لم يقبل فاذا خرج
من الغار لم يحدث أحدا ثلاثة أيام بعد القبول فيصير ساحرا وحوذ قور بين
حضر موت وعمان

﴿جبل الحيات﴾ بأرض تركستان فيه حيات من نظر اليها يموت الا
انها لا تخرج من ذلك الجبل ألبتة

﴿جبل دامغان﴾ جبل مشهور ودامغان يقرب من الري وعلى هذا
الجبل عين ماء اذا ألقى فيها نجاسة تهب ريح قوية بحيث يخاف منها الهدم
ذكره صاحب تحفة الغرائب

﴿جبل نهاوند﴾ بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحكمها امتناعا قال
مسعود بن مهمل انه جبل شاهق لا يفارق أعلاه الثلج شتاء ولا صيفا ولا
يقدر الانسان أن يعلو ذروته زعموا أن سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
حبس به ماردا يقال له صخر وذكروا أن افريدون حبس به بني راسف
الذي يقال له الضحالك قال فصعدت الجبل الى أن وصلت الى نصفه بمشقة
ومخاطرة بالنفس وما أظن أحدا يجاوز هذا الموضع الذي وصلت اليه رأيت
عينا كبريتا وحوها كبريت مستحجر اذا طلعت الشمس عليها انهمت وصارت
نارا وسمعت من أهل تلك الناحية يقولون ان النمل اذا كثر جمع الحب على
هذا الجبل يكون بعده جذب وقحط وانهم اذا دامت عليهم النداء والامطار
فصبوا لبن الماعز على النار انقطع قال فاعتبرت هذا فوجدتهم صادقين وانه
ما يرى في وقت من الاوقات قلة الجبل منحسرا عن الثلج الا وقد وقعت

فتنة وأهر يقت الدماء من الجانب الذي يرى منه حسر وهذه أيضا صحيحة باجماع
 أهل تلك الناحية وقال محمد بن ابراهيم الضراب ان أبي عرف أن يجبل نهاوند
 الكبيريت الأحمر فاتخذوا مغارف حديد طول السواعد فذكروا أنه لا يقرب
 من ناره حديدة الا ذابت في ساعتها وذكر أهل نهاوند انه جاءهم رجل من
 خراسان ومعه مغارف حديد طوال مطلية بما عالجها بها وأخرج الكبيريت
 منها لبعض الملوك وذكر محمد بن ابراهيم ان الامير موسى بن حفص كان واليا
 على الري اذ ورد عليه كتاب المأمون يأمره بالشخوص الى نهاوند ويعرفه حال
 المحبوس به قال فوافينا القرية التي بحضيض الجبال ومكثنا أياما لا نرى الاهتداء
 حتى أنانا شيخ فعرفناه أمر الخليفة فقال أما الوصول الى ذلك المكان فلا
 سبيل اليه لكن اذا أردتم صحة ذلك أريتم فاستحسن الامير قوله فعند
 ذلك صعد الشيخ بين أيدينا وصعدنا خلفه وأوقفنا على موضع فبالغنا في
 حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة
 عجيبية يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخيرنا
 الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم لي بوراسف المحبوس ههنا لثلاثين حل من وثاقه
 ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم وأن نرده الى ما كان ففعلنا ثم دعا بسلام أطول
 ما يكون فأمر الامير باحضارها فشد بعضها الى بعض حتى بلغ مقدار مائة
 ذراع ثم رفعها ونقب موضعها فظهر باب فوصلنا الى اسكفته وعليها مسامير
 من حديد مذهبة كأن الصانع قد فرغ منها عن قريب وفوق الاسكفة كتابة
 بالذهب تنطق بأن علي هذه القبة سبعة أبواب من حديد على كل باب مصراع
 أربعة أقفال من حديد وعلي العضادة مكتوب هذا حيوان له أمد الى غاية
 لا يتعرض أحد لهذه الأبواب فان من فتحه يهجم على هذا الاقليم آفة لا تدفع
 فقال الامير لا يتعرض أحد لشيء من هذا حتى نستأذن الخليفة فأمر برد
 البيت على ما كان واستأذن الخليفة فيه فيكتب المأمون اليه أن يترك ذلك
 على حاله والله تعالى الموفق للصواب

﴿جبل ربوة﴾ على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين أن المراد قوله تعالى (وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين) هو جبل عال على قلعة مسجد حسن وهو في بعض البساتين من جميع جوانبها الخضرة والأشجار والرياحين والمسجد مناظر إلى البساتين ولما أرادوا إجراء نهر يردي وقع هذا الجبل في طريقه فنقبوا تحته وأجرى الماء فيه ويجري على رأسه نهر يزيد وينزل من أعلاه إلى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى عليه الصلاة والسلام ولد فيه ورأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا ذا ألوان عجيبة حجمه كحجم صندوق وقد انشق نصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل أحد النصفين عن الآخر بل متصل به كمرمان متشقق ولا أهل دمشق في ذلك أقاويل والله أعلم بصحتها ولا ريب أنه شيء عجيب ﴿جبل رضوي﴾ قال عامر بن أصبع هو من المدينة على سبعة مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية يرى من البعد أخضر وبه مياه وأشجار كثيرة زعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم فيه وأنه حي وأنه بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الأرض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وإنما عوقب بهذا الحبس لخروجه إلى عبد الملك بن مروان وقتله أبي يزيد بن معاوية وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو يقول الاقل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقام ومن رضوي يقطع حجر المسن ويرفع إلى جميع الآفاق والله الموفق

﴿جبل الرقيم﴾ هو المذكور في القرآن في قوله (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التي كان أصحاب الكهف منها والجبل بالروم بين عمورية ونيقية روى عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أنه قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه رسولا إلى ملك الروم أدعوه إلى الإسلام قال فسرت حتى

دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل أحمر قالوا إنه جبل أصحاب الكهف فوصلنا
إلى دير فيه وسألنا أهلها عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم نحن نريد
أن ننظر إليهم ووهبنا لهم هبة فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان
عليه باب من حديد ففتحوه فأنتهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة
عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء
وكساء أغبر قد غطوا بهارؤ وسهم إلى أرجلهم فلم نر مائيا بهم من صوف أو وبر
إلا أنها أصلب من الديباج وإذا هي تقعقع من الصفاقة وعلى أكثرهم خفاف
إلى انصاف سوقهم متنعلين بنعال مخصوفة ولنعالمهم وخفافهم من جودة
الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فإذا هم من
وضاءة الوجوه وصفاء الألوان كالأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم
شباب وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على زى المسلمين
فأنتهينا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف كأنه ضرب في يومه ففسأ لنا هم
عن حالهم فذكروا أن قوما يدخلون عليهم في كل عام يوما يجتمع أهل تلك
النواحي عند باب هذا الكهف فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم
وجباهم وأكسيتهم ويقلم أظفارهم ويقص شواربهم ويتركمهم على الهيئة التي
ترونها فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم هم وكم مدة ما لهم ههنا فذكروا أنهم
يحدون في كتبهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا في زمان واحد وكانوا قبل المسيح
بأربعمائة سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أصحاب الكهف
سبعة (وهم) مكسامين أملكيا مرطوكش نوالس سانيوس بطنيوس اكشفوط
واسم كلهم قطمير (جبال رانك) قال صاحب تحفة الغرائب إنها بأرض
تركستان وهناك جمع من الترك يقال لهم رانك وهم أناس ليس لهم زرع ولا
زرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة ورما قطعوه كرأس شاة فمن أخذ القطع
الصغار ينتفع بها ومن أخذ الكبار يموت هو وأهل البيت الذي يكون فيه تلك القطع
الكبار وما يزال الموت فيهم حتى يردوها إلى مكانها وإذا أخذ الغريب لا يضره

(جبل زغوان) بقرب تونس وهو جبل منيف يرى من مسيرة أيام لعلوه
 ويرى السحاب دونه وأهل افر بقية يقولون فلان أثقل من جبل زغوان وفيه
 قرى كثيرة ومياه وأشجار وثمار وفيه مأوى الصالحين وكثيراً ما يمطر سفحه
 ولا يمطر أعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكون من شدة المطر ومن
 كان بيته في أعلاه يشكون من قلة الماء وكثرة العطش (جبل ساوة) هو
 جبل على مرحلة منها رأيتته وهو شاخ جداً فيه غار شبه ايوان يسع ألف
 نفس وفي آخر الغار قدبرز من سقفه أربعة أحجار شبيهة بئدى النساء
 يتقاطر الماء من ثلاثة والرابع يابس قالوا مصه كافر فيا بس وتحتها حوض يجتمع
 الماء فيه وماؤه طيب غير متغير مع طول وقوفه وعلى باب الغار ثقب ذو يابن
 يدخلون من أحدها ويخرجون من الآخر زعموا أن من لم يكن له ولد يرشده
 لا يقدر على الخروج منها ورأيت رجلاً دخل فيها فمخرج الابد جهد
 شديد والله الموفق (جبل سيلان) وهو بقرب مدينة أرد بيل بأذربيجان من
 أعلى جبال الدنيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فسيحان الله حين
 تمسون وحين تصبحون إلى قوله تعالى وكذلك تخرجون كتب الله له من
 الحسنات بعدد كل ودق وتلج وقع على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول
 الله قال جبل أرمينية وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور
 الأنبياء قال أبو حامد الاندلسي على رأس الجبل عين عظيمة مأواها بارد جداً
 وحول الجبل عيون حارة يقصدها الناس وفي حضيض الجبل شجر كثير
 وبينها حشيش لا يتناوله شيء من الحيوانات الامات من ساعته قال واقد
 رأيت البهائم من الخيل والحمير والبقر والغنم يقصدونها فاذا قربت منها نفرت
 حتى العصافير قال وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيه وهو أبو الفرج بن
 عبد الرحمن الاردبيلي فسأله عن حال تلك الحشيشة فقال انها تحميها الجن
 وذكر انه بني في القرية مسجد أفاحتاج إلى قواعد حجرية لا عمدة المسجد
 فأصبح وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت محكمة الصنعة من

أحسن ما يكون (جبال السراة) حازرة بين تهامة واليمن عظمة الطول
والعرض وهي كثيرة الالاهل والانهار والاشجار وأسفلها الأودية تنصب الى
البحر وكل هذه الجبال منابت القرظ وفيها الاغراب وقصب السكر والاسجل
وفيها معدن البرام (جبل السماق) جبل عظيم من أعمال حلب يشتمل على
مدن وقرى وقلاع أكثرها للاسماعيلية وهو منبت السماق وهو مكان نزه
ترابه طيب ومن عجيب هذا الجبل أن فيه بساتين ومزارع ومياها عذبة فتنبت
الحبوب والقواكه في الحسن والطراوة كالمشقوق حتى المشمش والقطن والسمسم
(جبل سرنديب) هو الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام وهو بأعلى الصين
في بحر الهركند ذاهب في السماء يراه البحر يرون من مسافة أيام وفيه أترقدم
آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة
البرق من خير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم
عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول
والامطار الى الخضيض ويوجد به الماس أيضاً وبه يوجد العود (جبل سمرقند) قال
صاحب تحفة الغرائب جبل سمرقند فيه غار يتقاطر منه الماء في الصيف وينعقد
جمداً وفي الشتاء يكون حاراً حتى لو أن أحداً غمس يده فيه احترقت (جبل
السم) ذكر الهيجاني أن أهل الصين نصبوا من رأس جبل الى رأس آخر
قنطرة في طريق حسن الى تبت فان من جاوز ما يدخل في هواه يأخذ
بالانفاس ويثقل اللسان ويموت من المارين كثير وأهل تبت جبل السم (جبل
الشب) بأرض اليمن على قلة الجبل ماء يجري من كل جانب وينعقد حجراً
قبل أن يصل الى الارض والشب الابيض اليماني من ذلك
(جبل شبام) قال محمد بن احمد بن اسحاق الهمداني هو جبل بقرب
صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقي ليس له الا طريق واحد
وذروته واسعة فيه ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار
الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك من أراد النزول الى السهل دخل الى

الملك وأعلمه بذلك ليأمره بفتح الباب وحول تلك الضياع الكروم جبال شاهقة لا مسالك فيها ولا يعلم أحد ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى سد هناك فاذا امتلأ السد ماء فتح فيجري الماء الى صنعاء ومخاليعها

(جبل شرق البعل) في طريق الشام من المدينة فيه بنيان عظيم للأصنام صنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة في الحجر مالا يتأتى حفره في الخشب مع علو سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها وهو شيء عجيب اذ أراها الناظر يتخير في صنعها والله أعلم بما كان في غرضهم منها

(جبل شقان بخراسان) ذكر بعض فقهاء خراسان ان من داخله غارا من دخله برىء من المرض أى مرض كان وذكر أيضا ان به جبلا آخر من ارتقى ذروته لا يحس بشيء من هبوب الريح حتى يبقى بينه وبين أعلى ذروته ذراعان وهناك يحس بهبوب الريح

(جبل شكران) بأرض شكران هو جبل واست أدري انه بالأندلس أو باليمن على قلته شبه مسرجة من الحجر في كل سنة لا يرى ثلاث ليال على تلك المسرجة سراج مضيء ولا يقدر أحد على الصعود الى مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف لأنه عند وصوله الى نصف الجبل ترميه الريح وفي الليلة التي يرى فيها السراج على المسرجة ترى في منارها شبه طاووس على تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك والله أعلم

(جبل الصبور) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه حجر أو كسره يرى في وسطه شبه صورة انسان قائما أو قاعدا أو مضطجعا وان دقت هذا الحجر ثم سحقته وحلته في الماء حتى يرسب ترى في الراسب مثل ما كان في الحجر (جبل الصفا) بين بطحاء مكة والواقف على الصفا بمخاض الحجر الأسود والمروة يقابلها قيل ان الصفا والمروة كانا اسمي رجل وامرأة دنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرا فوضعا كل واحد على الحجر المسمى باسمه لا اعتبار للناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من

أشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا
 (جبل صقلية) هو جبل في وسط بحر المغرب قال الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية انه جبل مطل على البحر ذروته ثلاثة أيام فيه أشجار كثيرة أكثرها البندق والصنوبر والأرز وحوله أبنية كثيرة وفيها أصناف الثمار وفي أعلاه منافس يخرج منها النار والدخان وربما سالت النار فيه الى بعض جهاته فيحرق جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قمة هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار أبدا صيفاً وشتاء وزعم أهل الروم أن الحكماء كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة للنظر الى عجائبها واجتماع النار والثلج فيه وفيه معدن الذهب وتسمية أهل الروم بجزيرة الذهب أو جبل الذهب (جبل الضلعين) في طريق مكة من البصرة يسمى أحدهما ضلع بني مالك والآخر ضلع بني سبيعيان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويصطادون صيدها ويرعون كلاًها وأما ضلع بني سبيعيان فلا يصطاد صيدها ولا يرعى كلاًها وربما امر عليها من لا يعرف حالها فأصابوا من كلاًها أو من صيدها فأصابهم شرفي أنفسهم وأموالهم ولم يزل الناس يذكرون كفرها ولا يريدون اسلام هؤلاء ولهم حديث عجيب يأتي في مقالة الجن ان شاء الله تعالى (جبل طارق) يطبرستان ذكر أبو الريحان الخوارزمي في الآثار الباقية من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها حركة تعرف بدكة سلمان بن داود عليهم السلام اذا طيخت شيء من الاقدار انفتحت السماء ولا تزال تمطر حتى يزال القدر عنها (جبل الطاهر بأرض مصر) قال صاحب تحفة الغرائب على هذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض ويسمي ذلك الماء الطاهر فاذا امتلأ الحوض ينصب الباء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب أو حائض وقف الماء ولا يجري حتى يراق ما في الحوض وينظف تنظيمًا وبعد ذلك يجري الماء (جبل طبرستان) قال صاحب تحفة

الغرائب به حب شجر يسمى جوز مائل من قطعه ضاحكا وأكله غلب عليه
 الضحك ومن قطعه باكيا وأكله غلب عليه البكاء ومن قطعه راقصا فكذلك فعلي
 أى صفة من قطعه وأكله تغلب عليه تلك الصفة (جبل طور سيناء) بقرب
 مدين بين الشام وبين قرى مدين وقيل إنه بقرب ايلة كان عليه الخطاب
 لموسى عند خروجه من مصر بني اسرائيل فكان اذا جاءه سيدنا موسى
 ينزل عليه غمام وهو عليه يدخل في ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو الجبل الذى
 ذكره الله تعالى حيث قال (فلما تجلجى ربه للجبل جعله دكا) والذى بقرب مدين
 لا يخلو من الصلحاء وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجر العليق
 (جبل طور هرون) جبل مشرف على قبلى بيت المقدس وانما سمي طور
 هرون لان موسى بعد قتل عبدة العجل أراد المضى الى مناجاة ربه فقال له
 هرون احملني معك فاني لست آمن ان يحدث ببني اسرائيل حدث فتغضب
 على مرة أخرى فحمله معه فلما كان ببعض الطريق اذها برجلين يحفران
 قبرا فوقفا عليه وقال لمن تحفران هذا القبر فقالا لأشبهه الناس بهذا الرجل
 وأشارا الى هرون ثم قال له بحق إلهك الا ما نزلت وأبصرت هل هو واسع
 فتزع هارون ثيابا به وودفعا الى موسى أخيه ونزل القبر ونام فيه فقبض الله روحه
 في الحال وانضم القبر عليه فانصرف موسى باكيا حزينا على مفارقتة وانصرف
 الى بني اسرائيل بثياب هرون فاتهموه بقتله فدعا الله تعالى حتى أراهم تابوته بين
 الصفا على رأس الجبل فسمى الجبل جبل هرون (جبل الطير) بصعيد مصر
 في شرقي النيل بقرب انصنا وانما سمي بذلك لأن صنفان الطير أبيض
 يقال له البوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فينعكف على الجبل وفيه
 كوة يأتي كل واحد منها ويدخل رأسه في هذه الكوة ثم يخرج به ويلقى نفسه في
 النيل ويقوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد رأسه فيها فيقبض
 على رأسه شيء من تلك الكرة فيضطرب ويبقى معلقا فيها الى أن يتلف
 فيسقط نفسه من بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء

من هذا الطير في هذا الجبل الى ذلك الوقت المعلوم من العام القابل قال
أبو بكر الموصلي سمعت من أعيان تلك البلاد أنه اذا كان العام مخصبا قبضت
الكوة على طائرين وان كان متوسطا فعلى واحد وان كان مجدبا لم تقبض
شيئا والله أعلم بحاله (جبل غروان) في ذروة الطائف ليس بجميع الحجاز موضع
أبرد منه قالوا ان الماء يبرد فيه ومن هذا الجبل اعتدال هواء الطائف وليس
بالحجاز موضع يحمى الماء به الا غروان (جبل اغوير وكسير) هما جبلان
في وسط البحر بين عمان والبصرة عظيمان يخاف على المراكب منهما صعب
مسلكهما قلما ينجو منهما مراكب فليصعوبه المنجى منهما سموهما بهذا يقولون
غوير وكسير وثالث ليس فيه خير (جبل فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب
أنه ينبت به نبات على صورة الآدمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة
النساء يوجد مع الطريقين كثيرا يتكلمون عليها ويقولون أكلها يزيد في الباه
(جبل قيلوان) قال أبو الريحان الخوارزمي انه بقرب المهرجان فيه صفة
محفورة والماء يترشح من سقفها دائما واذا برد الهواء جمد على شكل القضبان
(جبل قاسيون) مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم قالوا فيها قتل قابيل هابيل
وهناك حجر يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة أخرى يسمونها
مغارة الجوع يقولون انه مات فيها أربعون نبياء جوعا (جبل قاف) قال
المفسرون انه جبل محيط بالدينيا وهو من زبرجدة خضراء منه خضرة السموات
ووراءه عالم وخلائق لا يعلمهم الا الله تعالى (جبل فدند) بمكة وهو من الجبال
التي لا يرتقى ذروتها وفيه معدن البرام يحمل منه الى سائر البلاد (جبل قصران)
قال الشيخ الرئيس ان العسل يقع بجبل قصران كما هو طلاء ويختلف بحسب
ما يقع عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس والخفي يلقطه النحل
(جبل الكحل الأمد) بالاندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان أول
الشهر أخذ الكحل نخرج من نفس الجبل وهو كحل أسود ولا يزال كذلك

الى نصف الشهر فاذا زاد عن النصف نقص السجل ولا يزال يرجع الذي
خرج الى تمام الشهر والله الموفق للصواب (جبل كرنان) عند ناحية المعادن
جبال فيها صخور اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما يتقد الحطب (جبل كلستان)
كلستان من قرى طوس ذكر بعض فقهاء خراسان أن في هذا الجبل كهنا
شبه ايوان وفيه دهليز يمشى فيه الانسان منحنيا مسافة ثم يظهر الضوء عن
حضيرة محوطة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجرا على شكل القضيبان وفي
هذه الحضيرة ثقب يخرج منه ريح شديدة جدا لا يمكن دخوله لشدة هبوب
الريح (جبل الارجان) بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل
جانبه ومن كل قطرة ينعقد حجرا مسدسا أو مئمتنا والناس يتخذون منه الخرز
(جبل لبنان) مطل على حمص فيه الفواكه والزرع ومن غير أن يزرعها احد
يأوى اليه الا بدال لما فيه من القوت الحلال وفي تفاحه أعجوبة وهي أن
يحمل من الشام ولا رائحة له حتي يتوسط نهر الشايج فاذا توسط النهر فاحت
رائحته (جبل المغناطيس) قال المهابي جبال المغناطيس انها متصلة بجبال القلزم
وقد علا الماء عليها ولهذا المعنى لا يستعمل في مراكب هذا البحر المسامير
الحديد خوفا من جذب المغناطيس اياها (جبل موركان) بأرض فارس فيه
كهف يتقاطر الماء من سقفه قالوا ان دخل الكهف واحد خرج من الماء
ما يكفي الواحد وان دخل ألف خرج من الماء ما يكفي ألف (جبل الغار)
بأرض تركستان فيه غار من دخله من الحيوانات يموت في الحال (جبل نهاوند)
قال ابن التقي عليه على هذا الجبل طلسمان صورة ثور وسمك يقال انهما للماء حتى
لا يقل وماؤه ينقسم قسمين قسم يجري الي نهاوند والاخر الى دينور (جبل
هرمز) بأرض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه الماء وينصب الى وهدة
فاذا صاح الانسان صيحة يقف واذا صاح أخرى يسيل وهكذا جبل الهند
قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء
يخرج من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية

فوقعت بين القريتين خصومة على الماء فكسروا فم إحدى الصورتين فانقطع
ماؤه وخربت القرية والله أعلم

﴿جبل واسط﴾ قال احمد بن عمر العذري انه بالاندلس بقرب سدونة
في هذا الجبل كهف فيه شق وفي الشق فاس حديد متعلق تراه العيون وتناله
الأيدي ومن أراد إخراجه لم يطق ذلك وإذا رفعت اليد ارتفع وغاب في الشق
ثم يعود الى حالته ذكر بعض مشايخ سدونة ان بعض الناس أوقد ناراً عظيمة
على هذه الصخرة ورش عليها الخلل لتنفتح الصخرة ويخرج الفاس فما أفاد
شيئاً (جبل بله سيم) بل اسم ضيعة من ضياع قزوين هناك جبل حدثني
من صعد هذا الجبل قال عليه صور الحيوانات مسخها الله تعالى حجراً منها
راع متكئ على عصا يرعى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور
الانسان والبهائم كلها مسخت حجراً وأهل قزوين يعرفون ذلك والله تعالى
أعلم بالصواب

﴿فصل في تولد الانهار﴾ اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال تنصب الى المغارات
وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فاذا كان في أسفل الجبال منافذ ينزل الماء من الاوشال
بتلك المنافذ فتحصل منها الجداول ينضم بعضها الى بعض فيحدث منها أنهار
وأودية فان كانت الخزانات في أعلى الجبال فيستمر جريانها أبداً لان مياهها تنصب
الى سفح الجبال ولا تنقطع مادتها الوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات
في أسفل الجبال فتجري منها الانهار عند وصول مددها ثم ينقطع عند انقطاع
المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى في الاودية التي تجري في بعض الايام
ثم تنقطع لانقطاع مادتها قال صاحب تحفة الغرائب ان في هذا الربع المسكون
مائتين وأربعين نهراً طولاً منها ما طوله من خمسين فرسخاً الى مائة فرسخ
الى ألف فرسخ ومنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من
المغرب الى المشرق ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري
من الجنوب الى الشمال وكلها تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار والبطائح

وفي ممرها تسقي المدن والقرى وما فضل ينصب الى البحار ويختلط بالماء
 المالح والشمس تشرق فيها فيصعد بخارا وينعقد غيوما وتسوقها الرياح الى
 الجبال والبراري وتمطر هناك وتجري في الاودية والانهار وتسقي البلاد ويرجع
 فاضلها الى البحر ولا يزال هذا دأبها وتدور كالرحا في الشتاء والصيف الى أن
 يبلغ الكتاب أجله (ولندكر) بعض الانهار وخواصها وعجائب أحوالها
 وغرائب حيواناتها مرتبة على حروف المعجم (نهر اتل) نهر عظيم يقارب دجلة
 في بلاد الخرز مجيئه من أرض الرأس وبلغار ومصبه ببحر الخرز وقالوا يتشعب
 من هذا النهر نيف وسبعون نهرا وعمقه يبق كما كان لا يتغير لغزارة الماء
 فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين فيغلب ماء البحر ويبين لونه من لون
 ماء البحر ويحمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا النهر حيوانات عجيبة ذكر أحمد
 ابن فضلان رسول المقتدر بالله الى بلغار قال لما وصلت الى بلغار سمعت
 ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من أهل
 بلادنا ومن خبره ان قوما خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد وطغي فقالوا أيها
 الملك قد وقف على الماء رجل ان كان من أمة تقرب منا فلما مقام لنا فركبت
 معهم حتى صرت الى النهر واذا رجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأ كبير
 ما يكون من القدر وأنفه أطول من شبر وعينه عظيمتان وكل أصبع منه
 شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر اليينا فحملته الى مكاني وكتبت الى
 أهل ويسو وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر فعرفوني ان هذا الرجل من يأجوج
 ومأجوج قال يحول بيننا وبينهم البحر قالوا فاقام الرجل عندنا مدة ثم أصابه
 في نحره علة مات منها فخرجت ورأيت جثة هائلة جدا (نهر أذر بيجان) قال
 محمد بن زكريا الرازي عن الجبها ني صاحب المسالك والممالك الشرقية ان
 بأذر بيجان نهرا يجري ماؤه فيستحجر ويصير صفائح صخر يستعملونه في
 البناء (نهر أسفار) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض أسفار نهر يجري الماء
 فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا

دأبه (نهر آنه) قال العذري صاحب المعالك والمسالك الاندلسية يخرج
 هذا النهر من موضع يعرف بفيج العروس ثم يفيض ويجري تحت الارض
 لا يبقى له أثر على وجه الارض ثم يجري بقرية يقال لها آنه ثم يفيض ويجري
 تحت الارض ثم يبدو ثم يفيض بين ماردة و بطليوس ثم يبدو وينصب في
 البحر (نهر جيحون) قال الاصطخري جيحون يخرج من حدود بدخشان
 ثم ينضم إليه أنهار كثيرة في حدود الجبل و وحش فيصير نهر أعظما ثم يمر
 على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع به شيء من البلاد الا
 خوارزم لانها مستقلة به ثم ينصب في بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة
 أيام و جيحون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء عند اشتداد البرد فيجمد أولا
 قطعا تجرى على وجه الماء و يلتصق بعضها ببعض حتى يصير سطح جيحون
 سطحاً واحداً ثم يشخن و يصير ثخنه في أكثر الاوقات خمسة أشبار والماء
 يجري تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم آبارا بالمعاول ليستقوا منها الشراب ثم
 فإذا استحكم جموده عبرت عليه القوافل والمجل المحملة ولا يبقى بينه وبين
 الارض فرق و يتظاهر عليه الغبار و يبقى على ذلك شهرين فإذا انكسر البرد
 عاد يتقطع قطعاً كبدا أول مرة الى أن يعود الى حاله الاول وانه نهر قتال
 قلما ينجو منه غريقه (نهر حصن المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب انه
 بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها
 أصوات الطبل والبوق ولا يعرف أحد سبب ذلك (نهر جريح) بأرض
 الترك فيه حيات اذا وقع عين أحد من الحيوان عليها يغشي عليه (نهر دجلة)
 هو نهر بغداد مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين
 تجري عين دجلة من تحته وهناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار
 بكر و آمد يخاض فيه بالدواب ثم يمتد الى مياه فارقين ثم الى حصن كفي ثم الى
 جزيرة ابن عمر ثم الى الموصل و ينصب فيه الرايات ومنها يعظم الى بغداد ثم
 الى واسط ثم الى البصرة ثم ينصب الى بحر فارس وماء دجلة من أعذب

المياه وأصفها وأخفها وأكثرها نفعا لأن مجراه من مخرجه الى مصبه في
العمارات وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن الله تعالى أوحى الى دانيال
عليه الصلاة والسلام أن احفر لعبادى نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد
أمرت الأرض أن تطيعك فأخذ خشبة يجرها في الأرض والماء يتبعه وكلما
مر بأرض يقيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله تعالى فيحيد الماء عنهم قيل دجلة
والفرات من ذلك ودجلة نهر مبارك كثير ما ينجو غرقها (حكى) أنهم وجدوا
فيها غريقا فأخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت اليه نفسه سئل عن حاله وكان
من موضع وقوعه الى موضع نجاة مسيرة أيام (نهر الذهب بالشام) يزعم
أهل حلب أنه وادى بطنان ومعنى قولهم (نهر الذهب) لأن جميعه يباع أوله
بالميزان وآخره بالسكيل فان أوله تزرع عليه الحبوب وتغرس عليه الاشجار
وآخره ينصب الى بطيحة فرسخين ينقذ ملحا والعجب من هذا النهر أنه
لا يضيع منه شيء بل يباع كله بالذهب (نهر الرأس) بأذربيجان شديد جرى
الماء وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا ليس للسفن فيه
مجرى وله أجراف هائلة ذات حجارة عظيمة لا مشارع لها زعموا أنه من
عبر نهر الرأس بدجلة اذا مسح برجليه ظهر امرأه عسرت ولا دنتها تضع في الحال
وكان بقزوين شيخ تركانى اسمه الخليل كان يفعل ذلك وزعموا أيضا أن
نهر الرأس مساح بالغرق كثير ما ينجو غريقه ومن العجائب ما ذكره يسم بن
ابراهيم صاحب ذر بيجان قال كنت أجتاز على قنطرة الرأس بعسكري فاذا
سرت في وسط القنطرة رأيت امرأة ومعها طفل في قماطه فصدمتها دابة
فرمتها فسقط الطفل من يديها في النهر فوصل الى الماء بعد زمان لبعدهما بين
القنطرة وسطح الماء ثم غاص وطغا الماء يجرى به وسلم من الحجارة التي في
النهر وللعقبان او كارع على أجراف النهر فرآه عقاب فانقض عليه فرفعه وخرج
به الى الصخراء فأمرت جماعة بالركض في أثر العقاب فاذا العقاب قد وقع
على الأرض واشتغل بحرق القماط فأدركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه
(١١ - عجائب المخلوقات)

فطار وترك الطفل فوجدوه سالما يبكي فردوه الى أمه (نهر بين الموصل واربيل)
 يبتدىء من أذر بيجان وينصب في دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة
 جريانه ولقد شربت من مائه وقت القيظ عند الظهيرة وكان باردا جدا وذلك
 لشدة جريه فان الشمس لا تؤثر فيه حتى يسخن مائه (نهر زير) ونهر
 أصفهان موصوف باللطافة والعدو به يغسل فيه الثوب الخشن يصير لينامثل
 الحرير مخرجه من قرية يقال لها ييا كان ويعظم بانضمام المياه اليه عند اصفهان
 ويسقي بساكنها ورسايقها ثم يغور في رمل هناك ويخرج بكرمان ثم ينصب
 في بحر الهند ذكر بعضهم أنهم أخذوا قصبه وعملوها وأرسلوها في موضع
 الغور فخرجت بكرمان (نهر زور) بأذر بيجان بقرب مزيد لا يخوضه الفارس
 فاذا وصل الى قرب مزيد يجري تحت الارض أربعة فراسخ ثم يظهر على
 وجه الارض أخبر به الشريف محمد بن ذى الفقار العلوى المزبدي (نهر
 سنجة) هو نهر عظيم بأرض مصر بين حصن المنصور وكيسوم لا يتهيأ
 خوضه لأن قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي إحدى عجائب الدنيا
 لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر مهندم
 طول كل قطعة عشرة أذرع (وحكى) أنه عندهم طلسم على لوح اذا غاب
 موضع من القنطرة أدلى ذلك اللوح على موضع العيب فيعزل الماء عنه
 فيصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله الاول والله أعلم

(نهر شلف) بافريقية حدثني الفقيه سليمان الملياني ان في كل ستة أيام الورد
 يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشبوق طيب اللحم الا أنه كثير الشوك
 طوله قدر ذراع ويبقى شهرين ويكثر صيدها في هذا الوقت وبرخص
 ثمنها ثم ينقطع فلا يرى فيها شيء الى العام القابل (نهر صقلاب) بارض
 صقلاب في كل أسبوع يجري فيه الماء يوما واحدا ثم ينقطع ستة أيام ثم
 يجري في السابع وهكذا (نهر طبرية) نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه
 حار ونصفه بارد لا يختلط أحدهما بالآخر فاذا أخذ في الاناء يبقى كله باردا

خارج النهر (نهر العاصي) نهر حماة وخصص مخرجه من قدس ومصبه البحر
 قرب انطاكية وانما سمي العاصي لان أكثر الانهر تتوجه من نحو الجنوب
 هناك وهذا يتوجه من نحو الشمال (نهر الفرات) مخرجه من أرمينية ثم من
 قاليقلا قرب اخلاط ثم الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى الرقة ثم الى غانة
 ثم الى هيت ثم ينصب في دجلة بعد ما يسقى المزارع والبساتين بهذه
 البلاد والفاضل منها ينصب في دجلة بعضه وبعضه في بحر فارس والفرات
 فضائل كثيرة روى أن أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان
 وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يا أهل الكوفة ان نهر كم هذا يصب
 اليه ميزابان من الجنة وروى عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء
 الفرات ثم ازداد وحمد الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من
 البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس
 فيه ذو عاهة الا بريء وعن السدي ان الفرات مد في زمن علي رضي الله عنه
 قال في رمانة عظيمة كان فيها كرحب فأمر المسلمين أن يقتسموه بينهم وكانوا
 يرون انها من الجنة (نهر القورج) بين القاطول وبغداد وكان سبب حفره
 ان كسرى لما حفر القاطول أضرب بأهل الأسافل فخرج أهل تلك النواحي للظلم
 فوافوه وقد خرج متزهاً فقالوا اجئناك متظاهرين فقال ممن قالوا منك فثني رجله
 ونزل عن دابته وجلس على الارض فأتى بشيء يجلس عليه فأبى أن يجلس
 على غير التراب اذ أتاه قوم للظلم ثم قال ما مظالمكم قالوا حفرت القاطول
 وقطعت الماء عنا فخرت ديارنا فقال اني لأسده ليعود الماء اليكم قالوا لا نجشمنك
 ذلك لكن مر ليعمل لنا مجرى دون القاطول فعمل لهم مجرى بناحية القورج
 فعمرت بلادهم وأما الآن فهو بلاء على أهل بغداد فانهم يجتهدون في سده
 واحكامه فاذا زاد الماء تعدى الى البلد (نهر السكر) بين ارمينية وأران وهو
 نهر عظيم سليم أكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو حدثني بعض فقهاء نقيجوان
 قال وجدنا غريقاً في نهر السكر يجري به الماء فبادر القوم اليه فادركوه

وقد بقي منه رمل فلما استقرت نفسه وسكن جأشه قال أي موضع هذا
قالوا نقجوان قال اني وقعت في الماء في الموضع القلاني فكان بينه وبين
نقجوان ستة أيام فطلب منهم طعاماً فذهبوا لا حضار الطعام فانقض عليه
الجدار الذي كان قائداً تحته فتعجب القوم من مساحة الماء وتعدي الجدار
(نهر الملك) ببغداد مشتمل على كوة واسعة قليل أول من حفره سليمان عليه
السلام وقليل حفره الاسكندر وقليل حفره أردشير بن مالك وأخذ ملكه فقال
انه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة وانما وضع هذا ليكون
ذخيرة لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو أجدت غيرها من الارض كما فعل
يوسف عليه الصلاة والسلام بالقيوم بمصر (نهر مهران) بالسند عرضه
كعرض جيحون يقبل من المشرق الى المغرب حتي يقع في بحر فارس أسفل
الهند قال الاصطخري مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون
ويظهر بمطمان ثم على المنصورة ثم يقع في البحر وهو نهر كبير جداً مأؤه عذب
فيه تماسيح كما في النيل وانه يرتفع ويمتد على وجه الارض ثم ينصب فيزرع
عليه مثل ما يزرع على النيل بأرض مصر قالوا ان تماسيح هذا النهر أصعب
من تماسيح النيل وأصغر (نهر مكران) عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من
عبر عليها يتقيأ جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى فيه شيء ولو كانوا ألوفاً كان
هذا حالمهم فمن أراد من الناس الشيء عبر على تلك القنطرة (نهر النيل) ليس
في الدنيا نهر أطول من النيل لانه مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهرين في
بلاد النوبة وأربعة أشهر في الخراب الى أن يخرج ببلاد القمر خلف خط
الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة
الحر حين ينقص النهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره وسبب
مده ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكن
له فيزيد فيعم الربي والتلال ويجري في الخللجان حتى يملأها فاذا بلغ الحد
الذي هو تمام الري وحضر زمان الحرائة بعث الله الريح الجنوب فأخرجته

الى البحر وانتفع الناس بما أروى من الارض ولما كان زمان يوسف عليه السلام اتخذ مقياسا يعرف به قدر الزيادة والنقصان فزررعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق الى النيل يدخلها الماء اذا زاد وعلى ذلك العامود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر استهزم أن يزيد أربعة عشر ذراعا فان زادت ستة عشر ذراعا زرعوا ما يفضل عن عامهم وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون أصبعاً وذكر عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الحكم أن المسلمين لما فتحوا مصر جاء أهلها الى عمرو بن العاص رضى الله عنه وقالوا أيها الأمير ان لبلدنا سنة لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لا تنقى عشرة ليلة من شهر بؤونة عمدنا الى جارية بكر فأرضينا أبوها وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون وألقيناها في النيل ليجري فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون فأقاموا بؤونة وأيب ومسرى والماء لا يجري قليلا ولا كثيرا وهم الناس بالجللاء فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمه بذلك فكتب في جوابه أما بعد فقد أصبت في ان هذا في الاسلام لا يكون وقد بعثت اليك بطاقة فالتقى فيها في داخل النيل فاذا في الكتاب من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجروا ان كان الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فالتقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجللاء فاصبحوا يوم الصليب وقد أجرى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فاذا استوى الماء كما ذكرنا عند المقياس كسر الخلعجان حتى يمتلئ جميع الارض من مصر وتبقى التلال والقرى عليها وسائر الارض تكون في البحر فاذا استوفت الارض الماء ورويت وزرعت عليها أصناف الزروع واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تأخر الوقت برد الجو فلا تنشف

الارض الى أن يدرك الزرع عاد الوقت يأخذ في الحر والصيف حتى ينضج
الزرع فيأخذوا في حصادها وفي ذلك عبرة ومن عجائب النيل السمك الرعادة
والمساح وقد ذكرناهما في حيوان الماء وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك
في كل سنة يوما معلوما فالأ نسان يصيد بيده ما يشاء ثم يفترق الى ذلك اليوم
من السنة القابلة (نهر هند مند) بسجستان نهر عظيم يقولون أهل سجستان
انه ينصب فيه ألف نهر ولا تبين زيادة في عموده وينشق منه ألف نهر ولا
يظهر فيه نقصان وانه في الحالتين سواء (نهر اليمن) قال صاحب تحفة
الغرائب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب
وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق والله تعالى أعلم

﴿فصل في تولد العيون والآبار وعجائبها﴾

ذهبوا الى أن في جوف الارض منافذ ومسام وفيها اما هواء أو ماء فان
كان هواء يصير ماء بسبب برودة تلحقها فان كان أصابه مدد من جهة أخرى
لا يسع ذلك الموضع تنشق الارض ان كانت رخوة ويظهر على وجهها وان
لم يكن لها قوة الخروج فيحتاج الى ان ينحني عنه التراب حتى يظهر كماء القنوات
والآبار هذا اذا لم يكن لها مادة من البحار والانهار والاشمال فان كان لها مدد
فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون فان منها حارة وباردة وعفصية وشبيهة
وأمثال ذلك فان المياه تسخن تحت الارض في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب
ان الحرارة والبرودة ضدان في باطن الارض لا يجتمعان في مكان واحد
وزمان واحد فاذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة الى باطن الارض
والامر في الصيف بضد ذلك فان كانت مواضعها كبريتية بقيت الحرارة فيها
دائمة بسبب المادة الكبريتية وهي مادة رطوبة دهنية فان أصابها نسيم الهواء
وبرد الجو جمدت فصارت زئبقا أو قيرا أو نغطا أو شبا أو ملحاً أو ماشابه
ذلك بسبب اختلاف تراب بقاعها وتغير أهوية أماكنها ﴿ولندكر﴾ بعض
العيون العجيبة ثم الآبار العجيبة مرتبة على حروف المعجم والله الموفق

﴿عين أذربيجان﴾ قال في تحفة الغرائب بأذربيجان عين ينبع الماء منها
وينعقد حجراً والناس يتخذون قالب اللبن ويصبون من ذلك الماء عليه
ويصبرون عليه يسيرا والماء في القالب يصير حجراً (عين أذربيجان) أذربيجان
ضبعة من ضياع قزوين على ثلاث فراسخ منها بها عين إذا شرب الإنسان من
مائها أسهل أسهلاً شديداً ومن خواصها أن الإنسان يقدر أن يشرب منها عشرة
أرطال ويقصدها في كل يوم خلق كثير من النواحي لشربها لأجل الإطلاق
وإذا حمل من مائها إلى قزوين زالت خاصيته فلا يعمل شيئاً وسمعت أهل
قزوين يقولون بين هذه الضبعة وبين قزوين نهر إذا جاوز ذلك النهر بطلت
خاصيته (عين اسكندرية) عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل
لحمه ويشرب مرقه ينفع من الجذام ويبرئه ويوجد فيها كل وقت لا يخلو عنه
شيء من الاوقات (عين ايلابستان) قال صاحب تحفة الغرائب انها بين
اسفرايين وجرجان ضبعة تسمى ايلابستان بها عين ينبع منها ماء كثير فربما
ينقطع في بعض الاوقات ويدوم انقطاعها أشهراً فعند ذلك يخرج أهل
الضبعة رجالها ونساءها في أحسن ثيابهم بالدفوف والشبابات والملاهي ويرقصون
عند ماء العين ويلعبون فان الماء ينبع ويجري وهو ماء كثير مقدار ما يدور
رحوین (عين بادحاني) قال صاحب تحفة الغرائب مكان بدمغان يسمى
كهن به عين تسمى بادحاني فإذا أراد أهل الضبعة هبوب الريح عند الدياس
لتنقية الحبوب أخذوا خرقة الخيض ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء
ومن شرب من مائها ينتفخ بطنه ومن حمل معه شيئاً من ذلك الماء إذا فارق
منبعه يصير حجراً (عين باميان) قال في تحفة الغرائب بارض باميان عين
ينبع منها ماء كثير بصرت وجلبة ويشم منها رائحة الكبريت من اغتسل به
يزول جربه وإذا ترك من ذلك الماء في كوز وسد رأسه سداً وثيقاً وتركته يوماً
يصير خائراً شبه الخمير وإذا عرضت عليه شعلة نار يشتعل والله أعلم
﴿عين جاج﴾ قال في تحفة الغرائب إذا خرجت من جاج بقربها عقبة

على رأسها عين ماء اذا كانت السماء مصححة لا ترى فيها قطرة ماء واذا كانت
السماء مغيمة ترى العين مملوءة من الماء (عين جاجرم) هي منبع قناة بين جاجرم
واسفرايين حدثني بعض فقهاء خراسان ان من غاص في مائها وبه جرب
زال جربه ويقصدها أصحاب الجرب للعلاج (عيون جبال سيران) بناحية
باميان جبال فيها عيون لا تقبل شيئا من النجاسة واذا لقي فيها شيء من
النجاسة ماج وعلا نحو الملقى فان أدركه أحاط به حتى يغرقه (عين جبل
ملطية) حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبلا فيه عين يخرج منها ماء
عذب غزير شديد البياض يشرب الحيوان منه ولا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة
ينعقد حجرا (عين وادان) عين فيها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك
النبات يمسكه وكلما سعى في تخليص نفسه كان امسا كنه له أشد واذا لم يسمع
في التخليص انحل عنه يسيرا (عيون دوراق) حدثني الشيخ عمر التستلمي أنها
عيون كثيرة تنبع في جبل كلها حارة فربما يصعد منها دخان يلتهب فترى
شعلته بيضاء وحمراء وصفراء وخضراء يجتمع في حوضين أحدهما للرجال
والآخر للنساء يقصدها الناس لدفع الأمراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرا
يسيرا انتفع به ومن طفر فيها يحترق جميع بدنه ويتنقط والله أعلم

(عين رأس الناعور) شرقي الموصل عين في قرية تسمى زراعة بها
عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها من اللينوفر شيء كثير يباع بثمن جيد ويد من
غلة تلك الضيعة (عين نهاوند) بقرب البحيرة المنتنة بارمينية جمعة شريفة
كثيرة المنفعة وذلك ان الحيوان يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد
اندملت قروحه والتحمت ولو كان دونها عظام موهنة وازجة كامنة وشظايا
غامضة تنفجر أفواهها وتجتمع على النظافة ويأمن الا انسان غائلتها (عين زعر)
على طرف البحيرة المنتنة بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام وزعر اسم بيت لوط
عليه السلام وهي العين التي جاء ذكرها في حديث الجساسة وعدوها من
اشراط الساعة (عين سياه سنك) قال صاحب تحفة الغرائب بمرجان موضع

يسمى سياه سنك به عين على تل تأخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق
اليها دودة فمن أخذ من ذلك الماء وأصاب رجله تلك الدودة يصير الماء الذي
معه مرافيرد ويعود اليها مرة أخرى (عين شميرم) وهي ناحية بين أصفهان
وشيراز بهامياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بأرض
يحمل من ذلك الماء اليها بشرط أن لا يوضع الظرف الذي فيه ذلك الماء على
الارض ولا يلتفت حمله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير الأسود عدد لا يحصى
ويقتل الجراد وهذا مجرب ولقد وقع بأرض قزو بن جراد كثير وأكل جميع
زرعها وباضت فبعث أهل قزو بن لطلب هذا الماء فجأوا به فجاء الطير خلفه
وأكل الجراد جميعه (عين شير كيران) وهي من ضياع مراغة فيها عينان يفور
منهما الماء و بينهما قد رذراع ماء احدهما في غاية البرودة وماء الأخرى في
غاية الحرارة أخبر به الفقيه حسن المراغي (عيون طبرية) ذكروا ان هناك
عيونا ينبع الماء منها سبع سنين متواليات ثم يبس سبع سنين متواليات
وهكذا على مرور الايام (عين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند
عين على رأس جبل اذا هرم العقاب تأتي به فراخه الى هذه العين وتغسله
فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فان ريشه يتساقط عنه وينبت لريش جديد
ويزول عنه الضعف وترجع اليه القوة والشباب

✽ عين غرناطة ✽ قال أبو حامد الاندلسي بقرب غرناطة من أرض
الاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس اليها في يوم
معلوم من السنة يقصدونها واذا طلعت الشمس في ذلك اليوم قاضت تلك
العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعدز بتونا ويكبر
ويسود في يومه ويؤخذ من ذلك الزيتون من قدر على أخذه وكذلك
يأخذون من ماء تلك العين للتداوي وهذا الحديث قرأته في كتب عديدة
✽ عين عرنة ✽ بقرب عرنة عين اذا ألقى فيها شيء من القاذورات يتغير الهواء
ويظهر البرد والريح العاصف والمطر ويبقى على تلك الحالة الى أن تنجى

النجاسة عنها وذكر وأن السلطان محمود بن سبكتكين لما أراد فتح عرنة كان
 كلما قصدتها بادر أهل عرنة إلى العين وألقوا فيها شيئاً من القاذورات فلم
 يمكنه الإقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث السلطان أولاداً على العين
 حفاظاً ثم سار إليهم فلم ير شيئاً مما كان يرى قبل ذلك ففتحها (عين الفرات)
 بقرب أرزن الروم من اغتسل بمائها في الربيع يأمن من أمراض تلك السنة
 ﴿عين قراور﴾ وهي بأرض خراسان حدثني بعض فقهاء خراسان وقال
 من المشهور عندنا أن من اغتسل بالعين بقراور يزول عنه حمى الربيع والله أعلم
 ﴿عين القيامة﴾ بالموصل على مرحلة منها ينبع منها شيء كثير من القيح
 ويحمل منها إلى سائر البلدان يقصدها الناس من الموصل يستحمون بها
 ويستشفون بمائها (عين المشقق) وهو واد بالحجاز قال ابن اسحاق كان
 بها وشل يخرج منه ماء يروي الراب والرا كين فقال صلى الله عليه وسلم
 في غزوة تبوك من سبقنا فلا يسبقين منه شيئاً حتى نأتيه فسبقه نفر من المنافقين
 فاستسقوا منها فلما أتوها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها فلم يرفها
 شيئاً فقال من سبقنا إلى هذه فقالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله
 عليه وسلم أولم أنهم أن يسبقوا منها شيئاً ثم نزل فوضع يده تحت الوشل
 فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله ثم نفضه به ومسحه بيده ثم دعا
 بما شاء فأنخرق من يده من الماء ما يسمع له حش كحش الصواعق فشرب
 الناس واستقوا حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو بقي منكم أحد
 ليسمع من هذا الوادي وقد أخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (عين منكور) ذكر أبو الريحان الخوارزمي في
 الآثار الباقية أن ببلاد كمال جبلا يسمى منكورا وفيه عين في حفرة على
 قدر ترس كبير وقد استوى سطح الماء مع حافتها فربما يشرب منه عسكر
 ولا ينقص أصبعها وعند هذه العين صخرة عليها أثر رجل إنسان وأثر كفيه
 بأصابعهما وأثر ركبتيه كأنه كان ساجداً وأثر قدم صبي وأثر حوافر حمار ويسجد

لها الا تراك للقربة (عين منية هشام) وهي قرية بأرض طبرية (حكي
 الثعالي) ان بها عيناً يجري ماؤها سبع سنين دائماً ينقطع سبع سنين دائماً
 هكذا وذلك معروف (عين النار) بين اقشهر وانطاكية حدثني من رآها قال
 إذا غمست فيها قصبة احترقت وقال كنت مع السلطان علاء الدين كيخسرو
 عند اجتيازه بها فوقف عليها وأمر بتجربتها فكان صحيحاً (عين ناطول)
 ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغارين ينبع الماء منها ويتقاطر على
 الطين فيصير ذلك الطين قاراً (حكي بعضهم) قال رأيت من ذلك الطين
 قطعة نصفها قاراً والباقي طين (عين نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض
 الجبال بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الماء لسقي الارض
 يمشي اليها ويدخل الشعب وعنده يقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء
 ثم يمشي نحو زرعه فالمااء يجري نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب
 عند العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فان الماء ينقطع
 (عين هرماس) عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة
 بالحجارة والرصاص لئلا يطلع منها ماء كثير فيغرق المدينة وكان المتوكل على
 الله لما وصل الى نصيبين سمع بأمر هذه العين وعجيب شأنها وكثرة مياهها
 أمر بفتحها ففتح منها شيء يسير فغلب عليه الماء غلبة شديدة فأمر باحكامها
 وردها الي ما كانت فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقي نصيبين
 وفاضل مائها ينصب الي الخابور ثم الي الثرثار ثم الي دجلة (عين الهم) قال
 صاحب تحفة الغرائب اذا توجهت من طريق جبهة الى جرحان ترى في
 سفح جبل عيناً يجتمع ماؤها في غدير مقدار غلوة سهم في غلوة سهم وفي
 هذا الغدير شجرة ليس عليها غصن ولا لحى ترى بالليل كأنها تدور في ذلك
 الغدير وقد تحتفي أربعة أشهر ولا علم لأحد بحالها ثم تظهر وربما تتفق في
 بعض الاوقات أن يكون مدة اختفائها سنتين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة
 كان ظهورها أسرع وفي بعض الاوقات شدوها بالحبال لمادت مدة غيبتها

شداً وثيقاً فأصبحوا والحبال مقطعة والشجرة ذاهبة فأخبر بذلك رافع بن
 هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها المادنت مدة غيبتها
 ليلاً ونهاراً فترقبوا أربعة أشهر ثم اتفق لهم غيبته فعادوا والشجرة قد ذهبت
 فأخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي فأمره ان يغوص ويعرف
 حالها فغاص زماناً طويلاً ثم خرج وقال نزلت ألف ذراع ومارأيت لها
 أثراً وتسمى هذه العين عين الهم بينها وبين بحر السكون يوم (عين ياسي جن)
 بين اخلاط وأرزن الروم موضع يقال له ياسي جن به عين يفور الماء منها
 فوراناً شديداً يسمع صوته من بعيد واذادنا الحيوان منها يموت في الحال
 فتري حولها من الطيور والوحوش موتى ماشاء الله تعالى وقد وكلوا بها من
 يمنع الغريب عنها (عين يل) يل ضيعة من ضياع قزوين عندها جبل
 يخرج من شعب من شعابه ماء كثير خارجداً ويجتمع في حوضين هناك
 يقصدها الزمنى والجربى وأصحاب العاهات تنفعهم نقعاً بينا وتسمى يله كerman
 والله الموفق للصواب

﴿ فصل في الآبار ﴾ أما الآبار فنقول وبالله التوفيق (بئر أبي كنود)
 بطرابلس من شرب من مائها يتحمق يقال للرجل اذا أتى بما يلام عليه لا نعتبك
 فانك شربت من ماء أبي كنود (بئر بابل) قال الاعمش قال مجاهد يجب أن
 يسمع من الاعاجيب وكان لا يسمع بشيء الا صار اليه وعائنه فأتى بابل
 فلقية الحجاج وقال ما تصنع ههنا قال الحاجة ان تسير الى رأس الجالوت لتريني
 هاروت وماروت فأرسل الى رجل وقال اذهب بهذا فادخله على هاروت
 وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى أتى موضعا وكان هناك يهودى عارف
 بذلك الموضع فسأله أن يردهما فرفع صخرة فاذا شبه سرداب فقال له اليهودى
 انزل معى وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد فنزل اليهودى ونزلت
 معه فلم يزل يمشى بي حتى نظرت اليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين
 على رؤوسهما وعليهما الحديد من أعقابهما الى ركبهما فلما رأها مجاهد لم يملك

نفسه ان ذكر الله تعالى فاضطر با اضطرابا شديدا حتى كاد ان يقطع ان ماعليهما
من الحديد فهرب اليهودى ومجاهد تعلق به حتى خرجا فقال له اليهودى
أما قلت لك لا تفعل ذلك كدنا والله نهلك (بُردر) بين مكة والمدينة في الموضع
الذى كانت الوقعة المباركة بين رسول الله ﷺ ومشركي مكة فقتلوا
المشركين ورموهم في البئر فدنا منها رسول الله ﷺ وقال يا عتبة يا شيبة هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا فقبل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال
رسول الله ﷺ لستم بأسمع منهم (وحكي) بعض الصحابة رضى الله
تعالى عنه أنه رأى في اجتياز ههناك شخصا خرج من البئر هاربا فخرج
عقبه آخر معه صوت فضر به وردة اليها (بئر برهوت) بئر بقرب حضر موت
وهي التي قال ﷺ فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في
فلاة وواد عظيم وعن علي رضى الله تعالى عنه أبغض البقاع الى الله
تعالى وادى برهوت فيه بئر ماؤها اسود منتن تأوى اليها أرواح الكفار
(وحكي) الاصمعى عن رجل من أهل حضر موت أنه قال نجد من ناحية
برهوت في بعض الاوقات رائحة فظيعة منتنة جدا فيأتينا الخبر بموت
عظيم من عظماء الكفار * وذكر أن رجالات وادى برهوت قال كنت
أسمع طول الليل يادومه يادومه فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال
انه اسم الموكل بأرواح الكفار (بئر بضاعة بالمدينة) في الخبر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها الى البئر وبصق
فيها وشرب من مائها فكان اذا مرض المريض في أيامه صلى الله عليه
وسلم يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغتسل فكلما نشط من عقال وقالت
أسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنه كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة
أيام فيعافون (بئر بنحن) بقرب وادى زبيد مشهورة وهي البئر التي حبس
افراسياب فيها بنحن مكبلا وأنزل على رأس البئر صخرة عظيمة فذهب اليه
دستم مختلفا وسرقه وأتى به بلاد ايران ولها قصه طويلة (بئر قنصورة)

وهي جزيرة بأرض الهند يجلب منها الكافور القيصوري فيها صننف من السمك اذا أخرجته من البئر يصير حجراً صلباً (بئر جندق) جندق قرية من أعمال مراغة يخرج منها حمام كثير حدثني بعض فقهاء مراغة أنهم أرسلوا اليها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل في البئر حتى زاد الجبل على خمسمائة ذراع ثم أخرج فأخبر أنه لم ير من الحمام شيئاً ورأى في آخرها ضوءاً شيئاً كثيراً من الحيوانات الموتى (بئر دماوند) بئر عميق بجبل دماوند يصعد منها بالنهار الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئاً ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البئر على الارض (بئر ذروان) بالمدينة طب فيها رسول الله ﷺ فيما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال ليلى بن الأعصم اليهودي قال وأين طبه قال في كرمة تحت صخرة في بئر كمل فانتبه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلام الملكين فوجه علياً وعماراً مع جمع من الصحابة حتى أتوا بئر كمل وهو بئر ذروان فنزحوا ماءها حتى انتهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكوبة تحتها وفيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأحرقوا الكوبة وما فيها فزال عنه ﷺ وجعه كأنه نشط من عقال فأنزل الله تعالى عليه المعوذتين إحدى عشرة آية على قدر عدد العقد والله الموفق

(بئر زمزم) في الخبر أن إبراهيم لما ترك اسمعيل وأمه هاجر بموضع الكعبة وأراد الرجوع قالت له هاجر إلى من تكلمنا قال إلى الله قالت حسبتنا الله ونعم الوكيل فأقامت عند ولدها حتى تقدماءوها فأدركتها الحنة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه وارتقت على الصفا تنظر هل تري عينا أو شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقتته ثم نزلت حتى أتت المروة فدعت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فأسرعت نحو اسمعيل

فوجدته يفحص الماء قد انفجر من عين من تحت عقبه فلما رأت هاجر ذلك الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل ويذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عيننا جارية وقال محمد بن أحمد الهمداني كان ذرع زمزم من أعلاها الى أسفلها أربعين ذراعاً وفي قعرها عيون تجري عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء أبي قبيس والصفاء وعين حذاء المروة ثم قل مأوها في سنة أربع وعشرين ومائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد مأوها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين فزاد مأوها وذرعها من رأسها الى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وسعة فيها ثلاثة أذرع وثلاث ذراع وعليها ميلان من ساج مربعة فيهما اثنا عشر بكرة يستسقى عليها وأول من عمل عليها الرخام وفرش به أرضها المنصور وقال مجاهد ماء زمزم ان شر بت منه تريد شفاء شفاك الله تعالى وان شر بته اظماً أرواك الله وان شر بته لجوع أشبعك الله وقال المسعودي ان ملوك الفرس يزعمون أنهم من أولاد الخليل من سبي بني اسرائيل وكانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيماً لجدهم وكان آخر من حج منهم أردشير بن بابك طاف بالبيت وزمزم على البئر وزمزمة المجوس قراءتهم عند صلواتهم وطعامهم (بئر ضاهك) بكورة أرجان ذكر أهلها أنهم امتحنوا قعرها بالارسان فلم يقفوا على شيء وينفور منها الماء الدهر كله مقدار ما يدبر رحا تسقى تلك القرية (بئر عروة) بعقيق المدينة منسوبة الى عروة ابن الزبير قال الزبير بن بكار كان الناس اذا مروا بالعقيق أخذوا من ماء بئر عروة يهدونها الى أهلهم قال ورأيت أبي يأمر به فيغلي ثم يجعله في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقعة (بئر غرس) بالمدينة بقباء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها وقيل انه صلى الله عليه وسلم بصق فيها فلما وجد فيها البركة وروي أن فيها عيناً من عيون الجنة (بئر قرية عبد الرحمن) بارض فارس جافة القعر طول السنة حتى اذا كان الوقت المعروف من السنة ينبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار ما يدبر رحا ويجري

وينتفع به في سقى الزروع ثم يغور (بئر الكلب) الكلب بقرية من قرى
أعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برأوا انها مشهورة قال بعض
أهل القرية اذا لم يجاوز المكوب أر بعين يوماً وشرب منها برى أما اذا جاوز
الاربعين مات ان شرب وذكر انه شاهد ثلاثة أنفس مكوبين فشر بوا فسلم
اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه بئر
منها يشرب أهل الضيعة (بئر المطرية) في قرية من قرى مصر عليها شجر
البلسان ويسقى من هذا البئر والخاصية في البئر يقال ان المسيح عليه الصلاة
والسلام اغتسل فيها والارض التي نبت هذا الشجر نحو مد البصر في مثله
محوط عليه وماء هذا البئر عذب فيه دهنية لطيفة وقد استأذن الملك الكامل
أباه الملك العادل أن يزرع فيه شيئاً من شجر البلسان فأذن له فغرم غرامات
كثيرة وزرعها فلم ينجح شيئاً ولا خلص منه دهن ألبته فسأل أباه أن يجرى
له ساقية من المطرية فأذن له ففعل ذلك فنجح وليس في جميع الدنيا موضع
ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع والله الموفق للصواب

(بئر نيسابور) آبار كثيرة وهي معادن الفير وزج كان يوجد فيها القطن
الجيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها بسبب ذلك الشيء (بئر
هنديان) هنديان ضيعة بفارس بها بئر يخرج منها دخان يعولوا يتهيأ لأخذ
أن يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقا (بئر يوسف الصديق) صلى
الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء التي ألقاه فيها اخوته وهي بالاردن على
أربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق قال الاصطخري وغيره كان منزل
يعقوب عليه السلام بين نابلس وبين قرية يقال لها سخل ولم تزل هذه
البئر مزار للناس يتبركون بها ويشربون من مائها وليكن هذا آخر الكلام في
الانهار والعيون والآبار والله الموفق للصواب

ثم يتصدى النظر في الكائنات وهي الاجسام المتولدة من الأمهات
فنقول الاجسام المتولدة من الامهات اما أن تكون نامية أو لم تكن فهي

المعدنيات وان كانت نامية فاما أن تكون لها قوة الحس والحركة أو لم تكن
فان لم تكن فهي النبات وان كانت فهي الحيوانات زعموا أن أول ما يستحيل اليه
الاركان الأبخرة والعصارات فالبحار ما يصعد من لطائف مياه البحار والآجام
والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما ينجلب في باطن الارض من مياه
الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة في
عمق الارض فتصيرها مادة للنبات والمعادن والحيوان وأنها متصلة بعضها
ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالي صانعها عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا (فأول) مراتب هذه الكائنات تراب وآخرها نفوس الملكية
ظاهرة فان المعادن متصلة أولها بالتراب أو الماء وآخرها بالنبات والنبات
متصل أوله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متصل أوله بالنبات وآخره
بالانسان والنفوس الانسانية متصلة أولها بالحيوان وآخرها بالنفوس الملكية
والله تعالي أعلم بالصواب

﴿ النظر الاول في المعدنيات ﴾ هي أجسام متولدة من الابخرة والادخنة
تحت الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في السكم
والكيف وهي اما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب وقوية التركيب اما أن
تكون متطرفة أو لم تكن متطرفة وهي الاجساد السبعة أعني الذهب والفضة
والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارسين والتي لا تكون متطرفة
فقد تكون في غاية اللين كالزئبق وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت والتي
تكون في غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الذهبية كالزرنج
والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على
اختلاف في السكم والكيف والزئبق يتولد من أجزاء مائية اختلطت باجزاء
أرضية لطيفة كبريئة والكبريت يتولد من أجزاء مائية وهوائية وأرضية
نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن وأما الاجسام الصلبة الشفافة
تتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى
(١٢ - عجائب المخلوقات)

غلظ وصفوا أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفها وأما غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة وأثرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة وأما الاجسام التي تنحل بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا وأما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المختلفة في باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت ولطفت واختلطت بترربة القاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى تزداد غلظا وصار مثل الدهن وسيأتي الكلام في تولد كل واحد منهما ان شاء الله تعالى وزعموا أن الذهب لا يتولد الا في البراري الرملية والجبال والاحجار الرخوة وأما الفضة والنحاس والحديد وأمثالهما فلا يكون الا في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب الندي والكباريت لا تتكون الا في الاراضي الندية والتراب الندي والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضي السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا في الارض الرملية المختلط ترابها بالحصص والزجاجات والشبوب لا تتكون الا في التراب العفص النشف وعلى هذا القياس حكم أنواع الجواهر كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من خاصية تلك البقعة وهي مع كثرة أفرادها داخلية تحت ثلاثة أنواع الفلزات والاحجار والاجسام الذهبية فلينتكم فيها ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

النوع الاول الفلزات وهي الاجسام السبعة زعموا أن تولدها من اختلاط الزئبق والكبريت فان كان الزئبق والكبريت صافيين واختلط اختلاطا تاما وشرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الارض نداوة الماء وكان فيه قوة صباغة ومقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجهما على اعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضاجهما انعقد ذلك مع طول الزمان الذهب الابرزوان كان الزئبق والكبريت صافيين وانطبخا انطبا خاتما وكان الكبريت مع ذلك أبيض تولدت منه الفضة وان أصاب به قبل النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان كان الزئبق صافيا والكبريت رديئا وفيه قوة محرقة تولد النحاس وان

كان الكبريت غير جيد المخاططة مع الزئبق تولد الرصاص وان كان الزئبق والكبريت رديئين وكان الزئبق متحللاً أرضياً والكبريت رديئاً تولد الحديد وان كان الزئبق والكبريت رديئين وكانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب فبسبب هذا الاختلاف اختلفت أنواع الجواهر المعدنية وهي العوارض التي تعرض لها من كمية الكبريت والزئبق وكيفيتهما والذي يدل على هذه الأشياء كلها تجربة أهل الصناعة ولندكر بعض عجائبها وخواصها العجيبة ان شاء الله تعالى

﴿الذهب﴾ طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط أجزائها المائية بأجزائها الترابية لا تحترق بالنار لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائها ولا تبلى بالتراب ولا يصدى على طول الزمان وهي لينة صفراء براقه حلوة الطعم طيبة الرائحة ثقيل رزين جدا فصفرة لونها من ناريتها وليونها من دهنيتهما ويريقها من صفاء لونها ورزانتها من ترابيتها وهي أشرف نعم الله تعالى على عباده اذ بها قوام أمور الدنيا ونظام أحوال الخلق فان حاجات الناس كثيرة وكلها تنقضى بالنقود فان الناقدين يباع بهما كل شيء ويشترى بهما كل شيء ولرواجهما بخلاف سائر الاموال فانها لا يرغب فيها كل أحد رغبتهم في النقود فانهما كالقاضي يرضيان حاجة كل من لقيهما ولذلك قال الله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزها فقد أبطل الحكمة التي خلقها الله تعالى لمن حبس قاضي البلد ومنعه ان يقضى حوائج الناس ومن خواصها ما ذكرنا من انها تقوى القلب وتدفع الصرع ان علقته على انسان ويمنع الفزع وان اتخذ من الذهب ميلا وأديم التكميل به وادخله في العين جلا العين وحسن النظر وقواه وان ثقب الاذن بآبرة من الذهب لم تلتحم واذا كوى بالذهب لم يتلفط موضعه ويرأسه ريعا وقال الشيخ الرئيس امساك الذهب في القم يزيل البخر والذهب يقوى العين كحللا وينفع من أوجاع القلب والخفقان وحديث النفس ﴿الفضة﴾ أقرب

الفلزات الى الذهب ولولا برد أصابها قبل النضج لكادت تكون ذهباً وهي
تحترق بالنار اذا دأوم عليها وتبلى في التراب بطول الزمان قال ارسطو إن للفضة
وسخا بخلاف الذهب فاذا أصابها رائحة الرصاص والزئبق تكسرت عند
الطرق فاذا أصابها رائحة الكبريت اسودت وان طرح الكبريت على مذاها
احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج واذا ألقى عليها شيء من البورق ردها
الى حالها لكن ينقص منها شيء كثير والاسرب والقلبي يعيبانها ولكن
لا كتعيب الذهب ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خالطت سحالتها
بالادوية المشروبة وتنفع من البخار اذا أمسكها في الفم وتنفع للحكة والجرب
وعسر البول وتدخل في أدوية الخفقان جدا وتنفع من الزئبق للبواسير طلاء
والله تعالى أعلم

﴿النحاس﴾ قريب من الفضة والفرق بينهما حمرة اللون واليبس وكثرة
الوسخ أما الحمرة فمن افراط الحرارة والكبريئة وأما ييبسه ووسخه فلغلظ
مادته فمن قدر على تبييضه وتليينه فقد ظفر بحاجته واذا طلى بالمحوضات أخرج
الزنجار وان اتخذ منه ابرة وسقيت دماً وثقب بها شحمة الاذن لم تلتحم منه
ومن اتخذ منه آنية لطعامه أو شرابه يتولد فيه أمراض لادواءها ﴿الحديد﴾
قوله كتولد سائر الاجساد وقدمضى ذكراها وسواد لونه لافراط الحرارة والحديد
أكثر فائدة من سائر الفلزات ولذلك قال الله تعالى (وأنزّلنا الحديد فيه بأس
شديد ومنافع للناس) فالباأس في النصول والمنافع في الآلات حتي قيل ما من
صنعة الا وللحديد فيها أوفى أداتها مدخل ومن خواصه العجيبة ما ذكر ارسطو أن
برادة الحديد اذا علقت على انسان يغطي نومها يزول عنه ذلك ومن استصحب
شيئاً من الحديد يقوى قلبه ويزول عنه المخاوف والافكار الرديئة ويسرف
نفسه ويطرد عنه الاحلام الرديئة وتزدهيئته في أعين الناس وصداه يأكل
أوساخ العيون اكتحالاً وينفع من جرب العين والرمم والسبل وينحفف
ثقل الاجفان وينفع كحلاً للعين وينفع للنقرس واذا احتمل من صداه نفع

للبواسير ومن أخذ مسهرا ويحميه حتى يحمر ثم يدلك بذلك النصل لا يصدأ
 (الرصاص) قال ارسطو إنه صنف من الفضة لكنه دخل عليه ثلاث آفات
 رائحة ورخاوة وصريرة فدخلت عليه هذه الآفات في بطن الأرض كما دخل
 على الجنين في بطن أمه فيفسد ومن خواصه ما ذكره ارسطو أن من اتخذ منه
 طوقا وطوق به شجرة عند أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شيء ويزيد فيها
 وإن شدة منه صفيحة على الظهر أو البطن سكن الانعاظ وإن ألتى في قدر لا ينضج
 اللحم والرصاص يطلى بالدهن والملح ويؤخذ سواده يطلى به السيف فانه
 لا يصدأ (الأسرب) تولده كالرصاص وهو صنف أردأ منه لأن مادته أكثر
 وسخا ومن خواصه تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع الماس على
 السندان وضرب بالمطرقة دخل اما في السندان أو في المطرقة ولو وضع على
 الأسرب تكسر بأدنى ضربة ويكون جميع أقطاعه مثلثا وقال الرئيس ابن سينا
 تؤخذ منه صفيحة وتشد على الخنازير والغدد تذيبها وقال بليناس في كتاب
 الخواص من اتخذ منه صفيحة وزنها ثمانية وعشرون درهما وشدها على بطن
 إنسان بطلت شهوته (الخارصيني) تولده كتولد الأجساد المذكورة مع أنه
 بأرض الصين ولونه أسود يضرب إلى الحمرة نصله شديد الضرب جدا ويتخذ
 منه الكلايب يصاد بها الحوت الكبير لأنها إذا انتشبت بشيء لا ينفصل
 منه إلا بالشدة ويتخذ منه المرأة ينظر فيها صاحب اللقوة في بيت مظلم فانه
 أنفع دواء لهذا المرض ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه
 مرارا يفعل ذلك فإن الشعر لا ينبت (النوع الثاني في الأحجار) وهي أجسام
 تتولد من مياه الأمطار والانداء التي احتبست تحت الأرض وإن كانت شفاقة
 ومن امتزاج الماء بالأرض إن كان في الطين لزوجه وأثرت حرارة الشمس
 فيها تأثيرا شديدا (أما القسم الأول) فنقول إذا احتبست مياه الأمطار والانداء
 في المعادن والكهوف والأهوية لا ينحطها شيء من الأجزاء الأرضية وأثرت
 فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلا وغلظا فينغقد

منها الاحجار الصلبة التي لا تتأثر من النار والماء كاتواع اليواقيت وما
شاكلها فذهب قوم الى أن اختلاف ألوانها بسبب حرارة المعدن وقتلتها وكثرتها
وقال آخرون بسبب أنواع السكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر
ومطارح شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا أن السواد لزحل والخضرة للمشتري
والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والمتلون لعطارد والبياض
للقمر والله الموفق للصواب

(وأما القسم الثاني) فيتولد من امتزاج الماء بالأرض اذا كان فيهما الزوجة
واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار اذا أثرت في اللبن فتصلبها
وتجعلها آجرا فان الآجر أيضا صنف من الحجر الا أنه رخو وكلما كان تأثير النار
أكثر كان أصلب ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في
بقاع ترابية وطين انعقد حجرا مطلقا وان كانت في بقاع سبخة تولد منها
أنواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع غفصية تولدت منها
ضروب الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها ولكل موضع خاصية
لا يعلمها الا الله تعالى وقد ينعقد الحجر من الماء فانا نرى في بعض المواضع
ينعقد الحجر من الماء وذلك امامن خاصية ذلك الماء أو من خاصية ذلك الموضع
وقد يتولد الحجر في الهواء وذلك من أجزاء دخانية يغلب عليه الارضية فاذا
ضربها البرد انطفت حرارتها وتصير حجرا وقد يقع في وسط الصواعق مثل
هذه الاحجار ومثل الحديد والنحاس قال الشيخ الرئيس أخذت من هذه
الا اجسام وعرضتها على النار لتذوب فما حصل منه الذوبان وارتفع منه دخان
يضرب الى الخضرة وما زال وهكذا حتى صار رمادا (وحكي) الشيخ الرئيس
أيضا ان في زمانه وقع من الهواء بأرض جورجيا بان جسم كقطعة حديد في قدر
خمسين منا كحبات الجاوس المنصمة فما كان يتناثر من الحديد والجواهر المعدنية
كثيرة لا يعرف منها الا نسان الا القليل فمن الحكماء من كان له بها عناية بحث
عنها واستخرج خاصية بعضها فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة

ومعادنها وكيفية جلبها فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
 ﴿أتمد﴾ قال أرسطو هو حجر معروف له معادن كثيرة وأغلبها في
 اكناف المشرق وأجود أصنافه الاصفهاني وهو حجر يخاطه الرصاص ينفع
 العيون اكتحالا ويرفع عنها طبق الماء ويقوى أعصابها ويدفع عنها كثيرا
 من الآفات والاورجاع ولا سيما المشايخ والعجائز الذين ضعفت أبصارهم وإذا
 جعل معه شيء من المسك يكون غاية وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال عليكم بالآمد فانه ينبت الشعر ويحد البصر وينفع من حرق النار
 اذا طلى بالشحم (حجر أرسون) حجر يوجد بأرض الروم وهو أملس خمسه
 اذا كسر قطعاً يكون جميع أقطاعه خمسه وخاصيته ان حامله يبقى مهيباً محترماً
 بين الناس ومن اكتحل به لا يصيبه رمد ان شاء الله تعالى

اسفيداج

﴿حجر اسفيداج﴾ هو رماد الرصاص القلعي والآنك فاذا أفرط
 تحرقه صار سرباً والاسفيداج الرصاص اذا دلك به لسعة العقرب نفع وان
 نفع مع شيء من قثاء الحمار في ماء وملح ثم رش به البيت خرج منه البراغيث
 واذا اتخذت منه المراهم يأكل منه اللحم الميت العفن وينبت اللحم الطرى
 وينفع من حرق النار اذا طلى ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق
 الى البياض بل يبقى على لون الجسد (حجر افرنجس) قال أرسطو هو حجر
 يصاب في مواضع الزرنيخ من كلسه حتى يبيض وألقي منه وزن مثقال على
 خمسين مثقالاً من النحاس الاحمر يبيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس
 حلق الشعر وهو في الحدة أقوى من الزرنيخ واذا سحق وطللى به موضع
 الورم سكنه (حجر اقليميا الذهب) قال أرسطو اذا خلط الذهب بغيره من
 من الاحجار ثم ادخل النار للخلاص يتخلص منه الاجساد التي خالطها وعلاه
 جسم مشوب بسواد وقد يكون على لون الزجاج وهو المسمى بالاقليميا ينفع
 من وجع العين ويذهب بالبياض الحادث ما فيها وينفع من البلة التي تتحلب
 من العين ومن ابتداء الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة وينقي أوساخها

اقليميا الذهب

(حجر اقليميا الفضة) وقال أرسطو ان الفضة أيضا اذا دخلت النار للخلاص
من الاجساد التي خالطتها يعلوها جسم يسمى اقليميا الفضة نافع من القروح
والسعفة والجرب طلاء مع الادهان وقال غيره ينفع من وحم العين ذرورا
وفي المراهم ينبت اللحم في الجراحات (حجر باهت) ابيض في لون المرقشينا
البيضاء يتلأأ حسنا اذا وقعت عليه عين الانسان يغلبه الضحك وقيل انه
مغناطيس الانسان (حجر بسد) هو أصل المرجان منه أبيض ومنه أحمر
ومنه أسود يقطع نرف الدم ذرورا ويقوى العين اكله حلالا وينشف رطوباتها
الفضلية ويقوى القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه
نفعنا بينا والاولى ان يعلق على ركبته (حجر بلور) قال أرسطو انه صنف من
الزجاج الا انه أصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فانه
متفرق الجسم يجمع بالمغنيسيا والبلور يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت
والملوك يتخذون من البلور أواني على اعتقاد أن للشرب فيها فوائد والبلور
اذا قابل الشمس فيقرب منه قطنة أو خرقة سوداء تأخذ فيها النار وقال
غيره البلور الاغبر اذ علق على من يشتكى وجع الضرس يسكن في الحال
(حجر البورق) أجزاء سبخة من الارض كالملح الا ان البورق أقوى
قال انه اذا طلي به الكف في الحمام يزيله وقال أرسطو أنواع البورق كثيرة
فمنه ما يتكون من الماء الجاري ومنه ما يتكون من الحجر في معدنه ومنه أبيض
وأحمر وأغبر وألوانه كثيرة وهو يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك وينفع
من الجرب والبرص طلاء وينضج الدمايل وينفع الصمم ويحلو البياض
العتيق من العين وينفع من الحمى التي تنوب بادوار اذا مزج به قبل الدور
بساعة وقال ابن سينا انه اذا ضمده به يجذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون
(حجر تنجادق) قال أرسطو انه حجر أحمر اللون وحمرة غير حمرة الياقوت
ومعدنه بلاد الشرق فاذا خرج من معدنه أصابه ظلمة فاذا قطعه الصناع
خرج نوره وحسنه فمن تحتم منه وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام

الرديئة ومن أدام النظر اليه في شعاع الشمس نقص نور عينيه وإذا مسح
 به الرأس واللحية ثم وضع رأسه على الأرض أنه ما حو اليه من عود وتين
 (حجر تدمر) قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية الغرب في شاطئ
 البحر وليس يوجد الا في هذه المواضع فقط وهو أبيض مثل الرخام خاصيته
 أنه اذا شمه انسان جمدته في جسده ومات من ساعته (حجر تنكار)
 قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق معدنه ساحل
 البحر وهو يعين على سبك الذهب ويلينه وينفع من تأكل الاسنان ويقتل
 دودها ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين أوجاع الاسنان خاصية عجيبة
 (حجر توتيا) قال ارسطو حجر معدني ذو أنواع أبيض وأخضر وأصفر
 معادنهما سواحل بحر الهند والسند كلها تنفع العيون المرطوبة وتزيل الصنان
 (حجر جالب النوم) قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة صافي اللون
 يرى بالانهار كأنه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به
 ما كان حوله واذا علق منه على انسان ولو وزن درهمين أورثه نومًا ثقيلا وان
 جعلته تحت رأس انسان نائم لا يستطيع حتى يدور رأسه واذا طلى به موضع
 الحمرة أبرأها (حجر جزع) قال ارسطو هو حجر ذو ألوان كثيرة يؤتى به
 من اليمن أو الصين والناس يكرهون أخذ شيء منه لانه يكثر الهموم والغموم
 لمن يستصحبه ويورث أحلاما رديئة وعسر معه قضاء الحوائج ولا يفلح لابسها
 في الامور كلها واذا علق على صبي كثير بكائه وسكده وفزعه وسيلان لها به
 ومن سقى منه مسحوقا قل نومه وكثر فزعه وساء خلقه وثقل لسانه وان
 سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا نيرا والنظر اليه ورث الهم وان
 وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة شديدة واذا علق على المرأة تسهل
 ولادتها وان وضع بقربها خفف وجعها (حجر حامى) قال ارسطو هو حجر
 شديد الحمرة مشوب بنقط سود صغير يجلب من بلاد الهند من أزال تلك
 النقط من هذا الحجر حتى يصير كله أحمر وألقاه على النحاس حمره مثل الذهب

تدمر

تنكار

توتيا

جالب النوم

جزع

حامى

لان تلك النقطة هي دخان النضة وتنفع من الفالج اذا استعط به (حجر
 بليناس) قال في كتاب الخواص اذا كان الجمل كثير الرغاء فربطت في ذنبه
 حجرا لا يرغو ألبنة وقال صاحب كتاب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبه خلقة
 اذا علق على شيء من الاشجار يكثر ثمرها ولا يصيب ثمرها شيء من الآفات
 (حجر اسما نجوني) قال ارسطو اذا كان الحجر اسما نجونا فيحككته
 فخرج أبيض من استصحبه يبقى فربما غير حزين وان خرج أسود من
 من علقه عليه لم ينجح عمله وان خرج أصفر فهو صالح لكل عمل وان طرح في
 بئر او نهر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج أحمر من استصحبه يرى كل خير
 وان خرج أخضر من أمسكه يزكو ما يزرع سواء ان زرع في أرض خيرا أو
 أرض سوء وان خرج أغبر واكتحل به على اسم امرأة احبته (حجر أبيض)
 قال ارسطو اذا كان الحجر أبيض فيحككته فخرج من محكه أصفر فان من
 أمسكه اذا تكلم بشيء سواء كان صادقا أو كاذبا يقع وان خرج محكه أحمر فكل
 شيء يعمل به يرتفع سريعا وان خرج أغبر على لون الأرض فكل من استعان
 به في شيء من عمله اعين عليه وان خرج محكه اسما نجونيا فلا يزال صاحبه
 الذي أمسكه طيب النفس وان خرج أخضر ان علق في بستان أسرع خروج
 غرسه وتعظم اشجاره سريعا وان خرج أسود أبرأ من سقى السم القاتل
 ومن لدغ الحية والعقرب اذا شرب من محكه أو علق عليه (حجر أحمر)
 قال ارسطو اذا كان الحجر أحمر فخرج محكه أبيض فان حامله ينجح في
 كل عمل يعمل به وان خرج أسود كان حامله أي شيء يحدث به نفسه يقدر
 عليه وان خرج أصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس وان خرج أغبر فانه
 حيث ذهب على عمل يحبه الناس وينجح وان خرج أخضر فان الذي أمسكه
 معه يصرف عنه السلاح قال الشيخ الرئيس ان في الاحجار حجرا أحمر يشبه
 البسند وزن دانيق منه قتال يفعل بحمله جوهره كالبيش (حجر أخضر)
 قال ارسطو اذا كان أخضر فيحككته فخرج محكه أبيض فمن أمسكه معه

وغرس غرسا أو زرع زرعاً وجعل هذا الحجر في خرقة أو قطنه ودفنه في
 الزرع ينبت باذن الله تعالى أحسن نبات وان خرج أسود يجتمع لمن أمسكه
 خير كثير وان خرج أصفر فكل دواء يعطيه انسانا يوافقه وان خرج أحمر
 تسكر له من كل أحد العطية ويكرم وان خرج أغبر لا يعالج مريضاً به إلا براً
 باذن الله تعالى (حجر أسود) قال أرسطو اذا كان أسود فحكه بكتفه فخرج
 محكه أبيض ينفع من سم الحية والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه أو علق
 عليه وان خرج أصفر فمن أمسكه لم يعي كثيراً وكل بيت هو فيه يصح أهله
 من الداء وان خرج أسود على لونه فمن أمسكه معه تقضى له الخواص من
 الناس ويزيد في عقله وان خرج أخضر فمن أمسكه لم تلدغه الهوام (حجر
 أصفر) قال أرسطو اذا خرج محكه أبيض من أمسكه معه يحصل له كل شيء
 يطلبه من الناس وان خرج أخضر فانه اذا وضعه على شيء من الاعمال كان جديراً
 أن يقع وان كان أحمر لقن الجواب عن كل شيء يسئل عنه باذن الله تعالى وان
 خرج أسود فمن أخذ معه وسمى اسم من يرده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه مادام
 الحجر معه (حجر أغبر) قال أرسطو اذا كان الحجر أغبر وخرج محكه أبيض
 أو سحيقه فانه ان سحق فانه على اسم انسان واكتحل به وسمى اسم
 ذلك الانسان فانه يحبه ويشفق عليه وان خرج محكه أسود فمن اكتحل
 بمحكا كته يكرمه كل أحد وان اكتحل به النساء أحسن أزواجهن وان خرج
 أصفر يثنى عليه كل من رآه حيث ذهب وان خرج أحمر فحيث ذهب يبسط
 عليه المعاش وان خرج أخضر فمن أمسكه اذا جلس مع قوم أكرموا وان
 خرج اسماً نجوياً فان صاحبه يعد حكماً وان لم يكن كذلك (حجر الباءة)
 قال أرسطو ان الاسكندر أصاب هذا الحجر بفرية تيمه ومعدنه هناك وخاصيته
 أنه اذا أدنى من الانسان أو الحيوان ظهر به شهوة الوقاع فمنع الناس من جملة
 الي عسكره مخافة افتضاح النساء ومن أمسك من هذا الحجر تحت لسانه أمن
 من العطش واذا سقي منه صاحب الماء الا صفر ولو أربع شعيرات أسهله من

ساعته وذكر أن بأرض مصر حجير من شدة على ظهره يثور به شهوة الوقاع
 (حجير البحر) قال أرسطو هذا حجير يوجد على ساحل البحر يتولد من
 لطيف أجزاء الأرض وبحار البحر وهو حجير أسود خشن المجس مثل
 الرحا إلا أنه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته أن الإنسان إذا استصحبه
 وركب البحر أمن من الغرق وإذا ألقى في القدر لم يغفل وإن أوقد تحته حطب
 كثير وذكروا أن الاسكندر أصاب هذا الحجير في الظلمات وأبرأ به الزمنى
 وأصحاب العاهات (حجير الحبارى) يوجد في حوصلة الحبارى يشد على
 الإنسان لم يحتمل مادام عليه وإن كان به اسهال يحبس بطنه (حجير الحصاة)
 قال أرسطو حجير فيه رخاوة يخرج من بحيرة بأرض المغرب يشرب منه مقدار
 عشر حبات يفتت حصاة المثانة وهذا حجير عزيز ترميه الأمواج إلى الساحل
 كأنه القلك الذى يغزل بها النساء (حجير الحية) يقال له بالفارسية مهرة حار
 في حجم بندقة صغيرة توجد على رأس الحيات بعضها لا كلها وخاصيته أن
 العضو الملدوغ يجعل في اللبن أو في الماء الحار وهذا الحجير يلقى فيه فانه
 يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال ابن سينا انه ينفع من نهش
 الحية تعليقا قال جالينوس أخبرني بذلك رجل صدوق (حجير الخطاف)
 الخطاف يوجد في عشه حجيران أحدهما أحمر والآخر أبيض فان علق
 الأحمر على من يفرع من نومه يدفع عنه ذلك وإن علق الأبيض على من به
 صرع يزول عنه (حجير الدجاج) حجير اسمانجوني يوجد في قانصته إذا شد
 على المصروع يزول عنه الوجع والصرع ويزيد في قوة الباه إذا علق على
 الإنسان يدفع عنه العين السوء ويترك تحت رأس الصبي لا يفرع في نومه
 (حجير الرحا) يشد من السفلى قطعة على المرأة التي تسقط ولدها فانها
 لا تسقط وينحى عنها عند الطلق كيلا يتعسر عليها وإذا أحمي ورش عليه
 الخل وجلس عليه قطع نرف الدم ويحلل الأورام الحادة (حجير السامور)
 حجير يقطع الأحجار كلها ذكر أن سليمان بن داود عليهما السلام لما أراد بناء

حجير البحر

حجير الحبارى

حجير الحية

حجير الخطاف

حجير الدجاج

حجير الرحا

حجير السامور

البيت المقدس أمر الشياطين بقطع الاحجار فشكا الناس من صوت قطع الاحجار
 فجمع علماء بني اسرائيل وعلماء الجن وطلب منهم قطع الحجر من غير صوت فقال
 بعض العقاريات انا علم حجارة هذه الخاصة ولكن استأعرف مكانها ولي
 حيلة في تحصيله ثم قال على بعش العقاب ويبيضها فجاء بها بعض العقاريات في
 الحال فدعا بحمام من القوارير غليظا شديدا لصفاء وكبه على بيض العقاب وكرها
 وأمر بردها الي مكانها فعدت العقاب الي عشها فرائتها مغطاة فضر بنها برجليها
 فلم تعمل فيه شيئا فسارت وأقبلت صبيحة اليوم الثاني وفي منقارها قطعة حجر
 ألقتة على الجمام فانشق نصفين من غير صوت فدعا سليمان عليه الصلاة والسلام
 العقاب وقال اخبرني من أي موضع حملت هذا الحجر فقال يا بني الله من
 جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث سليمان عليه الصلاة والسلام الجن فحملوا
 منه مقدار حاجته وكان بعد ذلك يقطع الجن الصخور من غير ان يسمع لها
 صوت (حجر السم) هو حجر كالجزع وليس بجزع يوجد في خزائن الملوك
 خاصيته انه يتحرك اذا حضر السم (حكي) الوزير نظام الملك الحسن بن علي
 قدس الله روحه في كتاب سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم
 ان مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
 الا ان الله تعالى سخر له الجن والطير والريح وليس لاحد من الملوك على وجه
 الارض مثل مالي من الاموال والعدة قال بعض الحاضرين أهم شيء يحتاج
 اليه الملوك ليس عندك يا أمير المؤمنين قال ما هو قال وزير يكون وزيرا ابن
 وزير ابن وزير كما انك خليفة ابن خليفة ابن خليفة قال وهل تعرف وزيرا هذه
 صفة قال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة أباعن جدا الى زمن أردشير ولهم
 كتب مصنفة في الوزارة يعلمون أولادهم ذلك فكتب سليمان الى عامل بلخ
 وأمره بارسال جعفر الى دمشق مع التجميل والاعزاز فلما وصل الى دمشق
 ودخل على سليمان فرأى سليمان صورته استحسنه وتحرك له وأمره بالجلوس
 بين يديه فما كان الا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوة

حجر السم

الابالله العلى العظيم قم من عندى فاقامه الحاجب ولم يعرف أحد سبب ذلك
 الى أن خلا سليمان بند مائه فقال بعضهم يا أمير المؤمنين طلبت جعفرنا من
 خراسان باعزاز فلما حضر أبعده فقال سليمان لولا انه جاء من أرض بعيدة
 لأمرت بضرب عنقه لأنه حضر بين يدى ومعه السم القاتل فكان أول
 ما جاءنا وصحبته السم القاتل فقال ذلك النديم أتأذن لى يا أمير المؤمنين أن
 أكشف عن هذا فقال افعل فذهب الى جعفر وقال له انت لما حضرت عند
 أمير المؤمنين أكان معك شىء من السم قال نعم وهو الآن معى تحت فص
 خاتمى هذا لأن آبائى احتملوا من الملوك مشاق كثيرة طلبوا منهم الاموال
 وعذبوهم وانى خشيت أن أكلف شيئا من ذلك فأحببت أن أمص خاتمى
 هذا واستريح من الالهانة فرجع النديم الى سليمان وأخبره بما سمع من جعفر
 فتمعجب سليمان من نظره فى العواقب فأحضره مرة أخرى وخلع عليه
 وأقعده بجانبه ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة تواقع فلما
 انبسط معه بعد ذلك سأله ذات يوم فقال يا أمير المؤمنين كيف عرفت أن
 السم مع العبد فقال معى خرزتان لا أفارقهما أبدا من خاصيتهما انهما يتحركان
 اذا حضرنا من كان معه السم فلما دخلت على تحركتا وحين قعدت بين يدى
 اضطربتا وكادتا أن تقع احدهما على الأخرى فلما قمت من عندى سكنتا
 ثم فتحتهما وعرضتهما على جعفر فكانتا خرزتين كالجزع (حجر الشياطين)
 قال أرسطو هو حجر أملس أحمر اللون لونه كلون الياقوت وكسره ككسره
 وليس له شفاف اذا غمس فى الماء اصفر مثل الزرنيخ واذا كلس ثلاث مرات
 أحمر وصار مثل الزنجفر فان ألقى جزء منه على أربعة عشر جزءا من الفضة
 صبغها ذهبيا أحمر (حجر الصدف) هو حجر أحمر يضرب الى سواد يجلب
 من أرض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من أضربه النيد أو أصابه
 صداع الخمار يستريح فى الحال ويحل ويكتب به مثل الزنجفر (حجر الصنوبر)
 قال أرسطو انه صالح نافع لدفع اليرقان يوجد فى عش الخطاف والحيلة فى

حجر الشياطين

حجر الصدف

حجر الصنوبر

تحصيله أن يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران ويترك في مكانه فإذا عادت أمه ترى عليه أثر الصفرة تحسب أن به اليرقان فتذهب وتأتي بهذا الحجر وتركه في العش وتذلك الأفراخ به (حجر العاج) قال ابن سينا يمنع من نزول الدم في القروح والجراحات (حجر العقاب) حجر يشبه نوى التمر هندی اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يحلبه من أرض الهند واذا قصد الا نسان عشه يرمى اليه هذا الحجر ليأخذه ويرجع فكانه عرف أن قصدهم اياه لهذا الحجر وخاصيته انه اذا علق على من به عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت اسنانه يغلب الخصم في المقاتلة ويبقى مقضى الحاجة (حجر الفار) شبيه بالفار يوجد في أرض المغرب يتركه الناس في بيوتهم فيجتمع عليه الفار بحيث يسهل أخذها باليد وهم يدفعون الفار بهذا الحجر لأن أرضهم خالية عن السنانير (حجر القمر) قال ابن سينا انه يوجد ببلاد المغرب عند زيادة القمر ويقال له أيضا براق القمر حجر خفيف خاصيته أنه يعلق على الشجرة فتثمر وينفع من الصرع اذا علق على المصروع وبأهند حجر اذا خسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له أيضا حجر القمر والله أعلم (حجر القير) قال أرسطو انه أسود اللون خشن الملمس اذا لقي على القير ولو على أنف من يغلى كما يغلى من النار واذا ألقى في عين الماء الجارى المسرع حاد عنه الماء (حجر القيء) يوجد هذا الحجر بأرض مصر اذا أخذه الانسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقيأ جميع ما في معدته بحيث لو لم يلقه من يده خيف عليه التلف (حجر الكلب) اذا رميت الكلب بحجر فعضه فان ألقيت ذلك الحجر في النبيذ فمن شرب منه لم يعد (حجر المطر) يجلب من بلاد الترك وهو أنواع مختلفة الألوان اذا وضع شيء منها في الماء تنعيم السماء وتطرر وربما يقع البرد والتلج وهذا أمر مشهور ورأيت من شاهد هذا (حجر تمرغ فيه الناقة) يوضع هذا الحجر على الخوان عند أكل الناس لا يجد أحد منهم طعاما كولا مادام ذلك الحجر عليه ويعلق على

حجر الصباح

حجر العقاب

حجر الفار

حجر القمر

حجر القير

حجر القيء

حجر الكلب

حجر المطر

حجر ...

العاشق الهاشم يسألون زول عنه الهيمان (حجر) يتولد في الانسان قال ارسطو اذا
 سحق مع الكحل قلع البياض من العين اذا اكتحل به (حجر) يتولد في الماء
 الراكد قال ارسطو اذا سحق وسعط به تقع من الصرع والجنون نفعا بينا
 (حجر حرص) قال ارسطو إنه حجر أصفر اللون مشوب ببياض
 وخضرة وهو خفيف لين الملمس يوجد بأرض المغرب خاصيته أنه ينفع من
 لسع الهوام ومن جميع ذوات السم (حجر موساي) قال ارسطو الحديد اذا
 خلص بالنار حدث منه حجر يسمى حجرا الحديد وهو خبثه له خاصية عجيبة
 في تخفيف الجراحات وبراء النواصير واذا جعلته في شيء من الجوارش
 ينفع لمن به استرخاء المعدة ولينها ويذهب بريح البواسير واللون المتغير من قبل
 البواسير (حجر خبث الطين) قال ارسطو ان الطين اذا عمل منه آنية أو
 قوالب ثم أدخل النار انسكب منه شبه العسل ثم يتحجر فيستعمل في الأصباغ
 والصبغون يسودون به بعدما ينقعوه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق
 ونثر عليها والله الموفق

(حجر خصية اللص) حجر يوجد بأرض الصين من اسمحبه
 لا يدور اللص حوله ولا حول متاعه ويزيد حوله وقارا (حجر در) قال ارسطو
 ان البحر المسمى أوقيانوس يضطرب في كل فصل ربيع من هبوب الريح
 فيأتيه الصدف في هذا الوقت فتأتي الريح برشاشات يلتصقها الصدف كما
 يلتصق الرحم النطفة ثم يرجع الى قعر البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء
 والرحم في جوف الصدف فر بما وقع في بطنها قطرة كبيرة فتعتقد درة كبيرة
 وربما تقع رشاشات فتعتقد اجزاء صغارا كما ترى في أكثر الاصداف ثم ان
 الصدف اذا وقعت في قعر القطرة تخرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب
 الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج من وسط النهار فان شدة الحروق وقوته
 تهيج البحر فيفسد الدر وتفتح فاها ليقع الشمال على الدر فيعتقد من أثر الشمال
 وحرارة الشمس كما يعتقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم ان جوف الصدف

ان خلا من الماء المر يكون في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وان خلط
الصدف شيء من الماء المر يكون الدر أصفر اللون أو كدرا غير مهندم وكذلك
ان استقبل الهواء في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرت وان كانت فيها دودة
أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف في الهواء الرديء وهو
الليل وانصاف النهار ثم ان الصدفة اذا تجسدت الدرة في جوفها تجسد امستويا
هبط الى أصل البحر حتى يترشح في قعر البحر وتنشعب منه العروق ويصير
نباتا بعدما كان حيوانا فعند ذلك يقع في قعر البحر واذا تركت تغيرت وفسدت
كالثمرة اذا لم تقطف أو ان قطا ففانه يذهب حسن لونها وطيب طعمها قال
أرسطو من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان والخوف الذي يكون من المرة
السوداء ويصفي دم القلب جيد او انما يخلطه الاطباء في الادوية لهذا المعنى
ويستعملونه في الاكحال لتشديد أعصاب العين ومن جعل الدر واللاكي
ماء رجرا جافه اذا طلى به البياض الذي في الجسد برصا أو بهقا أذهب به باذن
الله تعالى (حجر دهنج) قال أرسطو انه حجر أخضر في لون الزبرجد اين
الحجس كما قال هرمس يتكون في معدن النحاس وذلك أن النحاس في معدنه
اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التي يتولد
فيها فيرتفع ذلك البخار وتضمه الارض فيتكاثف بضم بعضه الى بعض
فاذا ضرب به الهواء عقدده وصيره حجرا وهو انواع كثيرة الا خضر الشديدة الخضرة
والموشى وعلى لون ريش الطاوس والكمد ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة
الزبرجد الى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ومن
عجيب خواصه أنه اذا سقى انسان من محكه يفعل فعل السم وان سقى شارب
السم نفعه وان لدغ انسان ومسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل
ويطلى به القوي فانها تذهب باذن الله تعالى

وقال غيره ينفع من خفقان القلب ويدخل في أدوية العين فيشدها أعصابها
وان طلى بحكا كته بياض البرص أزاله وان علق على انسان غلبته قوة الباه
(١٣ — عجائب المخلوقات)

(حجر دمياطى) قال ارسطو إنه حجر أسود مثل السجام يصاب في البحر
 إذا أحرق وسحق مع الزئبق عقده وإذا طرح على الطلاق وعرض على النار
 صيره ماء رجراجا (حجر رخام) حجر أبيض مشهور إذا أردت أن لا تحبل
 المرأة فاسقمها وزن درهم رخام مسحوقا وقال بليناس قد يوجد في وسط الرخام
 دودة من أخذ ثلاثة منها وشدها في خرقة ثم علقها على المرأة لم تحبل (حجر
 رقوس) قال ارسطو يوجد بقرب البحر الأخضر ومن خواصه أن الانسان
 إذا تختم به زال عنه الهم والحزن (أحجار زاجات) تتولد جميع أجزاء
 الزاجات من أجزاء مائة وأجزاء أرضية محرقة إذا اختلط بعضها ببعض
 اختلاطا شديدا وسبب الحرارة الزائدة التي وجدت في دخانيتها إذا اختلطت
 بالأجزاء المائية يحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج
 ملوحة وكبريتية وحجرية فمن حيث أنه وجدت فيه الأجزاء المائية والأجزاء
 الأرضية المحترقة وجد فيه ملوحة ومن حيث أن الحرارة أنضجتها حتى
 أحدثت فيه دهنية كبريتية ومن حيث أن الماء والتراب انعقدا بحرارة الشمس
 وجد فيه حجرية وأما اختلاف ألوانها فبحسب اختلاف المعادن وأما
 خاصيته فإنه ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرقاف وتأكل الأسنان
 وإذا دخل البيت بالزجاج هرب من رائحته الفار والذباب (حجر زبد البحر)
 قال ابن سينا إنه أنواع منه قطري يصلح لحلق الشعر وينفع من البهق ومنه
 اسفنجى شديد الجلاء للأسنان ومنه وردى نافع للنقرس والطحال والاستسقاء
 ومن عجيب خواصه أنه يحلق الشعر وهو ينبتة وينفع من البهق والكلف
 والآثار ويجلو الأسنان وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم
 بعضهم أن زبد البحر إذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهل ولادتها (حجر الزجاج)
 قال ارسطو الزجاج أنواع كثيرة يوقد عليه كثير حتى يختلط ويحرق والزجاج إذا
 أصابته النار قبل أن يدخل النار يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بألوان كثيرة لأنه
 من ألين الأحجار يوجد في الأحجار كلما نك من الناس لأنه يميل إلى كل صبغ

دمياطى

رخام

رقوس

زاج

زبد البحر

الزجاج

يصبغ به وهو يخرج اللحم قال ابن سينا من خاصيته أن يحلوا الاسنان
وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزئبق ويحلو العين ويذهب بياضها (حجر
الزرنيسخ) معروف قال أرسطوله ألوان كثيرة فمنه أحمر وأصفر وأغبر أما الأحمر
والأصفر فهما ذهبا اللون اذا اجتمع مع الكلس حلقا الشعر وهو سم قاتل ومن
أحرق الزرنيسخ وذلك به الاسنان نفعها وذهب بخضرتها وقال غيره الزرنيسخ
يجعل علي الجراحات والجرب والسعفة الرطبة ينفعها ومع الزيت يقتل القمل
ومع دهن الورد يقطع البواسير واذ طلي الانسان به جسده لازالة الشعر يحدث
به كلفا فيطلى بعده بالارز والعصفر ليدفع غائلته والزرنيسخ الاصفر يقتل الذباب
برائحته فان جعلته في شيء حلوا لك الذباب قتله قتلا بينا واذ ألقيت
الزرنيسخ مع الملح في النبيذ أفسده (حجر الزنجار) قال أرسطو هو حجر
يستخرج من النحاس بالخل وقيه قوة السم اذا شرب وخاصيته أنه يرى
البواسير ويأكل اللحم الميت من الجراحات وقال ابن سينا هو نارج النحاس
بأن يكب آنية نحاس على خل وينفع من البواسير بأن يتخذ منه ومن الآشق
فتائل يحشى بها (حجر الزنجفر) قال أرسطو ان الزئبق اذا طبخ منه في
الزجاج على النار واستوثق رأس الزجاج كي لا يطير الزئبق منه استحال بياضه
الي الحمرة وصار زنجفرا فان انشقت الآنية أو أصاب بدن صاحبه دخانه
حدث من ذلك مرض صعب وربما يقتل وهو يدمل الجراحات وينبت
اللحم في القروح ويمنع من حرق النار ويأكل الاسنان وهو من السموم القتالة
(حجر سبيج) قال أرسطو هو حجر يؤتى به من بلاد الهند اسود شديد
البرق شديد الرخاوة يتكسر سر يعا اذا أصاب الانسان ضعف في بصره من
الكبر وبدا الماء في عينيه والعياذ بالله تعالى وعلامته عسر الرؤية وان يرى
قدام عينيه شيئا كالدهان أو كالذباب فيديم النظر في السبيج فانه ينفع نفعاً
بيناً ومن لبس شيئاً منه يأمن من العين السوء وقال غيره من أدمن اليه النظر
أحد بصره واذ اسحق واكتحل به جلا البصر واذ علق على الرأس نفع

الزرنيسخ

الزنجار

الزنجفر

سبيج

من الصمداع (حجر سنسليس) قال ارسطو هذا حجر خفيف يتخايل اذا
 حبيسته ظننت أن الريح يخرج منه يعني أن الريح يحرق جسمه وهذا الحجر
 اذا عصفت الريح على أهل البحر وأقبلت الامواج ومروء البحر منصرف
 الريح أقبل هذا الحجر مع الريح والماء ومن استصحب من هذا الحجر ولو زنة
 قيراط أو أقل لم يظفر به عدوه أبدا ولا يغلبه (حجر سنباچ) قال ارسطو معدنه
 جزائر بحر الصين كأنه الرمل الخشن ومنه أحجار صغار وكبار اذا أحرق وسحق
 وطلى به القروح أوزر عليها أبرأها باذن الله تعالى وهو يحلوا لاسنان من الوسخ
 (حجر شاذنج) ويقال له أيضا حجر الدم يحرق المغناطيس فيخرج شاذنج ومنه
 معدني مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس ومن خاصيته أنه يقوي البصر
 ويذر على اللحم الزائد فيضممه ويدمل قروح العين خصوصا مع بياض
 البيض وينفع من خشونة الاجفان (حجر شب) قال ديسقوريدس أصناف
 الشب كثيرة وأشهرها اليماني وهو أبيض وفيه صفرة وفي طعمه حموضة
 وذكر أن الشب اليماني يقطر من جبال اليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض
 استحال شيئا ينفع من نزف كل دم وقذفه وهو مع دردي الخلل يحفف
 القروح العسرة المتأكلة وطبيخه اذا تمضمض به نفع من وجع الاسنان
 والصباغون يجعلون الاثواب في الشب ثم في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه
 والشب في آنية الرصاص أمان من القولنج والله تعالى أعلم

(حجر صدف) حجر معروف منه ما يتكون في الماء العذب ومنه في المالح
 ومن خاصيته جذب السلا والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا
 ضمده به واذا سحق بخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضه الكلب الكلب
 ومخرقه يحلوا لاسنان اذا استيك به وفي الاكحال ينفع من قروح العين واذا
 طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته ثانيا وينفع من حرق
 النار ويحفف القروح والجراحات واذا شدت قطعة صافية على صبي نبتت
 أسنانه بلا وجع (حجر طارد النوم) قال ارسطو إنه حجر أبيض مائل الى

السواد ثقيل الجسم جدا كأنه في وزن الرصاص في مسه خشونة ووربما يكون
كلون الطحال اذا علق على الانسان لا ينام ليل ولا نهار ولا يحس بتعب السهر
بخلاف من سهر ليللا ويسعط المجذوم بذلك يبرأ (حجر طاليقون) هو نحاس
طرح عليه الادوية حتي صار صلبا ان اتخذ منه شيء من النصول أضر به
جدا وقال ارسطو هو من جنس النحاس غير أنهم ألقوا عليه الادوية الجاذبة
حتى حدثت فيه سمية فان جرح به حيوان أضر به جدا ومن حمى الطليقون
ثم غمسه في مائع لم يقرب ذلك المائع ذباب (حجر طلق) قال أرسطو هو نوعان
أبيض غليظ القشر صافي البياض وأحمر رقيق القشر لين المجس وهو حجر
شريف يلتقي على الرصاص والنحاس والحديد يصيرها فضة باذن الله
تعالى ومن أراد حله فليشده في خرقة ويجعل فيه حصي ويضرب بالماء فينحل
من بعد ما غمس في الماء (حجر طرسوطوس) قال أرسطو تولده في معدن الفضة
والنحاس جميعاً وهو أخضر فيه طبع الدهنيج وخاصيته أنه اذا نقع في
ماء وشرب يقتل وقد فعل ذلك بقوم من عساكر الاسكندر فماتوا واذا ألقى
في الكحل أذهب بياض العين العتيق وان لم يكن عتيقا يضر بالعين (حجر
عقيق) قال ارسطو أصنافه كثيرة وأجودها ما يحلب من اللبن وقد يوجد
على ساحل البحر بالأردن وأحسنه ما اشتدت حمرة وصفته صفرة فمن
لبس من أحسنه سكنت حدته عند الخصومة وعند الضحك أيضا ومن
استاك بنحاته ذهب عنه صدا الاسنان ويضمها ويذهب بالرائحة الكريهة
من النعم والاسنان وينفع من خروج الدم من حواشيها وعن النبي ﷺ
أنه قال من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور ومحرقه يقوى العين وينفع
من الخفقان (حجر عنبري) قال ارسطو هو حجر يضرب لونه الى الغبرة
والخضرة التي ليست بالمشرقة وفيه نقط سود وصفرو ويض يشم منه رائحة
العنبر والمملوك اتخذوا منه أواني فغلب عليهم المرة السوداء فاحتاجوا الى
العلاج وتعبوا قالوا ان ابليس لعنه الله دلهم على ذلك (حجر عطاس) قال

طاليقون

طلق

طرسوطوس

عقيق

عنبري

عطاس

ارسطو هو حجر يطفى النار اذا وقع فيها واذا ألقى في النار لم تشتعل ألبتة
 واذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بحاره الى الرأس ولم
 تسكره (حجر فاذهر) معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ قوته
 على الروح ودفع ضرر السم قالوا ان السم حار وبارد فالحر يذيب الدم ويفنى
 الرطوبة التي بها قوام الحيوان ويدب في البدن ديبب الزعفران اذا وقع في
 الماء وأما البارد فيجمد الدم والرطوبة اللطيفة كالأنفحة اذا وقعت في اللبن
 الحليب فانها تجمده في أقرب مدة وأما فعل الفاذهر فمثل فعل الحموضات
 اذا وقعت على لون الزعفران فانها تغسله من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل
 قوة موجودة في هذه الأشياء خلقها الله تعالى فيها وهي كالألة للفاعل يفعل
 بها أفعالا مختلفة وأعمالا متقنة قال ارسطو أصناف الفاذهر كثيرة الاصفر
 والاعبر والمشوب بالخضرة والمشوب بالبياض والجيد منها الاصفر الصافي
 والأعبر معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه زنة قيراط
 مسحوقا أو مبرودا بالمبرد تخلص من السم بالعرق والرشح وان وضعه على سم
 العقرب والهوام تقع به نقعا بينا وإن سحق وذر على موضع السع حين يلسع
 أحدث البرء وإن عقر الموضع قبل أن يتداوى بدوائه فذره عليه سحاqqته نفعه
 (حجر فرسلوس) قال ارسطو هو حجر أسود يوجد في الظلمات أخرجه
 الاسكندر وكان في خزائنه وهو حجر أسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار
 تلاشى واضمحل واذا طرح على الرئبق وعرض على النار عقد الرئبق
 وضبط بعضه بعضا فيصير ان جسد واحد او فضة لينة تصير على النار وطرق
 المطارق واذا علق على انسان لم يزل يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى
 ذكر الله تعالى ليلا ولا نهارا وينفع من عين السوء واذا سحق مع لبن
 البقر وطلى به البرص يبرأ باذن الله تعالى
 (حجر فرطاسيا) قال ارسطو إنه يوجد في أسافل الجبال الشواحق إذا
 كان الليل أسرج مثل النار واذا سحق بماء السكر فس صار سماقا تلاء لسائر

فاذهر

فرسلوس

فرطاسيا

الحيوانات (حجر فرفوس) قال أرسطو هذا حجر أحمر على لون النار إذا
سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتئم ألحمه (حجر فيروزج) قال أرسطو
هذا الحجر أخضر مشوب بزرقة معادنه أرض خراسان وهو يصنف ولونه من
صفاء الهواء وإذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون إذا سحق مع الا كحال
وا كتحل به وليس هو من لبس الملوك لأنه ينقص الهيبة وعن جعفر بن محمد
رضي الله عنهم ما افتقرت يد تختمت بفيروزج (حجر فيلفوس) قال أرسطو
تفسيره المتلون بألوان كثيرة وهذا الحجر يتلون ألوانا في كل يوم مرارا عديدة
مرة أحمر ومرة أصفر ومرة أخضر وبالليل يلمع كالمرآة فلما ظفر الاسكندر
بهذا الحجر في معدنه أخذ منه شيئا فلما جن عليهم الليل أخذهم الرجم من
كل ناحية فزعموا ان لهذا الحجر خاصية لا يحب الجن أن تعرفها الا نس
فامر الاسكندر بامساكها فامر بها بموضع الاهرب منه الجن وما كان يقربها
شيء من السباع والهوام فجعلها في خزانة (حجر فيهار) قال أرسطو هو
حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون الياقوت الأحمر شفاف
مثل الياقوت خاصيته أنه يدفع غائلة السحرا إذا استصحبه انسان معه وإذا
سقى منه مقدار شعيرتين أزال الخبل والجنون (حجر قرياطيسون) قال
أرسطو إنه يوجد بأرض الهند ينفع من سيلان الدم وان أمسكه انسان في فيه
ووضع على أخذه الحاجم وشرط لم يخرج من الدم شيء أصلا (حجر قروم)
قال أرسطو هذا حجر يخرج الغواصون من البحر ملون بالبياض والحمرة
والصفرة والخضرة والد كنة اذا علق على انسان تكلم بالصواب والصدق
وتهرب منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوا بالعود نفع من
أرجاع كثيرة خاصيته أنه ينفع من وجع المفاصل والعظام (حجر قلقديس) هو
صنف من الزاج وهو أقوى فعلا من الصنفين المذكورين بعد (حجر قلقطار)
هو صنف من الزاج قال جالينوس ينفع من الاورام الساعية ويحرق
اللحم الزائد وينفع من الرعاف وأورام اللثة ويمنع من التزف وينفع

فرفوس

فيروزج

فيلفوس

فيهار

قرياطيسون

قروم

قلقديس

قلقطار

قلقند في الا كحال جلاء (حجر قلقند) صنف من الزجاج محرق جدا أ كال
 اللحم ومجفف له وينفع من نواصير الانف والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن
 ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البرغوث والبق برائحته وإذا
 ضم اليه الكبريت والشونيز كان أقوى فعلا ويدفع الغار أيضا ويدلك به
 المسن ويحده به موسى يفيد قوة عجيبة في ازالة الشعر وإذا دلك به منخر
 الانسان لا ينام ألبتة فان أراد ازالة ذلك يلطخ أنفه بالزيت حتى ينام (حجر
 قلى) حجر يتخذ من الاسنان بأن يحرق حتى يصير رمادا وهو جلاء أ كال أقوى
 من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم الزائد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط
 الابيض ويطلب به لدغ العقرب فانه يسكن وجمعه في الحال (حجر قيسور)
 قال ارسطو إنه حجر خفيف متخلخل يعوم على الماء ولا يغوص يوجد بأرض
 صقلية وأرمينية ويسمى أيضا حجر الدفاتر لانه اذا حك به المكتوب محاه
 ومن خاصيته تنقية الاسنان من الوسخ وتبييضها اذا سحق واستن به وقال
 سرحويه أنه يحلق الشعر اذا مر به (حجر قبراطير) قال ارسطو إنه حجر
 مدور كالبنادق يخرج من البحر خاصيته أنه اذا سحق وسقى من به الحصى
 في المثانة أخرجهما قطعا من الاحليل كالرمل (حجر كرسيان) قال ارسطو
 هو حجر يوجد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيات لونه أسود مثل
 المداد وهو خفيف خشن المجس لا تعمل فيه المبارد واذا كلس يكلس
 في سبع مرات ويصير كلسه أبيض واذا خلط مع كلسه شيء من النوشادر
 وألقي جزء منها على سبعة أجزاء من زئبق عقده وصيره حجرا (حجر
 كرسيان) قال ارسطو انه أخضر اللون يوجد بأرض الهند وهو ثقيل شفاف
 صاف اذا كلس هذا الحجر حتى يبيض وحمري يصير في كيزان
 الزنجفر فاذا انحل ألقى عليه مثله مغنيسيا وأذيب البلور في النار وألقي من هذا
 الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشرة أساير صبغه وجعله في لون
 الياقوت واذا علق على انسان أمن من الحيات (حجر كرك) قال ارسطو إنه

قلقند

قلى

قيسور

قبر الحير

كرسيان

كرسيان

كرك

حجر ابيض اذا خرج من الخراط يشبه العاج يؤتي به من ساحل بحر السند
ينفع لحكة العين اكتحالا وأهل السند والهند يتختمون به لدفع العين والسيح
والشياطين وكان الفلاسفة يضعونها عندهم كيلا تقر بهم الارواح الرديئة
(حجر كرماني) قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الآجام
والرجل وقد يكون على لون الطحال اذا سحق بالشب واللبن وأسهط
المجرومين يبرئهم باذن الله تعالى

(حجر كهر با) هو حجر أصفر مائل الى البياض وربما كان الى الحمرة
ومعناه جاذب التبن لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر
الجوز الرومي واذا علق على انسان نفعه من الاورام والخفقان ويحبس القيء
ويمنع نزف الدم واذا علق على الحامل حفظ جنينها واذا علق على صاحب
اليرقان نفعه وأزال صفوته والكهر باشبيه بالسند روس الا انه أصفى لوناً
وأميل الى البياض (حجر لازورد) قال ارسطو هو حجر به رخاوة وهو
مشهور من تختم به نبل في أعين الناس وان اكتحل به في الاكحال ينفع
العين قال ابن سينا انه ليسقط الناكيل ويحسن الاشعار ويكثرها وقال غيره
اللازورد ينفع من السهر وينفع أصحاب الما ليخوليا (حجر لاقط الذهب)
قال ارسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه يبعث جبال المغرب وهو
أصفر مشوب بغبرة يسيرة أملس لين المجس من نظر اليه ظنه آبراً وخاصيته
ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب وأمر عليه هذا الحجر لقطها
وأخرجها من التراب حتى لا يبقى فيه شيء (حجر لاقط الرصاص) قال
ارسطو هو حجر سمح اللون تن الرائحة مشوب بشيء من البياض والرصاص
مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فاذا وقع في موضع يشتم منه رائحة الحلتيت
وان أحرق بالنار حتى يصير كالفتح ثم ألقى عليه الزئبق يكون منه فضة جيدة
نصير على السبك والمطرقة (حجر لاقط الشعر) قال ارسطو هو حجر رخو
خفيف متداخل الجسم اذا مد على ظهر الحيوان يحلق شعره مثل الكس

والنورة فان شد على شعر مطروح على وجه الارض لقطه وان سحق وطل
 به الموضع الذى خلق منه الشعر يز بل منه أثر الحلق مثل داء الحية والثعلب
 وان أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك فسد وتفتت عند الطرق كما
 يتفتت الزجاج ولم يكن له حيلة (حجر لاقط الصوف) قال ارسطو هذا
 الحجر أخضر يشو به عروق خضرو وصفرو وهو خفيف الجسم مائل الى البياض
 مدور صغار وكبار اذا أدنى منه الصوف التف عليه حتى يغوص في الصوف
 ومسحوقه يز بل البياض من العين اكتبه حالا واذا كلس وعقد مع زبد البحر
 عقد الزئبق عقداً شديداً (حجر لاقط العظم) قال ارسطو هو حجر أصفر
 خشن المجلس يجلب من بلاد بلخ اذا أدنى من العظام لقطها (حجر لاقط
 الفضة) قال ارسطو هو حجر أبيض مشوب بغبرة واذا غمز عليه الانسان صر
 كما يصر الرصاص واذا أخذت منه قدر أوقية ووضعته من الفضة على مقدار
 خمسة أذرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار من موضعه وليس
 لاقط القطر شيء من المغناطيس أقوى من هذا (حجر لاقط القطن) يوجد على سواحل
 البحر وهو أبيض اذا أدنى من القطن أو الخرق اختلسها ومن خواصه انه ان
 حل في الزبل وألقى على النحاس بيضه وصيره مثل الفضة (حجر لاقط غيطوس)
 قال ارسطو إنه حجر أسود اللون يشم منه رائحة القار شديد اليبس يلحم
 الجراحات الشديدة الغورو وينفع أصحاب الصرع ويطرد الهوام (حجر الماس)
 قال ارسطو انه يقرب لونه من لون النوشادر الصافي لا يلتصق بشيء من الاحجار
 الا هشمه وكسره غير الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسر الماس ولو
 جعلته ألف قطعة كان جميع قطاعه مثلثة وكلما كان حجمه أكبر كان تأثيره
 أقوى والصناع يجعلون قطاعه في طرف المثقب يثقبون بها الاحجار الصلبة
 والموضع الذى فيه الماس لم يصل اليه أحد وهو واد بأرض الهند لا يالحق
 البصر أسفله وفيه الافاعي وهذه الافاعي لا يراها أحد الامات ولها مصيف
 ستة أشهر ومشتاة مثلها فأمر الاسكندر باتخاذ المرائى والقائمات في الوادى حتى

لاقط الصوف

لاقط العظم

لاقط الفضة

لاقط القطر

لحاج غيطوس

لماس

تري الحيات فيها صورتها فيها فتموت وقيل انه راقب وقت غيبتها وألقى
فيها قطاع اللحم فتشبثت بقطع الناس وجاءت الطير من الجو وأخذت من ذلك
اللحم وأخرجته من الوادي فأمر الاسكندر أصحابه باتباع الطير والتقاط ما ينثر
من ذلك اللحم ومن عجائب الناس انه اذا طرق بالمطرقة على السندال دخل
في المطرقة أو في السندال واذا ضرب بالاسرب يتكسرفي الحال وان ألقى في
دم التيس وأدنى من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة وتكسر
الاسنان اذا أخذ في الفم وهو سم قاتل جداً (حجر مغناطيس) قال ارسطو
هذا حجر هندي لا يعمل الحديد فيه واذا وضع في مكان بطل فيه عمل
السحر ويهرب عنه الشياطين والاسكندر كان يعمل في عسكره لدفع الجن
والسحر (حجر ماهاني) قال ارسطو هو حجر أبيض أصفر يوجد بأرض
خراسان ينفع من السكته واذا أحرق بالنار وجعل على البواسير أبرأها ومن
تختم به أمن من الروع والغم والجزع (حجر مراد) قال ارسطو انه حجر
عجيب يوجد بناحية الجنوب ان أخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب
كان طبعه حاراً يابساً وان كان بناحية الشمال كان طبعه بارداً رطباً وهو أحمر
اللون اذا كانت الشمس جنوبية وأخضر اذا كانت شمالية وخاصيته ان
الشياطين تتبع حامله ويعلمونه بما أراد منهم

(حجر مرجان) قال ارسطو انه ينبت في البحر أحمر اللون وهو اذا كس
عقد الزئبق وصبغه بلون الذهب وهو يدخل في معالجات العين ويصلب
الحدقة وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى الحذر بقرب ساحل
افريقية يجتمع التجار بها ثم يستأجرون أهل تلك النواحي على استخراج
المرجان من قعر البحر ومن أراد ذلك يتخذ صليباً من الخشب طوله ذراع
ويشده فيه حجراً ويركب ركوة ويبعد عن الساحل نصف فرسخ ويرسل
الصليب الى ان ينتهي الى قعر البحر ثم يمر بالركوة يميناً وشمالاً حتى يتعلق
المرجان بذوائب الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرفعه اليه وقد علق بالصليب وهو

جسم مشجر أغبر القشر فاذا حك خرج أحمر اللون وزعم بعض الناس أنه يوجد أيضاً في قعر بحر الأندلس والغواصون ينزلون عليه ويقطعون له أما خواصه فقد ذكر في البسد وهو خلاصته فلا نعيمها (حجر مرداسنج) هذا حجر متخذ من الرصاص ينفع من الجراحات ويخففها اذا اتخذت منه المرامح ويبرئ القروح ويلحم القروح ويذهب برائحة الزفر من الناس قال ابن سينا انه يطيب رائحة البدن والابط ويحلو الكلف والآثار السود والدم الميت وآثار الجدري وهو سم قاتل يحبس البول واذا طلى به الابط رد الفضلات الى القلب فليكن بدهن ليا من غائلة ذلك (حجر مرقشينا) قال ارسطو انه أصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع أصنافها يخالطها الكبريت فاذا أحرقت كبريتها وكلست حتى صارت كالدفق دخلت في كثير من الصنعة واذا ألقى منها على ذهب مسبوك خلص الذهب وان ألقى مكلساً على النحاس أو الرصاص قلبهما الى البياض حتى يقاربا الفضة في اللون وان طرح على النحاس الذائب يبدو ويبيض حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالاً وقال ابن سينا انه ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه جوهره الذي ينسب اليه في لونه والقرس يسمونه حجر الروشنای أي حجر النور لمنفعة البصر وينفع من البهق والبرص والكلف طلاء ويرقق الشعر ويجمعه ويحلو العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على الانسان أصاب خيراً وكرامة من الناس (حجر مسن) قال ارسطو المسن الحجر الأخضر الذي يسن الحديد اذا حددته بالأدهان وهو نافع لبياض العين اذا سحق واكتحل به قبل أن يصيبه الدهن قال ابن سينا حكاكة المسن تطفى على الثدي والخصية لئلا يعظما (حجر مسهل الولادة) قال ارسطو هذا حجر هندي اذا حر كته سمعت في جوفه صوتاً ومعدته جبل بين مدينة عمان والبحرين فانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر اذا حان وقت أن يبيض يبلغ به حد

مرداسنج

مرقشينا

مسن

مسهل الولادة

الموت من شدة العسر وربما ماتت وجعاً فعند ذلك يذهب النسر الذكرا إلى
 الجبل ويأتي بذلك الحجر ويجعله تحتها فأهل الهند عرفوا ذلك من النسر فإذا
 وضعت هذا الحجر تحت كل حيوان أضربه الطلق سهل الولادة (حجر
 مغناطيس) قال ارسطو انه حجر يجذب الحديد وأجود أصنافه ما كان
 أسود مشو بأبالجرة ومعدنه ساحل بحر الهند وهو قريب من بلادها والسفن
 التي تعبر في البحر إذا قربت من معدن المغناطيس وفيها شيء من الحديد
 طارت مثل الطير والتصقت بالجبل ولهذا المعنى لا يستعمل في سفن البحر
 شيء من الحديد أصلاً ومن عجيب خاصية المغناطيس انه إذا أصابها رائحة
 الثوم أو البصل بطل تأثيرها ولا يسلب الحديد فإذا غسلته بالخل عاد إلى حاله
 وكذلك دم التيس إذا نفعته فيه وإن سقي إنسان سحالة الحديد يستقي من
 هذا الحجر مسحوقاً باللبن فانه ينزعه ويستقصيه حتى لا يترك منه شيئاً
 وكذلك إذا سقي من جرح بحديد مسموم فانه يبطل عمل السم وكذلك إذا
 نثر على الجراحة الحارة التي من حديد مسموم أبرأها فالحديد طائع لهذا الحجر
 بسبب قوة خلقها الله تعالى فيه ولا يزال يجذب اليه كالعاشق إلى المعشوق
 وقال غيره انه إذا علق المغناطيس على إنسان نفعه من وجع المفاصل وإن
 أمسكته المرأة التي تعسرت ولادتها وضعت في الحال وينفع النقرس في اليدين
 أو الرجلين وإذا أخذ في اليد نفع من الكزاز وإذا علقت المرأة التي أضربها
 الطلق على ثديها لا يسر وضعت سريراً ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه ولم
 ينس شيئاً (حجر ملح) قال ارسطو والملح أصناف منها المتحجر كالبلور ومنها
 ما يكون كالثلج وتحجره كتحجر سائر الاحجار ومنها ما يكون سؤرجاني
 الارض السبخة جعلها الله تعالى قواماً لمصالح الدنيا فيصلح لكل شيء يخاطه
 حتى الذهب فانه يحسن لونه ويزيد في صفوته وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال يا علي ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء ومن خواصه
 دفع العفونات كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفرة ويزيل كربة اللون

مع

حيث طلى واستعمله بالعسل يحسن اللون ويأكل اللحوم الزائدة النابتة
 وينفع القوي والجرب ويضمده به مع بزر الكتان للسهل العقرب ومع العسل
 والحل لنهشة ذى الاربعة والاربعة والزنا يبرء وينفع من الجرب والحكة البلغمية
 والنقرس والاندراى هو الذى يشبه البلور يحل الدهن ويشد اللثة المسترخية
 (حجر نظرون) قال أرسطوانه يغسل الاجسام من الوسخ وينور وجهها
 وهو نافع للارحام اللواتى غلت عليها الرطوبة ينشفها ويقويها وقال غيره هو
 البورق الارمنى ينفع من القولنج الشديد ويقلع بياض القرينة واذا لقيت في
 العجين طيب خبزه وبيضه ويدهنه وان طرح في القدر اهرى اللحم (حجر
 نوبى) قال أرسطوانه حجر شريف لين المجس ومعنى النوبى النافع للسم
 وهو ينفع من سائر السموم الا أنه يعتمد على الكبد والقلب ويندو بهما الى العروق
 فيفسد كيفية ما فيها من السم وقد يسد مجارى الروح الحيوانية فيغشى على
 الانسان فان بادرا لدوية القتالة قبل نقشها في البدن نفعه نفعاً بيناً واذا أبطأ
 ذلك ضره (حجر نورة) من الاجساد الحجرية المحترقة ويقطع نزف الدم اذا
 جعلته على الموضع وينفع من حرق النار جداً واذا طلى بها في الحمام لاجل
 ازالة الشعر ابرزت بما تحت الجلد فينبغي أن يدهن بعدها بدهن البنفسج وماء
 ورد وذكر أن استعمال النورة لازالة الشعر من تعليم الجرو ذلك ان سيدنا
 سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد
 ساقها أزغب فسأل الجن هل في ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا
 فرشت في موضع لم تقر به البراغيت (حجر النوشادر) تولده كتولد الملح الا
 أن الاجزاء النارية فيه أكثر من الارضية ولهذا اذا أرادوا تصعيده يتصعد
 كله وقيل انه من اجزاء مائية واجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ
 من رخام الحمامات قال أرسطوانه أصناف كثيرة فمنه مركب في سواد وغيره
 وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي فالشبيه بالبلور ينفع من بياض
 العين ومن الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع أدوية أخرى وقال

نظرون

نوبى

نورة

النوشادر

الشيخ الرئيس اذا رش البيت بالماء الذي جعل فيه النوشادر يهرب منه جميع
 الهوام (حجر هادي) قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال
 جميعا لونه لون الطحال ان علق على انسان لم تنبج عليه السكلاب واذا كلس
 وألقى عليه زاج منقى عقد الزئبق ولم يفر من النار (حجر ياقوت) حجر صلب
 شديد اليبس رزين شفاف صاف مختلف الالوان احمر واصفر واخضر وازرق
 وأصل كلها ماء صاف وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا
 فغلظ وصفقا وثقل انضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا تذوبه
 النار لقلّة دهنيتها ولا يفتت لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حسنا ولا تعمل
 فيه المبادر لصلابته ومعدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل
 الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلاثة اصناف مختارها الاحمر
 والاصفر والاخضر أما الاحمر فاكثر وله على النار صبر وأما الاصفر فانه
 أصبر على النار من الاحمر وأما الاخضر فلا صبر له على النار ألبتة وأما ما عدا
 هذه الاصناف فليست في الشرف والخاصية كهذه الالوان فمن تختم أو تقلد
 بشيء من هذه الاصناف الثلاثة التي وصفناها لا يعلق بيدنه الطاعون وان
 عم أهل البلد ونبل في أعين الناس وسهل عليه أمور المعاش وقال غيره انه
 يمنع الماء من الجمود والله الموفق

(حجر يشب) أي يبيض مشهور يقال له حجر الغلبة من استصحبه لا يغلبه
 في الحرب أحد ولا يحججه أحد ولهذا يجعله الملوك في مناطقهم المرصعة واذا
 وضعه العطشان في فيه سكن عطشه (حجر يقظان) قال ارسطو هو مجرب
 اذا علق على انسان لم ينس شيئا والفلاسفة قد رمزوه وستره عن العامة
 قالوا انه يتحرك ولا يسكن حتى يلمسه انسان وهو يصلح لخفقان القلب وانفؤاد
 والارتعاش واسترخاء الأعصاب

(القسم الثالث في الاجسام الدهنية)
 زعموا أن الرطوبات المختلفة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في

الصيف لان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة الى باطن الارض فمنها مواضع دهنية فاكستبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية فاذا اصابها نسيم الهواء أو برودة الجو غلظت فر بما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتا أو زئبقا أو قارا أو تفتطا أو ما شابه وذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية بحرارة المعدن ونضجه اياها وتصفيتهما مرة بعد أخرى فاذا اختلط الكبريت والزئبق مرة أخرى وتمازجا والتأثير بحاله تركب من امتزاجهما الجواهر المعدنية بأنواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده ونذكر تولد كل واحد منها مع بعض خواصها والله الموفق

﴿ وأما الزئبق ﴾ فإنه يتولد من أجزاء مائة اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريكية اختلاطاً شديداً لا يتميز أحدهما عن الآخر وعليه غشاء ترابي فاذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيط بهما وأما بياضه فيسبب صفاء ذلك الماء وهو التراب الكبريتي الذي ذكرناه قال ارسطوان الزئبق فضة الا أنه دخل عليه آفة في معدنه كما ذكرنا آفات الرصاص انها آفات الزئبق أيضا ومن طلى بدنه بالزئبق قتل عنه القمل والصبيان والقراد و تراب الزئبق يقتل الفار اذا جعل في طعام أو نحوه ومن دنا من الزئبق اذا مسسته النار أفاجه ودخانه يحدث أسقاما رديئة مثل الرعدة والتمالج وذهاب السمع وصفرة اللون والرعشة في الاعضاء والبحر في القم ويسد الدماغ ومن دخانه تهرب الحيات والهوام جميعا ومن أقام عنده مات وان طرح من الزئبق في تنور الخباز سقط جميع خبزه في النار والمسافر يتقلد بقلادة من صوف مطبوخة بالزئبق المقتول فإنه لا يتولد في ثوبه قمل أصلا (وأما الكبريت) فإنه يتولد من أجزاء مائة وهوائية وأرضية اذا اشتد اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب برودة ضر به قال ارسطو الكبريت أصناف منه الاحمر

الجيد اللون ومنه الأبيض الذي هو كالغبار ومنه الأصفر أما الأحمر فعدنه
 بالمغرب لأناس في موضع بقرب بحر أوقيانوس على فرسخ منه وهو نافع من
 الصرع والسكته والشقيقة ويدخل في أعمال الذهب وأما الأبيض فيسود
 الأجسام البيض وذلك في العيون التي يجري منها الماء جرياً مشوباً به
 ويوجد لتلك المياه رائحة متينة فمن انغمس في هذه العيون في أيام معتدلة الهواء
 أبرأه من الجراحات والأورام والجرب ورياح الأورام والسلع التي تكون من المرة
 السوداء وقال ابن سينا إن الكبريت من أدوية البرص ما لم تسمه النار وإذا
 خلط بصمغ القرطم قلع الآثار التي تكون على الأظفار والخل على البهق
 ويحلو القوي خصوصاً مع علك وهو طلاء للنقرس مع النطرون والماء ويحبس
 الزكام بخورا وقال غيره إذا سحق الكبريت الأصفر ونثر على موضع اللسعة
 نفعه وهو يبيض الشعر بخورا وتهرب من رائحته البراغيث وكذلك الحيات
 سيما مع دهن أو حافر حمار وإذا دخن به تحت شجرة الأترج نزل الأترج
 كله (وأما القير) فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض
 منابع المياه فيفور مع الماء الجاري من العين فإدام مع الماء يكون ليناً فإذا فارق
 الماء برد وجف فيغرف من الماء بالقف ويطح على الأرض ثم يجعل في
 القدر ويوقد تحته وينخل له الرمل ويطح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحرك
 تحريكاً متداركاً فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض فيجمد
 وتقير به السفن والحمامات قال ابن سينا أنه يذوب الدم الجامد في البطن إذا
 شرب وينضج الخنازير ويطلى به القوي وهو ضمد للنقرس ويطلى به عرق
 النساء وينفع من السعال والخناق (وأما النفط) فيطفو الماء في منابع المياه
 منه أسود ومنه أبيض وقد يصعد الأسود بالقرع والآنبق فيصير أبيض
 ينفع من أوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها وإذا
 شرب منه نصف مثقال نفع من المغص والرياح ويخرج الأجنة الموتى
 والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع للملسوع طلاء وربما

(١٤ - عجائب المخلوقات)

يتوقد من غير نار بل بتحركه (وأما المومياين) فانه شبيه بالقيور لكنه كثير
 المنافع ومعدنه بالموصل وبأرجان من أرض فارس ينفع من الخلع والكسر
 والضربة والسقطة والفالج واللقوة شرابا وتمريخا ومن الشقيقة والصداع البارد
 والصرع والدوار سعوطا بماء المرزنجوش ومن الخناق والخفقان (وأما العنبر)
 فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من زعم أنه من عين في البحر كالقيور ومنهم
 من زعم أنه طل يقع على بعض الأشجار في البحر ثم يترشح من خلالها
 وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما أن الترنجيبين طل يقع
 على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان
 مائي ولا خلاف في أن تولده في البحر والبحر يقذفه الى الساحل وذكروا أن
 بحر الزنج يقذف في بعض الأوقات قطعة عظيمة تشبه تلاوا أكثر ما يرى
 على قدر الجمال أكثرها ألف مثقال وكثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري
 والذي يأكله يموت ويكون في هذا الصنف سهوكة لاراحة له ومن خاصيته
 تقوية الدماغ والحواس والقلب تقوية عجيبة وهو يزيد في جوهر الروح وينفع
 المشايخ جدا بلطف تسخينه والشربة منه دائق وما فوقه مضر وليكن هذا
 آخر الكلام في المعديات والله الموفق للصواب

﴿النظر الثاني في النبات﴾

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى خارج عن نقصان الجمادية
 الصرفة التي للمعادن وغير واصل الى كامل الحس والحركة اللتين اختصاص بهما
 الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الأمور لأن الباري تعالى يخلف لكل
 شيء من الآلات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد على ذلك تكون
 ثقلا وكلا عليه لا يخلفه ولا حاجة للنبات للحس والحركة بخلاف الحيوان
 ومن عجيب صنع الله تعالى أن الحب والنوي اذا حصل في تربة ندية
 وأصابهما حر الشمس انشقا وحدث بقوة خلق الله تعالى فيهما الاجزاء
 اللطيفة الأرضية من الأرض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها

على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب بالغاذ اعروق وقضبان وأوراق وأزهار والحب والنوى شجرا عظيما إذا عرق وساق وأوراق وثمر فسبحانه ما أعظم شأنه وأوضح برهانه والنبات قسمان شجرو ونجم والله تعالى الموفق للصواب

﴿ القسم الأول في الشجر ﴾

وهو كل ماله ساق من النبات والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمر لها كما ترى في الساج والدلب والعرعر لأن المادة كلها صرفت الى نفس الشجر ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة ويشبه حالها حال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكور أعظم بدنا من الاناث لان بعض مواد الاناث تصرف الى الأجنة ومن عجب صنع الباري خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها من نكايه الشمس والهواء ثم ان الله تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لامتكاثها عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس أخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قايلة المائيه واذا سقط منها بعض الورق اصابتها الشمس وأحرقتها كما ترى في الرمانه التي احترق منها احدى الجوانب ثم اذ فرغت الثمرة تناثرت الاوراق حتى لا تجذب المائيه الشجر فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فان الام تضعف من ارضاع اولادها وأعجب ما فيها ما ذكره الله تعالى (تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الأكل) ولندكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من الاشجار مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

(أبنوس) شجر كقطعة حجر على رأسه نبت أخضر وخشبه صلب جدا لا يقف على الماء بل يرسب وهو أشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضعت على الجرف احدث منه رائحة طيبة ويجلو الغشاوة واليباض

إذا حل بماء واكتحل به وإذا أحرقت نشارته على طابق ثم غسلت واكتحل
به ينفع من الرمم اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق النار ويحل
تفخ البطن والله الموفق

(آس) شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة إذا أردت غرس الآس
فاجعل في حفرتها شيئاً من الرمل وازرع الشعير حولها فان الشعير يقوى أصل
الآس قال الشيخ الرئيس ورق الآس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا ويقوى
أصل الشعر ويطيبه ويسوده ويمنع تساقطه ورماد الآس يقوم مقام التوتيا
في دفع الرائحة الكريهة وينقي الكلف ويجلو البق وينفع من عضمة الرتيلا
وبذر الآس يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان (أترج) من الاشجار
التي لا تنبت الا ببلاد الحر قال صاحب الفلاحة إذا جعل رماد ورق اليقطين
تحت شجرة الأترج يكثر ثمرها ولا يسقط منها شيء أصلاً وورقه يمسح بطيب
نكهة الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل قيل ان بعض الملوك حبس جماعة من
الحكماء وأمر أن لا يدخل عليهم الا خبز مع ادام واحد فاختروا الأترج
فسموا عن ذلك فقالوا ان قشره الظاهر مشموم وشحمه فاكهة وحماضه ادام
وبزره دهن قال صاحب الفلاحة من أراد أن يبقى الأترج على الشجرة
طول سنتها فليطلمها بالخص ومن دفنها في شعير تبقى زماناً طويلاً وقشره يطيب
نكهة الفم امساكاً وينفع من الفايح وعصارة قشره تنفع من اسع الافاعى شراباً
ورماد قشره جيد للبرص والقوبا طلاء قال الشيخ الرئيس يجعل قشر الأترج
في الثياب يدفع عنها السوس ورائحته تصالح فساد الهواء والوباء وشحمه
يوثر القولنج وحماضه يجلو العين ويذهب الكلف ويسكن غلظة النساء وحبه
يسحق ويوضع على اسع العقرب ويسكن وجعه وينفع السليم شراباً في الجلاب
وضماداً ويشد في صرة على عضد المرأة فانها لا تحبل وعصارة حماضه تبيض
الخبز وتزيل الكتابة بالخبر (أجاص) قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجرة
الاجاص بدردى الاجاص طيب طعم ثمرها فوق ما كانت واذا طليت شجرة

الاجاص الحلو بمرارة البقر لا يتولد الدود في ثمرتها وورقها يطبخ بسذاب
ويتمضمض به يمنع سيلان الدم من اللثة وثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب
واذا أردت أن تبقی الاجاص مدة طويلة تجعله في ظرف وتصب عليه من
العصير ما يغمره ثم طين رأسه فانه يبقى الاجاص مدة طويلة والله الموفق
(ازدرخت) شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان ضاحك لها ثمر يشبه
النبق ورقها يقتل البهائم وعصاره ورقها تقتل القمل وتطيل الشعر عن الشيخ
الرئيس وقال غيره عصارته تنفع من السم اذا شربت بالعسل وتنفع من القولنج
قال ابن سينا وثمرتها بما قتلت واحداثت كرا عظيم اذا أكلت والله الموفق
(أم غيلان) شجرة من عضاة البادية كثيرة الشوك قال ابن سينا أصله
يسمى ينك اذا نخر به طيب رائحة البدن وقطع رائحة الثوم (بان) شجرة
معروفة حبها أكبر من الحمص مائل الى البياض طيب الرائحة وله لب دهني
قال ابن سينا انه ينفع من البرص والكلف والبهق وآثار القروح وينفع من
التآكل في المراهم وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع
من الجرب وينفع من الرعاف (بطم) شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء
قال ابن سينا يجلو الجرب والقوبى وقال غيره ينفع من الباه سيارطها ودهنها
ينفع من الفالج واللقوة ويذهب شهوة الطعام وصمغها وثمرتها ينفعان بالشراب
لنهرش الرتيلا (بلسان) شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا في غير ذلك
الموضع بمصر أيضا وهو موضع يعرف بعين الشمس وهي شبيهة الرائحة والورق
بالسذاب لكنها تضرب الى البياض قال ابن سينا حبها وعودها ينفعان من
وجع الرئة والجنين وعرق النساء والصرع والدوران وينشفان رطوبة الارحام
بنحورا وينفعان من العقم ويقاومان السموم ونهرش الافاعي دهنها يؤخذ عند
طلوع الشعري بأن يشرط بالحديدة ويجمع ما يتبدى بقطنة ولا يجاوز في الستة
أرطال ثم يدفع الي رجل نصراني يعرف طبخها ولا يعلم أحد الا ولده وهو
أعز دهن في الدنيا قال ابن سينا يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وينفع

من عسر البول ويذهب بالنافض وينفع من سموم الهوام خاصة العقرب
 ذكروا أن الخاصية للبئر التي يسقي منها تلك الاشجار أنه اغتسل فيها عيسى
 عليه الصلاة والسلام وأما الاشجار فنقلت الى غير ذلك الموضع وسقيت من
 غير ذلك الماء فما أفادت شيئا ثم سقيت بها فزكت والله الموفق
 (بلوط) من أشجار الجبال قالوا انها تثمر سنة بلوطا وتثمر أخرى غنصا
 قلت ان صح هذا فانها شبيهة بالارنب والضبع والحدأة في الحيوان فانها تكون
 سنة ذكرا وسنة أنثى والله أعلم بصحة ذلك ورقها ان ألقي على حية لم تستطع
 أن تسعى قال ابن سينا ينفع من سم السهام وسموم الهوام ونزف الدم وقال غيره
 اذا نثر رماد البلوط عند أحجرة الجردان أصابها الجرب ويقتل بعضها
 بعضها (تنفاح) قال صاحب الفلاحة اذا أردت غرس تنفاح فازرع حوالها
 العنصل فان الدود لا يقع في ثمرتها واذا غرست تحتها الورد الاحمر يحمر ثمرتها
 قال ابن سينا عصارة ورق التنفاح نافعة من السموم وزهرة شجرة التنفاح تقوى
 الدماغ تقوية عجيبة قال ابن سينا ادمان أكل التنفاح يورث أوجاع الاعصاب
 وخصوصا الربيعي وهو نافع من السموم وقال غيره تطلى رجل المنقرس
 بعصارتها يسكن ألمها وأكله وشمه يقوى القلب والفج منها نافع من سم
 العقرب ومن كل سم حار واذا أردت أن تبقى التنفاح زمنا طويلا لففتها في
 ورق التين أو ورق الجوز وتركتها تحت الارض أو وسط الطين تبقى مدة
 طويلة والله أعلم

(تنوب) شجرة عظيمة جدا ما نبتها جبال ذروة الروم يوجد منها أجود
 القطران قال ابن سينا ورقها يوضع على الجراحات الطرية يمنع فسادها
 وخشبها بالخل نافع لوجع الاسنان ويقلل حبه قضيم قرش وهو يهين على
 التعب من الصداع وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البري سيال
 شجرته يقلع بياض الاظفار وينفع من شقاق القدم طلاء وينبت الشعر في
 داء الثعلب ضمادا ودخان الزفت يحبس أهذاب العين وينبت الاشعار ويقوى

البصر كل ذلك عن ابن سينا والله الموفق (توت) شجرة من أعز الشجر
لأن دود القز لا يأكل إلا من شجره وورقه قال صاحب الفلاحة إذا زرعت
تحت شجرة التوت العنصل يقوي و يكثر نماءؤه وقال ابن سينا يطبخ ورق
التوت الحلو وورق الكرم وورق التين الاسود بماء المطر لتسويد الشعر وقال
غيره ورق التوت الحامض ينفع لوجع السن والتوت الاسود يوضع على اسع
العقرب يسكن وجهه في الحال وقشر التوت يؤكل مع الترنجيبين ينقي البطن
والبدن عن حب القرع (تين) قال صاحب الفلاحة اذا أردت غرسه
فاجعله في ماء الملح يوماً ثم اجعله تحت خثي البقر ثم اغرسه فان طعم ثمرته
يطيب جداً واذا سقيتها بماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شيء واذا غسلت
ورق التين بالماء الحار هلك جميعا قال ابن سينا خشبها ينفع من اسع الرتيلا
سقيها ومسحها ودخان وخشبها اذا أصاب الادرة لا يملك نفسه من وجع المثانة
والخصية ولبن عيدانها إن قطر على موضع اللسعة لم يسر سمها في الجسد
وقضبائها تهري اللحم اذا طبخ معها وعصارتها قبل أن تورق تنفع اذا جعلت
على السن المتأكلة قال صاحب الفلاحة اذا نثرت رماد خشب التين في
البساتين هلك ديدانها قال ابن سينا يجعل ورق شجر التين طريامع الفج من
ثمرتها على عضه الكلب فانه ينفع وعصارة ورقها تقلع آثار الوشم وقال ابن
عباس رضي الله عنهما هذه الثمرة أقسم الله تعالى بها لانها تشبه ثمار الجنة
لكنها على قدر اللقمة وخلوها عن المعجم والنوى وقال رسول الله ﷺ
واحضر عنده التين لو قلت ثمرة أنزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها
تقطع البواسير وتنفع من النقرس قال ابن سينا الفج منه يضمم به الخيلان
والناكيل والبهق يقلعها والمداومة على أكله تصلح اللون الفاسد وهو يسمن
سمنا سريع التحلل ويعمل جداً وينفع أكله رطبا ويا بساً من الصرع ويطلي
بلبنه الدمامل ينضجها ويقطر على الثآليل يقلعها وعلى الجراحة التي عليها
لحم فاسد ينقيها ولبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة ويقطع شهوة الطعام

وينفع من لدغ العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه البق
والحرحس (جيز) شجرة عظيمة شبه شجر التين وورقها كورق التوت
تثمر في السنة ثلاث مرات أو أربع ولا يخرج ثمرها من فروع الاغصان
كسائر الاشجار بل يخرج من ساقها أو ورقها يقلع آثار الوشم اذا طلى بعصارته
مرارا وتضمده به الخنازير يحللها وثمرتها تلمصق الجراحات وتحلل الاورام
وتنفع من النهوش أكلا وطلاء (جوز) من الاشجار التي لا تنبت الا بالبلاد
الباردة قال صاحب الفلاحة اذا أردت أن يفتت قشر الجوز باليد فخذ
جوزة واتركها في بول صبي غير مدرك خمسة أيام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد
وان شئت خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش ثم ضعها في
في كاغد أو خرقة أو ورقة من كرم أو داب ثم ازرعها وانثر عليها الرماد فانها
تثمر جوز اقشرها كالكاغد وقال اذا وصلت الجوز بشيء من الاشجار لا يعلق
الا بالفتق فانها تعلق بها وتكون لها ثمرة عجبية وقال ابن سينا الجوز الرطب
ضمان لآثار الضربة يزيلها ولبه مصدع يثقل اللسان والا كشار منه يسهل
الديدان وحب القرع واذا فقت الجوزة وألقيتها في القدر التي ينبت منها الدخان
التقطت التين منها ولو ألقيت تلك الجوزة في الزيت لم يتغير ولو بقي سنة
واذا أحرق قشرها يجفف القرع ويحفظ جدا لا لدغ فيه والجوز المحرق
يقشره يسود الشعر (خسرودار) شجرة عظيمة جدا خشبها خولنجان قال
ابن سينا ينفع من القولنج ويزيد في الباه ويطيب النكهة (خروع) اذا جف
حبه في أكمامه تصدعت عنه وتحذف به الغصن فربما وقعت على أكثر من
قاب رمح حبه ينفع من القولنج والقالج واللقوة وقد رما يؤكل منه عشر حبات
مقشورة وذكر بليناس في كتاب الخواص أن دهن الخروع اذا مسحت
به رأس الديك لا يصيح ألبته (خلاف) شجرة الصفصاف خشبها خفيف
جدا يتخذ منه الصوائج ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ ويرطبه
ويجعل في فراش من ضربه السموم ينفعه قال ابن سينا اذا ضمده برطبا

منع نرف الدم ورماد ورقه مع الخل يقطع الثآليل والنملة وفقاحها طيب الرائحة
 جدا ويقوى الدماغ وماؤه يسكن الصداع (خوخ) قال صاحب الفلاحه
 اذا أردت ان يحمر الخوخ غايه الحمرة فخذ النواة التي تنشق بنفسها واجعل
 في شقها شيئاً من الزنجفر وضع اللحم فيها ولا تنقعها عن اللحم واترك لحمها عليها
 فانها تثمر خوخا شديد الحمرة واذا نقشت في باطن النواة نقشاً بالسكين أو
 كتابه يكون ذلك في جميع أفراد ثمرتها واذا أخذت النوى وأخرجت ما في
 جوفه من الاصل الذي يشرب به بحيث لا يندسد شيء من عيون وغرسته فاذا
 أدرك لا يكون لثمرة تلك الشجرة نوى دون عظم وورق الخوخ يقطع رائحة
 الثوم واذا طلى به السرة قتل ديدان البطن (دارس شعاع) شجرة كبيرة ذات
 شوك كثير قال اذا رميت في الماء الذي فيه التمساح تجتمع عليها التماسيح
 قال ابن سينا هو جيد لتنق الأنف اذا اتخذت قتيلاً وتمضمض بطبيخه حفظ
 الاسنان واذا احتمل يخرج الجنين (دردار) شجرة البق وهي شجرة كبيرة
 عالية يخرج منها أقماص منتفخة كالرمانات ثم يتفقا فيخرج من كل واحدة من
 البق ما شاء الله ولقد كسرت قمعا من أقماصها على الشجرة فكان يحوفا فاذا شحم
 وعلى شحمها شبه بزر الرمان مالا يعد ولا يحصى فمنها ما خلق الله تعالى فيه الروح
 يتحرك ومنها ما لم يخلق بعد ومنها ما نبت له جناحان ورقها يؤكل كالبقول
 وطريها يلصق الجراحات ويقوى العظام الواهية المكسورة فيصلحها اذا
 ضمدت به قال ابن سينا ورقها يطلى به العظام المكسورة ويصلحها وأقماصها
 تجلو الوجه طلاء وقشرها رطبا بالخل يجلو البرص ويصلح الجراحات (دلب)
 من أعظم الاشجار وأعلاها وأبقاها فاذا طالت مدتها تفتت جوفها ويبقى
 ساقها محوفا ورقها تهرب منه الخنافس وبعض الطيور يجعلها في أوكارها لدفع
 الخنافس فلعلها تهرب منه فاذا غسل وطبخ وضمده حبس النوازل عن العين
 وقشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان وثمرتها يقال لها
 حوز السر ومع الشحم ضمادا جيدا لنهش الهوام والله الموفق للصواب

(دهمشت) هو شجر القار شجر حار ورقه كورق الآس الا أنه أكبر في ثمرته حمرة وينبت في مواضع جبلية ولها حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحة اذا طرحت في الارض غصنا من أغصان دهمشت أصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الارض ويسلم ما سواه من الآفات وورقه ينفع من الفالج واللقوة والقوانج واذا نثر ورقه على الشعير وخلطته به تبقى زمانا طويلا لا يفسد واذا طحن ومرخ به البدن لا يقربه الذباب والطري منه ضماد جيد للسمع النحل والزناير وهو ترياق للسموم كلها دهنه يحلل الصداع والطنين

(رمان) من الاشجار التي لا تقوى الا في البلاد الحارة قال صاحب الفلاحة اذا غرست حول الرمان الآس يكثر ثمرتها واذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد واذا أردت أن لا يكون في الرمان عجم شق عن أسافل قضبانها عند الغرس وتق أجوافها عن مخها واضمم بعضها الى بعض واربطها بشيء من الحشيش واغرسها فانها اذا نبتت ولا يكون فيها شيء من العجم وان أردت أن يحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء وصبه في أصل شجرتها فانه تشتد حمرة حبها وان أردت أن يحلو الرمان الحامض فتحم التراب عن أصل شجرتها واطل عروقها بجمعور الخنازير وأنضحها بأبوال الناس ثم أعد التراب عليها كما كانت وقال أيضاً تأخذ الرمانة من شجرة وتعد حبها فتكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد وقال كذلك تعد شرفات قمع الرمانة فان كان زوجها فعدد حباتها زوج وان كان فرداً فعدد حباتها فرد خشبها يهرب منه أكثر الحشرات ولذلك يأخذه بعض الطيور ويتركه في عشه حتى لا يقرب عشه الهوام وقال ابن سينا قضبان الرمان عجيبة تطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكريا دخان خشب الرمان يطرد الحيات وأكثر الهوام وقال غيره من ضرب بنخشب الرمان وأصابه من الضرب جراحة لا يصح الا اذا وضع عليه لحم الفرس الاشهب (زهرها) يقال له الجلنار

قد يكون أحمر وقد يكون أبيض (قال) ابن سينا انه جيد للثة الدامية ويقوى
الاسنان المتحركة ومانع لنفث الدم ثمرتها عن ابن عباس رضى الله عنه
ما نفجت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة وعن علي رضي الله تعالى عنه
اذا أكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباع للمعدة ومامن حبة منها تقوم في
جوف رجل الا نارت قلبه وأخرصت شيطان الوسوسة أربعين يوماً (وقال)
صاحب الفلاحة من أراد أن يبقى الرمان غضاً طرياً فليقطعه بيده من شجره
من غير أن يصيبه جراحة ويغمس طرفه في زيت مسخن ويعلقه في بيت
بارد فانه يبقى زماناً طويلاً غضاً طرياً ولو تركها على شجرتها ولف عليها
شيئاً من الاوراق ثم حصنها بحيث لا يدخلها الهوام يبقى زماناً طويلاً قشرها
يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها ولا يترك قشر الرمان في سائر الفلاة
لئلا يتولد الحيوان في الطعام (زيتون) شجرة مباركة كثيرة النفع أقسم الله
تعالى بها في القرآن العزيز لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم عليه الصلاة والسلام وجد
ضرباً نأفى جسمه فاشتكى الى الله تعالى فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام
بشجرة الزيتون وأمره أن يغرسها ويأخذ ثمرتها فيعصرها وقال له ان في دهنها
شفاء من كل داء الا السام ومن عجب خواص هذه الشجرة انها تصبر عن
الماء طويلاً ولا دخان لخشبها ولا لدهنها قال صاحب الفلاحة ينبغي أن يكثر
تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون زاده دسماً
ونضجاً واذا أخذت أو ناداً من شجر البلوط ودققتهما في الارض حول
شجرة الزيتون فانها تقوى ويكثر ثمرها قال بليناس اذا علق شيء من عروق
شجر الزيتون على من لسعته العقرب برأ من وقته وورقها الاخضر اذا
طبخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الذباب ورماد ورق الزيتون يقوم
مقام التوتيا واذا طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ
بماء العسل حتى يصير كالعسل وجعل على الاسنان المتأكلة قلعا صمغها

ينفع من البواسير اذا ضمده واذانقع في الماء وبل به الخبز وترك للفأرة فاذا
أكلته ماتت وصمغ الزيتون البري ينفع من الجرب والقوباء ولوجع الاسنان
المتأكلة اذا حشيت به وهو يعد من الأدوية القتالة كل ذلك عن ابن سينا
ثم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة
ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس
ويذهب الهم وزيت الزيتون البري ينفع من الصداع واللثة الدامية تمضمضاً به
ويشد الاسنان المتحركة نواها يبخر به لوجع الضرس وأمراض الرئة (سرو)
شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب به المثل في استقامته وقده وهو في
الصيف والشتاء أخضر يدخن بأغصانه يطرد البق ويؤخذ من نشارته بنادق
وتطرح في الطحين الدرمل يبق زماً طويلاً لا يفسد . ورقه يشرب مع
السذاب ينفع من عسر البول واذادق ورقه رطباً وجعل على جراحة ألحمها
ورمادها ينفع من حرق النار ذروراً وكذلك سائر القروح الرطبة وجوزه
يطرد البق اذا دخن به وطبيخه بالخل يسكن وجع الاسنان والله الموفق
﴿ سفرجل ﴾ رماد خشبها يفعل فعل التوتيا وورقها يفعل فعل خشبها
زهرا عجيب الاثر في تقوية الدماغ والقلب ثمرة كثيرة الفوائد روى يحيى
ابن طلحة بن عبد الله عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيده سفرجلة فالتقاها الى وقال دونكما يا أبا محمد فانها تجمد الفؤاد أي تقويه
وروى أنه صلى الله عليه وسلم كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن أبي طالب
رضي الله عنه وقال له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد ومن عجيب شأن
السفرجل انه ان قطع بالسكين ذهب مائتته ويبقى أبيض ما يكون وان كسر
كان الامر بخلاف ذلك قال ابن سينا السفرجل يسكن العطش ويقوى
المعدة وقال غيره اذا داومت المرأة الحامل على أكل السفرجل سيما في الشهر
الثالث كان ولدها حسن الصورة واذا انعقد اللبن في ثدي المرأة يطبخ
السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها يسكن ألمها ويزيل ورمها واذا وضعت

السفرجل في موضع فيه العنب يفسد العنب قال صاحب الفلاحة اذا أردت ان يبقى السفرجل زمانا طويلا فضعه على نشارة الخشب أو التبن ولا تدع السفرجل في بيت فيه شيء من الثمار فانه يفسد كلها ويهلك ما سواه (سماق) شجرة جبلية قال ابن سينا ثمرتها تقوي المعدة وتجلب الصفراء من الاجساد ويضمدها الضربة فيمنع الورم والخدرة وينفع من الداحس ويحقق به للبواسير صمغها اذا وضع على الاضرار يسكن وجعها (سندروس) شجرة مشهورة بأرض الروم يتخذ من خشبها دهن هو دهن الصواني يدهن به الاخشاب وخاصة هذا الدهن حبس الدم والمصارعون يستعملونه فيخفوا ولا يبهروا ويقولوا على الصراع صمغه يشبه بالكهرباء في جذب التين الا أنه أميل الى الحمرة والكهرباء أصفى لونا منه ودهن السندروس يحفف البواسير اذا دهن به ودخانه يمنع النوازل وينفع من البواسير ومنفعته في تسكين وجع الاسنان كثيرة ويصلح للباه وينفع من الخفقان (شباب) شجرة يشبه ورقها السمك الصغار ويكون في طول أصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار في كل ثمرة ثلاث حبات سود يقال لحبها ما هو دانه ويقال لها أيضا حب الملوك قال ابن سينا نافع اسهاله من أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء والاستسقاء ورقها يطبخ بالديك الهرم ينفع من القولنج كل ذلك عن ابن سينا (شاهبلوط) شجرة توجد بأرض الشام وأرض اران أيضا ثمرتها أعذب من البلوط وشكلها كنصف جوزة يقال طعمها كطعم البندق الرطب قال ابن سينا انه جيد للسموم وينفع من نزف الدم (صندل) شجرة هندية معروفة وهو نوعان أحمر وأبيض أما الأحمر فخشبها صلب يطلى به الحمرة وينفع من الصداع أيضا طلاء وأما الأبيض فخشبها رخو ورأى تحتها طيبة قال ابن سينا ينفع من الصداع والخفقان العارض في الحميات شرابا وطلاء (صنوبر) شجرة مشهورة أكثرها بأرض الروم خشبها دهن جيد حتى يشتغل رطبها كالشمع والقطران يؤخذ منه وذلك بأن يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه نداوة وهي

القطران قال ابن سينا التبخر بخشب الصنوبر وافتراش رماده يطرد الهوام
 خصوصا مع القنة واذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر
 تؤمن غائلة الهوام ويبخر بنشارته لطرد الهوام والبق والبعوض ولوأضفت اليه
 القلقديس والشونيز كان أجود وبخارها نافع لحرق الماء الحار ولحاؤها بالخل
 يتمضمض به لوجع الاسنان وورقها يلمص الجراحات وجوزها ضامدا للفتق
 وحبها هو الجوز ينفع من الاوجاع العصبية والاسترخاء ويهيج الباه وينفع
 من لدغ العقرب خصوصا مع التين والجوز والتمر وينفع من السعال المزمن
 العتيق وهذا عجيب جدا لأن فيه حرافة وحدة لكن هذا كله ذكره ابن سينا
 (ضرو) شجرة عظيمة كشجر البلوط تنبت بجبال اليمن ثممر عناقيد كعناقيد
 البطم ورقها يضرب الى الحمرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ويرد على النار
 ويرفع فيكون دواء عجيبا من السعال وأوجاع القم ونخشونة الصدر يزيلها
 عن المسكان وصمغها يجلب الى مسكة وهو كاللادن في القوة طيب الرائحة يدخل
 في الطيب للنساء (طرقا) شجرة مشهورة قضبانها تنفع في الخل تكون نافعة
 لوجع الطحال قال ابن سينا يطبخ ورقها بالسذاب يكون نافعا لوجع الاسنان
 مضمضة ويستعمل نطولا على القمل فيقتله وقال غيره ورقها ضامدا للاورام
 الرخوة ودخانها يخفف القر وروح الرطبة والجدرى ورماده يذرع على حرق النار
 والقر وروح الرطبة وثمرتها تنفع من أمراض العين ونهش الرتيلا والله الموفق
 ﴿عرعر﴾ شجرة كبيرة يشبه ورقها ورق السرو قالوا هو السرو الجبلي قال
 ابن سينا التدخين بأي شيء كان من أجزائه يطرد الهوام ثمرة تشبه الزعرور
 الا أنه شديد السواد حاد الرائحة طيبها يقال له الابهل اذا أغلي بالشيرج في
 مغرفة من حديد حتى يسود الجوز وقطر في الاذن نفع من الصمم جدا واذا
 شرب الابهل أسقط الجنين واذا تدخن به أو احتمل يفعل ذلك أيضا (عشر)
 شجرة غريبة كانت العرب في الجاهلية اذا أراد أحدهم أن يسافر عن حليته
 عمد الى هذه الشجرة وشد غصنها منها الى الآخر وتركها فاذا عاد من سفره

ذهب اليهما فان وجدها بحالهما شدودين استدل بهما على ان حليلته ما خانتها
 في غيته وان وجدها محلولين استدل بهما على خيانتها قالوا انها سم قاتل وان
 منها نوعاً يقتل بالجلوس في ظله خشبها ينفع من القوباء والسعفة (عفص)
 شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط تشمر سنة بلوطا وسنة عفصا ونقل
 الجاحظ عن الفضل بن اسحق أنه قال رأيت العفص والبلوط على غصن
 واحد فان كانا صحيحاً فانها في الاشجار كالارانب في الحيوان فان الارنب
 سنة ذكرا وسنة أنثى والتي عليها البلوط والعفص كالخنثى قال ابن سينا ثمرتها
 يطلى بها القوباء تربطها ويمنع الرطوبات الزائدة الفاسدة عن اللثة وتنفع من
 تأكل الاسنان وقال غيره ينثر على القروح الرطبة ينفعها وماؤها يسود الشعر
 (عناّب) هي الشجرة المشهورة ورقها ينفع من وجع العين ضماد اذا كان من الحرارة
 وثمرتها تسكن الدم وتنشفه فيما زعموا حتى ان مسها أيضاً يفعل ذلك واذا
 أرادوا حملها من بلد الى بلد كل يوم تحمل على دابة أخرى لئلا يذشف
 دمها قال جالينوس انه لا ينشف الدم لكنه يغلظه وهو طلاء جيد
 لتصفية اللون (غيرا) شجرة مشهورة خشبها أصبر خشب يكون على الماء
 يبقى في الماء زماناً طويلاً لا يتعفن منه شيء زهرتها اذا شمت المرأة رأت تحتها
 هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمى الحيا والصيانة وراء ظهرها قال ابن سينا
 النقل بثمرتها يبطىء السكر ويحبس القيء وينفع من اكثار البول (غرب)
 شجرة كبيرة قال ابن سينا خشبها يحرق ويعجن بالخل يخفف التآليل
 شجرها يدخل في خضاب الشعر يفيد فائدة جيدة وورقها يجعل على
 الجراحات الطرية مسحوقا ينفعها قال غيره ينفع شربا من تشبث العلق بالخلق
 واذا شرب زهرها ينفع من ظلمة العين وصمغها ينفع من ظلمة البصر كلاً
 (فاوانيا) هي شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال ابن سينا
 خشبها يحلوا لآثار السود من البشرة وينفع من النقرس والصرع تعلقا وقد
 جرب تعليقه فوجد مانعا من الصرع فحيث كانت ابانته يعود معها الصرع

ثمرتها تنفع المجانين والمصروعين اذا دخن بها وتنفع من الكابوس اذا شرب
 خمس عشرة حبة منها بالشراب (فستق) هي شجرة مشهورة زعموا أن الفستق
 تركيب الحبة الخضراء على اللوز خشبها يشعل في النار وان كان نديا لفرط
 دهنيته بخلاف غيره من الاخشاب ثمرتها تنفع من نهش الهوام ويزيد في الباه
 وينفع من السعال البلغمي ودهنها يزيل الزرقة من العين اذا داوم على اكله حاله
 كل ذلك عن ابن سينا (فلقل) شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليار
 وهي شجرة عالية لا يزال الماء تحتها فاذا هبت الرياح تساقطت على وجه الماء
 فيجمع منه وكذلك فشيخه وهي شجرة حرة لا ملك لا خد فيها وحملها عليها
 شتاء وصيفا وهو عناقيد فاذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود
 منها أوراق حتى لا تحترق بالشمس فاذا زالت الشمس عنها زالت الاوراق
 عن العناقيد لتنال النسيم وذكر من رآها ان شجرتها مثل شجرة الرمان وبين
 الورقتين شمران منظومان بالفاصل وشمران في طول الاصبع قال جالينوس
 أول ما تطاع ثمرتها تكون دار فلقل ثم ينفصل عن حب يكون هو الفاضل أما
 الدار فلقل فينفع من نهش الهوام أكلا وطلاء بالدهن ويزيد في الباه وينفع
 من الغشي مع كبد المعز مشويا وأما الفلقل فقد قال ابن سينا هو بالانطرون
 طلاء للبهق وبالزفت طلاء للخنازير محلا وهو يخفف المني وينبذه ويدبر البول
 وينفع من ظلمة البصر وان احتملته المرأة بعد الجماع منع الحمل (فندق) هي
 شجرة معروفة ذكر انه اذا خط بخشب الفندق دائرة حول العقرب لا يقدر
 على الخروج منها قال بقراط ثمرتها تزيد في الدماغ قال ابن سينا زعم قوم
 أن الفندق يطلى به نافوخ الصبي الأزرق العين يذهب زرقته وقال انه ينفع
 من النهوش سيما مع السذاب والتين وقال غيره من استصحب فندقة يأمن
 من لدغ العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر وإذا
 أكل مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق والتنقل به يبطىء السكر
 والمداومة على أكله يشجذ الخاطر وقشره يحرق ويسحق ويجعل في الزيت

يزيل زرقه عيون الاطفال اكتحالا ويسودها (فليزهرج) هي شجرة
الحضض لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض قال ابن سينا خشبها يقوى الشعر
طلاء وتطبخ فروعها بالخل ويشرب للطحال ثمرتها تطبخ ويؤخذ منها الحضض
ينفع من الكلف طلاء ويبرىء قروح الائمة وينفع من الرمى ويزيل غشاوة
العين وينفع من جرب العين والبواسير والهندي يسقى لعضة الكلب الكلب
كل ذلك عن الشيخ الرئيس (قرنفل) شجرة تنبت في بعض جزائر الهند
ثمرتها كالياسمين الا انها أشد سوادا وذكر وان أهل تلك الجزيرة لا يخرجونها
الا مطبوخة لئلا تنبت في غيرها من البلاد قال ابن سينا ثمرتها تطيب النكهة
وتحد البصر وتنفع من الغشاوة وقال غيره تنفع من الغثيان ورائحتها تقوى
الدماغ البارد الذي غلبت عليه السوداء وتقوى القلب وتفرحه (قصب)
معروف وأنواعه كثيرة وأنفعها السكر وأحسنها ما يوجد بأرض مصر
ينفع من السعال ووجع الصدر ويدرب البول ويحلل الصدر من الرطوبات ومنها
القصب البنطى ومن عجيب خواصه ما ذكر أنه ان ضربت حية بقصبنة
ضربة واحدة لم تستطع أن تريم أو تنقلب وتبقى في مكانها حتى تلتف وإن
ثبتت الضرب أو أكثر ذهبت وسلمت ورقها وأصلها مع البصل يجلب السلي
ويدر الطمث والبول واذا دقت القصب الرطب وجعلته في الطيبخ الذي
أكثر ملحه ترول ملوحته وأصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمده
العضو الذي فيه الحديد جذبته ومنها قصب الذريرة يجلب من نها ونذكر
ان مالا يعبر على ثنية الركاب لا يفيد فائدة قصب الذريرة بل يكون كسائر
القصب وما عبر به على ثنية الركاب وهي ثنية بنها ونفدهو مفيد قال ابن سينا
ينفع من كمودة الدم الميت ويحلل البصر ويبخر به في الحلق ينفع السعال ومع
العسل وبزر السكر فس ينفع من الاستسقاء ومنها قصب القنا ينبت بأرض
الهند يتخذ منه الرماح قالوا انها تحترق لا احتكاك أطرافها عند عصوف الرياح
ورما دها الطباشير وهو ينفع للخفقان وأورام العين الحارة ويقوى القلب وينفع
(١٥ عجائب المخلوقات)

في الحميات (كافور) شجرة كبيرة هندية يألفها النسر تظل خلقا كثيرا يصل
 اليها الناس الا في وقت من السنة معلوم وهي سفحية بحرية خشبها أبيض
 هش خفيف صمغها كافور ويسيل من أسفل الشجرة قال محمد بن زكريا
 الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها يثقب أعلى الشجرة فيسيل منه
 الكافور عند الحرارة ويثقب أسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور قال
 ابن سينا استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر
 ويقوى الحواس ويقطع الباه (كرم) أكثر الأشجار وجودا ونفعها قال صاحب
 الفلاحة من عجائبها انك اذا أخذت وديها الذي فيه قوة الثمرة وغرسها يأتي
 في السنة الاولى بالعناقيد الكبار واذا أردت أن يكون الكرم كثير النفع قوى
 الاصل سريع الثمار فخذ غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد واغرسه في
 النصف الأول من الشهر ولطح رأس القضيب بنخي البقر وبدد في المغرس
 شيئا من البلوط والنانخوا ليقوى أصله وشيئا من الباقل لينمو سريعا فاذا
 أتى بهذه الشرائط تكون شجرتها عجيبة جدا مخلقة لسائر الكروم واذا أخذت
 وزنا من العنب الاسود وآخر من الابيض والثامن الاحمر وشققتها بحيث
 لا يقع منها قشرها وتلصق بعضها ببعض وتغرسها ثمر العنب الاسود
 والابيض والاحمر فتري هذه الالوان الثلاثة على شجرة واحدة واذا
 أردت أن تسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة وأقلب فيها شيئا من
 النفط الاسود فان عنبها يسود واذا أردت أن لا يقع في الكرم دود فاقطع
 طاقاتها بمنجل ملطح بدم الضفدع أو دم الذئب وان أردت أن تسلم من البرد
 فدخل الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان اليها جميعا ثم انثر عليها ثمر الطرفاء
 فانها تسلم من آفة البرد باذن الله تعالى ودفعة الكرم التي تتقاطر من قضبانها
 بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسان الذي مشغف بالخمر من غير أن يعلم بعد
 شرب الشراب فانه يبعثها وان كان لا يصبر عنها ساعة واحدة قال ابن سينا
 دفعة الكرم جيدة للجرب والقوباء وورقها يوضع يقوى اللثة المسترخية ويدق

ناعما ويضمده به يسكن الصداع الحار وقال ابن سينا ورقها وخبوطها ضماد
 للصداع الحار وأصناف ثمرتها كثيرة وأعجبها عيون البقر كل حبة كجوزة
 وأصابع العذارى فإن حباتها طوال كأصابع العذارى الخضبة فربما يكون العنقود
 نحو الذراع والدوالي وهو عنب اسود غير حالك وعناقيد عظيمة كأنها رؤس
 معلقة وحباته تنكسر بالفم قال ابن سينا العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن
 وقال غيره يسمن ويقوى شهوة الجماع ويولد مادة المني تبخيرها ينفع لنهش
 الهوام والأفاعي وهو مع الخل دواء جيد للبواسير والقوبة وأما الخمر فقد ذكر
 سبب حدوثها أن جمشيد الملك في بعض متصيديه رأى في شئ من الجبال كرمة
 عليها عناقيد عنب فتعجب منها وأمر بقطعها وقال أنا سمعنا أن الجبال ينبت
 فيها السموم ففعل هذه منها وأمر بحفظها حتى يجربها فيمن يستحق القتل
 فجعلوها في رحلهم فتكثرت حباتها فعصرها وجعلوا ماءها في ظرف حتى
 عاد الملك إلى مستقره فأمر باحضار رجل يستحق القتل وأحضر العصير وقد
 احتدت وصارت خمرا فسقى الرجل منها قهرا فشربها بمشقة شديدة فاشكوا
 في كونها سما فزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة فلم يشكوا في أنه يجود
 بنفسه فلما انتبه من نومه قال اسقوني مرة أخرى فسقوه مرارا فلما كان إلا
 الخير فشرب غيره وذكر ما فيه من اللذة والطرب وشرب الملك أيضا وأمر
 بغرس تلك الشجرة في البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا ذلك وأما الخل فهو نعم الادام
 كما قال صلى الله عليه وسلم ويصب على نرف الدم فيقطعه وينفع من الجرب
 والقوباء وحرق النار ووضعه على الرأس ينفع من الصداع الحار والمضمضة
 به تنفع الاسنان المتحركة ونفتق الشهوة وتحال الاستسقاء وأما الزبيب فإن
 النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه الزبيب فقال بسم الله نعم الطعام الزبيب
 يشد العصب ويذهب الوصب ويطفىء الغضب ويرضى الرب ويطيب
 النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقالت الاطباء يقوى المعدة ويحبس
 الطبع بالعجم وبغير العجم يطلق والله الموفق

(كثيرى) قال صاحب الفلاحة اذا أردت أن تبقى الكثيرى زمانا طويلا فيخذ ظرفا واجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكثيرى في الظرف على الشجرة فانها تبقى زمانا طويلا ولا يفسد زهرها له تأثير عجيب فى تقوية الدماغ ثمرتها قال ابن سينا يسكن الصفراء لكنه يحدث القولنج قال صاحب الفلاحة اذ طليت رأس كل كمثرية بشىء من الزيت وعلقتها فانها تبقى زمانا طويلا وكذلك اذا جعلتها فى فخارة بعد ما طليت رأس كل واحدة بشىء من الزيت وجعلت رأسها نحو الارض على مثال ما تكون على الشجرة (لاغية) تعد من السموم تنبت فى سفوح الجبال ورقها من اليتوعات اذا دق وشرب أسهل اسهالا شديدا نورها طيب الرائحة جدا يعرى النحل منها فعسلها يكون مضر اجدوا اذا ألقيت شيئا منها فى غدير يطفو سمكه على وجه الماء (لبان) شجرة ذات شوكة لا تنمو أكثر من ذراعين وهى شجرة تنبت فى الجبال بشجر عمان ورقها كورق الآس صمغها هو الكندر يعقر مواضع منها بالقؤس فيسيل منها الكندر ويقال له أيضا اللبان من أدام مضغه ذكا قلبه وأعانه على حفظ الاشياء التى نسيها وهو يدمل الجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويجعل على القوباء بشحم البط يزيلها ويقوى الدهن ويقطع الرعاف (لوز) قال صاحب الفلاحة يجعل اللوز فى العسل ثم يزرع لتكون ثمرة طيبة جدا واذا أردت أن ينفرك تجعل لبه فى قرطاس أو ورقه كما ذكرنا فى الجوز واذا أردت أن لا يتساقط منها شىء فاجعل فى وسط فروعه رأس حمار معلقة أما الحلو فينفع من السعال وينقى الصدر سيما مع التين ويسمن وينفع من عضه الكلب الكلب قال ابن سينا انه يسمن ويقوى البصر وينفع من القولنج والمر منه اذا طبخ وجعل على الكلف كان دواء نافعا ويفتح القولنج واذا اختلط اللوز المر بالعسل وأكل نفع من القولنج ومن أراد أن لا يشمل فليأكل سبع لوزات مرة على الريق وخمسة قبل الشرب فان قوة الشراب لا تعمل فيه لخاصية وينفع من الجرب

(نيمون) انه من أشجار بلاد الحر وخواص شجر الليمون وثمرتها
تشبه بالارج وقد مرت فلا نعيمها هنا ولما الليمون خاصية عجيبه في دفع
سم الحياة والأفاعي ومن عجيب حكاياتها ما ذكره ابو جعفر بن عبد الله الضبي
من ثقة البصرة قال كانت لي ضيعة على نهر الديرو كنت متوطنا بها وبجانب
داري بستان ظهرت فيه أفعى كأنها جراب طولاً وسعة وانتفاخاً وكثرت
جناياتها فطلبت حاوياً يصيدها فجاء رجل وبخر بدخنة فخرجت عليه فلما
رآها هاله أمرها فنهشته فتلف في الحال فانتشر خبرها وامتنع الحاؤون عنها وتركوا
البستان والدار حتى جاءني رجل وقال بلغني أمر الحية التي عندكم جئت لتداني
عليها قلت انها عن قريب فقتلت حاوياً ما أحب تعرضك لها فقال انه كان
أخى وجئت لأخذ بثأره فاريته البستان فأخرج دهنًا فطلى به جميع بدنه
وجلس أنا فوق السطح أنظر فأخرج دخانة وبخر بها فلما كان بأسرع من أن
ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوي دهمها فهربت منه فتبعها ولحقها
فقبضها فالتفت عليه وعضت يده وفلقت فحملنا الرجل فمات في ليلته وأنا
على هذا مدة فاذا في بعض الأيام جاءني رجل وسألني ما سألني السائل قبله وكان
شبيهاً بصوته فمنعته قال الرجلان كانا أخوتي ولا بد اما الأخذ بثأرها أو
اللاحق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فأخرج الدهن وطللى به
بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر فخرجت الأفعى فطلبها الحواء فأخذت
تحمار به فتمكنت يد الحواء من قفاها فانقلبت عليه وعضت ابهامه فبادر الحواء
وخزّم فاهاً وجعلها في سلة وأخرج سكيناً كان معه وقطع ابهام نفسه وأغلى
زيتاً وكواها به فحملناه الى الضيعة فرأى ليمونة بيد صبي يلعب بها فقال
أهذا موجود عندكم قلت نعم فقال أغثنى بما تقدر عليه منه فان هذا في بلدنا يقوم
مقام الترياق قلت أين هو بلدكم قال عمان فأتيته بشي من الليمون فأخذ يقضمه
ويسرع في أكله وعصر ماءه وطللى به موضع اللسعة حتى جاوز وقت موت
أخوته وأصبح من غد سألنا وقال ما خلصني الله الا بالليمون وأظن أن أخوى

لو وقع لهما لما تلقا ثم اخرج الأفعى وقطع رأسها وذنبها وأغلاها في طنجير
وأخرج دهنها وجعلها في قارورة وانصرف والله الموفق للصواب (مشمش)
شجرة عجيبة شحم ثمرتها ولبها ما كولا ن طبيان بخلاف غيرها من الثمار فان
المأكول اما شحمها أو لبها وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيا من الانبياء بعثه الله تعالى الي قومه
وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فأتى النبي ذلك اليوم ودعاهم الى الله
تعالى فقالوا له ادع الله تعالى أن يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على
لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاحضر وأورق
وأتى بالمشمش في ساعته فمن أكل منه على عزم ان يؤمن خرج نواه حلوا
ومن أكل على عزم أن يكفر ولا يؤمن خرج نواه مر اورقها يزيل الضرس
اذا مضغ والضرس كلال الاسنان من أكل الحامض والرطب من المشمش
يولد الحميات بسرعة عفونته ومقدده اذا نقع بالماء يزيل الحميات وحكي أن
طبيبيا مر برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع فقال أعمل لي
ولك يعني انتفع أنا بعلته وأنت بعلته يأكلها الناس فيمرضون ويحتاجون
الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن لبه المر له خاصية دهن اللوز
المر وقدمر فلا نعيده

(موز) شجرة تنبت بالحروف وأكثر ما يوجد في الجزائر أوراقها طويلة
عريضة تكون ثلاثة أذرع في ذراعين ليست منخرطة كنبات السعفة لكنها
تشبه المربعة ويكون ارتفاعها قائمة باسطة ولا تزال تنبت فرائخها حولها فاذا
أدرك موزها تقطع الام ويؤخذ قنوها وتطلع فرائخها التي كانت قد لحقت
بها فتصير أمأ ولا تثمر كل أم الامرة واحدة ثمرتها تشبه بالعنب الا انها
حلوة دسمة قال ابن سينا انه يدر البول ويزيد في الباه والاكثر منه يولد
السدد (نارنج) قال صاحب كتاب الفلاحة لوزرع النرجس تحت شجرة
النارنج تبدلت حموضته بالحلاوة ورقها اذا مضغ طيب النكهة ويقطع رائحة

الثوم والبصل نورها طيب الرائحة بخلاف نور الاترج ينفع الدماغ ويقوى القلب ثمرتها شبيهة بثمره الاترج في الخواص وقدمر فلا نعيده حبها يطيب النكهة ويخفف ويدخن به لدفع النمل (نارجيل) هو الجوز الهندى زعم أهل الحجاز أن شجرة النارجيل هي المقل لكنها أثمرت نارجيلا لطباع التربة والاهوية على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال يستعمل في سفن البحر لا يتعفن ويصير على ماء البحر طويلا لبنها كالزبد كثير الحلاوة اذا كان رطباً وان كان يابساً عتيقاً ينقى البدن من حب القرع وأكله يزيد في مادة المني سيما مع السكر ويزيد في الباه أيضاً ودهنه نافع للبواسير سيما اذا كان عتيقاً (نبق) قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نقعت نواه النبق في عصارة الورد أياماً ثم زرعت شملت منها رائحة الورد من ثمرتها وورقها اذا نقعت في عسل وابن ثم تجفف وتزرع فان ثمرتها تحلو وتطيب ورقها هو السدر الذى يغسل به الرأس يقوى الشعر ويمنع انتشاره ويطوله ثمرها قد يكون حلواً وقد يكون حامضاً واليابس منه يمنع النزف والاسهال الكائن من ضعف المعدة اذا طلى ودق مع نواه (نخل) شجرة مباركة لا توجد الا ببلاد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عما تم النخل وانما سماها عما تم لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدما وطولها وامتياز ذكرها عن أنثاها واختصاصها باللقاح ولوقطع رأسها هلك ولطمها رائحة المني ولها غلاف كالشميمة التي يكون الولد فيها والجمار الذى على رأسها الوأصا به آفة هلك النخلة كهيئة مخ الانسان اذا أصاب به آفة ولوقطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو الانسان وعليها ليف كشر يكون على الانسان قال صاحب الفلاحة اذا لم يثمر شيء من النخل بأخذ رجل فأسا ويقرب منه ويقول لغيره انى أريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر فيقول الآخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انها لا تفعل شيئاً ويضربها ضربتين أو ثلاثة فيمسكه الآخر بيده ويقول لا تفعل

فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تشمر فاصنع بها ماشئت قال
 فاذا فعل ذلك فان الشجرة تشمر ثمراً كثيراً وكذلك غير النخل من الاشجار
 اذا فعل به هذا يشمر وقال أيضاً اذا قاربت بين ذكران النخل واناها فانها
 يكثر حملها لانها تستأنس بالمجاورة واذا قطع الفها من الذكران فلا تحمل
 شيئاً لثراقتها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت الريح فخالطت الاناث
 رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل أنثى حوله وان اتخذت لها
 منطقة من الاسرب يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شيء وكذلك لو اتخذت لها
 أو تاداً من خشب البلوط ودققتهم في الارض حول خشبها ان أحرق لا يكون
 له فحم واذا وضع السقف على جذعه ينكسر فان فلقته نصفين وجعلت ظهر
 أحدهما الى الآخر يبقى زماناً طويلاً خصوصاً اذا مضغ بعداً كل الثوم يقطع
 رائحته وثمرتها حتى أبوهريه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال العجوة من الجنة وهي شفاء من السم والبسر قال ابن سينا انه
 والبلح جيدان للعمور والبسر مصدع وكثيراً ما يوقع في النافض والقشعريرة
 وأما الرطب فقال الربيع بن خيثم ليس للنفساء عندى دواء الا الرطب
 وكانت الاكسرة زمان الرطب يرفعون عن سماتهم الحلاوى وفي زمن الورد
 يرفعون المشموم وفي زمن البطيخ يرفعون الاشنان والرطب يلين الطبع
 ويزيد في المنى ومع الخيار والخس أنفع (ورد) قال ابن سينا هي الشجرة
 المعروفة اذا أردت أن تخرج أوراقها من أكمامها سربها فاسقها الماء الحار واذا
 جعلت وقت غرسها في جوف قضبانها شيئاً من الثوم تزداد رائحتها جدا
 خشبها تهرب منه الحيات وان لسعت حية عند شجرة الورد لا يؤثر سمها
 شيئاً زهرها أحسن الازهار لونا وشكلا ورائحة قال ابن سينا الورد يصلح
 رائحة العرق اذا استعمل في الحمام ولذلك تستعمله النساء محالقة علاجا لزفر
 العرق وقال قوم انه يقطع النأليل ويخرج السلا والشوك مسحوقا ويسكن
 الصداع رطبا ويضر بالزكوم والنوم على المقروش منه يقطع الشهوة والجعل

يموت من رائحته وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة عصارته تنفع من الرمد
وتزيف الدم وماء الورد ينفع من الغشي اذا رش على وجهه المغشي عليه ودهنه
يدهن به منخر السنور يمرض (ياسمين) شجرة معروفة ثمرتها زهرها وهو
أصفر وأبيض وأرجواني قال ابن سينا رطبه ويابس يذهب السكف وكثرة
شمه تورث صفرة الوجه ويصدع السكفه يحمل الصداغ البلغمي وقال غيره
ينفع أصحاب اللقوة والفالج وعرق النساء ودهنه ينفع عسر البول تمرحاً
والله الموفق للصواب

القسم الثاني من النبات النجوم ﴿النجم كل نبت ليس له ساق صلب
مرتفع مثل الزروع والبقول والياحين والحشائش البرية فنقول ان الله تعالى
أجرى منته كل سنة أنه يحيي الارض بعد موتها فيجري يابس أنهارها وينشر
رفات نباتها فتزى الاوراق مخضرة والانوار والازهار مصفرة ومحمرة ليستدل
بها على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والي هذا أشار بقوله تعالى فانظر الى
آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك للحى الموقى وهو على كل شيء
قدير ومن الامور العجيبة القوة التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت
في الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة من نفس الارض مما حوالها
كما تجذب شعلة النار في السراج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوى الطبيعية
بارادة الله تعالى حتي تبلغ كما لها كما أراد الله تعالى والنجوم في
النبات كالحيوانات الصغار في الحيوان والاشجار الكبار كالحيوانات الكبار
فكما ان شدة البرد لا تبقي من الحيوانات التي لا عظم لها فكذلك لا تبقي
من النبات شيئاً الا ماله خشب صلب واعلم أن عقول العقلاء متحيرة في
أمر الحشائش وعجائبها وأفهام الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها
وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور قضبانها واختلاف أشكالها والوانها
وعجيب ستور أوراقها وأنهارها وكل لون منها ينقسم الى أقسام كالحمرة مثلاً
فانها وردي وأرجواني وسوسى وشقائق وأدريونى والي غير ذلك مع اشتراك

كلها في الحمرة ثم عجائب روائعها ومخالفة بعضها بعضا مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب اشكال حبوبها فانه لكل واحدة شكل وورق وعرق وزهر ولون وطعم ورائحة وخاصة بل خاصيات لا يعرفها غير الله والتي عرفها الا انسان بالنسبة الى ما لم يعرفه كقطرة من البحر ولند كرشيئا من خواصها وما ركب الله تعالى فيها من الادوية مرتبة على حر وف المعجم ان شاء الله تعالى (آذان الفأر) حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تبسط على وجه الأرض منها ماله زهر أصفر ومنها ماله زهر اسمانجوني ومنها ماله زهر لا زوردي اذا وضعت على الشوك أو السلا أبرزته وتلصق الجراحات ويسعط بها اللقوة وتشرب للصرع (آذريون) زهرة في غاية الحمرة وفي وسطه سواد كأنه نصف بلوطة اذا قطعت عرضا قال ابن سينا ينفع من داء الثعلب مسحوا بخل ورماده ينفع من عرق النساء وينفع من السموم كلها خصوصا للدماغ وقال ديسقوريدس ان احتملت المرأة منه شيئا ثم يغشاها ز وجها حملت وان احتملتها وهي حامل اسقطت وقال غيره اذا دخلت الحبل بيتافيه آذريون أسقطت (اذخر) نبت طيب الرائحة ينفع من الحكة ويقوي المعدة ويدبر البول والحيض ويفتت الحصى وينفع من وجع الاسنان اذا كان من برد (أرز) ذكروا أن المداومة على أكله تزيد في نضارة الوجه ويخصب البدن وأكله يرى أحلاما طيبة قشره يعد من السموم قال ابن سينا من سقى منه اعتراه في الوقت وجع في الفم واللسان فانه من السموم والله أعلم (أسفناناج) ينفع من السعال وخشونة الصدر وأوجاع الظهر من الحرارة وكثرة الدم لكنه يسيء الهضم بزره ينفع من الحمى وأوجاع القلب والقدر المأخوذ منه درهم والله الموفق (اسقيل) وهو بصل الفار قال ابن سينا انه يقطع الفاك ليل طلاء وينفع من الصرع والماليخوليا وعرق النساء والفاالج ويشد اللثة ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل البخر وان علق على صاحب الطحال أحدى وأربعين يوما صلح طحاله وينفع الاسهاسقاء واليرقان وخله يحسن اللون (اشترغار) شوك معروف تأكل

الابل منه أكل ذريعا فينفع من حمى الربع وخله جيد للمعدة يفتق
 الشهوة ويعين على الهضم لـسكنه يورث الغثيان ويضر بالدماع ضررا
 بينا (اشنان) هو الحرص الذى يغسل به وهو أنواع أطفها الا بيض
 الذى يسمى حرد العصافير ثم الا خضر وكلاهما جلاء منق درهم منه يدر البول
 والحيض وثلاثة دراهم تسقط الاجنة وعشرة دراهم قتالة ودخان الا خضر ينفر
 منه الهوام كلها كل ذلك عن ابن سينا (افستين) حشيشة يشبه ورقها ورق
 الصعتر قال ابن سينا انه يمنع الثياب من السوس والمداد من التغير والكاغد
 من الارضة ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية وينفع من الآثار
 البنفسجية ويزيلها عن الجلد وينفع من فساد الهواء (اقحوان) قضبان
 دقيقة عليها زهرا بيض وقد يكون أحمر ينفع من النواصير واذا أديم شمه أحدث
 السبات وهو ودهنه يفتح البواسير وغير البواسير وينفع من القولنج ووجع
 المثانة (اكشوت) حشيشة تلتف على الشجر والشوك لا ورق له مر الطعم
 جدا فربما تلتف على الشجرة الكرم فتجعل عنا قيدها مرة لها نور صغار
 أبيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدر البول
 والحيض وينفع من الحميات العتيقة والمغص (بابونج) شجرة معروفة منها
 أصفر الزهر ومنها أبيضه قال ابن سينا انها نافعة من الصداع البارد وتدر
 الطمث شربا وجلوسا في مائها وتخرج الجنين والمشيمة وتنفع من القولنج
 ازبلى نعوذ بالله منه كل ذلك عن ابن سينا (بارد نجويه) يقال لها
 بالفارسية بادر نكبو قال ابن سينا انه يقتل العقرب ويطيب النكمة ويزيل
 البخر وينفع من الجرب السوداء ويفرج القلب ويذهب الخفقان
 وينفع من الفواق وقال غيره يصفى الذهن وينفع من العلل البلغمية والسوداوية
 (بادروج) هو الحوك قيل ان استنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والاكثر
 من أكله يورث ظلمة العين ويولد الدود فى البطن زعموا انه اذا مضغ وجعل
 فى الشمس يتولد فيه الدود وقال ابن سينا عصاريته تنفع الرعاف سيما بخل

خمر وكافور ويحدث ظلمة العين أكلا ويقوى البصر جلاء وبزره ينفع من
عسر البول ويوضع على اسع الزنا بير والعقارب يبرئه (باذنجان) أكله يورث
أخلاطا رديئة وخيالات فاسدة قال معمر بن المثنى قطعت في ثلاثة مجالس
ولم أجد لذلك سببا الا انى أكرث من أكل الباذنجان فى أحدها ومن
الباقلا فى الثانى ومن الزيتون فى الثالث قال الحكماء يشق الباذنجان ويخفف
فى الظل ثم يسحق بشحم البقر ويطلى به ثدي البنات قبل أن يكعب فانه
لا يتدلى ويبقى على الصدر وقال ابن سينا يولد السدد والسوداء ويفسد اللون
ويسود البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع والسداد
والبواسير وان رأدت أن يبقى زمانا طويلا فغمسه فى الشحم المذاب فانه
يبقى زمانا (باقلا) قال صاحب الفلاحة اذا نقت الباقلا قبل ان تغرسه فى
ماء نظرون روى أسرع نباته قبل جميع أنواعه ورقه ان أكل عاد صحيجا اذا
تم القمر بدازهره النظر اليه يورث الهم والحزن واذا سحق فى هاون رصاص
ووضع فى الشمس صار خضابا جيدا شربه يورث ظلمة العين والاحلام
الفاسدة قال الجاحظ الاكثر من الباقلا يفسد العقل ويقطع رائحة الثوم
واذ قطع نصفين ووضع على نرف الدم قطعه واذا اعتلفت الدجاجة منه انقطع
بيضها والباقلا بقشرها تجلوا البهق والكلف والنمش طلاء وتحسن اللون قشره
يضمد به عانة الصبي يمنع نبات الشعر عليه والله اعلم

(برشاوشان) حشيشة منبتها حياض الماء والشطوط والانهار لها قضبان
حمر تميل الى السواد بلا ساق ولا زهر ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا أن
افراسياب ملك الترك لما قتل سياوش ملك الفرس ظلمنا نبتت هذه الحشيشة
من دمه ورقها قال ابن سينا ينفع من البواسير وتفتت الحصى ويدرب البول
والطمث ويخرج المشيمة (برنجاسف) نبات له ورق صغار دقاق بيض
وصفر يشبه الافستين يظهر فى الصيف ينفع من الصداع البارد ضمادا
ومصلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار

واذا نثر على القروح جففها ويفت حصى المكى (بصل) قال صاحب
 الفلاحة اذا اردت زرع البصل فقشر بزره لتسكون ثمرته حسنة وكلما كان نزوله
 في الارض أكثر كان أقوى وليترصد لوقت زرعه غروب الثريا ليكون طعمه
 طيبا وكذلك عند حصاده قالوا الا كتبحال بماء البصل مع العسل مما يحد
 البصر ويزيل ضعفه وزعم الجاحظ أن الاكثر منه يفسد العقل وعن معاوية
 انه وفد اليه وفد فقرب اليهم الطعام ثم دعا بالبصل وقال كلوا من هذا فان كل
 من جاء أرضنا وأكل منه لم يضره ماؤها وأما دفعه لغائلة السموم فأمر
 لا يشك فيه ومن العجائب ان من أراد تقشير البصل وتقطيعه يغرر بسكينة في
 بصلته ويتركها على رأس السكين ثم يقطعها ويقشرها فانه لا يتأذى من
 رائحتها قال ابن سينا البصل يحمر اللون يجذبه الدم الى خارج وله خصية في
 دفع ضرر المياه وتهيج الباه وينفع من عضمة الكلب الكلب اذا طلى عليها
 وأكله يدفع ضرر الريح السموم وعصارتها تنفع من الماء النازل في العين ويجلو
 البصر وبزره يكتحل به لبياض العين ويذهب البهق ويدلك به لداء الثعلب
 فينفع وهو بالملح يقلع الثآليل (بطيخ) قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ
 في العسل واللبن ثم يزرع فتسكون ثمرته في غاية الحلاوة ورائحة البطيخ يحدتها
 قوى الادوية واذا كان البطيخ في بيت لا يختمر فيه العجين أصلا واذا
 اجتازت الحائض بالمبطخة تغير جميع بطيخها واذا أصاب بزر البطيخ والقثاء
 رائحة الدهن يصير مر او ذلك بأن يجعل البزر في ظرف كان فيه دهن أو شده
 في خرقة أصابها دهن واذا وضعت بزر البطيخ في وسط الورد ثم زرعت
 تشم من بطيخه رائحة الورد وان وضعت رأس حمار في وسط مبطخة دفع عنها
 كثير من الآفات واسرع نباتها وحملها وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان البطيخ
 كان أحب الثمار الى النبي صلى الله عليه وسلم قال تفكوهو بالبطيخ وعضوا
 منه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة من أكل لقمة من البطيخ
 كتب الله له ألف حسنة ومحاعنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة فانه أخرج

من الجنة وعن وهب بن منبه في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب
 وفاكهة وخلال واشنان وريحان ينقي المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون
 ويزيد في ماء الصلب وقال ابن سينا البطيخ ينقي الجلد ويزره ينفع من البهق
 والكلف والحزاز قشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل الى العين أكل لحمه ينفع
 من حصي السكلى والمثانة (بنفسج) ينبت في مواضع ظليلة حسنة زهره اذا
 شرب بالماء تنفع من الخناق وأم الصبيان قال ابن سينا يسكن الصداع الدموي
 شما وطلاء وينفع الرمد الحار وقال غيره شم البنفسج مضر بالزكام ودهنه نعم
 الطلاء بالجرب اليابس (بودانش) قال ابن سينا انه حشيشة تنبت مع البيش
 وأى بيش جاورها لم تنم شجرته وهو أعظم ترياق للبيش وله جميع منافع
 البيش من دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي (بهار)
 هو الذي يقال له عين البقر ورده أصفر وورقه أحمر الوسط شمه ينفع الدماغ
 ويحلل الرياح الغليظة التي في الرأس والله الموفق

﴿بيش﴾ نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل وعلامته
 انه يعرض لمن سقى منه جحوظ العين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشي
 ذكر ان ملوك الهند اذا أرادوا الغدر بملوك تعاديتهم ربو جارية بالبيش من
 طفوليتها وذلك بأن يفرش البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم
 تحت ثيابها مدة وهكذا على التدريج الى أن تأكل الجارية منها ولم يضرها
 فحينئذ تمت التريية ثم يبعثوها مع الهدايا الى من أرادوا الغدر به فانه اذا واقعها
 مات والسمان يعلف منها ولا يضرها شيئا وكذلك فأرة البيش وهو حيوان
 يسكن في أصله ويأكل منه قال ابن سينا انه يذهب البرص طلاء وشربا
 وينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل نصف درهم منه وترياقه فأرة البيش
 ﴿ترمس﴾ هو الباقل المصري قال صاحب الفلاحة اذا أردت ان يزكو
 الترمس فازرعه عند استواء الليل والنهار ولا يتربص به المطر واذا نبت خل
 فيه البقر قبل ان يتورد فان البقر ترعى ما فيه من غريب ولا ترعى الترمس

حينئذ لمرارته فانه يزكو جدا ومن خاصية الترمس انك اذا زرعت في ارض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات قال ابن سينا يرقق الشعر ويجلو الكلف والبهق والآثار الكريهة ويجلو الوجع سيما اذا طبخ بماء المطر حتى يتهرى واذا رششت البيت بطبيخ الترمس هرب منه الذباب (ثوم) قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الأيام التي يكون القمر بها تحت الارض لم توجد له رائحة وليرصد غروب الثريا لوقت الزرع ورقه يمضغ ويجعل على العين الرمدة يكون أنفع لها من كل ذرور وان مضغ مع العسل وطللى به الوجه ذهب شقاقه وكلفه ومن أكله على الريق لا يضره سم ولا لدغ وقال ابن سينا انه ينفع من تغير المياه ويشرب بطبيخ الفواتج فيقتل القمل والصبيان ورماده اذا طلى بالعسل على البهق وكهبة العضو نفع ومشويه يسكن أوجاع الاسنان ويصفى الحلق مطبوخا وينفع من السعال المزمن وهو نافع من لسع الهوام والحيات اذا شرب بالشراب وقال ابن سينا وقد جربنا ذلك في عضه الكلب المكاب ومن خواصه دفع الحكاك عن المقعدة اذا أخذ منه شيئا واحتمله واذا أردت أن تعرف أن المرأة بكر أم ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل وأمرها أن تتحمل به واصبر عليها ساعتين فان شممت رائحة الثوم من فيها فهي بكر وإلا فهي ثيب ومن خواصه ازالة البخر الذي لا يقبل المعالجة اذا داوم على أكله سنة كاملة (جاورس) هو الدخن قال صاحب الفلاحة الارض التي يزرع بها الجاورس تفسد ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة حبه يبقى مدة طويلة لا تصيبه آفة ولهذا يدخره الناس لخوف القحط قال ابن سينا انه ضئيل جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره انه يمسك الطبع جدا يبيوسه ويسقط الاجنة (جرجير) هو الانقهاث اذا زرعت وسط البقول نفعها ويزكو نبتها ويدفع عنها الآفات كالديد ونحوه وعن علي رضي الله تعالى عنه قال من أكل جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد في جوفه وان أخذت مدقوقة ودلكت به الكلف أزاله ومن مضغ منه وطللى به ابطنه زال صمناؤه ويخلط

الجرجير بمرارة البقر ويغلى به يزيل آثار القروح وبزره بالعسل يحرك الباه
 ويزيد الانعاظ ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا أكل من بزر الجرجير
 انتثر ريشه (جزر) أصله يطبخ بالعسل ويؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد في
 الباه زيادة عظيمة ويقوي السكية بزره يغلى على النار ويبخربه تحت المراءة
 فان الجنين يسقط باذن الله تعالى

(حاج) ضرب من الشوك يقع عليه الترنجيبين طلاء وأكثر ما يوجد
 بأرض خراسان وما وراء النهر وفي الامثال الحاجة في الصدر حاجة وشوك
 هذا النبات طويل جدا حاد كالإبر والابل تأكل منه أكلا ذريعا لا يندشها
 شوكه طله ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويزيد الصداع
 ويطلق البطن (حاشا) حشيشة لها زهر يميل الى الحمرة مستدير وأوراق
 صغار قال ديسقوريدس أكثر ما ينبت على الصخر قال ابن سينا انه يحلل
 الثآليل ويخلط الطعام فيحفظ صحة البصر ويزيل ضعفه (حرف) هو حب
 الرشاد أكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه عصارته تحفظ الشعر قال
 ابن سينا ينفع من الجرب المتقرح ومن عرق النساء والقوباء شرابا وضامدا
 وكذلك من نهش الهوام شرابا وضامدا مع العسل واذا دخن به طرد الهوام
 واذا داومت على أكله الحبل سقط جنينها (حرف) نبات ذو شوك
 يقال له بالفارسية كنكر قال ابن سينا ينفع من داء الثعلب طلاء وماءه يقتل
 القمل اذا غسل به الرأس ويذهب الحدار واذا أكل يزيل نتن الابطى خلاصية
 فيه ويزيد في قوة الباه (حرمل) نبت معروف له رائحة كريهة قال ابن
 سينا انه صالح لأوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر ينفع من
 القولنج شرابا وطلاء وبزر الحرمل ينقع في خل ويرش به البيت لا يدخله
 الذباب (حسك) عشب يضرب الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من
 قروح اللثة العفنة ويزيد في الباه ويفتت الحصى وينفع من عسر البول
 والقولنج شرابا وطلاء وبزره يسقى شرابا بالسموم القاتلة ويرش طبيخه فيقتل

البراغيث وان رش بطبيخه حجر الحيات هربت وكذلك ان دس شوكة فيها (حلبة) قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزرها بالبذر ثم زرعه يسلم من الدود قال ابن سينادهنها مع الآس ينفع الشعر والآثار المتقرحة وهو من أدوية الكلف ويحسن الوجه ويغير النكهة الا أنه ينتن رائحة البول والبدن والعرق (حمص) قال ابن سينا أكله يحسن اللون وكذلك الطلاء به ويجلو الشمس وزعموا أن أكله نيا يورث البخر ودهنه ينفع من القوباء ونقيعه ينفع من وجع الضرس ويصفى الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في الباه وينعظ بقوة اذا شرب على الريق (حندقوق) من خواصه أنه ينفع من نهش الحيات طلاء وعصارته تنفع من ظلمة البصر شربا واكتحالا قال ابن سينا انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخواني وورقه وبزره يهيجان الباه قال ابن سينا فيما يقال ان صاحب حمى الغب تسقى من ورقه ثلاث ورقات أو من بزره ثلاث حبات فيشوش على الحمى أدوارها وللحمى الربع أربعة من أيهما شئت وقال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الهوام (حنظل) نبت معروف تحب الأطباء أكله والسباع تهرب من شجر الحنظل والشجرة التي ليس عليها الا حبة واحدة من الحنظل فانها رديئة جدا ورقها الطرى يقطع نرف الدم وينفع من الما ليخوليا والصرع ثمرتها اذا نقعتها في الماء ورششت به البيت ماتت براغيثه قال القاضى أبو على التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا جارية زمينة ومن عادتنا أنا نقور الحنظل ونجعل فيه شيئا من اللبن ونرد رأسها الى مكانها وندفنه في الرماد الحار حتى يغلى فاذا غلت حسنا ذلك من أراد الاسهال قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاثة أنفس فالجارية الزمينة حسنت جميع الثلاث فحصل لها اسهال شديد حتى أيسنا من حياتها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت ومشت برجليها وعاشت بعد ذلك سنين والحنظل يدللك به الجذام وداء الفيل وعرق النساء والنقرس وأصله نافع لنهش الأفاعى وهو أنفع الادوية لادغ العقرب (١٦ - عجائب المخلوقات)

سقياً وطلاء وسقي واحد لدغته العقرب في أربع مواضع فبرىء في الحال
 (حنطة) قال كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه لما أهبط آدم عليه السلام
 آتاه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق
 أولادك قم فاحرث الارض وابذر البذر وقال لم يزل الحب من عهد آدم الى
 زمن ادريس عليهما السلام كبيض النعامة فلما كفر الناس نقص الى قدر
 بيض الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في
 زمن العزيز على قدر الحصاة قال صاحب الفلاحة الحبة التي تقع على قرن
 الثور عند بث البذر لا تنبت أصلاً حبتها ينقى الوجه وكذلك النشا ومدقوقها
 ينفع عن عضه الكلب الكلب ضماداً ويوضع على حديدة حمأة حتى يظهر
 منها رطوبة ويطلّى بتلك الرطوبة القوباء يزيلها خميرها يخلط بالملح ويضمّد
 به الدما ميل ينضجها خبزها يبل بماء وملح ويضمّد به القوباء ينفعها (خبازى)
 حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها اذا طلى به الجرب
 والحكة والقمل أزالها ويسكن اسع الزنا بيرضاداً خصوصاً مع الزيت واذا
 مضغ مع الملح وجعل على النواصير نفعها بزرها يشرب به المسموم ويتقيأ مرة
 بعد أخرى يدفع عنه غائلة السم وينفع من نهش الرتيلا (خربق) نبت
 ورقه كورق الدلب وساقه قصير وشكله كشكل العناقيد قال صاحب
 الفلاحة اذا غرست في البستان قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث
 واذا زرعها مع أي بذركان لا يقربها الطير وان دخلت البيت به هربت
 الهوام منه ولا يبقى فيه بق ولا برغوت ولا ذباب ونحوها وان جعلته في
 العجين وتركته للفأرة اذا أكلته ماتت وان دققته مع السكر يت ونثرته في
 حجر النمل هربت واذا طليت اللحم بالخربق ووضعته للسباع اصطيدت
 بالسهولة وهو سم قاتل للانسان والسباع قال ابن سينا اذا نبت الخربق عند
 أصل كرمه صار شراً بهامسلاً ويطلّى على البهق والثآليل يزيلهما واستفراغه
 ينفع من البرص واذا طبخ بالخل وقطر في الاذن نفع الدوى ويقوى قوة

السمع واذا تتمعض به سكن وجع السن (خردل) بزره يلتقى في عصير
العنب يمنعه أن يغلي ويبقى على حاله قال محمد بن زكريا الرازي ان جعلت
الخردل في كوى الحيات قتلها قال ابن سينا يقتل دخانه الهوام وينقى الوجه
ويزيل النكهة وأثر الدم الميت والبرى منه ينفع من حمى الربيع ومن داء
الثعلب والقوباء ضماد وكذلك من وجع المفاصل وعرق النساء عصارته قطورا
لوجع الاذن وان شرب على الريق ذكي الفهم وشهي الباه (خس) قال صاحب
الفلاحة اذا تركت بزره في وسط الناخواه ثم زرعت يسلم من جميع
الآفات واذا أخذت بعرج الجمل ونقبتها وتركت فيها بزر الخس والجرجير
وحب الرشاد وتحفر لها وتسترها بالتراب وتسقيها ينبت عليها هذه الانواع
الثلاثة على ساق واذا قطعت أوراقه السفلا نية يطيب طعم الفوقانيات والخس
يجلب النوم ويدفع العطش ويقطع شهوة الباه ولذلك يأكله الحصيان
الاقوياء على النساء وتأكله النساء اللاتي غاب عنهن أزواجهن بالخل ليقطع
عنهن شهوة الوقاع والادمان على أكله يورث ظلمة البصر لكنه يكثر اللبن
ويمنع من السكر بزره ان استنف منه منع من كثرة الاحتلام وهملان المنى
(خشخاش) يورث النعاس كالخس وهو أبيض وأسود وأحمر فأما الأبيض
فنافع للسعال جداً من نوازل الصدر ومع العسل يزيد في المنى وأما الأسود
فنوم جداً وصاحب السهر اذا ضمده به جبهته انتفع به عصاره المصرى
تسمى افوناً وهو مخدر مسكن كل وجع شراباً وطلاء الشربة منه مقدار عدسة
واذا طلى به الرأس سكن وجعه لكنه يبطل الفهم والذهن وان طلى به
النقرس سكن وجعه (خصى الثعلب) حشيشة حلوة الطعم تسمى ثمرتها خصى
الثعلب وهو ينفع من التشنج والفالج ويعين على الباه يفعل فعل السقنقور
اذا استعمل مع الشراب (خصى الكلب) حشيشة مثل خصى الكلب
ثمرتها زوجان احدهما تحت والآخرفوق وأحدهما رخو والآخرممتلي يحلل
الاورام البلغمية وينقى القروح وينفع البواسير والرطب منها يزيد في الباه

واليا بس يقطعه وحي ابن سينا انه شاهد ذلك بأرض شروان فأخبره بعض
سكان تلك البلاد بأن الذابل هو الذى يزيد والرطب قاطع فقال أظن أن
الامر بالعكس والله أعلم

(خطمى) هو النبات المشهور له نور أحمر وقد يكون أبيض قال ابن سينا
يطلى على البهق بالخل ويجلس فى الشمس ينفع نفعا يينا وينفع من الخنازير
سيامع الكبريت ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من عسر البول وعسر الولادة
ورق الخطمى الرومى منه يدق مع الكراث والشحم ويوضع على لدغ
العقرب والحية ينفع جدا وينفع منه مثقال من القولنج شرابا واذ اغسل
به الشعر نفعه ونعمه يضمده به الجرب ينفع نفعا يينا (خيار) قال صاحب
الفلاحة ان أردت استعجال باكورتها فاعمد الى فخارة فى ذى ماء
وازرع فيها بزر الخيار وكلما سخنت الشمس أطلعها اليها وكذلك للمطر أيضا
واذا غابت الشمس ردها الى أكناف البيوت وتعاهد سقيها نضجا ورشا
فاذا انسلخ الشتاء فانقل مافى الفخارة الى الارض فاذا نبتت فاقطع شيئا من
أعلى ورقها فانه يسرع بثمرته على جميع أصنافه بأيام يسيرة واذا أردت أن
لا يضره الدود فاخلط بزره اذ ازرعته شيئا من النانخواه ثمرته تنفع من الحميات
الحرقة ويدر البول ويعطش فى الحال لاستحالتها الى الصفراء بزره يدق ويطلى
به الوجه يحسن اللون (خيرى) ويسمى المنشور أيضا قال صاحب الفلاحة
اذا أخذت من الاحمر والاصفر والابيض من كل واحد قضيبا وضفرتها
مثل الضفيرة ثم غرستها فاذا نبتت تجدد فى غصن واحد أوراقا مختلفة الالوان
شبه ينفع الدماغ البارد الرطب وتحلل الرياح الغليظة ويدر الحيض ويسقط
المشيمة شربا (دفل) برى ونهرى فالبرى ورقة كورق الحمقاء بل أدق
وقضبانه طوال منبسطة على الارض ينبت فى الخرابات والنهرى على شطوط
الانهار وينهض قضبانها على الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف
وأعلى ساقه أغاظ من أسفلها وفقا حه كالورد الاحمر وثمرته صلبة محشوة شيئا

كالصوف قال ابن سينا ورقه تهرب منه البراغيث وأكله يقتل الناس وسائر
الحيوانات قال بليناس علم بعض الملوك بعد وقصده في عسكر لاطاقة له
به فأخذ من الشعير وطبخه بالدفلى وتركه حتى جف فأخذ الشعير معه وخرج
الى وجه العدو فلما قرب من العدو تنحى عنه وترك الاثقال والميرة والشعير
فورد عسكر العدو وأطلقوا دوابهم في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم وأسروهم
قال ابن سينا يرش البيت بطبيخ الدفلى تموت براغيثه وأرضته ونحوهما وإذا
داسكت مسنا بالدفلى وحددت عليه النصل يحد ولا يكل زماناً وإن حفرت
في وسط البيت حفرة وألقيت فيها شيئاً من الدفلى اجتمعت براغيث البيت
فيها ويهرب الفأر والخفاش من الدفلى (رازيانج) هو النبات المشهور منه
برى ومنه بستانى رطبه يعقد اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح السدد ويمنع
من نزول الماء والبرى ويفتت الحصى وينفع من الحميات العتيقة ويحلل
الرياح ويحد البصر قال دقراطيس ان الهوام ترعى الرازيانج الطرى ليقوى
بصرها والحيات اذا خرجت من تحت الارض وحكت أعينها عليه استضاءت
فسبحان من ألهمها ذلك (ريباس) نبت جبلى لا ينبت الا على الصخر قيل
انه من تأثير الرعد وذكر هذا القول عند كسرى وقد شكوا من قلة الريباس
فقال رشوا الماء واضربوا بالطين استخففاً بكلامهم قال ابن سينا انه ينفع من
الطاعون والاكتحال بعصارته يحد البصر وينفع من الحصبة والجدرى ويقطع
السكر وينفع من الغثيان (ريحان) يقال له بالفارسية شاه شفرم ذكر الفرس
انه لم يكن قبل كسرى أنوشروان شئ من الريحان وانه وجد في زمانه وسببه
انه كان ذات يوماً جالساً للمظالم اذ أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره
فهموا بقتلها فقال الملك كفوا عنها فاني أظنها مظلومة فمرت تنساب حتى
استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم أقبلت تتطالع فاذا في قعر البئر حية
مقتولة وعلى متنها عقرب أسود فادلى بعض الاساورة رحه الى العقرب
ونخسها به وأناى الملك يخبره بحال الحية فلما كان العام القابل أقبلت الحية في

اليوم الذي كان كسرى قاعداً فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونقضت
من فيها بزراً أسود فامر الملك أن يزرع فنبئت منه الشاهشقرم وكان الملك
كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول في الدماغ فاستعمل منه فنفعه
جداً قال ابن سينا الرياح ينفع من البواسير بزره يجعل في دم الجمل وبطل
به الا بطل فانه يدفع الصنان القوي الذي لا علاج له والرياح ينفع من الدوار
والرعاف (زعفران) هونبت نوره الزعفران وأصله يشبه البصل يدق ويعصر
يكون عصيره كالخلب وقد يخفف ويتخذ منه الدقيق ويؤكل قال ابن سينا
بزره ينوم ويحسن اللون ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويكثحل به للزرقه
العارضة في الامراض ويهيج الباه ويدبر البول وزعم قوم انه ان سقى للطلق
المتطاول وضعت من ساعتها ويقوى القلب ويفرح ويورث الضحك والزائد
على الدرهم سم قاتل ولا يقرب سام أبرص بيتأ فيه زعفران قال بليناس
الحكيم اذا عسرت الولادة على المرأة أو سقطت المشيمة تأخذ بيدها عشرة
دراهم زعفران لازائداً ولا نافصاً فتخلص (سادج) نبت يكون بأرض
الهند قالوا ان الماء اذا جف في المستنقعات أو ان الصيف أحرقوا فيها الخطب
ليزبت السادج فان لم يفعلوا لا يكون منه شيء له أوراق وقضبان على مثال
الشاهشقرم وله نور يثبت في المياه فيقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل
قال ابن سينا يجعل في وسط الثياب يحفظها من السوس ويطيب النكهة
اذا جعل تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نهن
الابط والله الموفق

(سذاب) هو النبت المشهور فوائده كثيرة عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام
لا يقرب به سنوروا اذا ترك في بيت لا يقرب به حية وأكله يزيد في قوة الباه واذا
دخن به تحت حبل أسقطت ورائحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحال
سيما اذا كان رطبا والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين وان نقع
في ماء ورش به البيت ماتت براغيثة والمدقوق منه بالزيت يجعل تحت السن الوجعة

يسكن ألمها قال ابن سينا يطفى مع النطرون على البهق والثآليل والتوتية يزيلها
ويقطع رائحة الثوم (سلق) قالوا يلقي السلق في النبيذ يصيرها خلا في يوم وليلة
قال صاحب الفلاحة ان سممت أرضها بنحي البقر يقوي أصله ويطيب طعمه
قال ابن سينا عصارته تقلع الثآليل وتقتل القمل ويغسل به الرأس فيذهب
النخالة وانتشار الشعر ويزيل الكلف اذا غسلت الموضع بالنطرون ثم طليت
به (سمسم) قال ابن سينا ورقه وعصارة شجره يطول الشعر ويزره يزيل
خضرة الضربة والدم الجامد وهو نافع من الشقاق شربا وطلاءا ومسمن جدا
ونقيعه يدر الحيض ومقلوه يزيد في قوة الباه ومادة المنى (سنبل) نبت طيب
الرائحة جدا له سنبله صغيرة يطيب النكهة ويخفف اللسان اذا مسك في الفم
ومن خواصه تقوية الدماغ ومنع النوازل وانبات الشعر في الاشفا اذا جعل
في الكحل وينقي الصدر وينفع من الخفقان ويحبس النزف من الرحم
(سوسن) نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة واسمانجونية
رائحته تجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله يضمده به الرأس مع الخل يزيل
الصداع وهو ينفع من نهش الهوام ويسحق ويخلط بالعسل للبهق والجرب
طلاءا واذا غسل به الوجه جلاه ونقاه قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن
في ظرف جديد واستوسقت رأس الظرف بقي طريا غضا طول السنة دهنه
يزيل نتن المتخزين (سيسنبر) نبت له رائحة طيبة يقال له النمام لان رائحته
تدل عليه ورقه يسكن الصداع اذا ضمده به الجبهة والصدغين وينفع من لسع
الزناير ضمادا قال ابن سينا اذا فرشت السيسنبر تهرب منه أكثر الهوام وهو
يقتل القمل ضمادا ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان وحب
القرع شربا بزره يسكن الفواق والمغص شربا ويسهل الولادة (شبت)
نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا ثيرت الارض وسقيت ولم تزرع ومضي
على ذلك سنة ينبت فيها الشبت من غير بث حب أكله يورث ظلمة البصر
قال ابن سينا انه منوم جدا واذا سحق وعجن وضمده به البواسير قلعها وأبرها

قال بليناس اذا مضغت الشبث الايض وأخذت النار في فمك لا تضرك واذا
وضعت الشبث تحت مخدة الانسان ذهب عنه الفزع والغيط بزره يدر اللبن
وينفع من الفواق الامتلائي والمغص ويقطع مادة المنى ويقلع البواسير (شبرم)
نبت في البساتين له قضيب دقيق ورقه كورق الطرخون قال ابن سينا هو مضر
بالباء ومادة المنى ولينه معين على قلع الاسنان ويولد الحميات ويقتل منه درهمان
(شجر مريم) شوك أصله الغرطنيثا قال ابن سينا ينفع من الزكام البارد
ونزول الماء في العين أصله يدفع الفواق ويسقط الاجنة

(شعير) من الحنطة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى خلق الشعير من الحنطة وذلك ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام
أتى آدم عليه السلام بحفنة من الحنطة وقال هذا الذي اخترته على جنة رب
العالمين هو لك رزق ولولدك فعمد آدم الى قبضة منها وعمدت حواء الى قبضة
فقال آدم لحواء لا تزرعي نخالفته فجاء الذي زرعت حواء شعيرا وخاصة
الشعير أن يحفظ الاشياء عن التعفن والتغير قال صاحب الفلاحة لو تركت في
الشعير عنبا بعناقيده لم يتغير وأكلت في كل يوم عنبا طريا كانه قطف من
كرمه قال ابن سينا الشعير يستعمل على الكلف طلاء ويطبخ بالخل
الثقيف ويضمده به الجرب المتقرح والنقرس (شقائق النعمان) والعرب
يقولون انه خدا العذارى قيل كان ظهر في الكوفة نبت الشقائق فمر النعمان
ابن المنذر به وقال من نزع منه شيئا نزعوا كتفه فنسب الى النعمان وشقائق
النعمان يدور مع الشمس يفتح ورقه بالنهار وينضم بالليل الا كتحال منه ينقى
ظلمة البصر قال ابن سينا انه مع قشر الجوز خضاب يسود الشعر وهو نافع
للجرب والقروح واذا طبخ بقضبان يدر اللبن ويمزج عرق شقائق النعمان
بماء الورد فاذا رششت على الثياب البيض يحمر الثوب واذا ايدس لا يبقى
على الثوب منه أثر أصلا (شلجم) قال صاحب كتاب الفلاحة بزر الشلجم
وبزر الكرنب اذا أتى عليهما ثلاث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب

و ينبت من بزر الكرنب الشلجم وهذا أمر يعرفه الزارعون وان نقعت بزر
الشلجم في عصير الزيت أو العسل ينبت حلوا طيب الطعم جدا والمطبوخ
منه يحرك شهوة الوقاع ويضمده به العضو الخضر اذا كان حارا ينفعه نفعاً بينا
بزره يعلق على صاحب الابنة ينفعه (شوكران) سم قاتل ساقه كساق
الرازيانج و ورقه كورق القثاء و بزره كالا نيسون وله زهراً أبيض قال ابن سينا
يطلى به موضع التتف يمنع نبات الشعر ثانياً ويضمده به ثدى النساء فلا يعظم
وينفع من نزف الدم بتجميده ويمرغ به أعضاء المني فيمنع من الاحتلام
(شونيز) قال محمد بن زكريا الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز يقتل براغيثه
ويستحق الشونيز مع الصابون و يطلى به الوجه يزيل كلفه وان بخرت به
وبالقلندر البيت لم يدخله بقألبته قال ابن سينا انه يقطع النأليل والخيلان
والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان
مضمضة سيما مع خشب الصنوبر والهوام تهرب من دخانه وان سحق بدهن
الرشاد منع ابتداء الماء قالوا الا كثار منه قاتل (شيخ) نبات أجوف العود
ورقه كورق السرو قال ابن سينا انه يقتل الديدان وحب القرع ورماده بالزيت
نافع من داء الثعلب دهنه ينبت اللحم المتباطي ويمنع من برد النافض ومن
لدغ العقارب والرتيلا والسموم كلها (شيلم) هو الزوان يدق ويعجن ويوضع
على موضع دخل فيه شوك أو سلا يجذبه ويخرجه و يطلى على البهق مع
الكبريت ومع بزر الكتان يحلل الاورام والخنزير ومع الحنطة على القروح
والقوباء ذرورا والبخور به يعين على الحمل (صعتر) اذا مضغ يسكن وجع
الاسنان ويقتل الديدان وحب القرع والبري منه ينفع من لسع الحيات ذكر
أن القنفذ وابن عرس اذا تناهشا الاقاعى والحيات عالجها بأكل الصعتر البري
وانما كتب بالصاد لثلا يشته به بالشعير (طرخون) هو النبت المعروف اذا
مضغ أزال حس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بمرارة الادوية
المرّة قال ابن سينا انه يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه وأصل الطرخون

الجبلى هو العاقر قرحا وهو نافع من وجع السن واذا طبخ بالخل وأمسك في
 القم يشد الاسنان المتحركة ويدلك البذر به قبل نوبة النافض ينفعه واذا
 مضغ وجعل على موضع اللسعة ينفعها نفعا بينا (عيران) قال ابن سينا
 انه نافع من الزكام الحادث من البرودة وماؤه يحد البصر (عدس) اذا خلطت
 العدس بأى بزر كان وافقه فاذا أردت أن يتعجل فاجعله في اخشاء البقر
 ثم ازرعه وزعم ان آكله يزداد ارتياحا وجدلا الا أن الاكثار منه يورث
 الجذام وظلمة البصر وقال ابن سينا انه مع السويق ضماد جيد للنقرس أكله
 يرى أحلاما رديئة (عظم) حشيشة يوجد من عصارتها النيل يجلو الكلف
 والبهق وينفع من داء الثعلب والجراحات البردية والقروح العفنة ويخرج
 الشوك ومع السكر ينفع من سعال الصبيان وكذلك عصارتها (عنب الثعلب)
 هو أنواع منه أخضر الورق وأصفر الثمرة وهو مستعمل ومنه نوع يخدر كالافيون
 ومنه قاتل عصارتها جميعها تقوى البصر اكتبها لاول من الخدر اثنا عشر حبة
 يورث الجنون ومن القاتل أربعة دراهم تفعل ذلك (فجل) قال صاحب الفلاحة
 اذا نقعت بزر الفجل في العسل وزرعته يأتى فجله حلوا طيبا أكله يورث
 جشأ منتنا قال أبو الفرج سببه ان الفجل يلتمس الفضلات البردية فاذا
 ورد الفجل قطعها بأثرها فيكون النتن من الفضلات لا من الفجل كما ترى
 من الحمأة فانها اذا لم تزعج فلأراحة لها فاذا أثيرت يظهر منها رائحة منتنة
 أكل الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم والمداومة على أكله تنقى المعدة وان
 أكلته النفساء زاد في لبنها وان أكله الرجال زاد في قوة فهمهم لكنه
 يفسد الصوت وان وضع شرخة منه على عقرب ماتت وان لدغت العقرب
 من أكل فجل لم تضره وهو يثبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية وأكله
 يكثر القمل في البدن ويضر بالرأس والاسنان والعين والضماد به مع العسل
 يقطع الآثار الكدمة من الوجه وغيره واذا ألقيته في الشراب يفسده عصارتها
 يطلى بها الكلف يزيله واذا طليت سلة الحواء بالنوشادر وعصير الفجل ماتت

حياتها وان شربها صاحب اليرقان خمسة أيام زالت صفوته وان اكتحل به
يحد البصر وينفع من بياض العين قشره يكتحل به مخفقا مسحوقا يحد البصر
ويهرب منه العقرب وان طلى به الوجه ازال كلفه بزره يهيج الباه اكل
وينفع من السموم ورقه قال ابن سينا وماسويه يحد البصر ويزيد في اللبن
(عرفج) ويقال له البقلة الحقاء لانها تنبت في ممر المياه قال ومن ترك العرفج
في فراشه ونام عليه لم ير شيئا من الاحلام أصلا ولا يوضع على شيء من
القروح الا نفعه وينفع من الباه نفعاً بينا قال ابن سينا تحك به الثآليل يقلعها
ورقها ينفع من اصابه ضرر من أكل الخوضه بزرها ان شرب الانسان منه
مدافا بالخل يصبر على العطش طويلا والمسافرون يستصحبونها في أسفارهم
عند توقع فقد الماء والا كثار منه يقطع شهوة الوقاع والله أعلم
(فتحكسب) نبات اعظمه كاد أن يكون شجرا ينبت بقرب الماء ورقه
كورق الزيتون وله زهر قال ابن سينا انه ينقى اللون واذا ضمده يزيل
الاعياء والصداع ويكثر اللبن ويقلل مادة المنى ويدخن به عند شدة الشهوة
للنساء وينفع من لسع الحيات شربا ومن عض السباع ضمادا ويدخن به لطرد
الهوام ويجعل منه شيء في الفراش يمنع الاحتلام (قوبج) نبت معروف
طيب الرائحة صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلي فالنهري يفيق المغشى عليه
اذا شممه وينفع من نهش الهوام ضمادا ويطرد الهوام تدخيناً ورقه يطرد الهوام
ومضغه يزيل روائح الثوم وهو يقطع الباه والجبلي يزيل الآثار السوداء
ضمادا مطبوخا بالشراب ويستحم بطميخه للجرب والحكة وينفع من الجذام
وقروح الفم والفواق واليرقان وهو جيد للدغ العقارب (قاتل الذئب)
حشيشة لا تستعمل البتة ويقتل الذباب قتلا وحيا (قاتل الكلب) حشيشة
تجذب الرعاف وتقتل الكلاب بسرعة كما ذكر (قتاد) شجرة مشوكة
معروفة تتخذها الناس وقودا ابرها طويلة حادة جدا يقال للامور الصعبة دونها
خرط القتاد صمغها الكثير ينفع من السعال وقرحة الرئة ويصفى الصوت

والله الموفق (قت) علف الدواب دهنه انفع شيء للرعشة (قثاء) قال صاحب
 الفلاحة اذا أردت ان يكون القثاء على صورة شيء من الحيوانات فخذ قالباً
 للصورة التي أردت واجعلها فيه وهي صغيرة واستوثق منها رباطاً بحيث لا يدخل
 القالب ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيه كانت على صورة القاب التي جعلتها
 فيه واذا عبرت طوامث النساء بالقثاء تغيرت وذبلت وفسدت وان أصاب
 بزرها رائحة الدهن صارت ثمرتها مارة واذا انقعت بزرها بالعسل واللبن تكون
 ثمرتها حلوة طيبة قال ابن سينا انه ينفع من عضمة الكلب الكلب أكلاً ثمرتها
 تسكن العطش وتقوى المثانة وتنفس حرارة المغمى عليه بزرها يدر البول ويحسن
 اللون طلاءً ويطفىء حرارة الصفراء (قرطم) نبت يقال له بالفارسية كانه يره
 قال ابن سينا بزره ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القوانج واذا أكل
 بتين أو عسل ينفع من الباه زهره هو العصفور ينقي الكلف والبهق ويطلى
 بالخل على القوباء

(قطن) زعموا أن عصارة ورقه ان سقي لصبي به اسهل تقعه
 جداً ثمرته ان كانت ناعمة تنعم البدن وان كانت خشنة لبسها يهزل
 البدن وينفع المبرودين لبسها قشر جوزها محروقاً ينفع لقرحة اللثة والقهم تنفع
 بينا (قنابري) يجلوا الكلف والبهق وهو أنفع شيء للبرص أكلاً وضامداً
 يذهب في أيام يسيرة وورقه ضماد لقرح الثدي الخشنة وللسع الهوام كلها
 (قنب) منه بري ومنه بستاني فالبري طول شجره ذراع ورقها يغلب عليه
 البياض وثمرتها كالقفل والبستاني هو الشهدانج ورقه البنج اذا أكل منه شيء
 يخطئ العقل ويفسد الذكرو يحدث بالحرورين خناقاً وجنونا وهو مخدر
 يقطع الترف ويسكن بتخديره الاوجاع الضربانية حتى وجع النقرس طلاءً
 وشراباً بزره يسكن أوجاع العين وكذلك عصارتها قال ابن سينا انه يصدع
 ويظلم البصر واستكثاره يخفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهنه دواء
 جيد لوجع الاذن من البرودة (قنبيط) هو الكرنب قال صاحب الفلاحة

اذا زرع في الارض السبخة كبر جرمه ويطيب طعمه ولا يدود ورقه مع
 قضبان يدق ويوضع على جبهة الحزين يفرج عنه ومن أكل منه يرى منامات
 هائلة وان اعتادت الصبيان أكله أسرع نباتهم ويصفي صوت من به بحوكة
 ولذلك يديم عليه أصحاب الغناء وقال ابن سينا القنيط يسكن الاوجاع وينفع
 من الرعشة ومنوم جدا ومظلم للبصر بزره يدخن به المناخس والبساتين يقتل
 دودها واذا احتملته المرأة بعد الجماع أفسد المني وأكله يزيد في مادة المني
 (قيصوم) نبت طيب الرائحة والحيات تهرب منه ومن راحته فان زرعه
 حوالى القرية لا يبقى فيها حية قال ابن سينا ينفع من إنبات اللحية البطيئة النبات
 اذا طبخ ببعض الادهان ويدر الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر البول
 ومن النافض اذا مزج بالدهن واذا افترش طرد الهواء واذا سقى بالشراب
 نفع من السموم كلها (كاوزوان) معناه لسان الثور قال ابن سينا خاصيته
 التفريق وازالة الغم (كتان) هو النبات المبارك الذى تتخذ منه الثياب ثيابا به
 تنعم البدن وتخصبه سيما فى الصيف ولاصحاب الامزجة الحارة دخان الكتان
 ينفع من الزكام بزره يسكن الاوجاع ضما داوم مع النظرون والتين ينفع من السكاف
 ومع الشمع ينفع من برص الاظفار (كراث) منه شامى ومنه نبطي قال
 صاحب الفلاحة من أراد زرعه فليثر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة أيام ليكون
 نبتة قويا وان أردت أن يكون أصله قويا جدا تجعل فى كل بعرة من بعرة
 الغنم ثلاث حبات فانه ينبت أقوى ما يكون والكراث يدق ويوضع على
 لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه فى الحال وادامة أكله تورث ظلمة البصر
 قال ابن سينا الكراث الشامى يذهب بالثآليل والبثرات وأكله يفسد اللثة
 والاسنان ويضر بالبصر والنبطى ينفع البواسير مصلوقا مأكولا وضما داوم يحرك
 الباه ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها وأصحاب الالحان يستعملونه
 لتصفية أصواتهم (كرسنة) حب فى حجم العدس الا أنه غير مفرطح بل مضلع
 ولونه ما بين الغبرة والصفرة وطعمه ما بين الماش والعدس وقال ابن سينا هو طلاء

جيد للبهق والكلف والبرص ويحسن اللون ودقيقه يسمن المهازل ويضمده
 بالشراب على نهش الافاعي وعضة الكلب الكلب والانسان الصائم (كرفس)
 منه يرى ومنه يستاني يطيب النكهة ويهيج شهوة الباه للرجال والنساء ويوضع
 على العضو المرتعش يسكن قال ابن سينا البستاني يطيب النكهة ويستعمله
 من يشاور الملوكة سرا وينفع من الجرب والقوباء واذا لدغت العقرب آكله
 يشتد الامر به فينبغي أن يتجنب أيام ظهور العقارب عصارته تنفع من ظلمة
 العين اكتحالاً أصله يعلق على الرقبة ينفع من وجع السن بزره ينفع من
 الاستسقاء وعسر البول ويخرج المشيمة واذا اخبر به عند قوم سدر واونام واهو
 ينفع من وجع السن والفواق الذي عن الامتلاء (كراويا) قال ابن سينا ينفع من الرياح
 ويطردها وينفع من الخفقان وهو جيد لقتل الديدان والمغص الشديد (كزبرة) قال
 بليناس يقلع الكزبرة بأصلها قلعاً رقيقاً ويلقى على فخذ صاحب الطاق تضع في
 الحال قال ابن سينا رطبه ينوم ويولد ظلمة البصر ويابس به يكسر قوة الباه ويخفف
 المني وعصارته مع اللبن تسكن الضر بان الشديداً والاكثر منه رطبا ويابساً يخلط
 الدهن بزره ينفع من لسعة الزنبور يتناول ومنه ثلاث راحات يسكن الوجع
 ويزيل رائحة البصل والثوم وقال بليناس يبيخر به البيت تهرب الحيات
 والعقارب منه (كاواشة) حشيشة يلقي شيء منها في الفراش تجدد البراغيث
 كلها لا تقدر على الظهور ولا على أذى فتؤخذ حينئذ بسهولة (كمون) قالوا
 ان الحمام يحبه فاذا أردت أن تألف لمسكنها فاطرح شيئاً من الكمون قبل
 أن يخرج لطلب العلف فانها تزداد حباً لمسكنها والنمل تهرب من رائحته
 قال ابن سينا اذا غسل الوجه بماء صفاه وان استكثر من أكله يورث صفرة
 الوجه واذا سحق بالخل واشتم قطع الرعاف وعصارته تجلو البصر ويؤخذ
 الكون والملح سواء ويجعل اقراصاً ويترك في وسط الدقيق الدرمل يبقى
 زماناً طويلاً لا تصيبه آفة أصلاً (كمأة) نبات يتولد من تحت الارض لا بزر
 لها ولا عرق لكنه ينطبخ كالجواهر في أعماق الارض جاء في الحديث ان

الكماة المن وماؤها شفاء للعين وانما شبه بالمن لانه ينبت في الارض بلا تعب
كما أن المن يقع من الهواء من غير تعب والعرب تقول إن الكماة تبقى في
الارض فيمطر عليها مطر الصيف فتستحيل أفاعى ومنه نوع يتولد في ظل شجرة
الزيتون يسمى القطر وهو نوع سم قاتل قال ابن سينا الكماة يخاف منها
القالج والسكته وماؤها يجلو العين كما هو مروي عن رسول الله ﷺ
وقال غيره يورث القولنج وعسر البول (لبلاب) ويقال له حبل المساكين
يلتف على الشجر ويرتقى منه خيوط دقاق و ورق رقاق طوال ينفع من
الصداع المزمن ورقه بالخل ينفع من الطحال قال ابن سينا ابن اللبلاب يحلق
الشعر و يقتل القمل (لسان الحمل) نبات يشبه لسان الحمل في شكله قال ابن
سينا أصله يعلق على صاحب الخنازير ينفعه وطيبخ أصوله ينفع من وجع
السن مضمضة والعدسة التي يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من الصرع
وقيل إنه نافع من حمى الربع (لسان العصافير) نبات يشبه لسان العصافير
ورقه يدمل الجروح قال ابن سينا ينفع من الخفقان ويزيد في الباه (نصف)
يقال له بالفارسية كبرمرته تشبه القثاء يجعل في العصير يحفظه من الغليان
قشورا أصله نافع من عرق النساء ومن القالج والخدر وبعض على قشوره
بالسن الوجعة ينفعها سيما اذا كان رطبا ورقها ينفع من البواسير ويزيد في
الباه وهو ترياق السموم و يقطر ماؤه في الاذن التي فيها ديب يقتله و يطلي به
البهق يزيله (لقاح) منه نوع أبيض الورق لاساق له يقال هو الذ كرشه كثيرا
يورث السكته ورقه يدلك به البرص أسبوعا يزيله من غير تقرح وشمه ينفع
من الصداع لكنه يبلى الحواس و ينوم بزره اذا خلط بكبريت لم تمسه النار
أصل اللقاح البري اليبس وهو على صورة الانسان الذ كركالذ كر والاني
كالاني زعموا أن من قلعهم مات فاذا أرادوا ذلك شدوه في كلب أو حيوان
خسيس حتى يمشى به و يقلعه يجعل ضمادا للاورام الصلبة والخنازير والدمامل
وأوجاع المفاصل يبرئها ومن احتمل منه شيئا أسبته و يتخذ ذلك لدفع السهر

قال ابن سينا من احتاج الى قطع عضو والعياذ بالله يسقى من ذلك ثلاث
 لولوسات في شراب فيسبته ولا يكون له حس عند القطع (لوييا) نبت معروف
 قال ابن سينا من أكله يرى أحلاما رديئة وقال غيره يخلص البدن ويخرج
 المشيمة والجنين الميت ويدبر الطمث وينقي من دم النفاس (لينوفر) نبات
 طيب الرائحة ينبت في الآجام والمياه القائمة في فضاء ويغيب النهار كله ويظهر
 بالليل قال ابن سينا إنه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكمد شهوة الباه
 ويجمد المنى لخاوية فيه بزره يذهب البرص طلاء بالماء وأكله يضعف الباه
 وإذا جعل على داء الثعلب أبرأه (ماش) هو الثبت المعروف قال ابن سينا
 إنه مضر بالباه وقال غيره يضمده بالاعضاء فيسكن وجعها ويضعف الاسنان
 (مازيون) حشيشة معروفة من اليتوعات منها صغير وكبير فالكبير يشبه
 ورق الزيتون والاسود منها قتال جدا وجميع أصنافها يستعمل للبهق والبرص
 والبرص طلاء ويخلط بها الكبريت ليكون أبلغ قال ابن سينا يسقي بالشراب
 لنهش الهوام فإذا خلط بالسويق وجمع بماء أو زيت قتل القار والكلاب
 والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال غيره يقتل السمك في الماء ويدفع
 الاستسقاء وإذا سقي العليل منه درهم فانه يسهله أسهالا محكما يزيل عنه
 الاستسقاء لكن العلاج بها خطر جدا وذكر القاضي أبو علي التنوخي أن
 بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الأطباء عن علاجه فأيقن بالهلاك وترك
 المعالجة والاحتماء فاجتاز عليه رجل في دروب بغداد يبيع الجراد المقلبي
 فاشترى منه وأكل كثيرا فانحل طبعه ثلاثة أيام ثم عاد الى حاله وعوفي فسأله
 الطبيب عن حاله فذكر له أكل الجراد فقال لصاحب الجراد من أين أخذته
 فقال من الموضع القلاني فذهب اليه فرأى أكثر نبتة المازريون فعلم الطبيب
 أن الجراد قد أكل منه فنقصت قوة المازريون ثم نصبت فنقصت شيئا
 آخر فأكلها الرجل وقد اعتدت فصارت سبب النجاة لمن عجز الأطباء
 عن علاجه ان الله على كل شيء قدير

(ماهيزهرج) نبات له قضب دقيقة مستوية ورقه كورقة الطرخون شديد الشبه بالشبرم الا انه أطول في لونه غبرة الي صفرة يعده الناس من اليتوعات اذا طرح منه في الغدير أسكر السمك وأطفأها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والظهر (مرزنجوش) نبت طيب الرائحة قال ابن سينا نافع من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع من الاستسقاء والمغص وعسر البول ومع الخل ضماداً للسمع العقارب وبزره يستقي لمن لسهه الزنبور قدر درهم يسكن وجعه في الحال دهنه ضماداً للقالج يابس يطفى بالعسل على كهبة الدم واخضراره خصوصاً لجرب العين (ناردین) هو السنبل الرومي ورقه كورق العصفور وأغصانه صفر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمر ينبت أهداب العين اذا جعل في الاكحال ودرهم منه ينفع من القالج واللقوة (نانخواه) نبت معروف قال صاحب الفلاحة من علف الغنم منه في الشتاء كثرت نطفها وولدت أنثاهن توائم وازدادت أصوافها وألبانها ولم يتعرض لها القراد وكذلك نحل العسل اذا حرثت منه وهو نافع من كل لدغ ولسع قال بليناس من أدام النظر اليه اصفر وجهه قال ابن سينا شر به والطلاء به يحيل اللون الى الصفرة وهو من أدوية البهق والبرص ويعجن بالعسل لكهوبة الدم ضماداً وطبيخه يصب على لدغ العقارب يسكن ويشرب للدغ الهوام (نرجس) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شمو النرجس فماتكم الا من له بين الصدر والفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها الا شم النرجس وقال جالينوس من كان له رغيان فليجعل أحدهما في ثمن النرجس فان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وقال صاحب الفلاحة اذا قطعت بصل النرجس قطعاً صليدياً أو عبرت فيه شوكتين عبورا ثم زرعه نبت نرجساً مضاعفاً وزعموا أن من وقع نظره على النرجس حالة المجاهمة تنعقد شهوته عقداً لا ينحل واذا وضعت بصلة على الجراحة التامت شقوقها وقال ابن سينا انه يخرج الشوك والسلاسيا مع دقيق السلم والعسل زهره يحلو الكلف والبهق وينفع من

(١٧ - عجائب المخلوقات)

الصداع وأكله يهيج القيء وإذا شرب منه أربعة دراهم مع ماء العسل أسقط
 الاجنة الأموات (نسر ين) قال ابن سينا البستقاني منه يقتل ديدان الاذن
 وينفع من الطنين والدوى وأوجاع الاسنان والبري منه يطلى به الجبهة يسكن
 الصداع وينفع من الفواق (نعنع) قال ابن سينا انه يقوى المعدة ويسكن
 الفواق ويعين على الباه والمرأة اذا احتملته قبل الجماع يمنع الحمل ويضمده
 الجبهة ينفع من الصداع ومن عضه الكلب الكلب عصارته بالخل تمنع سيلان
 الدم من الباطن وقال غيره اذا شرب بالخل يحرك شهوة الباه ويقوى المعدة
 ويسكن الفواق والامتلاء (هليون) حشيشة لها ورق وبزره منه جبلى ومنه
 سهلى قال ابن سينا ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق النساء
 وهو نافع من القولنج الريحي أصله يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعسر
 البول وعسر الحمل ويزيد فى الباه وفى مادة المنى بزره جيد لوجع الضرس
 ويدر الطمث ويضر بالمعدة

ومن الحكايات العجيبة ما حكى لى صديق أر بلى ان بجبال أر بل هليوناً
 كثيراً وكان عامل تلك الناحية يتخذ منه كل سنة شراباً يبعثه الى صاحب
 الاربل فوقع الاكراد الحرامية على القافلة ونهبوهم وروا آنية الشراب فحسبوا
 أنها عسل فأكلوا منها وأفرطوا فغلبهم الاسهال حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة
 فر عليهم بعض المارين فلما رأهم على تلك الحالة أخبر صاحب الاربل بحالهم
 فبعث اليهم من حملهم الى أر بن مطروحين على الدواب فاستقبل الناس
 دخولهم يضحكون بهم ويقولون هم سكارى هليون (هندبا) قال على كرم الله
 وجهه ورضى عنه فى كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال ابن سينا
 يضمده بالنقرس ينفعه وينفع من الرمد الحار وابن الهندبا البرى يجلو بياض
 العين أصله مع ورقه ضماد لسع العقرب والحية والزنبور وسام أبرص وينفع
 من حمى الربع (ورس) نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند
 ادراكه تفتت خريطته فينفض منها الورس ويزرع نبتة يبقى عشرين سنة

ينفع من الكلف والنمش طلاء فاذا شرب نفع من الوضوح وفتت الحصى
(يقطين) هو القرع اذا أردت ان يعظم القرع فذرع بزره على الارض معكوسا
عند الزرع وقال على رضي الله عنه اذا طبختم اللحم فاكثروا القرع فيه
فانه يسلي القلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقع على شجرته ولما
خرج يونس عليه الصلاة والسلام من بطن الحوت أنبت الله تعالى عليه
شجرة من يقطين لدفع الذباب حتى صلبت بشرته والله الموفق للصواب وليكن
هذا آخر مقالة النبات والله تعالى أعلم

﴿ النظر الثالث في الحيوان ﴾

أما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكائنات وأبعد المولدات عن الالهيات
لان المرتبة الاولى للمعادن وهي باقية على الجمادية لقربها من البسائط والمرتبة
الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان بحصول النشو والنمو وفوات
الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان فانه قد جمع بين النشو والنمو والحس
والحركة وهذه قوى موجودة في جميع أفراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض
أما الحس فلان الله تعالى لما قضى لكل حيوان أمداً معلوماً وأبدان الحيوانات
متعرضة للآفات المفسدة لها والمهلكة اياها فافتضت الحكمة الالهية لها القوة
الحساسة لتشعر بواسطتها بالمنا في تدفعه عن نفسها اذا أحست بألم فلولاً هذه
القوة لما أحس الحيوان بالجوع الى أن مات بغتة فجأة من عدم الغذاء ولما كان
اذا نام فاصاب يده أو رجله نار لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو
بلايد ولا رجل وأما الحركة فان الحيوان لما كان محتاجاً الى الغذاء ولم يكن
غذاؤه يحفه في جميع الاوقات افتضت الحكمة الالهية آلات الحركة ليتحرك
بها الى الغذاء ولولا القوة لاحتاج الحيوان الى الغذاء ولم يقدر على المشي اليها
فما تجوما كشجرة لا تجد الماء حتى تجف ولما كان اذا أصابه آفة من حرق
أو غرق بقي على مكانه حتى أدركه الغرق أو الحرق ولما كانت الحيوانات
بعضها عدو لبعض افتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه

من عدوه فمنها ما يدفع العدو بالقوة والمقاومة كالقيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم
 من عدوه بالفرار فاعطى آلة الفرار كالظباء والارانب والطيور (ومنها) ما يحفظ
 نفسه بسلاح كالقنفذ والشهيم والسلحفاة (ومنها) ما يحتفظ نفسه بحصن كالقار
 والحية والهوام ومقتضى الحكمة الالهية ان الله تعالى خلق لكل حيوان من
 الاعضاء ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لازائدا ولا ناقصا ولذلك اختلفت
 اشكالها واعضاؤها وتنوعت انواعها بانواع كثيرة (روى) عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق
 في الارض ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربعمائة منها في البر وقال بعض
 المفسرين من أراد أن يعرف معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً
 في وسط غيطه بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار من أنواع الحيوان فانه يرى
 صورا عجيبة وأشكالا غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا منها في
 العالم على ان الذي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض
 والجبال والبحار والصحارى فان سكان كل بقعة تختلف سكان غيرها وما
 يعلم جنود ربك الا هو فسبحانه ما أتتظم شأنه وأعز سلطانه وأوضح برهانه
 لا اله الا هو سبحانه ولندكر الآن بعض أنواع الحيوان وعجائبها وخواصها
 ان شاء الله تعالى

﴿ النوع الاول في حقيقة الانسان والنظر فيه في أمور ﴾

الاول في حقيقة الانسان (اعلم) ان الانسان مجموع مركب من النفس
 والبدن وأنه أشرف الحيوانات وخلصة المخلوقات ركه الله تعالى في أحسن
 صورة روحا وبدنا وخصه بالنطق والعقل سرا وعلمنا وزينا ظاهره بالحواس
 والخط الاوفى وباطنه بالقوى ما هو أشرف وأقوى وهيا للنفس الناطقة
 الدماغ وأسكنه أعلى محل وأوفق رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط
 عليه الجواهر العقلية لتكون النفس أميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس
 المشترك مر يده والاعضاء خدمه والبدن محل مملكته والحواس يسافرون في

جميع الاوقات في عالمهم و يلتقطون الاخبار المرافقة والمخالفة ويعرضونها على
الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو
يعرضه على القوة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح ما يخالف فمن هذا الوجه
فلا انسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه
يحس ويتحرك قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقائق الاشياء قالوا ملك
فصار مجعاً لهذه المعاني فاذا صرف همه الى جهة من هذه الجهات ليلتحق بها
فان كان قد صرف همه الى الجهة الطبيعية فيكون راضياً من أمر دنياه بالتغذى
وتنقية الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اماغضوباً كسبع أو كولا
كبقر أو شراً كخنزير أو جزعاً ككلب أو حقوداً كجمل أو متكبراً كنمر أو
ذاروغان كثعلب أو يجمع هذا كله فيكون شيطاناً مريداً وان كان صرف همه
الى الجهة الملكية فيكون متوجهاً الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل
والمرجع الادنى فيكون مراداً من قوله عز وجل (وفضلناهم على كثير مما خلقنا
تفضيلاً) والله الموفق للصواب

﴿ النظر الثاني في النفس الناطقة ﴾

قالوا هو كمال أول النفس الطبيعي الى جهة ما يعقل من الامور السكينة
(واعلم) ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشئ يقول قلت كذا
وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته غافل عن جميع أعضائه الظاهرة
والباطنة والمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه متقلد لهذه التكاليف متعرض
لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اماناً في نعيم وسعادة كما قال الله تعالى
(بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين) وأما في جحيم وشقاوة كما قال عز من
قائل (النار يعرضون عليها غدواً وعشيا) وروى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في يوم بدر لما قتل صناديد قريش وألقوا في قليب بدر يا عبدة
يا شبيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقل
يا رسول الله تناديهم وهم أموات فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع منهم

لكلامي لكنهم لا يقدر ون على الجواب وهذه النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوى والاعضاء كالخدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن مملكة النفس ومدينته والقلب واسطة المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة طالب أرزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودأبه أبدا منازعة الوزير الناصح والقوة المتخيلة في مقدم الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيس وقد وكل كل واحد منهما باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سائرها فانها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويردونها الى الحس المشترك الذي هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج اليه وقت حاجتها في تدبير مملكته وهذه النفس أبدى الوجود لكنه منتقل من حال الى حال ومن دار الى دار وقد ذكر على رضى الله عنه في بعض خطبه انما خلقتم للابد من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة أو النار ثم تلا قوله عز وجل (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) وقال الشيخ الرئيس في تعلق النفس بالبدن واستئناسه به ومفارقة اياه :

هبطت اليك من المحل الارفع	ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر	وهي التي سفرت ولم تبرقع
وصلت على كره اليك وربما	كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما سكنت فلما استأنست	ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهدا بالحمى	ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها	من ميم مركزها بذات الاجرع

عقلت بها هاء الثقيل فأصبحت
 تبكي اذا ذكرت عهدا بالحمى
 اذ عاقها شرك الكثيف وصدها
 وتظل ساجدة على الدمن التي
 حتى اذ اقرب المسير الى الحمى
 وغدت مفارقة لكل مخلف
 سمعت وقد كشف الغطاء فأبصرت
 وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
 فلائى شئ أهبطت من شاهق
 ان كان أهبطها الاله الحكمة
 فهبوطها ان كان ضربة لازب
 وتكون عالمة بكل حقيقة
 وهى التى قطع الزمان طريقها
 فكانها برق تألق بالحمى
 بين المعالم والطلول الخضع
 بمدامع تهمى ولما تقطع
 قفص عن الاوج الفسيح المربع
 درست بتكرار الرياح الاربع
 ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
 عنها حايكف الدب غير مشيع
 ما ليس يدرك بالعيون الهجوع
 والعلم يرفع كل من لم يرفع
 سام الى قرع الحضيض الاوضع
 طويت عن العبد الليب الاروع
 لتكون سامعة بما لم تسمع
 فى العالمين وخرقها لم يرقع
 حتى لقد غربت بغير المطلع
 ثم انطوى فكأنه لم يطلع

زعموا أن هذه النفوس فى هذا العالم الجسماني وما قد ابتلى به من آفات
 هذا البدن كرجل حكيم فى بلد أوقرية وقد ابتلى بعشق امرأة رعاء فاجرة سيئة
 الخلق وهى فى أكثر الاوقات تطالبه بالما كول الطيب والمشروب اللذيذ
 والثيراب الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من
 شدة محنته بعظم محبتها وعظم بلائه بصحبته قد صرف كل همته الى اصراف
 أمرها وأكثر عنايته الى اصلاح شأنها وقد نسي أمر نفسه واصلاح شأنه
 وبلدته وأقاربه الذين نشأ فيهم ونعمته التى كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم
 الا بمفارقة هذه المرأة والتسلى عن حبها ولكنه ان سمع هذا الحديث تنشق
 مرارته من خوف مفارقتها ولا يخفى أن النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها
 الى الأكل والشرب واللباس والنكاح فان كل ذلك مما يحتاج اليه البدن فى

قوام وجوده والنفس مادام مع هذا البدن تكثر همومه لاصلاح هذا البدن
ولاراحة للنفس دون مفارقتها كما قلنا ان الحكيم المبتلي بحب المومسة لاراحة
له الا بمفارقتها والسلوعنها والله المستعان وعليه التوكل

﴿ فصل في نفوس عجيبة التأثيرات ﴾ ذهب أهل الحق الى أن النفوس
مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الارواح
فتستفيد بالقيض من عالم الارواح أمورا عجيبة ومنها نفوس كثيفة كدرة
مشغوفة بالجسمانية لا حظ لها من عالم الارواح وذهب بعض الحكماء الى أن
النفوس الناطقة جنس تحت أنواع وتحت كل نوع أفراد لا يخالف بعضها بعضا
الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الأرواح السماوية وهذا هو الذي
تسميه أصحاب الطلسمات بالطباع التام ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس
تارة بالمنامات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث في الروح فمن النفوس الفاضلة
نفوس الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فان الله تعالى لما أراد أن
يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسهم انواع الفضائل ونفى عنها اصناف الرذائل
لاقتداء الخلق بهم وأظهر عليها الآثار العجيبة لا نقياد الخلق اليهم (ومنها)
نفوس الاولياء فانها لما كانت تابعة لنفوس الانبياء مشتبهة بها صدرت عنها آثار
عجيبة كما ذكرنا في مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى
باستشفائهم وسقي الارض باستسقائهم وصرف الوباء والمؤذيات بدعائهم وتبديل
نقرة الطيور بالهدوء والوقوع وصول السباع بالبصبة والخضوع والى غير ذلك
من الامور التي تحكي عنهم (ومنها) نفوس أصحاب الفراسة وهي نفوس تستدل
بالاحوال الظاهرة على الامور الباطنة وانه استدلال صحيح وقد قال الله تعالى
(ان في ذلك لآيات للمتوسمين) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى (حكى) أبو سعيد الخراز قال رأيت
في الحرم رجلا فقيرا ليس عليه الا مايستر عورته فأنفقت نفسي منه ففتقرس في
ذلك وقال واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فندمت على ذلك

واستغفرت في نفسى فقال (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات) (وحكي) أن الشافعى رضى الله تعالى عنه ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهما رأيا رجلا فقال أحدهما انه نجار وقال الآخر بل حداد فسألا عنه فقال كنت حدادا قبل هذا والآن صرت نجارا (وحكي) عبيد الله بن ظبيان وكان أميراً من أمراء العراق فنادى انه كايترصد الفتك بالحجاج مدة قال فظفرت به يوما كان واقفا على باب داره وحده فقلت في نفسى الآن وقته فتنفرس ذلك في وبقى بينى وبينه مقدار رخ فقال لى أخذت كتابك من فلان فقلت لا قال امض اليه فان كتابك معه فلما سمعت اسم الكتاب تركت عزمى وانصرفت لطلب الكتاب فادركنى عدوانه (ومنها) نفوس أصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثما قيافة البشر فلا استدلال بهيئات الاعضاء على الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود في عشرين امرأة فيهن أمه يلحقه بها (حكي) بعض التجار قال ورثت من أبى مملوكا أسود شيخا فكنت في بعض أسفارى راكبا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج أمعن فينا نظره وقال ما أشبه الراكب بالقائد فوقع في قلبي من قوله ما وقع حتى رجعت الى أمى وأخبرت بها بما قال المدلجى فقالت صدق والله المدلجى اعلم يا بنى انه كان زوجى شيخا كبيرا ذا مال لم يوجد له ولد فخشيت أن يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسى من هذا المملوك الاسود فحملت بك ولولا أن هذا شئ ستعلمه فى الآخرة ما أخبرتك فى الدنيا

﴿ وأما قيافة الأثر ﴾ فلا استدلال بآثار الاقدام والخفاف والحوافر وقد اختص هذا الاستدلال بقوم فى المغرب أرضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تبعوا آثار قدميه حتى يظفروا به ومن العجب ما حكي أنهم يعرفون أثر قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والغريب من المتوطن (ومنها) نفوس الكهنة وهى نفوس تتلقى الروحانيات وتكتسب

أحوال الكائنات التي تدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات (حكي) ان
 ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هائلة فبعث الى أهل مملكته يسأل عن
 تفسيرها فقالوا ليعث الملك الي سطيح وشق فلا يجد أعلم منهما بها فبعث
 اليهما فقدمما فقال الملك لسطيح رأيت رؤياها اتنى فاخبرني بها فانك ان أصبتها
 أصبت تأويلها فقال سطيح رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض
 نعمة فأكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما أخطأت منها شيئا فتأويلها
 فقال ليهبطن بأرضكم الحبش ويملكن ما بين أبين وجرش فقال الملك ياسطيح
 ان هذا لغائط فاخبرني متى هو كائن أفي زمني أم بعده فقال بل بعده بحين
 أكثر من ستين أو سبعين تمضين من السنين ثم يقتلون بها أجمعين أو يخرجون
 منها هار بين فقال الملك ومن الذي يملك قبلهم قال ابن ذى يزن يخرج عليهم
 من عدن ولا يترك منهم أحدا باليمن قال الملك أيدوم ملك ذلك أم ينقطع قال
 بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي كريم عظيم يأتيه الوحي من قبل العلي
 قال الملك ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر
 يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع
 فيه الاولون والآخرين ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق
 ما تخبر به قال نعم والشفق والقمر اذا تسق ان ما نبأتك به لحق فلما فرغ من
 حديثه دعا بشق وخاطبه مثل ما خاطب سطيحوا وكنتم جواب سطيح لينظر
 أيتفقان أم يختلفان فقال شق رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت منها
 كل ذات نسمة فعلم الملك اتفاقهما فقال ما أخلت بشيء منها يا شق فتأويلها
 قال لينزلن أرضكم السودان وليلان ما بين أبين ونجران فقال الملك ان هذا
 لغائط فمتى هو كائن في زمانى أم بعده فقال بل بعده فقال يزمان ثم ينقذكم منه
 عظيم ذو شأن و يذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشأن قال غلام من
 بني ذى يزن يخرج من عدن قال الملك أيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل
 ينقطع برسول من الرسل يأتي بالحق والعدل من أهل الدين والفضل يبقى

الملك في قومه الى يوم الفصل ثم انه اتفق استيلاء الحبشة على اليمن وملكوها
 الى أن جاء سيف بن ذي يزن الى كسرى واستنجد به فأمده بعساكره برا وبحرا
 وقتلوا الحبشة قتلا ذريعا وأخرجوهم من اليمن وملكها سيف بن ذي يزن
 فاجتمع على بابة رؤساء العرب ودخل عليه عبدالمطلب بن هاشم جد رسول
 الله صلي الله عليه وسلم مع قومه فأكرمه وخلع عليه وقال انا نجد في كتبنا
 ان هذا الملك صائر الى أحد أولاده فليتي كنت أدركه (ومنها) نفوس أصحاب
 العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على بعض لمناسبة بينهما أو
 مشابهة خفية كما حكي ان الاسكندر تملك بعض البلاد فدخل هيكلا فوجد
 فيها امرأة تنسج ثوبا فقالت أيها الملك أعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم
 دخلها والى بلدها فقالت له ان الاسكندر سيعزلك فغضب الوالى فقالت
 لا تغضب ان النفوس تعلم أمورا بعلامات فان الاسكندر لما دخل كنت أدبر
 طول الثوب وعرضه وأنت لما دخلت فرغت منه وأردت قطعه فكان الامر
 كما قالت (وحكي) ان سيف بن ذي يزن لما استنصر بكسرى على قتال
 الحبشة بعث اليهم كسرى في جند عظيم برا وبحرا فخرج اليهم ملك الحبشة
 مسروق بن أبرهة في مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان فتصاف
 القوم وكان بين عيني مسروق بن أبرهة يافوثة حمراء معلقة من تاجه بعلاق
 من الذهب تضيء كالنار وهو على فيل عظيم فقاتل عليه ساعة ثم نزل عن
 الفيل وركب جملا ساعة ثم نزل عن الجمل وركب فرسا ساعة ثم أنف من
 محاربتهم على الفرس استصغارا لاصحاب سيف فدعا بحمار فركبه فتأمل
 هرمز ذلك وقال احموا عليه فان ملكه قد ذهب انتقل عن كبير الى صغير
 فحملوا عليهم وكشفوا الحبشة فاخذتهم السيوف من كل جانب وقتلوا مسروق
 ابن أبرهة وخواصه (وحكي) عن علي رضي الله عنه انه لما جلس للبيعة فاول
 من بايعه طلحة بن عبد الله فبايعه بيده وكانت أصبعه شلاء فتطير منها على
 رضى الله عنه وقال ما خلقه ان ينكث فكان كذلك ولم تصف له الخلافة

الى أن درج الى رحمة الله تعالى (وحي) ابراهيم بن المهدي قال بعث الى
الأميين فسرت اليه فاذا هو جالس في طارم خشبها عود وصندل مزين بأنواع
الخير والديباج الاخضر والذهب الاحمر واذا سليمان بن منصور معه في القبة
وبين يدي الأميين قدح من بلور مخروط وكان شديدا لا عجاب به فقال انما
بعثت اليكما لما بلغني وصول طاهر بن الحسين الى نهر وان وقد صنع في أمرنا
من المكروه ما صنع فدعوا أكملأ فرج همى بكما فاقبلنا نحدثه فدعا بحارية تسمى
صعب فتطير نابها لاسمها فأمرها أن تغني فغنت أبكى فراقهم أعينى فأرقها * أن
التفرق للمشتاق بكاء * مازال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تقا نوا وريب الدهر
عداء فزجرها وتطير من قولها وقال لها لعنك الله ما عرفت غير هذا فقالت
ياسيدي ما قصدت الى ما نطقت الا انك تحبه فعاد الى حزنه فاقبلنا نحدثه
الى ان ضحك ثم أقبل وقال لها هاتي ما عندك فغنت * هموا قتلوه كي يكونوا
مكانه * كما فعلت يوما بكسرى مرزابه بني هاشم كيف التوصل بيننا وعند أخيه
سيفه ونجائبه فزجرها وعاد الى الحالة الاولى فسلمينا حتى عاد الى الضحك
أقبل عليها في الثالثة وقال لها غني فغنت

أما ورب السكون والحرك ان المنيا شديدة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دار نجم السماء في فلك
الا بنقل النعيم عن ملك قد انتهى ملكه الى ملك
وملك ذي العرش دائم أبدا ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذي كان بين يديه فكسرت
وكانت ليلة مقمرة ونحن على شاطئ دجلة فقمنا متعجبين مما شاهدنا متفكرين
في أمره فيسمعنا قائل يقول (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) وكان ذلك آخر
الاجتماع به (وحي) صاعد بن محمود النهاوندي انه كان ببغداد عراف من
الطريقين يخبر بأشياء قلما يخطئ فيها فجاءه رجل وقال له ان لي مسألة ان أصبت
فيها فلك كذا وكذا فقال سلمها فقال ان أخرجتها لك لا اطمئن الى جوابها

فمكث يسيراً ثم قال تسألني عن محبوس فقال أصبت والله فاخبرني عن حبسه
فقال الشرط أملك اذا وفيت بالوعد أخبرتك بحاله فمضى الرجل الى بيته وأناه
بما وعده به وقال أخبرني عن حبسه فقال انه يخرج عن قريب ويخلع عليه
فلم يمض أيام حتى كان الأمر على ما قال فأتى السائل الى العراف وقال له
أخبرني بكيفية معرفتك أمر هذا المحبوس فقال له اعلم أني اذا سئلت عن شيء
أنظر أمامي وعن يميني وعن يساري فان رأيت شيئاً يكون بينه وبين المسئول
مناسبة أو مشابهة أحببت على وفق ذلك فانك لما سألتني رأيت قرابة فيها ساء
مع رجل سقاء فقلت السؤال عن محبوس ولباساً لثني رأيت قرابة بعينها
قد أفرغت وألقاها الرجل السقاء على منكبيه فقلت يخرج ويخلع عليه
والله أعلم بغيبه ﴿ النظر الثالث في تولد الانسان ﴾

اعلم أن الغذاء اذا ورد المعدة وأثرت فيها القوة الهاضمة تصفيه وتجذب
ما فيه من السكبد فالسكبد يتقسمه على جميع البدن وما فضل من الغذاء في الهضم
الأخير يبعث الى النخاع ومن النخاع الى الانثيين فيستحيل فيهما الى طبيعة
المنى يدغدغ ويهيج اضطراب القدم فلا يمكن الا بنفض تلك المادة فيكون
ذلك سبب اجتماع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة
الذكر والانثى ممتزجين على شكل كرة فتعقد عليها بحرارة الرحم قشرة
رقيقة كما ترى في العجين اذا وضع في شيء حار وتشبت بها أنفواء العروق
التي برد منها دم الحيض الى الرحم ثم ان القوة المصورة باذن الله تعالى تجمع
دهنية النطفة فتأخذ منها حصصاً الى الوسط اعداداً للقلب ومن عن يمينه حصصاً
للكبد ومن أعلاه حصصاً للدماغ ثم تحلق السرة متصلة بوريد وشريان وهذا يتم في
سنة أيام ثم تأخذ في التخطيط والتنقيط ويتم ذلك الى خمسة عشر يوماً ثم ينفذ دم
الحيض في جميع السرة فيصير علقمة وبعده باثني عشر يوماً يصير الرطوبة اللحمية متميزة
الاجزاء وتمتد رطوبة النخاع فانه أساس البدن وبعده بسبعة أيام ينفصل الرأس
عن المنكبين والاطراف من الضلوع والبطن الى أربعين يوماً ثم تظهر عظامه

وتكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض كما قال الله تعالى (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)

﴿فصل في وضع الجنين في الرحم﴾ قال بقراط انه جالس ورأسه على ركبتيه وعضدها ملتصقتان باضلاعه ويدها حاملتان لرأسه ورأسه نحو رأس الام ورجلاه نحو رجليها مقبوض الاغضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلب حاملته وصلبه الى مراقها وكونه على هذا الوضع بعناية الله عز وجل وذلك أن الرأس أثقل من سائر الاغضاء فاحتسب الى ما يحمله فأسند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رطبتان خفف عنهما بأن عاوتهما اليدين في الحمل وصير الوجه الى جانب صلبها ليكون أحفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقها لان صلبه أبعد عن قبول الآفة لان هذا الوضع موافق جداً لسهولة الولادة لان رأسه اذا كان قريباً من رجليه وانحل الرباط من الرحم جاء على رأسه لان الرأس ثقيل يهوي الى أسفل بسرعة وأيضا فان أقرب الاشكال الى المستدير المنحني والمستدير أبعد عن قبول الآفات فلذلك جعل شكل الجنين على هذا الوجه ليكون أبعد عن قبول الآفات ولان القلب الذي هو ينبوع الحياة يكون محفوظاً وان شكله على هذه الهيئة ضروري الوقوع لان الجنين في موضع ضيق فجمع بالحكمة الالهية سائر أعضائه وجعله كالكرة ليسعى في ذلك الموضع الضيق كما أننا نحن اذا كنا في موضع ضيق جمعنا أعضائنا فيكون شكلنا قريباً من شكل الجنين في الرحم

﴿فصل في سبب الذكورة والانوثة﴾ زعم بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى للمادة التي يخلق منها الذكر ونقصانها في المادة التي يخلق منها الانثى وكذلك تبرز أعضاء التناسل من هذا وتنحى من هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية في أصل الخلقة كاملة خرج الذكر تام الاغضاء قوي التذكير وان نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه أفعاله أفعال النساء وهكذا

قوة التأنيث فان من الاناث من تشبه أفعاله أفعال الرجال واذا تصورت هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق فيكون المولود لا ذكر ولا انثى بل خنثى ومنهم من زعم أن الاغلب على خلقه الذكور وقوعها في الجانب الايمن من الرحم وفي خلقه الانثى وقوعها في الجانب الايسر وربما يعين على الاناث الفصل الحار والبلد الحار والريح الجنوب وسن الكهولة كما أن أضداده تعين على الذكور وهو الفصل البارد والبلد البارد والريح الشمال وسن الشباب وزعم قوم ان نطفة الذكر ان جرت من يمينه الى يمينها كان الولد ذكرا تام الذكورة وان جرت من يساره الى يسارها كان الولد انثى تام الانوثة وان جرت من يمينه الى يسارها كان ذكرا مؤنثا كما ترى في الرجال من تشبه أفعاله أفعال النساء وان جرت من يساره الى يمينها كانت انثى مذكرة كما ترى في النساء من تشبه أفعالها أفعال الرجال والله تعالى أعلم

﴿ فصل في وضع الحمل ﴾

اعلم ان القوة الالهية اذا كملت في المولود أبرزته القوة الموجودة في الرحم اذ لو بقي في الرحم بعد كماله لا يحتاج الى غذاء كثير لكبره ولا يسهل خروجه لكبره والوعاء لا يحمله فيفضي الى هلاكه وهلاك أمه فاذا كمل المولود كفت القوة الماسكة عن الامساك وتحركت الدافعة للدفع وهو أيضا يتحرك بيديه ورجليه فينشق الغشاء المطيف به وانحل رباط الجنين فيقع كالشيء الواقع من أعلى إلى أسفل فعند ذلك ينقبض قعر الرحم وينفتح عنقه ويبتدىء بالوطبات التي كانت في الاغشية قبل ورود الجنين لينزلق المجرى فيسهل الخروج والخروج اذا كان طبيعيا يبتدىء بالرأس لان أعاليه أثقل من أسافله فان من السرة الى الرأس أثقل مما هو من السرة الى القدم فينزل الثقيل أولا ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم

﴿ النظر الرابع في تشاريح أعضاء الانسان ﴾

اعلم ان في تشرح الاعضاء من العجائب ما تحير فيها عقول الاولين

والآخرين وقصر عن ادراك بعضها فهم الخلق أجمعين ولكثرة ما فيها من
العجائب قال جل من قائل (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (ولندكر) شيئاً
من عجائب أعضاء الانسان والاسرار المودعة فيه وفي تركيبها ان شاء الله
تعالى فنقول الا أعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الا خلاط وهي على قسمين
متشابهة ومركبة ﴿ القسم الاول المتشابهة ﴾

وهي التي يكون حدها كلها حد خر وجها وهي أنواع (الاول) العظام
وهي أجسام صلبة جعلت قواماً للبدن ودعامة تنشأ منها الرطوبات وتمتد من
بعض الاعضاء الى بعض فيشدها ويقويها ويكون لها بها الاعتماد في الحركات
ولم يتم ذلك بشيء من الاعضاء الرخوة كاللحم فاقتضت حكمة البارئ تعالى
خلق العظام لتلك المنافع فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فان
البدن يبني عليه كالخشبة التي تبني عليها السفينة ومنها ما قياسه قياس الجن
كعظم اليا فوخ ومنها ما هو كالدافع يدفع به المؤذي كالاساس على فقار الظهر
ومنها ما هي لسد فرج بين التناسل كالعظام السمسمانية بين السلاميات
وما خلق للدعامة والوقاية خلق مصمماً لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان
لاجل الحركة خلق مجوفاً ليكون جرمه خفيفاً وجوفه يكون محل غذائه وهو
المنخ فيغذيه ويرطبه كيلا يتفتت والحكمة في أن كل عضو خلق من عظام
لا من عظم واحد لأن الآفات صائبة لها فعند ذلك يسلم الآخر بخلاف ما اذا
كان عظماً واحداً فان الآفة اذا أصابت بعض أطرافها صار الكل موجوعاً
وأيضاً عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة الكل وجميع العظام
اذا عدت تكون مائتين وثمانية وأربعين عظماً سوى السمسمانية وعظم
الحنجرة الشبيهة بالام ﴿ النوع الثاني في الغضروف ﴾

وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على أطراف
العظام في موضع دعت الحاجة فيه الى العظم والى اللحم فيدخل الغضروف
بينهما حتى لا يتأذى اللحم بصلابة العظم ولا يتألم العظم برطوبة اللحم وأيضاً

انها آلات الحركة والاحتكاك تكسر اليابس وتفسخ الرطب فاحتاج الى متوسط لا ينكسر ولا ينفسخ برطوبته وهو الغضروف

﴿ النوع الثالث ﴾

العصب وهو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ والنخاع كنهر يأخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفائدته الحس والحركة لسائر الاعضاء ولما كان الدماغ غير محتمل للاعصاب ينشأ منها ويصل الى أقصى غاية البدن أجرى الله تعالى منها نهر آفى الدماغ ليتشعب منه الجداول وتصل الى جميع أجزاء البدن وأما أعصاب الرأس فتفيد الحس والحركة للوجه والاعضاء الباطنة وأما سائر الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد بالحس والحركة من النخاع

﴿ النوع الرابع ﴾

الرباط وهو جسم كالعصب فى الشكل الا أنه أصلب منه ينشأ من العظام فيربط بعضها ببعض ولما كانت الحركة الارادية انما تكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة العصب والعصب لدن لطيف لا يحسن اتصاله بالعظام بلطف البارى تعالى بانيات جسم من العظام شبيه بالعصب أصلب منه وألين من العظام وهو الرباط ليحسن اتصال العصب بالعظم بواسطة

﴿ النوع الخامس ﴾

اللحم وهو جسم حار رطب من منافعه معاونة الاعصاب والشرابين والاوردة فانها باردة يابسة فلو لا حرارة اللحم لانها الهواء من خارج وأفسدها ولما كانت هى حوامل الروح والغذاء واحتاجت الى الهضم ولا يتم ذلك بنفسها خلق الله تعالى معيناً من اللحم محيطاً بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه حشو خلل العظام فيستوى شكل الاعضاء به كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسناً وزينة

﴿ النوع السادس ﴾

الشحم وهو جسم حار لطيف هوائى خلق على أطراف العضل ومواقع العصب فانهما آلة الحس والحركة فافتقرت الى مواتاة فى الفعل والانفعال

(١٨ — عجائب المخلوقات)

وذلك انما يتم بالحرار الرطب ولما كان العصب بارداً يابساً ألحق بالشحم يسخنه
ويعينه على هضم الغذاء وإنضاجه ولم يلحقه باللحم كالعروق لان الغرض
من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من الشحم تسخين العصب
علي وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو ألحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت
حركته وتبلد جسمه وكما قلنا ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك أمثال
الشحم كجصته

﴿ النوع السابع ﴾

الشرايين وهي جداول مضاعفة لانها وعاء الروح خلقت ذات صفاقين
الواحدة منها فان الشرايين تحمل الروح الحيواني من القلب الى سائر البدن
كالزيت للمصباح وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطاً
بحفظها فيطلع من القلب شعبتان احدهما الى الرئة وانها ذات طبقة واحدة
ليكون أسلس وأطوع للانبساط والانقباض عند الاستنشاق والشعبة الاخرى
تنقسم قسمين احدهما تمضي صاعداً والاخرى الى أسفل حتي استوعبا جميع
البدن

﴿ النوع الثامن ﴾

الاوردة وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لانها
تحويه من الدم أغلظ مما تحويه الشرايين وتنشأ من الكبدة وتحمل الغذاء
الى سائر الاعضاء وأول ما ينبت من الكبدة عرقان احدهما من الجانب المحذب
ومنفعته جذب الغذاء من الكبدة ويسمى الباب والاخر من الجانب
المحذب ومنفعته اتصال الغذاء من الكبدة الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف

﴿ النوع التاسع ﴾

(الثرث) وهو جسم شحمي خص بالحاق المعدة من قدام ليفيدها حرارة
مع سهولة الانبساط اذا امتلأت المعدة من الغذاء

﴿ النوع العاشر الفشاء ﴾

وهو جسم منتسج من ليف عصباني كنسيج الثياب ينسبط على سطوح
الاعضاء التي لا حس لها يحويها كاللفائف فيصير لها حافظاً يحفظ جواهرها

وأشكالها على هيأتها ومنبها لها على المؤذى اذا طرأ عليها

﴿ النوع الحادى عشر الجلد ﴾

وهو جسم مركب من الشظايا العصبية والرباطية والاجزاء الشعرية من العروق بنسج بعضها فى بعض كما ينسج الغشاء فيحل البدن بأسرها فيحفظ ما تحويه لصلايتها ويشعر بسبب الحس بما يوافقه ويخالفه وهو مفيض فضولا الى أعضاء البدن الظاهرة لانهاتدفع الفضول من العروق والوسخ الى المسام

﴿ النوع الثانى عشر المنخ ﴾

وهو جسم مناسب لطبيعة العظم خلقت فى تجاوىف العظام لغذاؤها وذلك ان حرارة الدم ورطوبته اعتدلت ببرودة العظم ويؤسته فصار غذاء صالحا للعظم والله أعلم بالصواب

﴿ القسم الثانى من الاعضاء المركبة ﴾

وهو على نوعين ظاهرة وباطنة أما الظاهرة فأنواع الاول الرأس ولما كان الرأس محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان عال لان محل الديدان لا يصلح الا عاليا ليطلع على الاخبار من البعد ويخبرها اقتضت الحكمة الالهية أن يكون الرأس فى أعلى موضع من البدن وخلق مستديرا لأن الشكل المستدير أكثر مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما تضمها والشكل الكروى أحسن الاشكال ولا يتفعل من المصادمات انفعال ذى الزوايا وخلق مستديرا الى الطول لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة فى الطول وخلق المججمة صلبة حاوية للدماغ لتمنع الآفات عنه كالليضة التى يتوقى بها الرأس وخلقت مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما اذا أصاب البعض آفة

﴿ فصل فى العين ﴾

لما كانت الحاجة الى العين ماسة اقتضت الحكمة الالهية أن تكون فى غاية الرقة واللين ووقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها فى حفرة من العظم وجعل حولها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالأهداب وجعلها عينين

اثنين حتى لو أصاب احدهما آفة بقيت الاخرى سليمة وجعلهما في الرأس
 لأن حاسة البصر بمنزلة الدربان وانه كلما كان أعلى مكانا كانت مسافة مبصراته
 أكثر ولأن العصبية التي فيها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحمل
 مسافة بعيدة وقد وضعت أمام البدن لتكون حارسة الاعضاء التي غطاؤها
 ضعيف كالبدن وغيره ولأن عمل الاعضاء الخارجة كاليد والرجل من قدام
 لتكون مشاهدة لا غمما لها وهي سبع طبقات وتركيبها أنه ينشأ من الدماغ من
 تحت القحف عصبية مجوفة تنتهي الى قعر العين وعليها غشا أن أحدها غليظ
 والاخر رقيق فاذا صارت الى عظم العين فارقتها الغشاء الغليظ وصار لباسا
 وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبة ويفارقها أيضا الغشاء الرقيق ويصير
 لباسا وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمية
 وتعرض العصبية نفسها أن تصير غشاء بين الغشاءين المذكورين ويسمى
 الغشاء الشبكي ثم يتكون في وسط هذا جسم لين رطب في لون الزجاج
 يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير
 الا انه مفرطح شبيه بالجليد في صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية
 بالجليد عقدان النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسيج العنكبوت شديد
 الصفاء والصقار وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في
 لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضاء جسم رقيق
 أملس الخارج يختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون
 ذلك وفي وسطه حين يحاذي الجليد ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال
 يعقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة
 وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوها ويغشاها
 جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض وتسمى الطبقة
 القرنية غير أنها تتكون بكون الطبقة التي تحتها المسماة العينية ويعلوها ويغشاها
 الى موضع سواد العين في حوله جسم أبيض اللون صلب يسمى الملتحم وهو

بياض العين ونباته من الجلد الذى خارج القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة ونبات القرنية العينية من الطبقة المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية والله الموفق

﴿ أما الروح الباصر ﴾

فانه في جوفه عصبتان يبتدئان من غور البطنين المتلازمين المقدمين من الدماغ نبتاً يصير النابت منهما يساراً ونبتاً يصير النابت منهما يميناً ثم يلتقيان على مقاطع صلبى ثم ينفذ النابت يميناً الى الحدقة اليمنى والنابت يساراً الى الحدقة اليسرى ولوقوع هذا التقاطع منافع منها ان الروح السائل الى أحد الحدقتين لا يكون محجوباً عن الأخرى واذا عرضت لاحدهما آفة صار الروح الناظر من الطريقين الى العين السليمة ولذلك ترى احدى الحدقتين أقوى ابصاراً اذا غمضت الأخرى لقوة اندفاع الروح الباصر اليها وأما منافع الطبقات والرطوبات فكثيرة والحاجة اليها للطبيب ليس كتابنا بصدد واما الجفن فمنشؤه من الجلد الذى هو على خارج القحف والرأس وفيه ثلاث عضلات تأتى اثنتان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى أسفل جذباً متشابهاً وأما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتى من وسط الجفن فينبسط طرف وترها على طرف الجفن فاذا نشجت فتحت العين وأما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وحمل الاسفل أصغر من الأعلى لان الأعلى يسترا الحدقة مرة ويكشفها أخرى بتحركه وأما الاسفل فانه غير متحرك فلوزيد على هذا القدر لستر شيئاً من الحدقة دائماً ولكن فضول العين تجتمع فيه ولا يسيل وأما منفعته فليمنع نكاده ما يلاق الحدقة من خارج ويمنع عند اطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائماً ويبعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى وأما الأهداب فانها بمنزلة السياج حول العين يمنع عن الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح الذى يأتى بالقذى فتفتح أدنى فتتح وتصل الأهداب الفوقانية بالسفلى

فيحصل منها شبه شبك لينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع
القذبي والله أعلم ﴿فصل في الآذان﴾

ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت الهواء
ووصول ذلك الهواء الى الدماغ فاقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع في
عظم صلب ذى عطفات وتعاريج كثيرة الى أن ينتهي الى عصبتين ناشئتين
من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزاً لأضر به الهواء البارد فيخرج من
حد الاعتدال بملاقاة أدنى برودة لان طبعه بارد فجعل كامناً في الدماغ لهذا
المعنى وقد جعل مجراه مفتوحاً أبداً ليصل اليه الهواء المقروع دائماً فيسمع
ما يشاء وما لم يشاء ولما كان في فتحه سعة وكان متعرضاً لآفات البرد والغبار
ومصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد والصيحة العظيمة جعل مجراه ذا
عطاف وتعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة
بل يبق في العطاف ويرد على السمع شيئاً فشيئاً وتسكن شدته في التعاريج
فيفهم بالتأني وجعلت على مجراه صدفة ناشدة لرد الصوت الى الثقبه وتمنعه
من الا نتشار وخلقت من الغضروف لان الغضروف موافق لقبول الصوت
﴿فصل في الأنف﴾

خلق الانف بارزاً عن الوجه لما فيه من الجمال ولتكون أرنبتها آلة لاستنشاق
الهواء وخلق مجراه مفتوحاً لان الحاجة الى استنشاق الهواء للتنفس ضرورية
دائماً وانما جعل مجراتين احتياطاً لمصلحة النفس حتى لو أصاب إحدى المجراتين
آفة تحصل بالأخرى مصلحة التنفس وخلقت قصبته صلبة لتكون وقاية
للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء
كما ترى من كبر الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين أحدهما يفضى الى
فضاء الفم والآخر يمر صاعداً حتى يفضى الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع في
وجه محل الاحساس فيحصل بأحد القسمين الشم وبالأخر التنفس وانما
جعل في منتهى ثقبتي الانف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروائح بنفسها

الى موضع الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة اذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسد فجعلت معوجة ليبقي الهواء في تلك التعاريح مدة فتتكسر بروودها فاذا وصل الى الدماغ يكون معتدلاً وجعل منفذ المنخرين الا الحنك حيث يوازي الحلقوم ليكون التنفس أسهل ولولم يكن كذلك لما أمكن اطباق القم ساعة ولو كان التنفس بالقم لكان القم جافاً بدخول الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه

﴿ فصل في الشفة ﴾

خلقت الشفتان أمام القم غطاءً للحوم الاسنان ومعيناً في تناول الغذاء وآلة للامتصاص ولمج ما يحتاج اليه من القم والكلام وخلقتا من طبيعة اللحم متمزجة بطبيعة الجلد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين وانما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاوتار والاعصاب التي خالطتها وانما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لهما أدنى صلابة مع لين فتشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة

﴿ فصل في القم ﴾ ولما كان الانسان محتاجاً الى غذاء يدخل من خارج خلق له القم ولما كانت الحاجة الى الغذاء وقتاً بعد وقت خلق القم بحيث ينفخ مرة وينطبق أخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا مفتوحتين لدوام الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى القم مستقيم التجويف كقصبة الرئة مثلاً بحيث لا يصلح المرور الغذاء بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيه حتى يصير مستعداً للبلع ولتختبره آلة الذوق فان كان صالحاً طحنته آلة الطحن والا محتته وجعل عليه الشفتان يطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كفاي سائر الاعضاء لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلاً للهواء الى قصبة الرئة ولما كان بقاء

لا نسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضت عناية البارئ تعالى للتنفس طريقين أحدهما
 بالخياشيم والآخر بالفم حتى لو تعطل أحد الطريقين لآفة أو مرض يحصل
 التنفس بالطريق الآخر وأما اللسان فانه مؤلف من لحم رخو وتحتة فوهتان
 يخرج منهما اللعاب يفيض الى الغدد الموضوعة عند أصله يتعرف به الطعام
 وينتفع به في الكلام وادارة الماء كحل عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع
 أطراف الفم وجعل أصله أعظم للثبات وأطرافه أدق لتسهيل حركته عند الكلام
 وادارة الطعام وتنقية أصول الاسنان عن بقية الماء كحل وأما الاسنان فانها خلقت
 من جوهر آخر مغاير لجوهر سائر العظام وقياسها بالنسبة الى سائر العظام
 جوهر الذي كرمسقى الى الأثنت وجعل مقاديرها حادة للعض والقطع والانياب
 غليظة حادة للرؤس للنهش والطواحن عريضة للطحن وجعل أسنخ
 الاضراس العليا أكثر عددا من أسنخ الاضراس السفلى وذلك لأن العليا معلقة
 فتحتاج الى زيادة ثبات وأما السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى
 وثاق وثبات كالسندان

﴿فصل في اللحين﴾

ولما وجب أن يكون الفم متحركا للمضغ والكلام ومفتوحا لاستنشاق
 الهواء في بعض الاوقات اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك الأسفل لأن
 تحريكه أسهل من تحريك الفك الاعلى وأنفع وأما سهولته فلانه أصغر حجما
 واطوع حركة وأما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالرأس ومواضع الحواس
 وكان يتحرك بحركته الدماغ والحواس وذلك فيه من الفساد ما لا يخفى فخلق
 الفك الاعلى ثابتا والأسفل متحركا وجعل في عظم الرأس عند الصدغين ثقتين
 واسعتين علق فيهما الفك الأسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه وانفتاحه

﴿فصل في الشعر﴾ قالوا ان الفضلة الباقية من الغذاء اذا أثرت فيها
 الحرارة بحدتها وأخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحليلا خفيفا على
 الحس وما كان غليظا تحلل في المسام وتكاثف فيحدث منه الشعر فجعل
 بعضها زينة ووقاية ك شعر الرأس فانه غطاء وزينة وكالحاجب فانه يمنع

ما ينحدر من الجبهة الى العين وهو زينة أيضا وكلا هدا بانها تحوط
 العين كالسياج وتصير عليها كالشباك حتى ينظر من ورائها عندهبوب الرياح
 ونثرها القذى وفيه من الزينة مالا يخفى ومنها ما جعل للزينة كالشارب واللحية
 فانهما يفيدان الجمال والبهاء ومن لا حية له لا بهاء له ومنها ما ينبت في المواضع
 الحارة الرطبة كالالبط والعانة فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندي
 وان لم يقصد انباته فانه فضلة تندفع اليها في الانسان بخلاف سائر الحيوان
 فان شعورها لباسها وزينتها

﴿ النوع الثاني العنق ﴾

ولما كان الرأس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر يحتاج
 الي أن يكون في أعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهى أن يكون الرأس على عضو
 طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الي جهات مختلفة
 بعضلات تدمه الى فوق وأسفل وقدام وخلف ويمين ويسار وموربا
 ومستدير التعم منفعة الحواس وانها في جهة واحدة فكأنها في جهات وجعلت
 قصبة الرئة والمرى فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على
 ما تحتها من الفقرات وجب أن تكون أصغر من الحامل ولما كان مخرج أول
 النخاع وجب أن يكون ثقبها أعظم من ثقب فقرات الصلب ولما كان جرمها رقيقا
 لا يحتمل الثقب الكبير اقتضى التدبير الالهى أن يكون ثقبها في أطرافها ليكون
 في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه فان النخاع وما أحاط
 به من الأغشية محتاجة الى الغذاء فجعل في كل فقرة ثقبين يمينا ويسارا يخرج
 عن كل واحدة شعبة من العصب ويدخل فيه ويريد وشر يان فيفيد كل ثقب
 ثلاثة منافع وفي جوف العنق المرى لازدراد الطعام والشراب وقصبة الرئة
 لينفذ الهواء الى الرئة وجعل لقصبة الرئة غطاء ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام
 والشراب لئلا يقع في مجرى النفس شيء وهو آلة الصوت أيضا

﴿ النوع الثالث الصدر ﴾

ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من احدى عشرة فقره ذات

سنان وأجنحه عراض لكونها وقاية القلب واتصلت بالاضلاع لتجوى
أعضاء التنفس وانما لم يخلق عظما واحدا لما عرف من الفائدة في سائر المواضع
وخلقت هشّة لتكون أسلس في مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس في
الانبساط والانقباض ﴿ النوع الرابع اليد ﴾

ولما كانت الحكمة الالهية اقتضت ان النفس الانسانية تدرك بالحواس
ما ينفعها وما يؤذيها من قوام البدن خلقت لها آلة لتناول بها ما ينفعها وتبعد
عنها ما يضرها وهو اليد خلقت من ثلاثة أجزاء من العضد والساعد والكف
أما العضد فقد خلق من عظم واحد قوى متصل بالكف بمفصل واحد حتى
يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بأن خلق رأس العظم مستديرا وركب على
رأس الكتف في حق ليكون خلفها سلسلة الى جميع الجهات ولما
كانت اليد آلة لأعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبي البدن
غير ملاقيين للاضلاع لينبسط اليدين في اليمين والشمال على استقامة ويلتقيان
من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وأما الساعد
تخلق مؤلفا من عظمين متلاصقين طويلين يسميان الزندين والفوقاني الذي
يلي الابهام منهما أدق ويسمى الزند الاعلى والسفلى الذي يلي الخنصر
منهما أغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى أن يكون به حركة الساعد
الى الالتواء والانقباض ومنفعة الزند الاسفل أن يكون به حركة
الساعد الى الانقباض والانبساط أما الكف فخلقت مركبة من أربعة
عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربع مركبة عليها وخلق عظم الرسغ
صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع الاربع عليه فهو كالعهدة التي عليها
اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربع على صف واحد والابهام مقابلا لها
ليدغمها كلها بواحدة وجعلت غليظة قوية لتكون مساوية لقوة الباقي وخلقت
الاصابع مختلفة المقادير لتستوي أناملها كلها عند تقعر الراحة وعند القبض
تبقى كالصندوق الحافظ للشيء والابهام عليه كالقفل ويمكن أن يكون سلاحا

يضرب بها العدو فلو اجتمع الاولون والآخرون على وضع أحسن من هذا
لا يمكنهم فسيحان من أحسن كل شيء خلقه وخلق الأصابع من عظام
مصمتة ليدغمها فلو كانت لحمية لكانت أفعالها واهية ولم يخلق من عظم واحد
لتشكل بالأشكال المختلفة ولم ترد على ثلاثة أنامل لأنها كانت تورث ضعفا
ولو خلقت من أناملتين لكانت الوثاقة أزيد لكن الحركات كانت تنقص عن
الكفاية والحاجة إلى الحركات المتقنة أمس من الحاجة إلى الوثاقة وخلق
عظام قواعدها أعرض ورؤسها أدق لتحسن نسبة الحامل إلى المحول وخلق
عظاما مستديرة لتكون أبعد من الآفات وخلقت مصمتة لتكون أقوى على
الثبات وخلق باطنها الحميا ليتمكن من القبض ولا كذلك ظاهرها ليكون سلاحا
موجعا

﴿فصل في الظهر﴾

خلق الظهر للانسان بمنزلة الخلب للطير والحافر للفرس والظلف في سائر
الحيوان وقاية لقوائمها وجعل معيناً للأصابع في الإمساك اذ به يقوم وثاقها ويمكنه
التقاط الأشياء الدقيقة وهي آلة لأعمال كثيرة كالحك والجرد والنتف وغيرها
وجعل صلابتها مع لين ليفيد الفائدتين جميعا وجعلها قد أحاط بها اللحم من
الجوانب لئلا تتسارع إليها الآفات ﴿النوع الخامس﴾ البطن وهو غشاء مستدير
من الصدر إلى الأثنى ليسه بطن آلات الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون
وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد منها وإنما اقتضت على غشاء
من غير عظم لأنه بين يدي الحاسة فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر
والدماغ وليكون لها انبساط وانقباض عند امتلاء المعدة وخلوها (النوع
السادس الظهر) ولما كان الظهر غائبا عن الحاسة اقتضى التدبير الإلهي أحكامه
وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن وأجنحة جنة ووقاية للآلات الشريفة التي
وراءه كالرئة والقلب والمعدة وخلق فقاره كالقاعدة لسائر العظام كالخشبة
التي تهيم أولا ثم يربط سائر خشب السفينة ثانيا فان عظام القص والأصابع
والرأس واليدين والرجلين كلها مربوطة بها وخلقت خرزات للانحناء وليكون

النخاع في وسطها والحاجة الى حفظ النخاع ماسة وخلق لكل فقرة شوكة ثابتة الى الجانب الوحشى وجناحان من يمينها ويسارها وربطت برباطات عصبية وغشيت بالجواهر الغضروفى يقال لهذه الشوكات السناس وانما خلقت لتكون خشبة بارزة تلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكايه وتسلم الخرزات وانما غشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمة الاشياء الصلبة وأما الرباطات العصبية ليربط بعضها ببعض ورباطا وثيقا فتصير كالشيء الواحد وأما الاجنحة فتكون مدخل للرءوس الاضلاع فيها ووقاية للخرزات من جوانبها كما أن السناسن وقاية من ورائها وانما خلقت خرزات ليسلم الباقي ان أصابت الآفة شيئا منها ولما كان انحناء البدن الى قدام أكثر من انحناءه الى خلف جعل السناسن والربط من خلف ليكون قدامها أسلس للحركة فصار جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الاشكال وهو المستدير لانه أبعد الاشكال عن قبول الآفات وتعطفت رءوس الخرزات العالية الى أسفل والساقلة الى أعلى واجتمعت العاشرة وهى الواسطة ذات فقرة لا بارز لها وجعلت القم الفوقانية والسفلىانية متوجهة اليها لان الانسان يحتاج الى الانحناء وذلك بأن تميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها الى الجهة لان طرفى الصلب يميلان الى الالتقاء والواسطة تميل الى خلاف جهة ميل الطرفين كانهما القوس عند المد ولما كان الواجب أن يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب أن يصل اليها شعب العصب ولم يمكن اتصال عصب الدماغ اليها البعد ما بين هذه الاعضاء والدماغ ودقة أعصابه فان حجم الدماغ لا يحتمل أعصابا قوية تصل الى جميع أعضاء البدن فافتضت الحكمة الالهية اخراج شعبة قوية من مؤخر الدماغ فى طول البدن وهو النخاع وأحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها وأخرج من النخاع فى كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصبيا يتصل به والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لأعصاب الرجل (النوع السابع الجنب) وهو

مركب من الاضلاع وقد شدت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس وآلات الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولا تعم آفته وكل ضلع مقوس يدخل منه زائدتان في فقرتين غامرتين في كل جناح من أجنحة الفقرات فالصلب كالحائز والاضلاع كالجزوع واللحوم في خللها كالعوارض ولما كانت محيطة بالرئة والقلب وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ماتحويها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات وأما ما يلي ذلك فخلقت من خلف حرزة حيث لا يحرسه الحاسة ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع لتصير وقاية للكبد والطحال وتوسع لمكان المعدة ولا تنضغط عند امتلائها فالخمس المتقاصدة خلقت رءوسها متصلة بغضاريف ليأمن الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقى الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل بحرم متوسط في الصلابة واللين

✽ النوع الثامن الرجل ✽

ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا والقيود مع التشكل بأشكال مختلفة جعل آخر الرجل على ما يوافق أمام هذه المقاصد في الجواهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتأليف وخلق ركة عظم الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتم الانتصاب والتخطي والقيود مفترشا ومتر بها وغيرها من الانحاء والأشكال الكثيرة وخلق طول القدم ومشطها ووسعها لقائدة الثبات والاستقرار وخلق أصابعها على نحو آخر مخالف لأصابع اليد فانها كلها في سطر واحد لئتم بها الثبات والاستقرار على الأشياء المختلفة كالحدب والمقعر والصعود بالمرأى والدرج وخلق العصب من عظم صلب ليكون حاملا للبدن وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض ولا نبساط في المشي وغيره من الحركات والله الموفق للصواب

✽ الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة ✽ وهي أنواع النوع

الاول الدماغ وهو جسم لدن محوى فى غشاء ين منيع للروح النفسانى ومنه ينبعث فى الاعصاب الى سائر البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضت الحكمة الالهية أن يكون فى غشاء رقيق وهى الام لتحتفظه وتكون وقاية له ثم خلق بين القحف والدماغ غشاء غليظا يلاقى القحف من داخل يكون كالبطانة لها ويكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ولما كان جوهر الدماغ ليناسرع الانفعال من أدنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيدا منه ليدفع الآفات عنه وجعل خريطة للدماغ معلقة من القحف غير ملاقية له لانها لو كانت ملاقية والقحف صلب يصادمه دائما فينضغط عنه وكان دائم النكابة والدماغ ثلاثة بطون وكل بطن فى عرضه ذاجزأين أما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال ينقسم الى جزأين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين الاستنشاق وعلى نفخ الفضول والعطاس وأما البطن المؤخر فهو أيضا عظيم وهو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم وأما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكده ليزمضروب بينهما يؤدى عن التصور الى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكر والتذكر فالحكمة الالهية اقتضت أن يكون مقدم الدماغ فى غاية اللين لان ظاهره منشأ شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر الدماغ أصلب من المقدم لان ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التى هى النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان من أنقن كل شىء خلقه وهو اللطيف لما يشاء والله الموفق

﴿ النوع الثانى الرئة ﴾

وهو جسم متخلخل رخوكا نه زبد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب دعت الحاجة الى الخفة والانبساط والانقباض ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويخرج هواء محترقا أحرقته حرارة القلب ومدخل

الهواء ومخرجه قصبية الرئة وخلقت مجرى واسعا من عظم غضر وفي على شكل حلق مربوطة بعضها ببعض وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شيء كثير في زمان يسير وانما خلق من خلق غضر وفيه ليكون مفتوحا دائما ولا يحتاج الى آلة تفتحها لان الحاجة الى التنفس ماسة دائما وانما خلقت قصبية الرئة محتاجة الى أن تتسع في حال وتضيق في حال لاختلاف الحاجة عند شدة الصوت وضعفه ولذلك لم يخلق حلقااتها تامة والالم تتمدد في العرض المذكور فخلق ثلاثة ارباعها غضر وفيه وتمم الباقي بالغشاء وجعل جانبها الغشائي الى نحو المريء ليتطاول عند الازدحام وجانبها الغضري وفي الى الخارج لانه أصاب فيكون أصبر على المصادم الخارجى ثم أن قصبية الرئة لما جاوزت الترقوة وانبسطت الى فضاء الصدر انقسمت الى قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى أقسام مختلفة على حسب أقسام الاوردة والشرايين في منافذ هذه القصبات ليدخل الهواء في الشرايين من الرئة عند انبساط القلب ويندفع فيها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذي تجذبه الرئة ليس صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا خلقت القصبات التي هي خزانة الهواء تحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وإعداد موافقا للقلب وصالحا لان يتكون منه الروح كما أن جوهر الكيلوس المحصور في الكبدة ينضجه الكبدة ويجعله صالحا لان يتكون منه بدل ما يحلل من الاعضاء وأما نفس الرئة فتكتنف بالقلب وهي منقسمة قسمين أحدهما في تجويف الصدر الايمن والآخر في تجويف الصدر الايسر لتحصل منفعة الرئتين مادامت الرئة سليمة ومتى وقعت في إحدى الجهتين آفة تمنعها من بادية فعلها قام الجانب الآخر بفائدة الترويح ولا يؤدي الى فساد البدن والله تعالى الموفق

﴿ النوع الثالث ﴾

القلب وهو جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهر له جوف يحوى الدم والروح الحيوانى ينشأ منه وينصب في الشرايين الى سائر البدن ولحمه قوي

لئلا يتناثر من المؤذيات وأعلاه غليظ لانه منبت الشرايين وأسفله مستدق
ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف يسمى الشفاف خلق لوقايته لانه
منبع الروح الحيواني ولهذا وضع في وسط البدن في موضع حصين مثل نمو من
عظام الصدر والظهر والاضلاع وجعل هذا الحصن متجافيا عنه ليفيد الوقاية
من غير مماسة ولما كان محتاجا الى الدم الذي أنضجه الكبد ورققه ولففه
وأسخنه ليفيد قوة الحياة جعل في القلب تجويف يرد اليه الدم من الكبد
ويستقر فيه حتى يتغذى منه هو ويتغذى غيره ولما كان القلب محتاجا الى الغذاء
كسائر الاعضاء وجب أن يرد اليه الغذاء من الكبد فخرج من جذبة الكبد
عرق عظيم ودخل في تجويف القلب من الجانب الايمن ليملا ما يتغذى منه
القلب والباقي يسرى في الشرايين الى جميع البدن ولما كان القلب محتاجا الى
الاحساس بالمؤذى خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذي على القلب
منشؤها من الدماغ لقائدين الاولى الاحساس بالمؤذى بواسطة الغشاء والاخرى
أن القلب معدن القوة الحيوانية وهذه القوة تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب
والخوف والسرور والحزن فهذه أفعال أسبابها أمور خارجة عن البدن فالحواس
يدركها وتؤديها الى النفس فيصل آثارها الى القلب فينفعل بالانفعالات التي
تبتغى فوجب أن يكون بين الدماغ والقلب اتصال فجعل الشعبة الواصلة من
الدماغ مشبوتة في جميع جرم القلب لتمام الفوائد التي ذكرناها والله أعلم

﴿ النوع الرابع الكبد ﴾

وهو جسم لحمي ألين من القلب وأرطب يحمل روحا طبيعيا ودما غذائيا
يتغذى منه في العروق الى سائر الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت
الضلع العالية من ضلوع الخلف وشكله هلالى وتقعيره في الجانب الذي يلي
المعدة وحدبته تلى الحجاب وهو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذي عليه
وينبت من مقعره قناة تنقسم الى أقسام منها ما يأتى قعر المعدة والى الامعاء
وبهذه الفوهات تجذب الغذاء الى الكبد ويصير في الكبد ما ينضجه وفي

جذبة الكبد عروق تسمى الاوردة يجرى فيها الدم الى سائر الاعضاء وخلق
جرم الكبد شبيها بالدم الجامد ليحيل الكيلوس فيه الى شبه جوهره
﴿ النوع الخامس المرارة ﴾

وهي وعاء المرارة الصفراء موضوعة في قعر الجانب الأعلى من الكبد ولها
جريان أحدهما يتصل بتقعر الكبد والآخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا
وبأسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرارة الصفراء وتقذفها الى
الامعاء أما الجذب فلتصفية الدم عن المرارة الصفراء وأما القذف فلتنقية الامعاء
من الفضول وينصب منها الى عضلة المخرج فيثبتته على الحاجة ولما كانت
المعدة والامعاء محتاجة الى التنقية من الفضول لما بقي فيها من بقية الغذاء فضلة
لزجة يتلطف بها جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة فتنصب اليها المرارة وتجلوها
من الخلط البلغمي وتغسلها فان البلغم لا يزال يتولد في المعدة عند خلاء المعدة
واشتداد الجوع فلو كان انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت بالغذاء وأفسدتها

﴿ النوع السادس الطحال ﴾

وهو جسم لحمي طويل الشكل موضوع في الجانب الايسر يحوى دما
سودا ويايئب منه قناتين احدهما متصل بتقعر الكبد تجذب الخلط السوداوى
من الدم لئلا ينفذ الدم مع السوداء بل يصفو عن الخلط الرديء والقناة الثانية
تتصل بفم المعدة وتثبتته على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلت قدرته
كيف اقتضى تدبير تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليكون الغذاء صالحا
سلما من الفضول ثم استعملها لقائدين عظيمتين احدهما التنبيه على شهوة
الغذاء والاخرى التنبيه على خروج الفضلة

﴿ النوع السابع المعدة ﴾

وهي شبيهة بقرعة طويلة العنق مركبة بثلاث طبقات مركبة من شظايا
دقاق شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف أحد الطبقات
بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالورب فالليف الطولا نى يجذب الغذاء

(١٩ - عجائب المخلوقات)

والليف الذى بالعرض يدفعها والمورب يحسكها ربما تؤثر فيه الحرارة وتنضجها
 ووضع تحت القلب وبين الكبد والطحال يمينا ويسارا ولحم الصلب من
 خلف لينال من حرارة هذه الاعضاء فينضم فيها الغذاء وجعل أمامها الى
 صفاق البطن ليمدد اذا امتلأت من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع
 غذاء كثيرا وقعرها أوسع من أعلاها لأن قامة الانسان منتصبية وما يتناوله
 من الطعام والشراب ثقيل فيلجميع الى جهة قعر المعدة فوجب أن يكون
 أوسع وفم المعدة مفتوح أبدا لأن وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما فى المعدة
 وخلق مجراها الى الامعاء بحيث ينفتح فى وقت وينغلق فى وقت لان وضعه
 أسفل فيحتاج الغذاء الى أن يلبث فيه ريثما ينضم فلو كان مفتوحا لتزل الغذاء
 فيه من غير هضم فاذا صار الغذاء نضيجا كف الماسكة عن الامساك وأخذت
 الدافعة فى الدفع الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وترب أما
 الغشاء فليكون وقاية لها ويربطها بالاعضاء التى حولها وأما الترب فلتسخن
 المعدة بالحار الدسم وجعل الترب من قدام أكثر لأن توقع وصول البرد من
 هذا الجانب أكثر وخلق فم المعدة عصبيا لئلا يكون قوى الاحساس بالحاجة
 الى الغذاء وخلق قعرها لئلا ينضج الغذاء بحرارة اللحم

النوع الثامن المعى

وهو جسم من جوهر المعدة محوف ليس بوسع التجويف له شظايا بالطول
 والعرض والورب ينزل فيه ما نهضم فى المعدة من الغذاء وهذا الجسم يعطف
 ويلتف وفى مروره عطف كثيرة ويليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما
 خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وانما خلق
 ضيقا ليكون اشماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذاء
 وأما طوله فليضم الثانى ما فات الاول وهكذا الى آخرها ولا يبقى مع الفضول
 غذاء فيه وأما الشظايا فالموضوع بالطول الجذب الغذاء والموضوع بالعرض
 لدفعه والموضوع بالورب لامساكه والامعاء جميعا ستة وفى آخرها تجويف

واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعاء العضلة
المانعة من الخروج حتى تطلقه عند الارادة

﴿ النوع التاسع الكلية ﴾

وهي جسم صلب لحمي من شأنه تصفية الدم يجذب مائة ويرسل تلك
المائة الى المثانة وهما اثنتان على جنبي خرز الصلب بالقرب من الكبد ولكل
واحدة منهما عنقان أحدهما يتصل بالعرق الطالع من جذبة الكبد والآخر
يعر الى المثانة ولما كان الغذاء محتاجا الى قوام رقيق ليتمكن نفوذه في العروق
الدقيقة ولا بد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها ما زاد على قدر الحاجة
وأرسلتها الى المثانة وخلق كليتان اذ لو كانت واحدة لكبر جرمها فان وضعت
في أحد الجانبين مال البدن اليها وان وضعت في الوسط انفعلت عن الفقار

﴿ النوع العاشر المثانة ﴾

وهي جسم مجوف عصباني مؤلف من طبقتين على فمه عضلة تضمه
وتفتحه وتمنع خروج البول من غير ارادة وذكرنا انها تفيض البول ياؤها من
الكليتين وانما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء وجعل داخلها من ثلاث
لقائف احداها باطول حتى تجذب المائة من الكليتين والثانية بالعرض ليم بها
الدفع الى خارج والثالثة بالورب ليم بها الامساك الى ان يجتمع شيء كثير
ثم تدفعها مرة واحدة وجعل على فمها عضلة تفتحها وتغلقها بالا اختيار

﴿ النوع الحادي عشر ﴾

آلات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث الا أن القوة المدبرة
أبرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم وتركت آلات الاناث داخلية لتقصان
حرارتهم فاذا فرضت الآلة بارزة فالصنف الذي هو كيس الانثيين الرحم
في الاناث والاحليل عنق الرحم الا أن الحصى في الذكور داخل الصنف
وفي الاناث خارج الرحم بجنبها ليتسع مكان الجنين والانثيان من الرجل
والمرأة من لحم غددى صلب ينصب المني منهما في الذكور الى الاحليل وفي

الانثى الى داخل الرحم والقضيب جسم عصبى ثابت من عظم العانة كثير
التجاول فيه عروق كثيرة ينفذ منه مجرى الى الانثيين ينصب منهما المنى
الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم التى فى الانثى ولما وجب أن يكون القضيب
متوترا حالة التوليد لا يصل المنى الى فم الرحم متقلصا فى غير تلك الحالة اقتضت
القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب ذى تجاوىف حتى اذا امتلأ تجويفه من
الريح توتر واذا خلا من الريح استرخى والرحم من جوهر عصبى لتكون
صادقة الحس والالتذاذ وليمكنها أن تتمدد وتتسع عند تنو الجنين وتنقبض عند
خلوها وخلق للرحم بطنان يميني ويساري وجعل البطن الايمن أسخن من اليسر
ليكون الايمن موافقا للذكور واليسر موافقا للانثى ولها عنق يمتد الى القبل
وأنه بمثابة الاحليل من الذكر هذا ما صح عند أصحاب التشرىح والله أعلم بالصواب
﴿خاتمة﴾ قال بعض الحكماء فى تشبيه بدن الانسان بمدينة لما خلق
الله تعالى بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل أساس بيته
وتركيب أجزائه مثال مدينة بنيت من أشياء مختلفة كالبحارة والآجر واللبن
والجص والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها فأحكم بنيتها
وشيد بنيانها وحصن سورها وحفظ شوارعها وقسم محالها وزين منازلها وملأ
خزائنها وأجرى أنهارها وفتح سواقيها وأشغل صناعاتها وأقعد تجارها ودبر
ملكها وأخدم ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة أشكالها وهى ملاك بنيانها
ثم ألحقها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بهندامها ثم أسندها
بمائتين وثمانية وأربعين عمودا ثم انه سمرها ومدحبالها وشدوصالها بسبعمائة
وعشرين رباطا ممدودات ملتفات عليها ثم قدر بيوتها وقسم جوانبها وأودعها
احدى عشرة خزانة مملوءة جواهر مختلفة ألوانها وخط شوارعها وأنفذ طرقاتها
وفتح أبوابها ثلثمائة وثلاثين مسلكا لسكانها واستخرج منها عيوننا وشق فيها
أنهارا ثلثمائة وستين جدولا مختلفات بجريانها وفتح على سورها اثني عشر بابا
من درجات مسالك لخزائنها واحكم بناء هذه المدينة على أيدي ثمانية صناعات

متعاونين هم خدامها و وكل بحفظها خمس حراس خواص على حفظ أركانها
ثم رفع هذه المدينة في الهواء على عمودين وحركها الى ست جهات بجناحين
ثم أسكن فيها ثلاث قبائل من الجن والانس والملائكة هي سكانها ثم رأس
عليهم ملكا واحدا وأمره بحفظها وأوصاه بسياسةهم (تفسير ذلك) أما الجواهر
التسعة فهي العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر
والشعر والطبقات العشر هي الرأس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان
والوركين والفتخان والساقان والقدمان والاعمدة هي العظام والرباطات هي
الاعصاب والاحدى عشر جزءا هي الدماغ والنخاع والرئة والقلب والكبد
والطحال والمرارة والمعدة والمعى والسكيتان والاثنيان والشوارع والطرق
هي العروق الضواريب والا نهار الاوردة والابواب اثنا عشر العينان والاذنان
والمنخران والثديان والسبيلان والفم والسرور والصناعات الثمانية هي القوة الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والحواس
الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعمودان الرجلان والجناحان
اليدين والجهات الست معروفة والقبائل الثلاثة النفوس الثلاثة فالنفس
الشهوانية كالجن والنفس الحيوانية كالانس والنفس الناطقة كالملائكة والرئيس
الواحد عليهم هو العقل والله الموفق للصواب ﴿النظر الخامس في القوى﴾
القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدير الابدان وقوام منافع أعضائها
من الافعال والادراكات فتشبه أفعالها فيها أفعال صناعات البلاد وسكانها فان
حال البدن مع الروح وهذه القوة تشبه مدينة عامرة بالانها مأنوسة بسكانها
مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشغلة الصنائع وحاله عند النوم وهذه
الحواس وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت أبوابها وتعطلت
صنائعها ونام أهلها (ومنهم) من قال ان البدن كبيت بنقوش وصور عجيبة
ألوان مختلفة فالقوى تلك النقوش والصور والنفس كالسراج الذي يدarf
أطراف البيت وبسبب وصول ضوءه الى آخر البيت يرى له في سقفه وحيطانه

وفرشه عجائب يبينهن فيها بل في كل زاوية من زواياه مثل الحس والعقل والفهم والقوى الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كما أن البيت عند انطفاء السرج لا يرى لتلك النقوش والصور أثر عجائب القوى خارجة عن فهم الانسان لكن أحسبت أن أذكر بعض ما أدر كه أذكاء النفوس من الحكماء من العجائب المودعة في الانواع الاربعة من القوى والله الموفق للصواب ﴿النوع الاول﴾ القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس (الاولى) حاسة اللمس وهي قوة منبهة في جميع جلد البدن تدرك ما يلاقيه ويؤثر فيه فانها أول حاسة خاتمت للحيوان حتى اذا لمس ناراً أو حديد جرح يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا وله هذه الحاسة حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غرز فيها ابرة انقبضت (الثانية) الشم وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك الروائح التي يؤدي اليها الهواء المتكيف بتلك الكيفية (الثالثة) البصر وهو قوة مرتبة في عصبية مجوفة في العين تدرك صور الاشياء ذوات الازواء والالوان فان الضوء اذا سري في الاجسام الشفافة وحمل معه ألوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسري فيها كما يسري في الاجسام الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك تحس القوة الباصرة (الرابعة) السمع وهو قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ يدرك الصوت الذي يؤدي اليه الهواء بالتموج وحاله شبيهة بتموج الماء فان الهواء أشد لطافة من الماء فاذا وقع شيء في الماء يحدث من وقوعه دواوكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى أن يضمحل فكذلك يحصل من وقوع الصوت في الهواء تموج فأني سامع حصل في ذلك المتموج دخل أذنه فتحس به القوة السامعة (الخامسة) الذوق وهو قوة منبهة في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالف الجسم الذي فيه كيفية الطعم فيتكيف بتلك الكيفية فيحصل الاحساس بالطعم ﴿فصل في فوائد هذه القوى﴾ أما اللمس فقد بينا ان كل حيوان له

هذه الحاسة حتى الدودة تدرك بها الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف الا أن الحيوان لو لم تخلق له الا هذه القوة لكان ناقصا اذا كان لا يحس بالغذاء اذا كان بعيدا عنه فاقتصر الى قوة أخرى يدرك بها ما يبعد عنه فاقتضت حكمة الباري خلق البصر ليدرك به ما بعد عنه ويدرك جهته الا انه لو اقتصر على هذا لكان أيضا ناقصا لانه لا يدرك الا الشيء المحاذي وأما ما بينه وبينه حجاب فلا يمكنه ادراكه الا بكلام منظوم فاقتضت حكمة الباري تعالى السمع ليدرك به الغرض ممن يكون وراء الجدار ولو اقتصر على هذا لكان ناقصا لأنه اذا وصل اليه الغذاء فلا يدري أنه موافق أو مخالف فربما يكون شيئا مضرا فيها لانه فاقتضت حكمة الباري عز وجل خلق الذوق ليدرك به الموافق والمخالف

﴿ النوع الثاني ﴾

القوى الباطنة وهي أصناف (الاولى) القوى الجاذبة وهي التي تجذب النافع من الغذاء وهي موجودة في سائر الاعضاء لأن كل عضو يجذب ما يوافقه وغذاء كل عضو يخالف غذاء الآخر (الثانية) الماسكة وهي التي تمسك الغذاء ريثما تنصرف فيها القوة المغبرة وذلك بأن تجعل العضو محتويا على الغذاء بحيث لا تترك فرجة (الثالثة) الهاضمة وهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وأمسكته الماسكة الى مزاج صالح تجعل بعضها جزأ من المغتذى وبعضها فضلا (الرابعة) الدافعة وهي التي تدفع الفضل الذي لا يصلح أن يكون غذاء أو زاد على قدر الكفاية والله أعلم بالصواب

﴿ الصنف الثاني ﴾ القوى الخادمة وهي أربع أيضا (الاولى) الغذائية وهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل (الثانية) النامية وهي التي تزيد في أقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغذائية ان الغذائية تورد الغذاء تارة مساويا وتارة زائدا وتارة ناقصا وأما النامية فلا تورد الا زائدا من المتحلل (الثالثة) المولدة وهي

القوة التي تولد ما يصلح أن يكون مبدأ لشخص آخر كالنطفة في الحيوان
والحب والنوى في النبات (الرابعة) المصورة وهي التي يصدر عنها التخطيط
والتشكيل والملاسه والخشونة وأمثال ذلك

﴿ فصل في الفوائد العجيبة لهذه القوة في أمر التغذية ﴾ وذلك أن
تصير جزء النبات جزء الحيوان بأن تصيره في المعدة مثل ماء الكسكس الثخين
ثم تجذبه الى الكبد فيصير دما ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الاوردة
فيصل الى كل عضو حظه فيصير لحماً وعظماً بأطوار وتصرفات كثيرة فيه
كما ان البر يجعل طحيناً ثم خبزاً يتصرف صناعات البلد فيه فصناعات الباطن القوي
كما ان صناعات الظاهر أهل البلد فقد أسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة
فأقول لا بد من قوة تجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك
بنفسه ولا بد من قوة أخرى تمسك الغذاء في جواره ريثما تعمل فيه القوة
الآخري ولا بد من قوة أخرى تخلع عنه صورة الدم وتعطيه صورة العضو
ولا بد من قوة أخرى تدفع عنه الفضل والزائد على الحاجة فهذه هي القوى
الخادمة ثم لا بد من قوة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة
اللحم باللحم حتى يصير جزءاً منهما ثم لا بد من قوة تراعى المقادير في الالتصاق
فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعرض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف
ما لا يزيل تجويفه ويحفظ على كل واحد قدر حاجته فلو جمع على الانف من
الغذاء مقدار ما يجمع على الفخذ كبر الانف وبطل تجويفه وتشوهت صورة
الانسان بل ينبغي أن يسوق الى الاجفان مع دقتها والى الخدقة مع صفائها
والى الفخذ مع غلظها والى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث
القدر والشكل والابطلت الصورة ولا بد من قوة أخرى تتصرف في أمور
التناسل بأن يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من
الافراد ضروري القناء ولا بد من قوة أخرى يصدر عنها تمرينات مختلفة
بحسب كل عضو حتى يجعل من النطفة المتشابهة الاجزاء أعضاء مختلفة

طويل وعريض ومستدير وذو راية ومجوف ومصمت ودقيق وجليظ وصلب
ورخو وهي أنقاش تنقش في ظلمة الاحشاء هذا الاشكال العجيبة الحديقة
والاجفان والجمهة والحد والانف والشفة والذقن ولا يرى ذلك النقاش
لاداخل ولا خارجا ولا خبر للأم به ولا للأب فسبحان من فتح عين أوليائه
حتى شاهدوه في جميع ذات العالم (الصنف الثالث) القوي المدركة التي في
الباطن وهي خمس (الاول) الحس المشترك وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك
صورة المحسوسات على سبيل المشاهدة وذلك غير البصر ألا ترى القطرة
النازلة خطأ مستقيماً والنطفة الدائرة بسرعة خطأ مستدير وليس ذلك في
البصر لان البصر لا يدرك إلا المقابل والمقابل نطفة وقطرة فالذى يدرك الخط
والدائرة قوة أخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارة تكون
من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوة الثانية المتخيلة
ربما ركبت صورة وأوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور التي
يدركها الحس المشترك وهي خزائنه (الثالثة) الوهم وهو قوة في وسط الدماغ
التي تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصدقة زيد وعداوة عمرو
وهي التي تحكم في الشاة أن الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه (الرابعة)
الحافظة وهي قوة في مؤخر الدماغ تحفظ المعاني التي يؤدي اليها الوهم كأنها
خزائنه (الخامسة) المفكرة وهي قوة في وسط الدماغ أيضاً تتصرف في
الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب
فان كانت في طاعة العقل تسمى مفكرة وان لم تكن تسمى متخيلة وهي التي
تتخيل انساناً عظيم الرأس أو انساناً ذارأسين (النوع الثالث) القوى المحركة
وهي صنفان (الاول) الباعثة وهي ضربان (الاول) الشهوانية وهي القوة التي
تدعو الى طلب النافع ومن جعلتها شهوة الماء كقول فانها مادة القوى كلها فلو خاق
للحيوان جميع القوى سوى الشهوانية لكانت القوى كلها ساطعة والحواس
معطلة فكم من مريض يرى الطعام وقد يقع الاشتياق له وقد سقطت شهوته

فالقوى كلها بسبب ذلك معطلة فاقضت حكمة البارى تعالى شهوة الغذاء فى الحيوان و وكلها به ليضطره كالمقتضى الى التناول ليبقى بالغذاء سليم القوى صحيح الاعضاء ومنها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى لأدى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ كان يمتنع عن المباشرة لما فيه من تعب الحمل والوضع والتربية فاقضت حكمة البارى تعالى قوة الوقاع فى الحيوان و وكلها به كالمقتضى لتدعوه الى الوقاع فيبقى نسله

﴿الضرب الثانى﴾ القوة الغضبية وهى التى تدعو الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة لبقى عرضة للآفات لانه كثير الأعداء فكل حيوان يقصد إما نفسه ليحمله طعمة أو يقصد ما عنده من الغذاء ونوع الانسان أحوج الى هذه القوة لكثرة من يزاحمه فى النفس والمال والجاء والحرم وغيرها فلا بد للحيوان من قوة يدفع بها من يغلبه بالدفع

﴿الصنف الثانى﴾ القوة الفاعلة وهى التى يصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بأن تشد الاوتار أو ترخيها فتتحرك بها الاعضاء والمفاصل فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الحيوان كاليد الشلاء فكان الاتفعال والقبض والبسط غير ممكن فلم يكن له آلة الطلب والهرب كالزمن فاقضت حكمة البارى عز وجل آلات الحركة لتكون حر كته بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا

﴿النوع الرابع﴾

القوى العقلية وهى أربع مراتب (الاولى) القوة التى بها يفارق الانسان البهائم وهى استعداد لقبول العلوم النظرية والصناعات الفكرية (الثانية) القوة التى تدخل الوجود للصبي المميز وبها يدرك الضروريات والممكنات والممتنعات كالعلم بأن الاثنين أكثر من واحد والشخص الواحد لا يكون فى مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الضرورية (الثالثة) قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجارى الاحوال فمن اتصف بها يقال له

عاقِل في العادة ومن خلا عنها يقال له غبي غمر وهي معان مجتمعة في الذهن
فيستنبظ بها مصالح الاغراض (الرابعة) قوة يعرف بها حقائق الامور مباديها
ومقاطعها حتى يجمع الشهوة العاجلة للذة الآجلة ويحتمل المكروه العاجل
لسلامة الآجل فيسمى صاحبها عاقلا من حيث ان إقدامه وإحجامه بحسب
ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والآجلة ولا ان محبوبا
والاخير ان مكتسبان وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

رأيت العقل عقليين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع
اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

﴿فصل في تفاوت الناس في العقل﴾ يختلف الناس فيه والحق أن
التفاوت يتطرق الى القسم الاول والثالث والرابع أما الثاني فهو العلم بوجوب
الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت
(أما القسم الاول) وهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى جرده فانه مثل
نور يشرق على النفس ومبادئ إشرافه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو الى تمام
الاربعةين وقد شاهدنا الناس في ذلك مختلفين في فهم العلوم وانقسامهم الى
ذكي وبليد ومغفل ويقظ وقد روي عن رسول الله ﷺ في حديث
طويل آخره قال الله تعالى اني خلقت العقل من أصناف شتى كعدد الرمل
فمن الناس من أعطى حبة ومنهم من أعطى حبتين ومنهم الثلاث والاربع
ومنهم من أعطى فرقا ومنهم من أعطى وسقا ومنهم من أعطى أكثر من
ذلك (ومن الحكايات العجيبة) ما حكى أن بعض الاطباء دخل على مريض
وجس نبضه وشاهد تعسره فقال له لعلك تناولت شيئا من الفواكه قال
المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع تأكل فانها تضرك ثم دخل عليه في
اليوم الثاني ورأى النبض والتفسر فقال لعلك أكلت لحم فزوج قال المريض
نعم فقال الطبيب لا ترجع تأكله فانه يضرك فتهجب الناس من حذق
الطبيب وكان للطبيب ابن فقال له يا أبت كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج

قال يابني ما عرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب والفراسة فقال له كيف
عرفت بالفراسة فقال له إني لما دخلت دار المريض رأيت على سطح الدار
سقاطات القواكه ثم رأيت في وجه المريض انتفاخا وفي النبض ليئا وفي
التفسرة غلظا وفجاجة وعلمت أن القواكه اذا حضرت عند المريض لا يصبر
عنها فظهر لي من هذه الشواهد أنه تناول القواكه وما جزم بها بل قلت لعلك
أكلت وفي اليوم الثاني رأيت على باب الدار ريش القروج وفي النبض امتلاء
وفي الرسوب غلظ فعرفت أن القروج لا يأكله إلا المريض غالبا فظهر بهذه
الشواهد وما جزم به بل قلت لعلك فعلت هذا فسمع ابنه هذا الكلام
فأحب أن يسلك مسلك أبيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد
تفسرته فقال له لعلك أكلت لحم حمار فقال المريض حاشا وكلا كيف يؤكل
لحم الحمار أيها الطبيب فحجل ابن الطبيب وخرج فأنتهى ذلك إلى أبيه فأحضره
وسأله كيف عرفت أنه أكل لحم الحمار فقال لاني رأيت في دارهم برذعة فعلمت
أنها لا تكون إلا للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت برذعته عليه واذا
لم يكن حيا فانهم ذبحوه وأكلوه فقال أبوه لو كان شيء من هذه المقدمات
صحيحا لرجوت فيك النجاة ولكن المقدمات كلها فاسدة وطمع النجاة فيك
محال ونعم ما قال فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع (وحكي) أن أبا حنيفة رضى
الله تعالى عنه كان جالسا يذكر الدروس فدخل عليه شخص ذو هيئة فلما بدأ
قال لأصحابه تثبتوا كيلا يأخذ عليكم هذا الرجل شيئا فلما جلس وأبو حنيفة
رحمة الله عليه يذكر أوقات الصلاة قال أما الصبح فوقعته من طلوع الفجر
الثاني إلى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقتها فقال ذلك الرجل
فان طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون حكما فالتفت أبو حنيفة إلى
أصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما حسبنا (وحكي) أن معاوية
ابن مروان ضاع له باز فقال اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج (وحكي) أن الوزير
أبا السعادات خطأ الفرس تحته فأمر بقطع قضيبه فقبل له في ذلك فقال اعطوه

ولكن لا تعرفوه انى علمت ذلك (أما القسم الثالث) وهو علم التجارب
والرسوم والعادات فتفاوت الناس فيه ظاهر وبدل عليه حكايات منها ما حكي
أن أبا النجم العجلي دخل على هشام بن عبد الملك وأنشد أرجوزته الى
أولها - الحمد لله الواهب المجزل - وهي من أجود شعره وهشام أصغى اليه الى
أن انتهى الى قوله : والشمس في الجو كعين الا حول فغضب هشام وكان
أحول وأمر بصفعه واخراجه (وحكي) أن بعض الملوك قال لصاحب خيله
قدم الفرس الا بيض فقال له الوزير لا تقل الفرس الا بيض فانه عيب يخل
بهيبة الملوك وليكن قل الفرس الاشهب فلما أحضر السماط قال لصاحب
سماطه قدم الصحن الاشهب فقال له الوزير قل ماشئت فما في تقويمك حيلة
(وحكي) أن عتاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هذاب وقد كف بصره
فقال له ياسيدى لا يسوءك فقد هما فانك لو رأيت ثوابهما لتمنيت أن الله تعالى
يقطع يدك ورجلك وبدق عنقك

(القسم الرابع) انتهاء القوة الغريزية الى حد يعرف به عواقب الامور
ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لأجل سلامة العاقبة ولا يخفى اختلاف
الناس فيه فان أقدام الشبان على المعاصي أكثر من أقدام المشايخ وكذلك
أقدام العلماء أقل من أقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي كما ترى أن
الاطباء أقدر على الاحتماء من غيرهم (وحكي) أن بعض الملوك كان يتخذ
كل سنة وزيرا فاذا تمت السنة عزله وبعثه الى جزيرة واستوزر غيره الى أن
اتخذ وزيرا عاقلا فلما ولي بعث الى تلك الجزيرة وبني بهادارا لنفسه ونقل
اليها ما كان له من الأموال فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل أقره على حاله
فسئل الملك عن ذلك فقال اعلموا أنى كنت محتاجا الى وزير عاقل ينظر في
العواقب فما وجدت الا من يراعى الحال ولا ينظر في العواقب فكرهت أن
أعجل عزله فصبرت على سوء تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس
وهو مطلع على أسرار ملكي فبعثته الى الجزيرة وأما هذا الرجل فوجدته مراعىا

للعواقب في جميع أموره فلست أستبدل به مادام هذا تدبيره والله الموفق
للصواب بمنه وكرمه

﴿فصل في خواص الانسان وفوائده أجزاء وهو النظر السادس﴾
أما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف بها الانسان ما في ضمير
غيره بواسطة رمز أو إشارة أو كناية والكلام أقوى الدلالات منها ومنها قوة
التعجب وهي التي توجب الضحك عند رؤية ما يتعجب منه وذلك من خاصة
الانسان دون غيره من سائر الحيوانات ومنها نبات الشعر على رأسه بخلاف
سائر الحيوان لأن الحكمة الالهية اقتضت أن يكون شعر الحيوانات كسوتها
ووقايتها من الحر والبرد وأما الانسان فلما كانت كسوته من خارج جعل شعره
على رأسه ليكون زينة ووقاية وخلق الانسان أزعر اذ لو كان أزغب لبطل
الجمال وحاسة اللمس (ومنها) الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وسببه
أن الانسان أضعف حرارة وأكثر رطوبة ويبيض الشعر انما يكون من بلغم
متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج الى الرطوبة في آخر سن الكهولة
عند قصور الحرارة وكثرة الرطوبة فيحدث بخار متروح متعفن يتولد منه شعر
أبيض (ومنها) انه اذا لمس العضو الوجع بالكف خف وجعه وكذلك اذا
اصابه ضربة أو خدشة يمسكها بكفه فيسكن في الحال ومنها سرية بعض
الأمراض زعموا أن من أدام النظر الى العين الرمدة ترمد عينه ومن خالط
الأجرب والأبرص والمجدوم يحل به مثله (ومنها) أن الأبرص اذا مشى
حافيا على الأرض لا ينبت موضع قدمه (ومنها) أن الانسان اذا خصى
يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن ريحه ويتغير رأيه وتكثر
شهوة أكله وتطول عظامه وتعوج أصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم كثيرا
ويطول عمره ويقل شعر بدنه ويصير صوته حادا دقيقا ومن عجيب ما يعرض
للخصيان سرعة الغضب والرضا وضيق الصدر عن كتمان السر وحب
اللعب بالشطرنج (ومنها) أن الأعمى يصير أكثر الناس نكاحا كما أن الخصى

يصير أصبح الناس ابصارافانهم اطرفان ما نقص من أحدهما زاد في الآخر
 فازداد العميان اما قوة الفهم أو الحفظ أو النكاح (ومنها) أن الحائض اذا
 كشفت عن سرتها انقشع السحاب واذا استلقت في أرض يخاف عليها البرد
 سلمت من ضرره واذا دنت من الرياض والاشجار فسدت واذا مرت في
 المقتاة تصير القثاء مرة واذا نظرت في المرأة تكدرت واذا وطئها الرجل
 يصير بليدا وينقص من نشاطه وطرأوته وحسنه واذا مست المصروع سكن
 صرعه واذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية واذا رعت الغنم لم يقربها
 الذئب ولود نامنها يوجع بطنه وخرقة حيضها اذا شدت على مؤخر السفينة
 تأمن من الرياح المخالفة ومنها ان صاحبة الطفل اذا لبس قميصها من به حمى
 الربع قبل ان يغسل تزول عنه

﴿ فصل في فوائد اجزاء الانسان ﴾

شعره يدخن به ينفع من النسيان ويغلى على النار ثم يظلي به رجل المنقرس
 يزول وجعه وشعر المرأة اذا وقع في الماء الملح المكشوف للشمس يصير حية
 جمجمة الانسان اذا كانت نخرة تجعل في برج الحمام يكثر فيه ويألفه واذا
 وقعت في أرض يهرب عنها البق دماغه يسقى السوسع أو يجعل على الموضع
 قدر حبتين أخرج السم من الموضع ودمع الانسان اذا كان من الفرح وهو
 بارد يجمع ويعطى للحزين يزول حزنه وان أعطي المصروع يزول صرعه
 وان كان من حزين يجمع ويعطى انسا ناييكي بكاء شديدا ريقه سم للعقرب
 ذكر لجالينوس أن ههنا رجلا يرقى العقارب فتموت فأحضره وأحضر غداء
 وأكل معه ثم أحضر عقربا فرقى وتفل عليها فلم يظهر بها شيء فعلم أن تلك
 الخاصية للعباب على الريق ريق الصائم يبيل به المغناطيس تبطل قوته فلا
 يجذب الحديد أول سن تقع من الصبي يحفظ كيلا تقع على الارض وتتخذ لها
 عروة من الفضة وتعلق على المرأة لا تحبل وزعم بعضهم أن السن التي تقع من
 الالم يوم السبت أول الشهر اذا جعلت تحت رأس من يغط في نومه فانه

لا يغط وشن الصبي تدق ناعما وتجعل على نهش الحيات تنفع نفعا بينا سن
الميت تعلق على من به وجع السن يسكن ألمه عظم الميت يعلق على صاحب
حمى الربع يزول حماء وتشد على رجل المنقرس تنفعه ويسحق وينفخ في
دماغ السكران يبطل سكره ومن غلب عليه السهر فان كان رجلا ينفخ في دماغه
سحابة عظم المرأة الميتة فانه ينام وان كانت امرأة نفخ في دماغها سحابة
عظم الرجل الميت فانها تنام عظم الانسان يحرق ويسقى من الصرع قال
جالينوس رأيت انسانا يسقى الناس به تبرأ أسرة الانسان المقطوعة حال ولادته
يجعل شئ منها تحت فص زبرجد من تختم به أمن من القولنج قلقة الصبي
تجفف وتدق ويخلط معها شئ من المسك ويسقى من به ابتداء الجذام يقف
ولا يزيد خصيته اذا علقت في خشبة وغرست في وسط الزرع لا يقربه
الجراد وكذلك لو جعل في بستان ولوا كل خصية الانسان كلب أو سنور
أصابه الجنون ولو جففت وسحقت واكتحل بها الأجر يزول عنه ولو
أكل منها الخصى يحتلم زعموا ان قلامة أظفار الانسان كلها اذا أحرقت وسقيت
انسانا يحبه حبا شديدا بشرط أنه يعلم قالوا انه مجرب دمه يخلط بالماء ويطلى
به بدن اللديغ يسكن وجعه واذا رعى الانسان فكتب اسمه بدمه على
خرقة ووضعها نصب عينيه انقطع دمه دم الحيض يطلى به عضه الكلب
الكلب يبرئه وكذلك من البهق والبرص واذا طلى العين به من خارج سكن
وجعه ادم حيض البكر ينفع من بياض العين اذا اكتحل به ثدى الجارية
اذا طلى بدم بكارة الجارية حال افتضاها لا يكبر نطفته يطلى بها البهق والبرص
والقوباء يزيلها واذا خلط به زهر الغيرا أو جفف وأعطى امرأة عشقته عشقا
مبرحا عرقه اذا ترشح في الحمام يطلى به الدما ميل ينضجها عرق المصارعين
يطلى به ثدى المرأة التي انعقد اللبن من ثديها يزول وجعه عرق النساء يطلى
به الجرب ينفعه لبن النساء يشرب مع شئ من العسل يفتت الحجر من المثانة
لبن الجارية يداف بشئ من الزعفران أو حب السفرجل ويقطر في الأذن

قليلًا قليلًا يسكن وجهها بوله يغلى ويطلّى به رجل المنقرس يزول وجهها وإذا شرب ينفع من نهش الافاعي والادوية القتالة بول الصبي الذي لم يحتلم يطبخ في إناء نحاس مع العسل جلاء للبياض العارض في العين ويشرب منه صاحب اليرقان ماء مقداره رطل بحيث لا يدرى يزول عنه ذلك بول من لم يبلغ عشرين اذا شربه صاحب البرص يرى منه ويطلّى به الجرب المتقرح والحكة والقوباء يمنعها من أن تسعى قال ابن سينا بول الانسان مع رماد السكرم يوضع على موضع النزف يقف وينفع من نهش الافاعي شرابا وقال أيضا أمر انسان مطحول في النوم يشرب من بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفي وجرب فوجد عجيبا رجميعه في الصبا يكتحل به يزول بياض العين قال بليناس يداف شيء منه مع خل خمر ويسقى من به القوانج العسر نانه يطلّى ومن أسعته الرتيل يسقى منه ويجعل في تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فانه ينجو من الموت ويؤخذ الرجيع من بيت الزنبور ويحرقان ويطلّى به الجرب في الحمام ثلاثة أيام فانه يزول وان اكتحل به أيام يزول جرب العين وإذا جفف الرجيع وسحق وعجن بالعسل ويطلّى به ينفع من الخوانيق وزيلها وكذلك شربها ينفع أيضا لمن أصابه سهم مسموم حيات بطن الانسان تجفف وتسحق ويكتحل بها يذهب بياض العين والله الموفق للصواب

النوع الثاني من الحيوان

زعموا أن الجن حيوان ناري مشف الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة واختلف الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب الى أن الجن والشياطين مردة الانس وهم قوم من المعتزلة ومنهم من ذهب الى أن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها وان هذه الانواع لا يراها الناظر وأنها تتشكل بما شاءت من الاشكال فاذا تكاثفت صورتها يراها الناظر وجاء في الاخبار أن نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض برا (٢٠ — عجائب المخلوقات)

وبحراً وسهلاً وجبلاً وكثرت نعم الله تعالى عليهم فكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت وتركت وصية أنبيائها وأكثرت في الأرض الفساد فأرسل الله تعالى عليهم جنوداً من الملائكة فسكنت الأرض وطردت الجن إلى أطراف الجزائر وأسرت منها كثيراً وكان ممن أسر عزازيل وجرى بينهم قتال وكان عزازيل إذ ذاك صديقاً نشأ مع الملائكة وتعلم من علمهم وأخذ يسوسهم وطالت أيامه حتى صار رئيساً فيهم وبقي الأمر على ذلك زماناً طويلاً حتى جرى بينه وبين آدم ما جرى كما قال الله تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس) وقال تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) قال مجاهد لا إبليس خمسة من الأولاد وقد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره فذكر أن أسماءهم بيره والاعور ومسوط وداسم وزلنبور أما بيره فصاحب المصائب يأمر بالثبور وشق الجيوب وأما الاعور فانه صاحب الزنا يأمر به ويزينه في أعينهم وأما مسوط فصاحب الكذب وأما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهما البغضاء وأما زلنبور فهو صاحب السوق فبسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين (وعن أبي امامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أن إبليس لما نزل إلى الأرض قال يارب أنزلتني وجعلتني رجيماً فاجعل لي بيتاً قال الحمام قال فاجعل لي مجلساً قال الأسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاماً قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شراباً قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذناً قال قال المزامير قال فاجعل لي قرآناً قال الشعر قال فاجعل لي خطاً قال الوشم قال فاجعل لي حديثاً قال الكذب قال فاجعل لي مصائد قال النساء

﴿فصل في عجائب من مكاييد الشيطان﴾ روى عن رسول الله ﷺ أنه قال كان راهب في بني إسرائيل اسمه برصيصا مستجاب الدعوة فأخذ الشيطان جارية فخنفها وألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب فحملوها إليه فأبى أن يقبلها فما زالوا به حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها

فأتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربتها فلم يزل حتى وقع عليها فحملت
منه فوسوس اليه وقال الآن يأتيها أهلها فتفتضح فاقتلها وقل لهم ماتت فقتلها
ودفنها فأنى الشيطان أهلها وأخبرهم أنه أحبلها وقتلها ودفنها فأناه أهلها وأرادوا
قتله فأناه الشيطان وقال له أنا الذى أخذتها وأنا الذى ألقيت فى قلوب أهلها
فأطعني تنجح واسجد لى سجدتين ففعل فقتل على الكفر قال تعالى
(كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله
رب العالمين) (ومنها) ماروى عن عيسى عليه السلام انه لما رفع كان له تلامذة
يدعون الناس الى التوحيد وأكبرهم أربع نفر مرقس وهو أصغرهم سنأ وعحسن
وهو أعبدهم ومنبوس وهو أوسطهم ويوقاس وهو أسنهم فبني كل واحد منهم
صومعة يعبد الله تعالى فيها فجاء الشيطان الى مرقس ويده سراج فقال له
من أنت قال أنا رسول المسيح اليك والى أصحابك يقول ويلكم أتم عرفتم
انى كنت أبرىء الاكمه والابرص وأحيى الموتى ومن كان كذلك يكون الها
فكيف تنسبونى الى العبودية فنزل عن صومعته ودخل على عحسن وأخبره
بما سمع من الشيطان فقاما الى صومعة منبوس وذكرا له ما كان من الشيطان
فقال منبوس كانت نفسى تحدثنى بذلك غير انى كنت أكذبها فقاموا الى
صومعة يوقاس وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة فدعوا الناس
الى ذلك فضلوا وأضلوا لعنهم الله (ومنها) ما ذكر فى الاسرائيليات ان عابداً
سمع أن قوما يعبدون شجرة من دون الله تعالى فقام بالهأس لقطع الشجرة
فلقيه ابليس لعنه الله فى صورة شيخ فقال له وأى شىء تريد يرحمك الله
فقال أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون الله فقال له ما أنت وذالك تركت
عبادتك وتفرغت لهذا فالقوم ان قطعتمها يعبدون غيرها فقال العابد لا بدلى
من قطعها فقال ابليس أنا أمنعك عن قطعها فقام العابد وضربه على الارض
وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقنى حتى أكلمك فأطلقه فقال له يا هذا
ان الله تعالى قد أسقط عنك هذا وله فى الارض عباد لو شاء أمرهم بقطعها

فقال له العابد لا بد لي من قطعها فبنا بذه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى وصرعه
فقال له ابليس لعنه الله هل لك أن تجعل بيني وبينك أمرا هو خير لك من
هذا الحال فقال له العابد وما هو فقال له أنت رجل فقير فمالك تحب أن
تفضل على اخوانك وجيرانك وتستغنى عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن
ذلك ولك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين تأخذهما وتنفقهما على
عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك أنفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة
فتفكر العابد وقال صدقت فيما قلت فعاهده على ذلك وحلف له وعاد العابد إلى متعبده
فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه فأخذهما وكذلك في اليوم الثاني
فلما كان في اليوم الثالث وما بعده لم ير شيئا فغضب وأخذ الفأس وذهب
نحو الشجرة فاستقبله ابليس لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له إلى أين
تريد قال إلى قطع هذه الشجرة فقال له ليس لك إلى ذلك من سبيل فتناوله العابد
ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيهات هيهات وأخذ العابد وضربه على
الأرض كالصفيق وقال له لئن لم تنته عن هذا الأمر والاذبحتك فقال العابد
خل عني وأخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخرنى الله تعالى
لك والآن غضبت للدنيا وانفسك فصرعتك ومنها ما ذكر أن مردك ادعى
النبوة في زمن قيار ملك الفرس وجعل الأموال والأبضاع مشتركة بين الناس
فتبعه خاق كثير لا يحصى ولا يعد فاحتال ابن كسرى الخير وقتل مردك
وأصحابه اثني عشر ألفا في يوم واحد وهرب منهم كثيرون واختفوا في البلاد
فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين أول ليلة من دفنه فيأتيهم
ابليس لعنه الله على صورة الميت يقول جئكم لأودعكم أعلموا أن دين مردك
حق حتى لو مات أحدكم فجأة وكان عنده ودعة قالوا اصبر فإنه يأتينا للوداع
فستخبره عن الودعة

﴿ فصل في ذكر بعض المتشيطنة ﴾ وأشهرها الغول زعموا أن الغول
حيوان شاذ مشوه لم تحكه الطبيعة وإنه لما خرج مفردا لم يستأنس وتوحش

وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمية وانه يتراءى لمن يسافر وحده
 في الليالى وأوقات الخلوات فيتوهمون أنه انسان فيصدم المسافر عن الطريق
 وقال بعضهم ان الشياطين اذا أرادوا استراق السمع تصيبيهم الشهب فمنهم من
 احترق ومنهم من وقع في البحر فصارت مساحاً ومنهم من وقع في البر فصار
 غولاً قال الجاحظ الغول كل شئ من الجن يتعرض للفساد ويكون في ضروب
 الصور والاثياب قال كعب بن زهير : فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في
 أثوابها الغول وذ كرجاعة من الصحابة رضى الله عنهم انهم رأوا الغول في
 أسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأى الغول في سفره الى
 الشام قبل الاسلام فضر به بالسيف وذ كر ثابت بن جابر الفهمي رحمة الله
 عليه انه لقي الغول وجرى بينهما ماذ كر فقال الشاعر المعروف بتأبط شراً
 الفهمي في ذلك

ألا من مبلغ فتیان فهم بما لا قيت عند رحا بطان
 فانی قد لقيت الغول تهوی بشهب كالصحيفة صحصحان
 فقلت له كلانا نضو دهر أذا سفر نخلى لي مكان
 فشدت شدة نحوى فاهوى لها كفي بمصقول يمانى
 فاضربها بلا دهش نفرت صريعاً للدين وللحران
 فقلت عد فقلت لها رويداً مكانك اني ثبت الجنان
 فلم أنفك متسكناً لديها لا نظر مضبجاً ما ذا اتانى
 اذا عينان في رأس قبيح كرأس الهر مشقوق اللسان
 وساق مخدج وسرار كلب وثوب من علا وشنان
 (ومنها) السعلاة وهى نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبید
 ابن أيوب يذكرها

وساخرة مني ولو أن عينها رأت ما ألقىه من الهول حبت
 بيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه أزنت

وأكثر ما توجد السعلة بالغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما
تلعب الهرة بالقارة رأيت رجلا من بلاد اصفهيد ذكر ان عندهم من هذا
النوع كثير وذكروا ان الذئب ربما يصطادها بالليل يأكلها فاذا افترسها ترفع
صوتها تقول أدر كوني فان الذئب قد أكلني وربما تنادي من يخلصني
ومعى مائة دينار يأخذها والقوم يعرفون أنه كلام السعلة ولا يخلصها أحد فكلها
الذئب (ومنها) الغدار وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد بكناف
اليمن وربما توجد بتها بمصر وأعاليتها يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع
عليه فاذا أصاب الانسان منه يقول أهل النواحي أمكنكوح أم مذعور فان كان
منكوحا يئسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل الانسان بقرنه فيه وان كان
مذعورا سكن روعه وشجع والا انسان اذا عاين ذلك يخرج مغشيا عليه وربما
لم يكثر لشجاعة نفسه (ومنها) الدهاب وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد
في جزائر البحار وهو على صورة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس
الذين يقذفهم البحر وذكروا بعضهم أن الدهاب اذا تعرض لركب في البحر
وأراد أخذ أحدهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم
(ومنها) الشق وهو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف آدمي زعموا أن
الإنسان مركب من الشق والا انسان يظهر للانسان في أسفاره وذكروا ان علقمة
ابن صفوان بن أمية خرج في بعض الليالي فانتبه الى موضع يعرف بحومان
فاذا قد تعرض له شق فقال علقمة اني مقتول وان لحي ما كول أضربهم
بالهدلول ضرب غلام بهلول فقال علقمة يا شق اقبل مالي ولك عهد على بفضلك
تقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك نفسي فاصبر لما قد حرم لك فضرب كل واحد
منهما صاحبه فقتله فوقع ميتين وهو مشهور ان علقمة بن صفوان قتله الجن
والله تعالى أعلم (ومنها) المذهب ذهب بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له
المذهب يخدمهم ويريد ان يريهم العجب وان بعض العباد تزل به ضيف
وأقام عنده أياما لم يرفى صومعة العابد أحدا وكان يرى كل ليلة عند الافطار

منارة ومسرحه وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسأل العابد عنه فأعرض عن جوابه فألح عليه فقال اعلم أن هذا منذ مدة يأتيني به شيطان يريد أن أحمله على كراماتي وأنا أعلم أنه من الشيطان من أول يوم فعند ذلك انطفأ السراج وزال الطعام والله الموفق للصواب

﴿فصل في حكايات عجيبة عن الجن وما جرى لهم﴾ روى عن جابر ابن عبد الله رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ابليس لعنه الله يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأعظمهم فتنة أدناهم منه مجلسا فيجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول فرقت بينه وبين أهله فيقول نعم أنت ابني فيدنيه منه (ومنها) ما حكى أن الله تعالى لما سخر الجن لسلیمان عليه السلام نادى جبريل عليه الصلاة والسلام أيتها الجن والشیاطین أجبوا بأذن الله تعالى لنبيه سلیمان بن داود فخرجت الجن والشیاطین من المقازات ومن الجبال والآكام والأودية والقلوات والآجام وهي تقول لبيك لبيك تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمه حتى حشرت لسلیمان طائفة ذليلة وهي يومئذ أربع مائة وعشرون فرقة فوققوا بين يدي سلیمان فجعل ينظر إلى خلقها وعجائب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة الخيل والبغال والسمك ولها خرطوم وأذنان وحوافر وقرون فسجد سلیمان لله تعالى وقال اللهم ألبسني من القوة والهيبة ما تستطيع النظر إليهم فأناه جبريل عليه السلام وقال إن الله تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقاموا الخاتم في أصبعه فخرت الجن والشیاطین ساجدة ثم رفعت رؤسها وقالت يا ابن داود إننا قد حشرنا إليك وأمرنا لك بالطاعة فجعل سلیمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وأبوكم الجان واحد فلو أن اختلاف صورنا لا اختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومنا كحتمنا مع ذريته فنظر سلیمان عليه السلام فرأى المردة يهمون بالفساد والملائكة يحولون بينهم وبين ذلك

بالاعمدة فصنف المردة وفرقهم في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس
 وقطع الاحجار والصخور والاشجار وأبنية الحصون وأمر نساءهم بغزل
 القز والابر يسم والقطن ونسج البسط والتمارق وأمر بعضهم بعمل الحاريب
 والتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة
 كل قدر تأكل منها ألف نسمة وأشغل طائفة منهم بالطحن وطائفة بالخبز
 وأخري بالذبح والصلح وطائفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر والملائي
 وطائفة لحفر الآبار والقنى وشق الانهار وطائفة لاستخراج الكنوز من تحت
 الارض وطائفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطائفة بريضة الخيل
 الصعاب فأشغل كل طائفة منهم بامر صعب ليقل فسادهم ويكون قوة ملكه
 وقال وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه كان سليمان عليه الصلاة والسلام
 اذا شرب الماء كسحت الشياطين في وجهه وهو لا يراهم لان السكوز كان يمنعه
 فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاواني من القوارير كان يشرب منها
 ولا يمنعه من رؤية الشياطين ثم أمره أن يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب
 سقوطها وحيطانها شيئا فبنى مدينة على طول عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام
 وعرضه وجعل اكل سبط من الاسباط فيها قصر في طول ألف ذراع وعرض
 مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بني مجلسا
 في طول ألف ذراع وعرضه كذلك ليجلس فيه العلماء والقضاة ثم بني سليمان
 عليه السلام قصرار فيعا عجيبا في طول خمسة آلاف ذراع وعرضه مثله
 وزخرفه بانواع القوارير ورصعه بانواع الجواهر وكان سليمان عليه الصلاة
 والسلام اذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة يرى كل شيء كان على
 بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير حتى الطبّاخين والخبازين وجميع من
 ركب بساطه من الجن والانس والخيول والخدم والحشم وكان الكل يمرأي
 من سليمان عليه الصلاة والسلام والريح تمشي بأمره رضاء حيث أصاب
 وقال وهب بن منبه لما رد الله تعالى على سليمان ملكه أمر الريح الصرصر

حتى حشرت اليه شياطين الدنيا فراحم سليمان عليه السلام على صور عجيبه
 منهم من كانت وجوههم الى أفقيتهم ويخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي
 على أربع ومنهم من كان له رأسان ومنهم من كانت رؤسهم رؤس الاسد
 وأبدانهم أبدان الفيلة فرأى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب
 ونصفه صورة السنور وله خرطوم طويل فقال له من أنت فقال أنا مهرب بن
 هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام ما عندك من الاعمال فقال عندي
 عمل الغناء وعصر الخمر وشربه وأزين الشرب والغناء لبنى آدم فأمر بتصفيده ثم
 مر به آخر قبيح الشكل أسود له سمج الكلاب والدم يقطر من كل شعرة على
 بدنه وهو قبيح الشكل جدا فقال له من أنت قال أنا الهلم بال بن المحول فقال
 له ما عملك فقال سفك الدماء فأمر بتصفيده فقال يابى الله لا تقيدنى فأنى أحشر
 اليك جبابرة الأرض وأعطيك العهد والميثاق أن لا أفسد فى مملكك فأخذ
 عليه الميثاق وختم على عنقه وأطلقه ومر به آخر فى صورة قرد له أظافر كالمنجل
 وهو قابض على بربط فقال له من أنت فقال أنا مرة بن الحارث فقال له ما عملك
 فقال أنا أول من وضع هذا البربط وحركها فلا يجد أحد لذة الملاهى الا بى
 فأمر بتصفيده قال أبو عبيدة خرج عبيد بن الأبرص يريد الشام فلما كان
 ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا فعمد عبيد الى راوية وتزل
 عن بعيره وسقى الشجاع حتى روى ثم مضى حتى أتى الشام وقضى حاجته
 وانصرف فاذا فى بعض الليالى أضل بعيره ونكب عن الطريق وساء ظنه
 واذا ها تف يقول

يا صاحب البكر المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركه
 حتى اذا الليل تراءى غيبه وأقبل الصبح ولاح كوكبه
 فخط عنه رحله وسبيه

فرأى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث أن رأى باب داره وكان على
 مسيرة عشرين مرحلة فأقبل يحط عنه الرحل وهو يقول

يا صاحب البكر قد أنجيت من كرم
هلا بدأت لنا خلوا لنعرف من
ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا
فأجابه بقوله
ومن فياف تفضل المدج الهادي
هذا الذي جاد بالنعاء في الوادي
بوركت من ذي سلام راع غادي

أنا الشجاع الذي أرويتني ظمأ
وجدت بالماء لما عز مطلبه
هذا جزاؤك منا لا نن به
الخير يبقى وإن طال الزمان به
قال جرير بن عبد الله البجلي رضى الله تعالى عنه وفدت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمسيت بواد وحدي فاذا شيخا واقفا على فقال لي انطلق
قلت وأنا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع شيب وشبان فقالوا أنسى قال أنسى
قالوا أنشدنا فأنشدتهم

ودع هريرة ان الركب مرتحل
فضحكوا وقالوا شعر سجل أدعه يا غلام فأقبل شيخا كأنه رمح ورأسه
مثل قلة فقالوا هذا أنسى أنشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح
وعلموني دواء لا أحد يعرفه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وأخبرته به قال حدث الناس به وقد جرى ذكر الجن في مجلس
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال رجل من بني الحارث خرجت
عاشرة عشرة أريد الشام فتأخرت عن أصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت لي
نار فقصدتها فاذا أنا بخيمة أمامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين في هذا
المكان فقالت أنا جارية من فزارة اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل
ويأتيني بالنهار فقلت لها امضي معي فقالت اني أخاف على نفسي الهلاك
فألححت عليها فأركبتها فناقتي وجعلت أمشي فسرنا حتى طلع القمر فالتفتت
فاذا ظليم عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد أتى فما تريد تصنع فزلات وأنخت
مراحلي وخططت حولها وقرأت آية من القرآن وتعوذت بالله فتقدم الي وأنشأ يقول

ياذا الذى للحين يدعوه القدر خل عن الحسناء رسلا ثم سر
انى امر مالك حين فاصطبر فاجبته وقلت ياذا الذى للحين يدعوه الحق
خل عن الحسناء رسلا وانطلق فلست فى الجن بأول من عشق
فبرز الى فى صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب أحد منا صاحبه فقال لي هل
لك فى خصال ثلاث قلت ما هي قال تجز ناصيتي وتعرض عن الجارية قلت
ناصيتك أهون شئ على قال فتأخذ ما تشاء من الابل قلت لا أبيع ديني بعرض
الدنيا قال فأخدمك أيام حياتي قلت مالي الى خدمتك حاجة فأنشأ يقول
بلي جسدي والحب يبلي جديده ولم يبيل مني اذ بلي جسدي وحدي
عليك سلام الله يادعد ماجرت رياح الصبا في الغور يوما وفي نجد
فسرت بها الى أهلها فزوجنيها أهلها ولى منها أولاد (وحكي) بعض
الرعاة أنه نزل بواد يغنمه فسلب ذئب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادي
يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا سر حان رد عليه غنمه فجاء الذئب بالشاة
وتركها وذهب (وحكي) عن بعض الاعراب انه أبق له غلام قال فخرجت
أقفوا أثره فبينما أنا سيرا إذ رأيت أربعة يختصمون في شعر الفرزدق وجري
فدنوت اليهم وسألت عليهم وقلت لهم أيهما أشعر فقال شيخ منهم الذي يقول
وكل رضيع منتهاه رضاعه وكل كلبى من اللؤم راضع
فلم تتبعوا موت الهزيل بيا بكم بنى الكلب والحامى الحفيظة مانع
فقال أحدهم والله كان الصعب شاعرا ولقد كان حاطب له قرنا في
الجواب حيث قال

إذا قيل أى الناس شر عشيره وأكثر عارا قيل تلك مجاشع
ولو سفرت يوما نساء مجاشع بدت سوءة فيما تجن البراقع
وأشد شيخ منهم لا تعدلن بشعر كندة غيره * الا اللواتي من مقال زياد
لله هادر فى القريض لقد جنى منه العداة زيادهم بجياد
فقلت لهم ما عرفت الصعب وحاطبا وهادرا قال الشيخ أما الصعب فالناطق

على لسان اليربوعي وحاطب على لسان الذبياني وهادر على لسانى قال
 فضحكك وظننت أن كلامهم استهزاء قال بعضهم هل لك من حاجة
 الى غلامك قلت وما علمك بقصة غلامى قال كعاسى بجهمك قلت أو
 جاهل أنا عندك قال وأحق ثم قام ومضى وجاء بغلامى فلما رأيت الغلام
 غشى على وكان الغلام مكتوفا بلارباط فقال لى ذلك الرجل اتفخ في
 كف غلامك حتى يستوى فنفيخت فأطلق فصرت بعد ذلك لا أنفخ في
 شيء من الاوجاع الا برىء وذكر ابراهيم بن المهدي بن المنصور أن محمدا
 الامين غضب عليه فسلمه الى كوثر الخادم فحبسه في سرداب وأغلق عليه
 الباب وكان ابراهيم عديم المثل في الغناء قال ثم سكنت في السرداب ليلة فلما
 أصبحت اذا أنا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع الى وسطا وقال كل
 فأكلت ثم أخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غن لى فغنيت
 لى مدة لا بد أبلغها معلومة فاذا انقضت مت
 لوتساورتى الاسد ضاربة لغلبتها ان لم يجيء الوقت
 فسمع كوثر صوتى فذهب الى الامين وقال له ان عمك قد حن هاهو قاعد
 يغنى في السرداب بكيت وكيت فأمر باحضاري فأخبرته بالقصة فرضى عني
 وأمر لى بسبعمئة ألف درهم

النوع الثالث من الحيوان الدواب

هذا النوع أحسن البهائم صورة وأكثرها تفعا ولما كان الانسان لطيف
 البدن بطيء المشي كثير العدو ومن جنسه وغير جنسه وحركته قاصرة عن الوفاء
 بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من
 الحيوان وهداه الى تذليلها وتصريفها تحتها في انجاح مقاصده ليقوم له مقام
 الجناح للطائر والقوائم للبهائم والدواب فقال عز من قائل (والخيل والبغال
 والحمير لتركبوها وزينة) وزعموا أن آذانها انما خلقت فوق رأسها ذات حركات
 شتى لتجاذى بالثقب جهات شتى ويردالهواء اليه فتكون فائدة السمع أكثر

ولما كان الفرس ازكى حسا من الحمار خلقت أذنه أصغر من أذن الحمار وذنبه أطول من ذنب الحمار لأن الفرس يكفيه من قرع الهواء دون ما يكفي الحمار لصفاء حس الفرس وكدورة حس الحمار وكذلك طول ذنبه لأن احساسه بلدغ الهوام فوق احساس الحمار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطرد بها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها ليتمكن المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لأن المادة لا تفي بهما جميعا وكل حيوان له قرن لا حافر له بل له ظلف فان المادة تفي بهما فتتم آلة المشي والسلاح فسبحان من أعطي كل شئ ما يستحقه دون الزيادة والنقصان ولندكر ما يتعلق باصناف الدواب ان شاء الله تعالى (فرس) هو أحسن الحيوانات شكلا بعد الانسان وأرشد الدواب عدوا وذكاء وله خصال حميدة وأخلاق مرضية وله صفاء اللون وحسن الصورة وتناسب الاعضاء وحسن طاعته للفارس كيف شاء صرفه وانقاد له ومن الخيل مالا يبول ولا يروث مادام الراكب عليها (ومنها) ما يستعمل في لعب الكرة مرارا يتعلم ذلك فرا كبه لا يحتاج الى ادارته بل يكون نظره على الكرة كلما يرى الكرة يعدو خلفها ومن الخيل ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه ومن كرم أخلاقه انه اذا صلت حجرة ولدها يرضع مهرها سائر الحجور اشفاقا عليه وقال محمد بن السائب الكلبي ان الصافات الجياد التي عرضت على سليمان عليه الصلاة والسلام كانت ألف فرس ورثها من أبيه داود عليه الصلاة والسلام فلما ألهمته عن صلاة العصر حتي توارت بالحجاب عرقبها إلا فرسا فودع عليه قوم من الازد وكانوا أصهاره فلما فرغوا قالوا يا بني الله أرضنا ساعة زودنا ما يبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال إذ نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما واحتطبوا فانكم لا تورون ناركم حتى يأتكم بطعام فساروا بالفرس وكانوا اذا نزلوا منزلا حملوا عليه غلامهم للقص فلا يفته شئ يقع عليه عينه من ظبي أو بقر أو حمار الى ان قدموا بلادهم فسموا ذلك الفرس زادا الراكب

وزعموا ان خيل العرب من نتاجه

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ سته يشد على الصبي تنبت أسنانه بلا ألم ويترك تحت رأس من يغط في نومه يزول عنه ذلك لحمه صالح لطرده الرياح ذنبه يؤخذ منه شعرة ويمد على باب البيت عرضا لم يدخله بعوضة حافر الرمكة اذا تبخرت به المرأة يخرج الجنين الميت والمشيمة المحتبسة حافر الفرس الشموس تدفن في الدار تهرب عنها القارة واذا سقيت الفرار يج أول ما تسقيها في حافر الفرس لا يقر بها باشق ولا شاهين ولا شيء من الجوارح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت عليهما الشعر زبله يدخن به تحت من عسرت ولادتها تسهل عليها ويابس يدرك على الجراحات ينقطع دمها (البغل) المتولد من الفرس والحمار ان كان الذكر حمارا فشد يد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فشد يد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك أخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وكذلك صوته ومشيه بين الفرس والحمار ولا شك في عقمها لكن منهم من يقول ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من يقول يتعلق لكن مخرجه ضيق لا يمكنه الخروج فتموت الام وكذلك يجعلونها مكسوبة لان الذكر اذا نزا عليها أحبلها فتموت بالولادة

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ شحم اذنه اذا سقى امرأة لا تحبل وكذا وسخ اذنه يداف ويسقى ويمنع من الحبل مخه اذا طعم انسان منه ينقص من جميع حواسه حتى يبقى كالنائم وان أطعمت الحبل تلد ابنا خبيثا قلبه تأكله المرأة لا تحبل ابدا نحاة حافره اذا أحرقت حتى صارت رمادا يمنع من الحبل اذا أكلته المرأة ويطلى به رأس الاقرع بدهن الآس ينبت شعره خصيته تشد في خرقة حرير وتعلق على دابة تقوى على السير ولا تتعب بوله تشربه المرأة تسقط الجنين الميت وصاحبة الطلق تضع سر يعاز به زعموا ان المزكوم اذا شمه وتقل عليه ثم رماه على الطريق فمن تخطاه ينتقل الزكام اليه ويبرأ التافل (الزنبور) الذي يوجد في دبر البغال يجفف ويتبخر به صاحب البواسير

يبرأ وجلد جبهته يحرق في مكان لا يتم فيه شيء من الامور ألبتة (حمار) حيوان
خدر الاعضاء من غاية البرودة كدر القوى الاحتفاظة فانه اذا مشى بطريق
لا ينساه بعد ذلك واذا ضل المسكاري طريقه قدم حمارا فارحا ويخلى سبيله
يمشي كما أراد يمينا وشمالا فانه يعثر بالطريق واذا وقع بالطريق يحرك رأسه
وأذنيه وذنبه يعني اذا صاب الطريق وزعموا أن الكلب اذا سمع نهيق
الحمار يتألم ظهره واذا ساد ذنابه لا ينهق واذا رأى الاسد وقف مكانه وربما
عدا اليه يحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الشاة اذا تسامها الذئب
فانها تعدو مع الذئب تحسب ان ذلك ينفعها من سطوته وقال بليناس في
كتاب الخواص اذا حملت خنزيرا عطشانا على ظهر حمار فاذا شرب الحمار
مات الخنزير

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ مخه من سقي منه يغلب عليه
النسيان ولو سقيته الحبلى ولدت ابلا منه يجعل تحت رأس من به سهر ينام
كبده يشد بجفها على من به حمى الربيع تزول عنه طحالها يجفف ويطلو به تدي
النساء يكثر لبنها حافره يسحق ويطلو به جبهة المصروع أياما يزول صرعه
ويخلط بالزيت ويطلو به الخنازير يحللها قال يسحق حافر الحمار ويطلو به
البرص فانه يقلعه ولو كان عتيقا واذا تدخنت المرأة به يسرع خروج ولدها
حيا كان أو ميتا واذا خلط محرقا بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه
ويؤخذ من ذنبه ثلاثة طاقات حين تزواته على الاتان ويشد على ساق الرجل
ينعظ في الحال لحمه من أكل منه يأمن من آفات السموم وينفع صاحب
الجذام نفعاً بيناديه يطلو به البواسير مرارا تسقط لبنه يسقى الصبي الذي
يسكثر بكأؤه يزول عنه ومن ضرب بالسياط يكذب بجلد الحمار في الوقت الذي
سأخ وينام فيه يومه فانه يزول الألم جلد جبهته يعلق على المصروع يزول
صرعه ذنبه يلقى في النيد شيء من شعره يقع بين شاربيها خصومة وتسقى
عصاره روثه لمن في مثانته حصاة فتتها وذكر الجاحظ ان تلك العصاره دواء

للضرس الماء كؤل (حمار الوحش) هذا النوع شديد الشبه بعضها ببعض
 وذكروا ان الفحل اذا رأى جحشاً ذكراً يتزع خصيته حتى لا يزاحمه اذا
 كبر في اتانه والآن اذا ضربها الطلق طلبت موضعاً قليل المسلك ووضعت
 فيه خوفاً من أن يكون الولد ذكراً في خصميه الفحل ثم اذا صلب حافره وقدر
 على العدو أتت به الى الغابة ومن عاداتها انها لا ينقطع بعضها عن بعض ولو
 كانت الوفا ولذلك يسهل صيدها فان الصائد يمكن في مضيق ويصبر حتى يعبر
 عليه بعضها ثم يخرج فلورجعت البقية سلمت من الصائد لكنها أرادت اللحق
 بالتي عبرت فيرمى الصائد منها ما يرمى ومن حمار الوحش صنف يسمى الاخدرية
 منسوبة الى اخدر حصان كان لكسري ازديشير توحش واجتمع بغابات فضرب
 فيها فالتو لدمنه يقال له الاخدرية وهذا الصنف أحسنها شكلاً وأشدّها عدواً
 ﴿فصل في خواص أجزائه﴾ مخه يسحق بدهن الزئبق ويطلى به البهق
 فانه يزول ومن أكل منه مع الخس وكان كثيراً احتلام يندفع عنه وينفع
 لمن يبول في الفراش مرارته قال ابن سينا تقلع التوتة لحمه ينفع من النقرس
 طلاء مع دهن الورد شحمه جيد للسكف طلاء حافره يتخذ منه خاتم ويلقى
 على أصحاب الجنون والصرع رأس الشهر يزيل عنهم ذلك ويكتحل به محرقاً
 ينفع من ظلمة العين والغشاوة روثه يحرق في تنور الخباز يسقط جميع اقراصه
 واذا سحق وخلط ببياض البيض واستنشق به ينفع من الرعاف

﴿النوع الرابع من الحيوان النعم﴾

هذا النوع كثير الفائدة شديد الانقياد ليس له شراسة الدواب ولا نفرة
 السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق لها سلاح شديد كأنياب السباع وبرائنها
 وأنياب الحشرات واربها ومن شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش
 وولدت ذلولاً كما قال تعالى (وذلكناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون) وخلق
 القرن للبقرة سلاً حاليتها ترك تقصير الحافر وجعل لها بدل الحافر ظلفاً لقصور المادة
 عن الحافر والقرن ور بما صرفت المادة في جهة أنفع وتركت الجهة التي هي

أقل نفعا أكثر الفك الأعلى للبقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن والقوة
 المدبرة باذن الله تعالى تؤيد الحيوان إما بسلاح أو جثة أو هرب وأى هذه
 فقدت مادته دبرت بمادة أخرى حتى يكمل لها ما تحتاج اليه في بقاء شخصه
 ونوعه ثم ان النعم لما كان ما كلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية أفواها واسعة
 وأسنانا حدادا وأضراسا صلابا تطحن بها الصلب من الحب والنوى ولما
 افتقرت الى زيادة قوة لتتمكن من العمل المطلوب منها خلق لها كرش واسع
 لتحمل فيه من العلف شيئا كثيرا يفي بغذاؤها فاذا رجعت الى مكانها تجعلها
 بالاجترار مهياة للنضج فعند ذلك طبيعتها تميز لطيفها من ثقلها فتجعل اللبن
 اليا بس لحما ودماء من العجب القوة التي خلقها الله تعالى في أضراسها فانها بالليل
 والنهار في الطحن لا تفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد المذكور لانسحقت
 وتفتت فسبحانه ما أعظم شأنه ولندكر بعض ما يتعلق بواحد واحد (إبل)
 من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم
 اياها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الابقاد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك
 به وتأخذ بزمامه فأرة تقوده الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد
 الانسان فيه مع ما كوله ومشروبه وملبوسه وظروفها والوسادة والمخففة والتمرة
 كما في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشى بكل هذه ولهذا قال تعالى (أفلا
 ينظرون الى الابل كيف خلقت) وربما تصبر عن الماء عشرة أيام وانما طولت
 رقبتها ليستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وينال الارض يرعى منها حالة
 قيامه لتكون الرقبة مناسبة للقوائم وليبلغ مشفره سائر جسده يحكه به يهيج في
 شباط وعند ذلك لا خبر له بالحمل يحمل ما يحمله بعيران أو ثلاثة تؤخذ عصارة
 النودنج وتقطر في منخره يذهب عنه ذلك واذا مرض أكل من شجرة
 البلوط يزول عنه والشقشقة التي يخرجها لم تعرف أى شىء هي وقد يجتر
 والشقشقة خارجة واذا نهشته حية يأكل السرطان تزول عنه غائلة
 السم قال ابن سينا بهذا عرف أن السرطان نافع لنهش الحية
 (٢١ — عجائب المخلوقات)

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ قالوا ليس للبعير مرارة وإنما على كبده شيء يشبهها وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاء العتيق وتطلى بها الرقبة ينفع من الخوانيق ووزن قيراط مع مثله من المسك يسعط به ينفع من الصرع كبده يداوم على أكله يدفع نزول الماء شحمه لم يوضع في موضع إلا وهربت الحيات منه سنامه يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعها كرشه فيه غدة إذا خرجت منه استخرجت وإذا سحقته بالخل ابيضت وهي من أنفع الأشياء للسموم القتالة ذكر ذلك بليناس عظمه يسحق ويخلط بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه شعره يشد على الفخذ لا يسرى منع سلس البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يمنع ذلك وبره يذر محرقا على الأنف يحبس الرعاف والدم والسائل من الجراحات إذا ذر عليها لبنها ينفع من السمومات كلها والتضمض به ينفع للأسنان الماء كولة بوله يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يزيله شر به يقوى على الجماع ويزيل صفرة الوجه بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف ويمنع الجدرى أن يبقى أثره ويزيل الثآليل (بقر) حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا وإنما لم يخلق له سلاح شديد كما للسباع لأنه في رعاية الإنسان والآنسان يدفع عنه عدوه ولأن حاجة الإنسان إليه ماسة فلو كان له سلاح شديد لصعب على الإنسان ضبطه والبقر الأجم يعلم أن سلاحه في رأسه فتستعمل محل القرن كما ترى من العجا جيل قبل نبات القرن تنطح برءوسها وذلك لمعني خلقت لطبيعتها فتعلم ذلك بالطبع وليس للبقر الثنايا الفوقانية فتقطع الحشيش بالتحتمانية ولو لم يحصن لم يفد عملا كثيرا لأنه كثير النزو وإذا حاج لا يندفع بالسيف فتسقط قوته ويهرم سر بها وزعموا أن البقر إذا دهن قرنه لا ينخور ألبته وينتفع به ظلمه إذا أصابه الحفاولة مشية مليحة بتبختر وإذا مرض مرضا شديدا ركب في قرنه شيء من العاج يبرأ مرضه ﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب

حمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوى
القضيب ويورث النعوظ وينفخ في منخر الراصف ينقطع دمه ويحرق قرنه
حتى يصير رمادا ويداف بالخل ويطلى به البرص مستقبلا به الشمس فانه
يزول نحوه طريا يدا ف بدهن ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها لسان
الثور الاسود يجفف ويسحق ويمزج بماء حماض الاترج ويستف منه
مقدار مثقال فانه لا يخاصم أحدا الا غلبه مرارته مع بزرا الجر جبر وبزرا الفجل
وماؤه يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف فانه يزول عنه اذا تركه
زمانا مرارة البقر تخلط بورق الغبيرامد قوقا وتحمّل به المرأة فانهما تحبل وفي
مرارة البقر حبر قدر عدسة يجعل في ماء الشهدانج وماء العرفج ويسعط به
المصروع يزول صرعه وتطلى الشجرة بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود وتخلط
مرارة البقر بعر الفأرو وتحمّل به صاحب القولنج ينفتح في الحال مرارة البقرة
السوداء يكتحل بها من به ظلمة العين فانه يحذ بصره حتى يقرأ نقش الخاتم
واذا أردت أن ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها
بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها كلية البقر تعلق على من به الخنازير
تزول خصية الفحل تجفف وتسحق وتشرب تهيج الباه وتنشط وتعين على
كثرة الجماع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى على البيض النيمرشت ويحسى فانه
يزيد في الباه حتى يرى عجبا كعبه يحرق ويدلك به السن يبيضها ويذهب
وسخها لبنه يزيل صفرة اللون واذا شرب بالخيض ينفع من البواسير سمنها
يطلى به لسع العقرب يبرئها للوقت والعتيق منه نافع للجراحات دمه يطلى به
الورم يسكن وجعه قال بليناس يخلط بول الثور ببول الانسان ويوضع على
أصابع اليدين والرجلين فانه يزيل حمى الربع وأقل ما يحتاج الى ذلك ثلاث
مرات وهذا من العجائب أخفاء البقر يخلط بخل التمر ويضمده به الدمامل
الصلبة يردعها واليابس منه يخلط بخل وماء ورد ويضمده لسعة الزنبور
يسكن وجعها وتطلى خلية النحل به يكثر فيها ويقوى واذا طليت به الثآليل

قلعها (بقر الوحش) يقال له بالفارسية كوزن له قرن عظيم ذو شعب كل سنة تنبت على قرنة شعبة زائدة وقرنه مصمت بخلاف قرون سائر الحيوانات فان قرونها مجوفة واذا سمع الغناء أو صوت الملاحى يصغى اليها ولا يحذر حينئذ من الشباب لشدة التذاذبه بها واذا رفع أذنه يسمع الاصوات فاذا أرخاها لا يسمع شيئاً واذا مرض بأكل الحيات والافاعي يزول مرضه ويأكل الافاعي من ذنبها فاذا وصل الى رأسها يرميها والافاعي اذا أحست به تنسل في جحرها والبقرة تأتي الى جحرها وتجعل فيها على الجحرو تجذبها بقوة النفس فتقتلها (وحكي) ان بقرة أزعجت وتبعها الفرسان والكلاب وهي تعدو سريعاً فاصابت في عدوها حية فوقفت وقتلتها ثم شرعت في العدو فكأنها رأت أن قتل الحية أهم من نجاة النفس

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعاً بينا قرنه من استصحب معه منه شعبة نقرت عنه السباع ويدخن به في بيت تهرب منه الحيات ورماده يذرف في السن المتألمة يسكن وجعها دمه ترياق للسموم كلها دمه يسقي يفتح القولنج ويفتح أيضاً من به عسر البول جلده يبخربه البيت تهرب منه الحيات شعره يبخربه البيت يهرب منه الفأر والخفاش يأخذ من شعره ويتركه في عشه ليأمن من الحية والخنفساء كعبه يشد على العضد يأمن من الحشرات كلها ظلفه يبخربه البيت تهرب عنه الحيات والله أعلم

(جاموس) حيوان عظيم لا ينام ألبتة ولعله في بعض أوقات الليل يتمضمض جفنه زعموا أن في دماغه دودة تتحرك دائماً لا تخليه ينام ويدفع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه ولذلك يسرحون الجواميس على طرف النيل والجاموس يمشي الى الاسد وهو ثابت الجنان وليس له الاقرنه وليس في قرنه حدة فضلاً عن حدة أطراف مخالب الاسد وأنيابها ويغلب الاسد قالوا انما يغلب الجاموس الاسد لانه يذب الاسد عن نفسه والاسد

يريد أن يجعله طعامه وقالوا انه لا ينزوعلى أمه

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ الدودة التي في دماغه اذا علمت على أحد لا ينام مادامت عليه لحمه يورث تولد القمل شحمه يذاب بالملح الا ندراني وبطلني به الكلف والجرب والبرص يزيلها (زرافة) رأسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالتمرو وقوائمها كالبعير وأظلافها كالبقرة طويلة العنق جدا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير أقرب وجلدها بالبقرة أقرب وأشبه وذنبها كذنب الضبع قالوا الزرافة متولدة من نافذة الحبش والبقرة الوحشية والضبعان وذلك أن الضبعان ببلاد الحبشة تسفد الناقة فتجيء بولد بين خلقة الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكراً ولحق بالمهابة أتت الزرافة (وحكي) طهمان الحكيم أن بجانب الجنوب بقرب خط الاستواء يجتمع بالصيف حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش والحرق بما تسافرت غير أنواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسار وأمثالها والزرافة من الخلق العجيب ليس عندها الا ظرافة الصورة وغرابة النتاج (الضأن) جعل الله البركة في نوع الغنم فتراها تلد في كل عام مرة واحدة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلىء منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعاً ولا يرى منها الا واحداً في أطراف الأرض والغنم مال مبارك محبوب حتى لو أرادوا مدح انسان قالوا انه كبش من الكباش ومن عجائبه أنه يري القيل والبعير والجاموس ولا يخافها مع ضخامة أبدانها ويرى الذئب يخافه واذا رآه اعتراه خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى فيه وسمعت أن القطيع اذا كان على طرف دجلة وأحس بالذئب هربت وخاضت في الماء حتى تتوسطه فاذا أمنت عادت الى مكانها (وأعجب من هذا) أن الغنم تلد في ليلة واحدة عدداً كثيراً ثم أن الراعي يسرح بالامهات من الغد ويأتى بها عند العشي ويخلي بين الامهات والاولاد فيذهب كل واحد الى أمه ويحلب من الهند نوع من الضأن على صدره ألية وعلى كتفيه أليتان وعلى فخذه أليتان وعلى ذنبه ألية

وربما تكبر ألية الضأن حتى تمنعه من المشي فيتخذ لآلية عجلة توضع عليها
وتشد الى صدرها فيمشي الضأن ونجر العجلة والآلية عليها وذكروا أن الغنم
إذا تسافت عند نزول المطر لا تعلق بولد وان كان ذلك عندهبوب الشمال
تكون الاولاد ذكوراً وان كان عند مجيء الجنوب تكون الاولاد أنثاء
وزعموا أن الضأن اذا رعت الزرع يرجع واذا رعته المعز لا يرجع

﴿فصل في خواص أجزائها﴾ قرن الكبش اذا دفن تحت الشجرة
بكرت بالحمل قبل أوانها ويكتحل بمرارة الضأن مع العسل ينفع من نزول الماء
في العين ويزيل البياض الذي في العين ازالة عجيبة عنه يورث البله وأصحاب
الصرع اذا أكلوا منه يشتد صرعهم عظمه يحرق بنخشب الطرفاء ويخلط
رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلّى به موضع الفسخ والهشم
يصالحه (قال بليناس) اذا احتملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل واذا
غطيت الأناء بصوف أبيض وفيه عسل لا يقر به النمل (معز) حيوان غي
أحمق فلذلك اذا أرادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس أى في غاية الغباوة
والتن والمعز يفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من ألية
المعز يزداد في شحمها ولذلك قالوا ألية المعز في بطنه ومن العجب ان الله تعالى
لما خلق جلد الضأن رقيقاً أكثر صوفه ولما خلق الله عز وجل جلد المعز
ثخيناً رقيق شعره ليحصل للمعز ثخانة الجلد ورقة الشعر ما يحصل للضأن برقة
الجلد وكثافة الصوف وتنن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه كالابط
والجدى اذا رأى الشبل يقرب اليه يسيراً يسيراً فاذا شمر رائحته غشى عليه
ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه يرجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له
الرتيلا له لعاب اذا مشى على الانسان نال من لعابه ألماً عظيماً حتى يقضى الأمر
به الى الموت غالباً فالجدى يأكل منه شيئاً كثيراً وينفعه فسبحان من
أعطى كل شىء خاصية

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ قال بليناس قرن ماعز أبيض يسحق

و يشد في خرقة ويجعل تحت رأس نائم فانه لا ينتبه مادام تحت رأسه مزارة
التيس تخلط بمرارة البقر و يلطخ به فتيلة تجعل في الاذن تزال الطرش وتمنع
نزول الماء و يكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن فانه يمنع من
النبات و ينفع أيضا من الغشاوة اكتحالا ومن الغشى و يقلع اللحمية
الزائدة التي يقال لها التوتة و ينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل الحية
التيس تشد على صاحب حمى الربع تزال حماه وتشد على رأس من به صداع
تنفعه كبد الجدى يشوي و اذا سالت منه رطوبة يكتحل بها فانها تنفع من
الغشاء و اذا احتملت المرأة من كبد المعز شيئا تنكسر شهوتها بحيث لا تميل
للرجال زمانا طويلا طحاله يقطعه صاحب وجع الطحال بيده و يعلقه في
بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال ألم المطحول و يستقي معز في ظرف خشب
أربعين يوما ثم يذبح و يأكل المطحول طحاله فانه يتهرب ولو كان الظرف من
خشب الطرفاء كان أقوى تأثير الحمد يورث الهم والنسيان و يحرك الوسواس
قال بليناس دم التيس يفتت حجر المغناطيس وكذلك كل حجر يذبجه عليه
يفتته تسقي ابرة بدم المعز فانها اذا ثقب بها أذن يلتم جلده و اذا سالخ وهو
حار و وضع على لسع الافرعى و جميع الهوام و على المضروب بالسياط يدفع الالم
لعاب التيس يستقي يهيج الباه لبن الماعز ينفع من النوازل و يحبسها و يحسن
اللون شر باسيامع السكر خصوصا للنساء وهو علاج للنسيان والغم والوسواس
و يرخي لثة الاسنان و يحدث ظلمة البصر و يهيج الباه أنفحة الجدى والخرفان
تجذب الفضول من أعماق البدن بوله يغلى حتى يغلظ و يخلط بمثله من السكر
و يطلي به الجرب في الحمام ثلاث مرات يذهب بعره يجعل تحت رأس صبي
يبكي كثير أعدادا منها فانه يزول عنه قال ابن سينا بعرا الماعز يحلل الخنازير
بقوة و اذا احتملت المرأة بصوفة يمنع من سيلان الدم من الرحم و بعرا الماعز
مع الضأن و الخلل يوضع على العضو المحترق بشمع و دهن و رد ينفعه والبحر
اليابس مجرب لحرق النار في البدن (ظي) وهو أشد الحيوانات نفورا ومن

طبعه انه اذا اراد دخول كناسته يدخله مستديرا ويستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفانه فانه ان رأى أحداً أبصره حين دخوله الكناس لا يدخله والادخل وتري الظبي اذا رعى الحنظل يستعذبها وماء الحنظل يسبل من فمه من شدقيه ويستلذ بذلك ويرد البحر ويشرب من مائه المر العلقم فالعجب لحيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الحنظل وأما طباء المسك فانهم كطبباء بلادنا الا أن لها نابين معنقين خارجين من القم كما للفيول وربما صيدت والمسك في سرتها غير نضجة يكون فيه زهومة ومثله مثل الثمار اذا قطعت قبل الادراك فانها تكون ناقصة الطعم والرائحة وأجود المسك ما ألقاه الغزال وذلك أن الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرتة فاذا استحکم الدم فيها ونضج يجمع من ذلك اربة وحكة في سرتة فيفزع حينئذ الى صخرة حادة فيحتك بها ملتذبا بذلك فتنفجر المادة حينئذ وتسيل على ذلك الحجر كأنه فجار الخراج والدمامل اذا نضجت فيجد الغزال بخروجها الذة والناس يتبعون مراعيها في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جف على الصخور فيحملونه ويدعونه في نوافج معهم معدة لذلك فهذا هو أصل المسك الذي يستعمله ملوكهم ويتهادونه فيما بينهم

﴿ فصل في خواص اجزائه ﴾ قرنه ينحت ويبحر به لطرد الهوام لسانه يخفف في الظل ويطعم المرأة السلطة تزول سلاطتها مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها بعير الظبي وجلده يحرقان ويجعلان في طعام الصبي يأكله ينشأ ذلك حافظا نصيحاً ذلقا مسكه يقوى الدماغ وينشف الرطوبات منه ويحلو بياض العين ويقوى القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواصه أن استعماله في الطعام يورث البخر (ايل) هو المعز الجبلي وأكثر أحواله يشبه بيمقر الوحش من أكل الافاعي وغيرها وهو يرمى بنفسه من قلة الجبل اذا خاف من الصياد ولو كان ألف ذراع ويقع على قرنه ويسلم وعدد سني عمره عدد عقود قرنه واذا لسمته حية أكل السرطان ولذلك قالوا ان السرطان دواء للدغ الحية

واذا مشى الاروى خلف الذئب أسقطت ولدها والايل يصادق السمك
 فيمشى الى ساحل البحر فيري السمك والسمك أيضا يقصد الساحل ليرى
 الايل والصيادون يعرفون هذا المعنى فيلبسونه جلد الايل ليقتصد بهم السمك
 فيصطادون منه ماشاءوا (فصل) في خواص أجزائه اذا شرب المصروع
 من برادة قرنه وزن مثقال مع مسك في ماء قراح على الريق نفعه نفعاً بينا
 ويسحق ويطلى به البهق والبرص يزلهما والحيات تهرب من رائحتها اذا
 دخن بها واذا علق على صاحبة الطلق تضع في الحال مرارته يكتحل بها تنفع
 الغشاء قال ابن سينا مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم كبده يشوى
 ويخفف ويتخذ منه ذرور ينفع من الغشاوة وظلمة البصر لحمه يورث حمى
 الربع ويدلك به اسعة العقرب والزنبور يسكن ألمهما والعقرب تموت من رائحة
 شحم الايل قضيبه يسحق ويشرب ينفع من لسع الافعى ويهيج الباه ويخفف
 نياً فاذا اصاب الانسان عسر البول أورج القولنج يغسله ويسقى غسالته
 يفتح البول والقولنج خصيته اذا جففت وشربت هيبت الانعاظ الشديد
 الذى لا يكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا يقر بها فأرة ولا حية ولا شئ
 من الهوام ذنبه مع قرنه يحرقان ويخلط رمادهما بالدهن ويطلى به أسفل القدم
 فانه لا يتعب من السير ويزيد في المشى نشاطاً شعره يدخن به يهرب من
 رائحته جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شر به غم وغشى بوله يخلط
 بالعسل يلعقه صاحب القولنج ينفع في الحال بعره يذر على سيلان الدم يحبس
 بعرا لاروى اذا وقع في ماء وشر به الماعز ياخذ داء يسمى الالباء يقتله ولا
 يضر الضأن والله الموفق

(النوع الخامس من الحيوان السباع)

هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيه من الكبر والغضب
 وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة الاستئناس ولما لم تكن عناية الانسان مصروفة
 الى تربيتها كأنواع الغنم خلق الله تعالى لها آلات تحصل بها الاطعمة كالعدو

الشديد والقوة والحرارة والانياب والبرائن والهيئة الهائلة وسعة الفم وغلظ
 الرقبة وسعة الصدر ورقة الخصر ولما كانت كثيرة الفساد رفع الله البركة عنها
 فترى نوع السباع تلد في كل سنة مرة واحدة أو مرتين في كل بطن ستاً أو
 سبعة ولا يبقى منها الا القليل في أطراف الارض ولولا ذلك لامتلأ وجه
 الارض من السباع بخلاف الغنم فان الله تعالى جعل فيها البركة فلو كان جميع
 أنواع السباع بعدد الغنم لأدى الى فساد عظيم فسبحانه ما أعظم شأنه بكثرة
 المنافع وبتقليل المضار رفقا بعباده وشفقة على خلقه إنه على ما يشاء قدير
 ولندكر بعض أفراد ما يتعلق بالسباع مرتباً على حروف المعجم (ابن آوى)
 يقال له بالفارسية سعال حيوان مفسد للكروم والثمار اذا وقع نظر الدجاج
 عليه لا يصبر حتى يأتيه لياً كله ولو كانت الدجاجة على سطح أو شجرة تقع
 عنه ومن العجب أن الدجاج اذا رأت كلباً أو ثعلباً أو سنوراً أو شيئاً من
 الحيوانات الطالبة لها لم تتحرك وان مر بها ابن آوى سقطت حتى لو كانت مائة
 لم تبقى واحدة الارمت نفسها اليه وانقياد الدجاج لابن آوى كانقياد الشاة
 للذئب واذا أراد ابن آوى صيد طير البحر يجمع حزمة شوك أو حطب
 ويرميها فوق الماء حتى يستأنس بها الطير ويمشي خلفها والطير لا ينفر من
 الحزمة لانه يستأنس بها فيثب من خلفها ويصطاد ماشاء

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ اذا ترك لسانه في بيت وقعت الحصومة
 بين أهله ويسقى من مرارته نصف درهم بالماء الحار على الريق ثلاثة أيام ينفع
 من وجع الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الآتى عند آخر الالهة كبده
 ينفع المصروع اذا سقى منه وزن مثقال مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمده به
 البرص يزيله باذن الله تعالى (ابن عرس) حيوان دقيق طويل يقال له
 بالفارسية راسوه هو عدو الفأر يدخل جحرها ويخرجها ويحب الحلى والجواهر
 يسرقها ويعادي التماسيح فان التماسيح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل
 فيه وينزل الى جوفه وياكل من جوفه أحشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية

أيضاً وإذا أراد قتال الحية يأكل السذاب لأن رائحة السذاب تضعف الحية فيقتلها ابن عرس وإذا مرض أكل بيض الدجاج يزول مرضه (وحكي) ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فيها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها فأرة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة

﴿فصل في خواص اجزائه﴾ دماغه يكتحل به ينفع من ظلمه العين لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل ويخلط بالشراب يستعمل للصرع شحمه يطلى به السن ينفع في الحال وصاحب الرزق يطلى خشبة بهذا الشحم وإذا اشتكى أحد سنه يضع عليه تلك الخشبة فانه يقع بسهولة ويظهر دمه من رقبته ويطلى به الخنازير يحللها ويخلط دمه بدم فأرة ويمزج بالماء ويرش به البيت فان الخصومة تقع بين أهله ولودفن ابن عرس وفأرة في بيت فعل فعل ذلك كعبه اذا استصحبته المرأة حالة المباشرة لم تحمل خصيته تفعل مثل ذلك زبله يجعل على الجراح ينقطع دمها والله الموفق (أرنب) حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية حوز كوش قيل انه سنة ذكرو سنة انثى وتحيض مثل النساء يديه أقصر من رجله اذا نام تشخص عيناه واذا مرض أكل من القصب الاخضر يزول مرضه

﴿فصل في خواص اجزائه﴾ دماغه تأكل المرأة منه وتتحمل ويباشرها زوجها تحبل واذا مرج به أسنان الصبي أسرع نباتها بلا وجع قالوا يؤخذ من الارنب مثل السن المتأكدة ان كانت أعلى أو أسفل أو يمينا أو يسارا يؤخذ من الارنب مثل ذلك اذا وضعت عليه تنبت به باذن الله تعالى مرارته ان سقى منها الانسان غلب عليه النوم ولم يزل كذلك حتى يسقى الخلل طحاله يأكله صاحب الشرقة مع سكر النبات تزول شرقة دمه اذا شربته المرأة لم تحبل أبدا

ذكره في كتاب الخواص واذا اكتحل به لا ينبت الشعر في العين قال ابن
 سينا ويطلى به البهق الاسود والكلف فيزول قال ابن سينا يطبخ ويقعد في
 مرقته صاحب النقرس وصاحب وجع المفاصل ينفعه نفعاً جيداً أنفخته
 تداف في ماء وابن ويشربه صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته قال
 بليناس أكل أنفخته تنفع القولنج الا أن أنفحة الارنب أقوى واذا شرب
 بخل نفع من الصرع وهي بالخل ترياق نافع من جميع السموم رجله تشد على
 من به وجع المفاصل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه
 فرجها تأكله المرأة ثم يجامعها زوجها فانها تحبل كعبه زعم العرب انها تنفع
 من العين والسحر ويشد على المرأة مع زبله لا تحبل وشعره يبخر به يمنع من
 وجع الرئة ويجعل شىء منها على الموضع الذي يسيل منه الدم ينقطع (اسد)
 هو اشد السباع قوة وأكثرها جراءة واعظمها هيبة وأهولها صورة لانه لا يهاب
 شيئاً من الحيوان ولا يوجد حيوان له شدة بطشه زعموا أنه لا يأكل من
 صيد غيره ألبته واذا صاد شيئاً أكل قلبه وترك الباقي لغيره ولا يرجع اليه
 ويحب الغناء وصوت الدف والشبابة واذا رأى ضوءاً بالليل ذهب اليه ووقف
 بالبعد منه وحينئذ يسكن غضبه وزعموا أنه من ذل له وتواضع ينجو منه واذا
 أكل لحم الفريسة يقصد الثلج ويأكل منه واذا مرض أكل قرداً يزول
 مرضه وقل ما تفارقه الحمي ولذلك يقال للحمى داء الأسد وان أصابه نصل
 وبقي في بدنه يأكل السعد يخرج النصل من بدنه وهذه خاصية في الأسد
 وإن أصابه خدش أو جراحة تجتمع عليه الذئاب ولا تنتقل عنه حتى تقتله
 ويهرب من الديك الأبيض ومن ضرب الطاس وجميع الحيوانات تهرب من
 زئيره الا الحمار فانه يقف عن السمي ولا يزار حالة جوعه حتى لا يهرب
 الصيد والنمل يفعل بالأسد ما يفعله البق بالنمل فانه في عذاب من النمل وإذا
 ولدت اللبوة يتعرض لاشباهاها فعند الولادة تطلب أرضاً ندية لدفع النمل
 واللبوة تضعف عند الولادة لان الولد يخدش رحمها ببرائته فالليث يأتي بحرباء

لأنها كلها فتيراً من مرضها وقالوا ليس في السباع أشدّ تجراً من الاسدوانه لا
يتعرض للمرأة الطامث

(وحيكي) القاضي محمد بن سهل الواسطي انه خرج صنّاع لقطع القصب
من قرية على نهر جعفر فرأوا شبلاً كالسنور فقتله أحدهم فقال البا قون الساعة
يأتي أبواه يطلبانه ونحن نبيت في الصحراء فلا نأمن فما كان بأسرع من أن
سمعنا زئير الاسد فهربنا ولجأنا الى بيت خارج الأجمة فصعدنا الغرفة ولها
باب فلما رأى الاسد شبلاً قتيلاً جاء على أثرنا فوجدنا مجتمعين في الغرفة
فجعل يثب نحو الغرفة حتى يصعد فلم يقدر فصعد أكمة هناك وصاح صيحة
شديدة فأتى بضعة عشر سباعاً فلما جاؤا الغرفة فلم يقدرُوا ونحن كالموتي
فاجتمعت السباع كالحلقة وصاح صيحة هائلة فما كان الا ساعة حتى جاء سبع
اسود هزيل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع ووقفت بين يديه فجاء نحو
الغرفة والسباع حوله فوثب حتى صعد الى باب الغرفة ونحن قد أغلقناه وقعدنا
خلفه فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر منه لوحين فدخل عجزه اليها
فعمد أحدنا الى ذنبه وجذ بناه الى داخل وقطعناه بمنجل فصاح صيحة عظيمة
منكرة ورعى نفسه الى الارض فلم يزل يخذش السباع وينهشها حتى قتل
غير واحد منها وهربت السباع من بين يديه وهام هو في الصحراء يتبعها فنزلنا
ولحقنا بالقرية وأخبرنا أهلها بما رأينا فقال شيخ كبير انه كالجراد العتيق اذا
قطع ذنبه أكله القار والله أعلم

﴿فصل في خواص أجزاءه﴾ سنة من استصحبه أمن من وجع السن
ويعلق على الصبي تنبت أسنانه بسهولة مرارته تسقى لانسان يبقى جريئاً
جسوراً شجاعاً مقداماً ويزول عنه الصرع وداء الثعلب والاكتحال به يمنع
سيلان الدم وتطلى به الخنازير يستأصلها شحمه يطلى به البواسير والاورام
الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن لا يقر به شيء من السباع وان ترك في
بيت يهرب منه القار والعقرب ولو ألقى في ظرف ماء لا يشربه شيء من

الدواب والشحم الذي بين عينيه يذاب ويمسح به الرجل وجهه بها به كل من يراه لحمه ينفع الفالج والاسترخاء دمه اذا طلى به السرطان يزيله وكذا جميع أنواع السباع واذا مزج بالحلتيت وطلا به البرص مرارا ازاله خصيته تولد العقير في الرجال ومن أكلته لم تحبل برثنته يأخذه الانسان معه لا يقربه شيء من السباع واذا طرح في الماء وشربته الدواب أو النعم أصابها هزال ولم تسمن بعده ألبتة جلده ينم عليه صاحب حمى الربيع يوم نوبته ويغطي بالثياب حتى يعرق تزول عنه واذا داوم عليه الجلوس يذهب البواسير ويذهب أيضا الخوف من الخالف ولواخذ من جلده طبل أي فرس سمع صوته فزع وجلد جبهته يشد على الجبهة تحت العمامة يبقى صاحب هيمة وافرة عند الملوك واذا ادراج جلده في جلد سائر الدواب تساقط وبرها واذا أحرق شعره في موضع تهرب منه سائر السباع ومن به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع ويحمله يزول عنه ذلك شعره يجعل منه في النبيذ قليل ويسقى الانسان فانه يبغضها ولا يعود الى شربها بعد ذلك (بير) حيوان هندي أقوى من الاسد بينه وبين الاسد معاداة واذا قصد البير النمر فلا سد يعاون النمر وبين العقرب والبير مصادقة وربما تتخذ العقرب في شعر البير بيتاً وقال الجاحظ اذا رمى البير استكب فعند ذلك تخافه جميع السباع واذا مرض البير يأكل كل ما يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض للناس بخلاف الذئب واذا وضعت بيرة ولدها يأكله الضب

﴿فصل في خواص اجزائه﴾ من به برسام يطلو رأسه بمرارة البير مضروبة بالماء تنفعه نفعا بينا واذا احتملت المرأة منه لا تلد أبدا وان كانت حاملا تسقط الجنين كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار كل يوم عشرين فرسخا جلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه ويدخن به تحت ذيل من به حمى الغب تزول حماه ويتولد النمل من رائحة دخان جلده شعره يدخن به تهرب منه جميع الهوام الا النمل فانها تجتمع بدخانه (ثعلب)

حيوان كثير الخيل عجيب الروغان والعطفات والمكر والالتفات يتخذ لوكره
أبوابا حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر شعره يتساقط كل سنة فلذلك
سمى تساقط شعر الانسان داء الثعلب و يجعل العنصل حول بيته حتى
لا يقصده الذئب فان الذئب اذا وقعت رجله على العنصل يموت و ينام في
وجاره بطما نينة واذا جاع يرمي نفسه في الصحراء متهاتوا ويديده ورجليه ويزكر
بطنه وينفخه حتى يحسبه الطير انه ميت فيجتمع عليه الطير ليأكله فيصيد
منها ماشاء (وحي) بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته قد زكر بطنه
فظننت انه قد مات منذ أيام فتركته فلما أحس بالكلاب علم ان حيلته
لا تخفي على الكلاب فوثب وولى هاربا وصار في شجرة واذا نزلت عليه
الجوارح تضرب بجناحها حتى يدركه الكلب يستلقي ويخدش الجارحة خدشا
لا تقر به بعد ذلك وله حيلة في قتل القنفذ وذلك انه اذا لقي القنفذ استدار
القنفذ وأمكنه من شوكه فيبول الثعلب عليه فاذا فعل ذلك اعتراه الانسياب
فانبسط وتمدد فيقبض على مرق بطنه و يأكله واذا مرض أكل البصل
البري يبرأ واذا تولدت القمل فيه وتأذى منه أخذ بفيه ليفة أو صوفة و يقف
في الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى يجتمع القمل في تلك الليفة أو الصوفة ثم يخلها
و يغوص في الماء ويسبح ويستريح

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ رأسه اذا ترك في برج الحمام هرب عنها
نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه و يزول عنه فزع النوم
وتحسن أخلاقه ونابه اليسرى يعلق على من تألم من نابه اليسرى واليمنى على
اليمنى يزول ألمها مرارته تنفخ في أنف المصروع لا يصرع في ذلك الشهر
ويكتهحل بها من نزول الماء لحمه ينفع من اللقوة والجذام والفالج اذا داوم على
أكله شحمه يذاب و يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه في الحال و يطلى به
خشب الرمان ويفرش في البيت تجتمع عليه البراغيث خصيته تشد على
الصبي ينبت سنه بسهولة قضيبه يشد على من به صداع يزول عنه جلده من

أحسن الفراء ليس في الوبر أكثر دفاء منه قال ابن سينا انه أنفع شيء
 للمبطونين دمه يطلّى به رأس الصبي ينبت شعرا حسنا ولو كان أقرع قبل
 ذلك ذنبه اذا استصحبه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال عليه واذا علق شيء
 من الحيوان يدخن بوبر الثعلب في كوز ضيق الرأس والعليل يجعل فمه عليه
 فاذا وصل الدخان اليه سقط في الحال زبله يعين على الحمل ان استعمل عند
 المباشعة (حريس) حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد على رأسه قرن
 واحد كقرن الكركندوا أكثر عدوه على رجله لا يلحقه شيء لسرعة مشيته
 وانه يوجد في غياض سجستان وبلغار

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ دمه يشر به من به خناق بالماء الحار يفتح
 في الحال لحمه يطبخ بالقنطريون وبأكله صاحب القولنج يفتح في الحال
 شحمه مع رماد كعبه يجعل على العرق الموجوع يسكن ألمه ويتخلص منه
 سريرا (خنزير) حيوان سمج والعين تكهره له نابان كنانا الفيل يضرب
 بهما ورأسه كرأس الجاموس وله ظلف كما للبقر والغنم والخنزير عند الهيجان
 خصومة شديدة على الاناث ذكروا أن الذكركر يدلك جسمه بالطين والاشياء
 اللزجة يصير ظاهر يده كالجشن لا يؤثر فيه ناب الخنازير وعلامة هيجانه
 اطراق رأسه وتغير صوته واذا نزا الذكر على الانثى يبقى فوقها زمانا مثل
 الذباب واذا دفنت سفرجلة ينبش الارض كلها حتى يظفر بها والخنزير أنسل
 الحيوان لانها قد تضع عشرين خنوصا والخنزير يأكل الحيات أكلا ذريعا
 وسموم الحيات لا تؤثر في الخنازير وهو أروع من الثعلب يهرب عن قصده
 حتى يمشي خلفه كثيرا ويتعب ثم يكر عليه يضربه بنابه يقطعه واذا جاع
 ثلاثة أيام ثم أكل سمن في يومين وهكذا تفعل بها النصارى بالروم يجوعونها
 ثلاثا ثم يعلقونها لتسمن واذا مرض أكل السرطان يزول مرضه ومن خواصه
 العجيبة ما ذكره أن الخنزير اذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على الحركة
 فاذا بال الحمار مات الخنزير والفيل يهرب من صوت الخنزير

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ نابه يستصحبها الانسان يتيق مكرما
 عند الناس و يأمن العين و يترك في الدهن أسبوعا ثم يدهن به الرأس فانه
 يطول الشعر و يؤخر الشيب و زعموا أن الانسان اذا رأى نابه اليسرى يصيبه
 في يومه ذلك غم و لا يتأخر مرارته تجفف تجعل على البواسير تسقط و يسقى
 منه صاحب الصرع مع شيء من البول العتيق يزول صرعه لحمه أطيب لحم
 الحيوان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازي المهزول بدهن الجوز يسمن
 سريعا شحمه يدلك به العضو المنفوخ يلين و يخلط به زرق الحمام و بزر الكتان
 و يضمده به الخنازير و الدماميل الصلبة ينضجها و يخرج و سخها شحمه
 الطرى يطلى به البواسير ينفعها نفعا بينا عظمه يوصل بعظم الانسان يلتئم
 سريعا و يستقيم من غير اعوجاج و ليس لشيء من عظام الحيوان هذه الخاصية
 و يشد في خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج و لو أحرق
 و شد في خرقة أوصرة و ترك في مسيل ماء الارز يأتي برقع كثير و لا يقربه
 الخنزير و يحرق عظمه و يسحق و يحشى به الناصور يبرأ جلده يترك في البيت
 يهرب منه البق كعبه يحرق حتى يبيض رماده و يسحق و يسقى للقولنج و المغص
 الزمن يزيله ما قال ابن سينا اذا طلى به البرص نقعه بوله يسقى بالنبيذ يفتت
 حجر المثانة زبله يسمده به شجرة التفاح تحمر ثمرتها و اذا احتملته المرأة تسقط
 المشيمة و تدفع عنها أذى النفاس و يطلى به الرتيلا يحللها (دب) حيوان
 جسيم سمين يحب العزلة و اذا جاء الشتاء يدخل و جاره الذي اتخذ في الغيران
 و لا يخرج منه حتى يطيب الهواء و اذا جاع يمص يديه و رجليه فيدفع بذلك
 جوعه و يخرج من و جاره في فصل الربيع أسمن مما كان و يخاصم البقر فاذا
 نطحه البقر استلقى و يأخذ بيديه قرنيه و يعضه عضبا شديدا يقهره و عند
 ولادتها تستقبل بنات نعش الصغرى تسهل ولادتها و الدبة اذا ولدت يكون
 ولدها كقطعة لحم تخاف عليه من النمل فتثقلها من موضع الى موضع خوفا من
 النمل فاذا صلب بدن الولد أقرته في موضع و بما تركت أولادها و ترضع ولد

(٢٢ - عجائب المخلوقات)

الضبع ولهذا تقول العرب فلان أحق من جهير وهي الانثى من الدب ولا يخاف شيئا الا الاسد (حكي) بعضهم أن أسدا قصده فالتجأ الى شجرة فصعد عليها فاذا على بعض أغصانها دب يقطف ثمرتها قال فلما رأى في الاسد قد قصدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزولي فنظرت الى الدب فاذا هو يشير بأصبعه الى فيه يعني لا تنطق كي لا يعرف الاسد أني على الشجرة قال فبقيت متحيرا بين الدب والاسد وكان معي سكين صغير فأخرجته وجعلت أقطع الغصن الذي عليه الدب فقطعت أكثره وانكسر الباقي فنقل الدب فوق على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا وغلبه الاسد فأكله وهر

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ نابه يلقي في لبن المرضعة ويسقي للصبي تنبت أسنانه بسهمه عيناه يعلقان في خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ شحمه يزيل البرص طلاء وينفع من الشقاق العارض من البرد ويلين المفاصل والعصب طلاء دمه يخلط بعصارة الكزبرة ويطلى به الموضع الذي لا يريد أن ينبت عليه الشعر فانه لا ينبت واذا تنفت الشعرة التي في العين واكتحل بعده بهذا الدم لا ترجع تنبت جلده يعاق على الصبي الذي ساء خلقه يذهب عنه ذلك (دلق) حيوان وحشي عدو الحمام لا يستأنس ألبته يشبه السنور اذا دخل برجا لا يترك واحدا فيه ذكروا ان الثعابين تنقطع من صوت الدلق ولذلك أكثر الدلق يوجد بارض مصر فانها كثيرة الثعابين ومن عجيب ما ذكرانه اذا ربط رأس عود بخيط شديد القتل في رقبة دلق ويقابل به بيت العصافير فانه ياج فيه ويأخذ العصافير وفرادها ويخرجها ولا يقتل منها شيئا حتى لو طيف به على بيوت العصافير يخرجها كلها أحياء

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج ولو علق عليه اليسرى عادت شحمه يزيل الكلال الاسنان العارض من أكل الحامض دمه يقطر في أنف ١٢ صروع نصف

دائق يفيق و ينفعه شحمه يدخن به برج الحمام يهرب منه كلها وتهرب الحية
والعقرب أيضا من رائحة جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه خصيته
يهرب الفأر من دخانها (ذئب) حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات
ومكابرة وحيل شديد وصبر على المطاولة وقلمه يخطيء في وثبته وعند اجتماعها
لا ينفر أحد منها اذ لا يأمن أحد على نفسه منها واذا نامت واجهت بعضها بعضها
حتى قالوا ينام باحدي عينيه واذا اصاب أحدهما جراحة أكلته البقية والآخر
أكثر فسادا من الذكر واذا عجز عن مقاومته يعوى حتى يأتيه من يسمع
عواءه يعاونه واذا مرض ينفر عن الذئب لعلمه بأنها ان علمت بضغفه
أكلته واذا رأى مع الرجل عصا يفرع منه ومن رمى اليه الحجر يتركه ومن
رمى اليه النشاب لا يتركه واذا مرض أكل حشيشة تسمى جمدة يزول
مرضه واذا دنا من الغنم يعوى ثم يذهب الى جهة أخرى ليذهب الكلب
الى الجهة التي سمع منه العواء ثم يأتي يسلب الغنم والكلب بعيد عنه و يأخذ
بقفا الشاة ويضربها بذنبه حتى تعدو معه وأكثر ما يأتي وقت طلوع الشمس
لانه يعلم أن الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وفي ذلك الوقت يغلبه النوم
وزعموا أن الفرس لا تعدو خلف الذئب وان ركضها الفارس تعثر وان وقع
حافر الفرس على أثر الذئب تبلد خصره ويسحب قوائمه وان عض ذئب
برذونا اشتد خصره وان عض شاة طاب لحمها ولا يتولد الحيوانات المؤذية
في صوفها والذئب أشد الحيوانات شما واذا رمى الانسان وشم منه رائحة الدم
لا ينجو منه وان كان أشد الناس قلبا وأتمهم قوة وسلاحا قال الجاحظ ان
السباع القوية ذوات الرياسة لا تتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز عن
صيد الوحش والجوع الشديد والذئب ليس كذلك بل هو أشد السباع
طلبا للانسان قال بليناس ان وقعت عين الانسان على الذئب أولا استرخى
الذئب وان وقعت عين الذئب على الانسان أولا استرخى الانسان
﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ رأسه يعلق في برج الحمام لا يقر به

السنور ولا ما يؤذى الحمام واذا دفن رأس الذئب في زريبة تمرض غنمها
 وتموت نابه من استصحبه يدفع عنه قوة النبيذ ولا يسكره ولو علق نابه على
 الفرس سبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها تدفع عنه قوة البله ولا يفزع
 في الليل عينه اليسرى من استصحبها لا يغلبه النوم مرارته يطلى بها بين
 الحاجبين يبقى مكرما بين الناس وتشد على الفخذ اليمنى تزيد في قوة الباه
 ويسقى منها قدر دائق مع حبة من المسك للمصروع الذي يصرع أول كل
 شهر يزول عنه ذلك ولو احتملته المرأة العقيم تحبل باذن الله تعالى اذا باشرها
 زوجها ويكتحل بها ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة دمه يخلط
 بدهن الجوز و يقطر في الاذن يزيل الطرش واذا سقيت المرأة منه لا تحبل
 أبدا خصيته تؤكل مشوية تهيج الباه ومن أخذها معه يأتى النساء كثيرا
 عظمه يسحق ويذر حول الزريبة لا يقربها الذئب عظم ساقه يحرق يهرب
 من دخانه الفار كعبه يشد على ساق الماشى لا يتعب من السير ويشد على صبي
 سىء الخلق توسع أخلاقه ومن استصحب كعبه اليمنى يغلب في مخاصمته
 الرجال ومن استصحب اليسرى يغلب في مخاصمته النساء وزعم بعضهم أنه
 يحظى عند السلاطين ويعلق على الرحى في الحرب تنفر الخيل منه جلده قال
 بليناس من جلس عليه يأمن القولنج مادام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها
 الذباب بوله زعموا أن المرأة اذا بالت على بول الذئب لا تحبل أبدا بله يسقى
 منه صاحب القولنج يبرأ في الحال قال بليناس وان علق على صاحب القولنج
 يبرأ في الحال (ساد) هو حيوان على صفة الفيل الا أنه أصغر منه جثة
 وأعظم من الثور قيل ان ولدها يخرج رأسه من الرحم ويرعى حتى يقوى
 فاذا قوى خرج وهرب من الام مخافة أن تلحسه بلسانها فان لسانها مثل
 الشوك وانها ان وجدت له لحسته حتى ينحاز لحمه عن عظمه (وحكى) أبو الريحان
 ان هذا الحيوان بأرض الهند (سنباب) حيوان كالغزال الا أنه أكبر منه
 حجما شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفا لانهما

تبرد بخلاف سائر الفراء لحمه يطعم منه المجنون يزول جنونه ويأكله صاحب
الامراض السوداء وينفعه والله الموفق

(سنور) حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفارذ كران سفينة
نوح عليه السلام تأذى أهلها من الفأر فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد
فعطس ورمى سنورين فلذلك هو أشبه حيوان بالاسد يحب النظافة يمسح
وجهه بلعابه واذا تلطخ شي من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هيجان شهوته
آخر الشتاء ينال ألماً شديداً من لدغ مادة النظفة فلا يزال يصيح حتى ينفض
تلك المادة واذا ولدت الانثى يغلب عليها الجوع الشديد فاذا لم تجد ما تأكله
تأكل أولادها واذا رمت بعمرها تدفنه حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب ولذلك
تشمه فان وجدت رائحته ألقت عليه من التراب زيادة أخرى واذا امر الفأر
على السقف استلقى السنور وحرك يديه ورجليه فيسقط الفأر من السقف
فزعا واذا ظفر بها يلعب بها زماناً طويلاً ويراها خلى سبيلها حتى تمنع في الهرب
فاذا ظنت انها نجت وثب عليها فلا يزال يخذلها بالسلامة ويوربها الجسرة
ويلتذ بتعذيبها ثم يأكلها وزعموا أن من أكل لحم السنور الاسود لم يعمل
فيه السحر وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الهرب من السنور فكما
يراه يهرب منه

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ عيانه اذا جففتا وبخر بهما الانسان لم
يطلب حاجة الا قضيت نابه من استصحبها لم يفرع بالليل من شيء قلبه
يشد في قطعة من جلده من استصحبه لا تظفر به الا عداا ممراته من اكتحل
بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار وتخلط بدهن الزئبق نصف درهم ويسعط
به ينفع من اللقوة طحال السنور الاسود يشد على المرأة المستحاضة ينقطع
دمها ولا تحيض مادام ذلك مشدودا عليها دمه يسقى منه صاحب الجذام
ينفعه نقعاً فيما ذكر بليناس في كتاب الخواص ان من شرب دم السنور
الاسود تحبه النساء بعمره يهرب الفأر من رائحته ويذاب بدهن الآس

ويدهن به بدن الانسان وقت الحمى فان الحمى لا تأتية ويذاب بالماء ويطلى
به المنقرس يزول وجعه

(سنور البر) حيوان على شكل السنور الا اهل الا ان حجمه أكبر وكثرة
عدوه يبالغ في حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضها في النهار فاذا كان
الليل أقاموا حارسا لا ينام فاذا نام قتلوه مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول
اذا اديف بماء الجرجير وسخن على النار وشرب على الريق في الحمام دماغه
يدخن به يخرج المني من الرحم

(سرباس) قالوا انه حيوان يوجد في الغياض بكابل وراء بلسان في
قصبية أنفه اثنا عشر ثقبه اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمارة ذكروا
أن المزمارة اتخذت على مثال قصبية أتف ذلك الحيوان فالحيوانات تجتمع عليه
لاستماع هذا الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا رأى سرباس ذلك
منهم يصيد منهم ما شاء وان لم يرد صيد شئ منها أوضجر منها ومن اجتماعها
عليه صاح فيهم صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنه والله الموفق (ساده وار)
حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال له أيضاً أرس له قرن عليه اثنتان
وأربعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت
في غاية الطيب وتجتمع الحيوانات عنده لما تسمع من حسن صوته وذكر أن
بعض الملوك أهدى اليه قرن منها فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان
يخرج منه صوت عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه طربا
ثم وضعوه منكوسا فكان يخرج منه صوت - زين حتى يكاد يغلب على
الانسان عند سماعه البكاء (ضبع) يقال له بالفارسية كعنار حيوان قليل العدو
قبيح المنظر ينبش القبور ويخرج الجيف والعرب تزعم انها لا تأكل الا
لحوم الشجعان ولهذا قال ابن زبيرة حديني وحرمني جفار وأسرها بلحم
امرى لم يشهد النوم ناظره وذكر ان الضبع سنة ذكرا وسنة أنثى كالارنب
وبين الضبع والكلب عداوة فان وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه

ولا يقدر على المشى خوفاً من الضبع أن يأكله وإن مرض الضبع أكل لحم الكلب يبرأ وبين الضبع والذئب مصادقة ويتولد منهما ولد يقال له السمع وهو حيوان عجيب الشكل بين الضبع والذئب فإن كان الذئب كرزباً يقال له العسبار وشكله عجيب أيضاً وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون ومنهم الضبعي ولو كان أحدهم في قفل فيه ألف نفر وجاء الضبع لا يقصد أحداً إلا الضبعي وزعموا أن الضبع الصحيح يطبخ كما هو تنفع مرقته ودسمه من الإوجاع الباردة والرياح

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ رأسه يجعل في برج يجتمع عليه حمام كثير لسانه من يأخذه معه لم ينبج عليه كلب ولم يتلثم عند الحاجة ويغاب خصمه وإذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لم يقع فيها مكروه ويزداد فرحهم نابه من اصطحابه لم ينس شيئاً مرارته تنفع من نزول الماء الكتيحاً لا وتجلو البصر من الظلمة قال بليناس تخلط مرارة الضبع بدم العصافير ويطلى به الإنسان عينه يمنع من نزول الماء قلبه يعلق على الصبي يقي ذكياً ويتعلم الأشياء بسرعة مخه يطلى به الحواجب يكون محبوباً إلى الناس ولو طلى به كلب جن يده اليمنى من استصحبها تقضى حوائجه عند الملوك وتشد على عضد المرأة أو ساقها تسهل ولادتها برثنه تعلق على شجرة لا يقربها طير ضار قضيبه قال هرمس يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قد رداً تقين فانه يهيم به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو أتى عشرين امرأة وإن أسقيته المرأة الفاجرة ترك الفجور ولا تميل إليه قال بليناس فرجها وجلد سرتها إن شد على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته وإن شد على امرأة لم ينظر إليها رجل إلا أحبها وإن شد فرجها على المحموم زالت حماه جلده يتخذ منه غرابل يغربل به البرثم يزرع فإن زرعها آمن من الجراد والجوارح كلها قال ابن سينا ينفع من عضه الكلب الكلب فإذا فرغ من الماء يسفي في أداة من جلد الضبع أو مغشاة بجلد الضبع وقال بليناس وإذا أخذت شيئاً من جلد الضبع

وشددت فيه شيئا من ورق الشيخ ور بطته في خرقة حرير على انسان فان
النساء تتبعه ويرى من ذلك أمرا عجيبا ولو دفن في باب بيت لا يدخله
الكب واذا شدته على رقبة الارنب تهرب عنه الكلاب وحين يسلمخ
الجلد اذا اخذته وطففت به معالم قرية وعلقتة على باها لا يصيبها آفة الشعور
التي حول أنفه تنتفها وتحرق وتسحق بزيت ويدهن به للمجبة يزول ما به
بعره يخلط بدهن الاس ويدهن به الرأس فانه ينبت به الشعر ويحسنه
(عناق) يقال له بالفارسية شياء كوس فوق الكب حجما حسن الصورة
جدا لونه كلون البعير الاحمر وأذناه سود وأن يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى
أخفى آثاره و يصيد الكركي فاذا طار الكركي يثب وثبة شديدة نحو الهوى
و يأخذه برجله والله الموفق (فالا) قال ابن سينا انه حيوان أصغر من ابن
عرس في حجمه ولونه أميل الى الرمدة مع اطافة ودقة وطوله وسعة فمه اذا
رأى حيوانا ظفربه و يتعلق بخصياه وينال بعضه منه وجع شديد صعب
العلاج (فهد) حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير
النوم ويستأنس بالناس خلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد متولد من بين
الاسد والنمر والله أعلم وسائر السباع تحت رائحة الفهد والسباع الصغار
تتبع رائحته لتأكل من فضلة فريسته قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف
أنه مطلوب وأن حركته ثقيلة وأن كوكبه يقتله ورائحته مشبهة للسباع
يخاف من الاسد والنمر فيخفي نفسه حتى تنقضي أيام سمنه ولا يكاد يكون
علي علاوة الريح لثلا يحمل الريح رائحته الى السباع ويحب الاصوات
الحسنة يصغي اليها اصغاء شديدا واذا مرض أكل لحم الكب يزول
مرضه و يتولد منه ومن الدب حيوان عجيب الشكل يقال له كوسال

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن
دمه من سقى منه تغلبه البلاهة برثه اذا ترك في موضع هرب الفأر منه (فيل)
هو حيوان ظريف بهي نبيل من أعظم الحيوانات وربما كان في فمها ثلثمائة سن

وهو أظرف وألطف من كل حيوان خفيف الجسم رشيق صنع الله في خلقه عجائب قدرته وهو أن رقبتة لما كانت قصيرة خلق الله لها خرطومًا طويلًا يقوم مقامها يرفع العلف والماء إلى فمه بها وتدور على جميع بدنه كما تدور يد الإنسان ويضرب بها وله أذنان كبيرتان كل واحدة على شكل زرين متحركتان وإنما يدفع بهما الذباب والبق عن فمه فإن فمه بها مفتوح دائمًا فلا يدخل شيء من البق أو الذباب إلى فمه هلاك وليس له من المفاصل إلا مفصل الكعب والكتف والفخذ ولا يظهر له شهوة الضراب إلا بعد خمس سنين ويضع لسبع سنين ولدًا مستوى الأعضاء والفيل يعادى الحية إذا رآها يقتلها تحت رجله والحية تلدغ الفيل تهاجمه والفيل إذا تعب تدلك كتفاه بالسمن والماء الحار يزول تعبها وإذا مرض يأكل حية ميتة يزول مرضه وإذا وقع على جنبه لا يتقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضها بعضًا فبعضها يعض الفيل الكبير يحمل خرطومته تحته وسائر الفيلة يعاونونه حتى ينتصب على قوائمهم والفيل إذا أراد قلع شجرة يلف خرطومته عليها ويقلعها من أصلها وقالوا بما يعيش الفيل أربعمائة سنة قال الزبدي رأيت فيلًا في أيام المنصور وقالوا إنه يسجد لسا بورذى إلا كناف ولمنصور من زمانه أربعمائة سنة وإذا علم الملك سجد له كلما رآه والفيل أشد الحيوانات حقدًا (حكى) أن رجلًا فيلًا ضرب فيلًا فقالوا له لا تنام حيث ينالك فإنه حيوان حقود فشد الفيل إلى أصل شجرة وأحكم وثاقه وتنحى عنه ونام وكان لذلك الفيل شعر كثير من فوش فتناول الفيل بخرطومته غصنًا ووضع رأسه على رأس الفيل ولوى بها حتى ظن أنه تشبث به ثم جذب العصا جذبة قوية فاذا الفيل تحت قوائمها فخبطه خبطًا هشمة

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ قالوا من سقى من وسخ أذنه ينام سبعة أيام برادة نابه إذا تضمد بها ينفع من الداحس مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة أيام يزول عظمه يعلق رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع وان علق في رقبة البقرة يدفع عنها الموق وإذا سحق وعجن بالعسل وطلى به الكلف يزول ولو

علق العاج على شجرة لم تثمر تلك السنة ولودخن في بيت فيه بق مات البق
وحكاك العاج ينثر على الجراحة الميتة تبرأ وينفخ في خيشوم الراعي ينقطع
دمه ولوأ كالت المرأة من حكاك العاج تحبل اذا أتاها زوجها جلده يشد قطعة
منه على من به حمى نافض تزول عنه وتسقط البواسير من دخانه واذا نام
على جلد الفيل صاحب الفالج يزول عنه بوله اذا رش في مكان يهرب الفأر
منه واذا سقيت منه المرأة العاقرة تحبل زبله يتخذ منه سافة تتحمل بها المرأة
لا تحبل ويسقى صاحب القولنج لا يعود قولنجه أبدا ويدخن تحت ذيل من
به حمى ينفعه نفعا بينا وزواني الهند اللاتي وقفن يتحملن زبل الفيل دفعا للحبل
واستبقاء للطراوة والشباب فانهم موقوفات على جميع أصناف الرجال وهذا
أسرع الى الحبل لانها لا نعدم من يوافق مزاجها مزاجه فتحبل فيبطل جمالها
(قرد) حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة وأهدى ملك النوبة الى
المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا وأهل اليمن يعلمون القرد القيام بحوائجهم حتى
ان القصاب والبقال يعلم القرد الحفظ للدكان فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحب
وتلد القردة في بطن واحد من واحد الى عشرة واثني عشر وتحمل الاثني بعض
أولادها والباقي يحمله الذكور والقرد مجالس مشهورة تجتمع فيها كثير يسمع
منها حس همهمة والاناث معتزلات عن الذكور وللذكور منها غيرة شديدة
على الاناث (وحكي) بعض أهل صنعاء انه مر بقرد في سفح جبل نائم
واضع رأسه في حجر زوجته وقد غاص في نومه فاذا بقرد آخر قد جاء ووقف
حذاءها فوضعت القردة رأس زوجها رويدا رويدا وقامت الى ذلك القرد
وجامعها كما يجامع الرجل المرأة فلما انتبه القرد ولم يجد لها اتبع اثرها حتى وجدها
فلما دان منها شتمها فعلم أنها زنت فصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه كثير من
القرد فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة وجعلوها في تلك الحفرة ورجعوا حتى
ماتت قال بليزاس اذا ألقيت القرد في ماء وسقيت من ذلك الماء انسانا أشبه
القرد في أفعاله وقال من تصبغ بوجه القرد عشرة أيام متوالية جلب اليه

السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه وأحبته النساء محبة شديدة وأعجب به
 ﴿فصل في خواص أجزائه﴾ عينه تعلق على انسان يمزح معه كل
 من رآه سنه يعلق على انسان لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ويكتحل به
 بعد ان يسحق يزيل بياض العين لحمه ينفع من الجذام أكلا وعرف ذلك
 من الاسد فانه كثير الجذام واذا أكل القرد برى دمه من شرب منه ينخرس
 حتى لا يقدر على الكلام أصلا ويقبح في أعين الناس جلده اذا علق على
 شجرة يدفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال يغربل به البذر فانها اذا
 زرعت تسلم من آفات الجراد والله الموفق

﴿كر كند﴾ حيوان في جثة الفيل خلفته خلقة الثور الا انه أعظم منه
 ذو حافر وقرون وغضبه سريع وحملته صادقة تخافه جميع الحيوانات بأرض
 الهند على رأسه قرن حاد الرأس غليظ الاسفل فيه انحناء محببه الى وجهه
 ومقعره الى ظهره ومن العجب كونه جمع بين الحافر والقرن فان كل حيوان
 ذى حافر ليس له قرن وهو أقل الحيوانات عدوا يعيش سبعائة سنة
 وهي حياته بعد خمسين سنة ومدة حملة ثلاث سنين وزعموا أن الكر كند اذا
 كان بأرض لم يدع شيئا من الحيوانات في تلك البلاد حتى لو كان بينه وبينها
 مائة فرسخ من جميع الجهات فانها تهرب من هيئته واذا رأى الفيل يأتيه
 من ورائه و يضرب بقرنه بطنه ويقوم على رجليه ويدفع الفيل حتى ينتشب
 بقرنه ثم يريد أن يتخلص لا يمكنه فيخرج على الارض فيموت هو والفيل
 أيضا وذكروا أن السلاح لا يعمل في الكر كند ولا يقاومه سبع ولا بهيمة
 وانه يحب الفاخنة يمشي الى شجرة عليها عش الفاخنة يقف تحتها ويطيب
 نفسه بهديرها والفاخنة تقع على قرنه فلا يحرك رأسه لكيلا تنقر الفاخنة
 ﴿فصل في خواص أجزائه﴾ قالوا على قرنه شعبة منحنية انحناءها
 مخالف لانحناء القرن وله خواص وعلامة صحتها أنه يرى منها شكل فارس
 لا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو أخذها

صاحب القولنج بيده ينفتح في الحال والمرأة التي ضر بها الطلق اذا اخذته بيدها
وضعت في الحال ولو ارادوا استخلاص حصن توضع الشعبة في الماء ويرش في
الحصن فانه يتخلص ولو سحق منها شيء وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك
من به فالج أو شنج وحاملها يأمن عين السوء ولا تكبوا به الفرس واذا
ترك في الماء الحار يتركه باردا ومن عضه الكلب الكلب يسقي من قرن
السكر كندبد هن البلسان ينفعه نقعا بينا قال ابن أبي الخير الاستراباذي صاحب
كتاب برهة نامة الجلاس حاكيا عن أبيه قال كنت راحا الي عرنين مع
قافلة فأتانا الخبر ان قوما من اللصوص في الطريق فأصاب القوم اضطراب
من ذلك وكان فينا رجل فقال يا قوم لا تحزنوا فاني أكنفيكم شرهم بشرط
أنكم تذهبون بي اليهم فذهب به بعض أهل القفل الى موضع اللصوص وكانوا
في شعب بين جبليين فاخرج شيئا من وسطه وداسكه بالتراب داسكا شديدا
ثم أشرف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤوسهم فهبت ريح عاصفة في ذلك
الشعب منع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم عاد الى القفل ثم قال
امضوا بدعة وسلامة فمضنا من ذلك المقام وسلمنا فلما وصلنا الى عرنين دخلت
يوما على الشيخ الرئيس أبي علي فرأيت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه
فقال كان ذلك عنده قرن السكر كند وفيها عجائب كثيرة وهذا الرجل من
خواص أصدقائنا جاءنا من بلاد الهند وأهدى إلينا ذلك العقد ويتخذ من
قرن السكر كند نصل السكاكين فاذا قربت من طعام أو شراب فيه سم
كسر قوة السم عينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا
يقرب به الجن ولا الحيات واليسرى تمنع من النافض والحمي ويتخذ من جلده
الجواشم والتخافيف لا يعمل فيها شيء من السلاح

(كلب) حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم الجوع والسهو يخدم
كثيرا ويحرس ويدفع اللصوص قال الجاحظ من ذكاء الكلب انه اذا تبع
الطباء يعرف التيس من العنز فيترك العنز ويقصد التيس وان كان التيس أشد

عدوا لكن يعلم أن التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الا راقعة مع شدة
الحصر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب وأما العنز اذا اعتراها البول
أراقته لسعة السبيل وسهولة المخرج فلا تقصر وهذا شيء عرف من الكلب
مرارا وهو ظاهر عند المسكين وقال أيضا من عجائبه أنه يخرج يوم الثلج
ووجه الارض مغطى من الثلج ومعه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد
مع ذهنه وعقله والكلب يذهب يمينا وشمالا ولا يزال يتشمم حتى يعرف
مواضع الصيد بانفاس أبدانها وبخار أجوافها واذا به ملاقاها من وجارها وهذا
غامض جدا لا يدركه الا الكلب الماهر واذا صبت السحائب بالثلوج على
الكلاب في أيام الشتاء لقي منها جهدا فتى أبصر غما نبسح لأنه يذكر مالتني
من مثله وفي المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب واذا نبسح على انسان بالليل
فلم ينجه الا أن يقعد فاذا قعدا نصرف كأنه قد ظفر به وقد يصيب الكلب في
الصيف جنون لان مزاجه حار يابس جدا ويزيده الصيف حرارة ويؤسسه
فيغلب عليه المزار فيحدث له هذا المرض فيصير ريقه سما وعلامة ذلك
اللهث الدائم واحمرار العينين واطراق الرأس واعوجاج الرقبة واسترخاء الذنب
وجعله بين نخذه ويمشي مائلا خائفا كأنه سكران كثيب مغه ومو يتعث في كل
خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملا عليه سواء كان شجرا أو حجرا أو
حيوانا وقلما تكون حملته مع نباح بخلاف سائر الكلاب واذا نبسح يكون في
نباحه بحوحة والكلاب تنحرف عنه واذا دنا من بعضها على غفلة بصيبت
وخشعت بين يديه ورامت أن تهرب وتفر ومرض هذا الكلب صعب
ال مداواة ومن عضه ينبسح كالكلب ويرى بوله مرشوشا على صورة الكلب
وينظر في الماء يرى صورة الكلب ولا يشرب من انا حتى يهلك عطشا
(وحكي) أن كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصار الراكب أيضا
مكلوبا واذا مرض الكلب أكل سنابل القمح هذا واذا سمع صوت الحمار
يتألم رأسه واذا سمع المحتصب صوت الكلب الابيض أو الاحمر يكون

لجناحيه لو نأ جيداً والكلب يرتبط عند السفاد والحكمة في ذلك أن نطفة
الذكر يابسة لزجة لا تخرج الا بزمان وينتفخ احليله كيلا يخرج حتى ينزل
تمام المنى واذا رمى انسان كلباً بحجر فأخذه بغمه ثم ألقاه فذلك الحجر ان
ترك في برج الحمام هرب منه واذا ألقى في الشراب من شر به يعر بدو من
عجيب ماحكي عن الكلب أن شخصاً قتل شخصاً باصفهان وألقاه في بئر
والمقتول كلب يرى ذلك فيأتي الكلب كل يوم ويحفر رأس البئر ويخرج
التراب عنها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر
فوجدوا فيها المقتول فعذبوا القاتل حتى أقر

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾

عين الكلب الاسود الميت اذا دفتت تحت جدار يخرب وان أخذها
الا انسان معه لا تنبح عليه الكلاب نابه يشد على الكلب العقور لا يعقر
ويشد على الصبي تنبت أسنانه بلا وجع ومن يتكلم في نومه يستصحبها لا
يرجع يتكلم في النوم وناب الكلب الكلب الذي عض انساناً يشد في قطعة جلد
على عضد الانسان يبرأ من عضه الكلب الكلب ولسان الكلب الاسود يحمله
انسان لا تنبح عليه الكلاب هكذا تعمل اللصوص مرارته تنفع من ظلمة
العين اذا اكتحل بها كبده يؤكل مشوي ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب
الميت يطلى به الخنازير يحللها سيما اذا كان في الحلق ومخه أيضاً يفعل ذلك
قضيبيته يخففه ويستصحبه الانسان يكثر من الوقائع شعره يشد على المصروع
ينخفف صرعه وشعر الكلب البهيم أقوى تأثيراً بوله يقطع النبال اذا طلى به
قال ابن سينا قردان الكلب يسقى منه صاحب القوانيج ينفع في الحال زبله
اذا كان أبيض اللون من أكل العظم دون اللحم فانه دواء جيد للذبحة
والخوانيق وزبل الكلب الاسود تحمله المرأة تأمن من اسقاط الجنين (نمر)
حيوان ذو قهر وقوة وسطوة صادقة ووثبات شديدة وهو أعدى عدو
للحيوانات لا تردعه سطوة أحد ولا ينصرف عن العسكر الدهم وهو ذو وشى

وألوان حسنة وخلقة في غاية الضيق لا يتأدب ألبته وهو معجب بنفسه فإذا
شبع نام ثلاثة أيام ورائحة فمه طيبة بخلاف الاسد وخرزات فقاره ضيقة
تنكسر بأدنى شيء أصابها وبينه وبين الافعى صداقة وعند ولادتها تصير
الافعى حلقه في عنقها وإذا خدش النمر انسانا ينثر عليه التراب حتي يموت
الا انسان وإذا مرض يأكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل شيء يراه
حالة جوعه وشبعه بخلاف الاسد فإنه لا يتعرض الا في حالة الجوع

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ رأسه إذا دفن في موضع يجتمع فيه من
الفار شيء كثير مرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر ويمنع من نزول الماء
شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينفعها ويبرئها لحمه من أكل
منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي قضيبه يطبخ ويشرب من
مرقه ينفع من تقطير البول وأوجاع المثانة جلده يتخذ منه طرحة يجلس عليها
صاحب البواسير يزول عنه وإذا حمل معه شيئاً من جلد النمر بقي مهاباً بين
الناس وأجزائه كلها تفعل فعل السم القاتل (نامور) حيوان وحش نفور له
قرنان كالمنشارين أكثر أحواله تشبه أحوال بقرة الوحش بأوى الى الدوحات
التي التفت أشجارها وإذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو ويثب على
الأشجار وربما تشعب قرناه بشعب الأغصان ولا يقدر على استخلاصها
فيصيح والناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه فيصيدوه لحمه يطبخ بالنبيذ
ويأكل منه الصبي يزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرحة يجلس عليه
صاحب البواسير يزول عنه كعبه يشد على البريد على الساق يأمن من تعب السير
﴿ النوع السادس من الحيوان الطير ﴾ هذا النوع من الحيوان مختص
بخفة البدن وفقد أعضاء كثيرة توجد في غيره والحكمة في ذلك ان الله تعالى
لما خلق الحيوان وجعل بعضها عدوا لبعض أعطى كل واحد ما قوة أو سلاحا
يدفع به أعدوه كالدواب والسباع أو آلة يهرب بها كالألحوش والطيور أما
الوحوش فالآلاتها قوائمها وأما الطيور فاجنحتها ان هذه الآلة اقتضت خفة

الجمجمة اذ لو كانت الجمجمة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل له سرعة الطيران بل يكون طيرا نه بطيئا لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجب طيران الطير في الهواء وعدم سقوطه والهواء أخف منه وهو أثقل منه كما قال الله تعالى (ألم يروا الى الطير مسخرات في جوار السماء ما يمسكهن الا الله) فلما اقتضت هذه الآلة خفة الجناح والجمجمة نقص منها أعضاء كثيرة توجد في غيرها من الحيوانات التي تلد وترضع ويخف عليها النهوض ويسهل الطيران كالأسنان والآذان والكروش والمثانة وخرزات الظهر والجلد الثخين واذا تأملت خلقة الطير وجدت نسبة قدامه الى أسفله كنسبة يمينه الى شماله فان كان طويل الرقبة تطول أيضا رجلاه واذا قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو نتف ذنب الطير لمال الى قدام كالسفينة التي خف مؤخرها قال الجاحظ كل طائر جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير والمصافير واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وكل طائر يعيب الماء يزق فرخه ومن الطيور ما أعطى العجب في لونه كالطاووس والبيغاء والنعام وأبى براقش ومنها ما أعطى في حلقه كالحمائم ومنها ما أعطى في حنجرتها كالبلابل والغنابر ومنها ما أعطيت العجب في تركيب أعضائها كالديكة واللقاق والكراكي والنعام ومنها ما أعطى في صناعته كالخطاف واليقوط والقنبرة وسندكر بعض ما يتعلق بهان العجائب وترتيب أسماء الطيور على حروف المعجم ان شاء الله تعالى (أبو براقش) طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون من أحمر وأخضر وأصفر وأزرق وفيه يقول الشاعر

كأبي براقش كل لون يتخيّل

وعلى لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى أبو قالمون تجلب من بلاد الروم ولم يحضرني شيء من خواصه (أبو هرون) طير في حنجرته اصوات مليحة شجية يفوق النوائح ويروق فوق كل معني لا يسكت بالليل ألبته ويصبح

إلى وقت الصباح وتجتمع عليه الطيور لالتذاذها باستماع صوته وربما يمر العاشق عليها فلا يقدر على العبور بل يقعد ويهيج على صوته (أوز) طير يحب السباحة وفرخه يخرج من البيض ينزل في الماء ويسبح في الحال والآنثى إذا حضنت لا تقبل إلا بيض نفسها ولا تقبل إلا تسعاً أو إحدى عشرة وإذا حضنت الآنثى قام الذكور يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج أفراخها يوم التاسع عشر فان أبطأ فالى آخر الشهر وفي جوف الأوز حصاة تنفع من الاستطلاق إذا سقى المبطون ﴿فصل في خواص أجزائه﴾ لسانه ينفع من تقطير البول إذا أكل مخه يكمد به الرأس ينفع من الصداع مرارته تذاب بدهن البنفسج ويسعط به صاحب الشقيقة في المنخر الذي يلي الأذن ينفعه شحمه ينفع الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب قال ابن سينا شحم الأوز يصفى اللون ومخه يسمن ويصفى الصوت ويزيد في الباه خاصة عينه اليسرى تشد على يمين صاحب الحمى الربع تذهب عنه وتنفع من وجع الأعضاء كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات النصول ينفعها نفعا يبيننا بيضه يزيد في الباه أكلا زرقه يحفف ويسحق ويشرب ينفع من السعال اليابس والله الموفق (بازي) هو أشد الجوارح تكبرا وأضيقها خلقا يوجد بارض الترك قالوا البازي لا يكون إلا أنثى وذكورها يكون من نوع آخر من الحدأة والشاهين ولهذا ترى الإخلاق في أشكال البازات وذلك بحسب الذكر فان كان الغاب عليه بياض اللون فهو أحسن البراة وأملأها جسما وأجرؤها قلبا وأسهلها رياضة والأشهب لا يوجد إلا بأرض أرمينية وأرض الجزر وجاء في أخبار الرشيد أنه خرج ذات يوم إلى الصيد فارسل بازيا أشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم عاد بعد اليأس منه وقد تعلق بشبه سمكة لها ريش كأجنحة السمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم هل تعلمون في الهواء شيئا قال مقاتل يا أمير المؤمنين رويانا عن جدك عبد الله بن عباس أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيه أقربها منا ذوات بيض تفرخ فيه يرفعها الهواء فينشأ في هيئة الحيات

(٢٣ - عجائب المخلوقات)

والسمك لها أجنحة ليست بذات ريش يأخذها بزاوة بيض تكون بأرمينية
 فأمر الرشيد بأخراج طشت وارا هم فاذا فيه البازي الاشهب وذلك الحيوان
 فأجاز مقالتا يومئذ والبازي لا يتخذ الوكر الا على شجرة لها أغصان لدفع ألم الحر
 ودفع البرد واذا أراد أن يبيض يبني بيتا مسقفا لئلا يقع على فرخه المطر
 والثلج ويأتي بخشبة يقال لها المزار يتركها في وكره لدفع العدو واذا مرض
 يأكل لحم العصفور يبرأ واذا كان في التحشير يعطى لحم الفأرة لينبت ريشه حسنا
 ﴿فصل في خواص أجزائه﴾ مرارته من اكتحل بها يأمن نزول الماء
 اذا رأى آثار نزول الماء الذي كسبه ذباب يطير بين عينيه أو مثل دخان ويسعط
 صاحب اللقوة بقدر رجة تنفعه نفعا جيدا قال ابن سينا مرارة الجوارح كلها
 تنفع من ظلمة البصر اكتحالا عظيما يحرق ويذر على الموضع المحرق ينفعه نفعا
 بينا مغلها يعلق على شجرة لا يصيبها شيء من الطيور ولا يصيبها ضرر من
 الطير ألبنة (باشق) طائر حسن الصورة أصغر الجوارح جثة يصطاد العصافير
 وما في حجمها دماغه ينفع الخفقان العارض من السوداء اذا سقى منه درهم
 بماء ورد مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا (بيغاء) يقال له بالفارسية طوطو
 طير حسن اللون جدا والشكل أكثرها أخضر اللون وقد يكون أحمر وأصفر
 وأبيض له منقار عريض ولسان كذلك يسمع كلام الناس ويعيده ولا يدرى
 معناه ويأتي بحروف مستقيمة واذا أرادوا تعليمها أخذوا امرأة في قفصها فانها
 ترى صورة نفسها فيها ويتكلم أحد خلف المرأة فانها اذا سمعت أعادت
 لأنها تريد أن تأتي بما أتى به مثلها فتعلم سر يعاوم من عجائبها أنها لا تشرب الماء
 أبدا فانها ان شربت هلكت ﴿فصل في خواص أجزائها﴾ من أكل لسانها
 يصير فصيح حار يثا في الكلام مرارته تثقل اللسان أكلادها يجفف ويسحق
 وينثر بين صديقين تظهر بينهما العداوة وزرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من
 الظلمة والرمم اكتحالا (بلبل) يقال له بالفارسية هزارستان طائر صغير
 الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير اللحن يسكن البساتين وله مغنى

و يوجد أيام الورد بقولون انه يحب الورد فاذا رأى من يقطفه يكثر صياحه ولا يصبر عن الماء ساعة لقرط حرارته ولا يتراوح الا في البساتين والريح يعصف به من صغره وهو يعلم ذلك فاذا كان يوم الريح لم يخرج أصلاً لحمه مع عين السرطان يشد في جلد الابل على ذراع انسان لا يغلبه النوم مادام معه (يوم) طائر معروف لا يبرز بالنهار اضعف بصره ويجب الوحدة وتشاءم الناس به والحيات والافاعي تهرب من صوته وتصطاد السنابير الضعاف وتعادى الغراب وهو ذليل بالنهار أما بالليل فلا يقدر عليه شيء من الطيور والطير تعرف ذلك منه فاذا كان النهار تجتمع عليه الطير وتنفريشه ولهذا ينصب الصياد في الشبكة البومة

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ يكتحل بمرارته تنفع من ظلمة العين زعموا ان احدي عينيه تنام والاخرى تسهر وسبيل معرفتها ان الراسبة في الماء تنوم تجعل تحت وسادة من أردت فانه لا يستيقظ مادامت تحت وسادته والطافية تسهر فالتى تسهر تجعل تحت فص الخاتم من تختم به لا يغلبه النوم وعيناه تخلط بالمسك ويستصبح به فكل من شم رائحته يحبه محبة شديدة قلبه يطعم صاحب القولنج والقوة يزلهما وليكن مشو يامرارته تخلط برمد خشب البلوط يأكله من في مثانته حصاة يفتتها وتخلط برمد خشب الطرفاء يأكله صاحب البول في الفراش يزول عنه ذلك كبده سم قاتل يورث القولنج ولا دواء له والعياذ بالله لحمه يورث الغثيان ويخفف ويجعل في طعام ويطعم جماعة تقع بينهم الخصومة دمه يلطخ به طريا ووجه الملووق يزول عنه ذلك قانصته تعمل عمل كبده عظمه يدخن به بين ندمان الشراب يعر بد بعضهم على بعض قالوا انها تبيض ببيضتين احدهما منبثة للشعر والاخرى مزيلة ومن اراد ان يعرف ذلك فليغسلها بالماء ويعصرها فالمنبثة تميل الى السواد والمزيلة الى الصفرة (تدرج) طائر يقال له بالفارسية مدور يغرد في البساتين بالحنان طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورها وهبوب الجنوب ووقت

البيض يتخذ دائرة من التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا تتعرض له الآفات
 وإذا كان وقت الزلزلة تجتمع التداريج وتصيح قبل ذلك بساعة ثم تقع الزلزلة
 نحو ذبالة من ذلك (تبوط) طائر يقال له بالفارسية كسواتيخذ من لحا الاشجار
 شبه الليف وتتخذ منه كهيئة القففة ويقتل خيطا بشد القففة به وتدليها من بعض
 الاغصان ثم تبيض فيها

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ يذبح بسكين من الشبه ويسقى لمن يعر بد
 في سكره فانه يتأدب ولا يرجع الى ذلك مرارته تطعم الصبي بالسكر يحسن
 خلقه عظمه يعلق على الصبي وقت زيادة نور القمر يبقى محبوبا الى الناس ولو
 كان كرهه الملقى (حبارى) طائر يقال له بالفارسية حورقالواما في الطيور
 أشد بلاءها لانها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها وفي المثل كل شيء يحب
 ولده حتى الحبارى واذا وقع زرقه على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق
 والعرب تقول الحبارى سلاحه سلاحها لانها اذا قصدها الصقر لانزال تعلو
 وتنزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترمي به بزرقيها فيبقى الصقر مقيدا مثل المكثوف
 فعند ذلك تجتمع عليه الحبارات وتنتفريشه وفي ذلك هلاك الصقر والحبارى
 اذا حبس وحبس معه شيء من الطير وتنفريش صاحبه قبله يموت كذا
 ويقال في المثل مات كذا الحبارى

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ داخل قانصته يحفف ويسحق مع الملح
 الاندراى والخبز المحرق أجزاء سواء يزيل يياض العين اكتبه لقال ابن
 سينا بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال فليجرب بصوفة بيضاء زبله
 نافع للقوابى (حدأة) طائر يقال له بالفارسية زعق وهو خسيس يغلبه أكثر
 الطيور قيل انه ذكر في سنة وأني في سنة والغراب يسرق بيض الحدأة
 ويترك مكانه بيضة الحدأة تحضنها فاذا فرخت فالحدأة الذكرا تعجب من
 ذلك ولا يزال يزق ويضرب الانثى حتى يقتلها واذا مرض يأكل شيئا من
 ريشها واذا رأت الحدأة شيئا أحمر تحسبه لحما تسلبه قال صاحب الفلاحة

الحدأة والعقاب يتبدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقابا

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ مرارته ان جففت وسحقت وذرت في جونة الخوامات الحيات التي وقع عليها ويكتحل بها من لدغته العقرب في العين التي من جانب اللدغة ينفعه دمه ينفع من السموم القاتلة شربا عظمه يحرق ويسحق ويضمم به الدماميل ينضجها وكذلك الجراحات (حمام) هو الطير المشهور الهادي الى اوطانه من المسافة البعيدة وهو أشد الطيور ذكاء فاذا أرسل من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون صعوده مدورا كما أخذ المنارة فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيئا من علامات بلده فعند ذلك يهبط اليها في أدنى زمان وربما تغيمت السماء فيصير الغيم حائلا بينه وبين الارض فيقع في بلاد شاسعة أو يصيده شئ من الجوارح وترى عجباً بين زوج الحمام من الملاعبة والغنج مثل ما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها ورأيت حمامة تسجد لذكرها حال طلبه وحمامة رأيتها لا تسجد الا مع شدة الطلب ورأيت ذكر الهانثيان يحضن بيض هذه وهذه وأنثيين يتساحقان كسحاق النساء يبيضان أربع بيضات ولا يفقسان ومن العجب أن الحمام الذكور يحس بما أودع رحم الانثى فعند ذلك يهتم بعمل الا فحوصة فيتخذونها على قدر بدنهما فاذا شخصها امتلك الا فحوصة جوفها حتى يظهر فيها مقعد تبقى البيضة فيه مصونة فاذا وضعت يتناولان عليه الحضن بعد ما سخنا موضعهما وأحد ناله رائحة أخرى مستحدثة من طبيعة أبدانها ويقلبان البيض في أيام الحضن وساعاتها وأكثرها على الانثى كالمرأة التي تتكفل بالحضانة فاذا صارت فراخاً أكثر الزق على الذكر كالرجل الذي يتكفل بالنفقة واذا خرج الفرج نفخا في حلقه حتى يتسع ممر الغذاء لهما بما بأن آلات ممر الغذاء الفرج لا تحتل الطعام فيزقانه أولاً باللعب المختلط وبا الطعام مكان اللبن ويعلمان أن حوصلته تحتاج الى دبع فيأكلان سوارح الحيطان قالوا من أراد لونا من الحمام كأسود الرأس أو الدنب أو مثل ذلك فليتخذ حماما من الخرق على ذلك

اللون ويتركها عند مسقى الحمام فاذا كان حمامة وقعت عينها عليها حالة التراجع يأتي فراخها على ذلك اللون وحمام البر اذا مرض يأكل الجراد يزول مرضه والمتروك الذي يقال له اليمامة يأكل أطراف القصبية يزول مرضه ومن ذكاء الحمام أن جواز لها اذا رأت النسر لا تخاف واذا رأت العقاب خافت وكذلك تفرق بين الغراب والسقر واذا رأت الشاهين رأت السم الناقع كما أن الشاة لا تفزع من القيل والجاموس وتفزع من الذئب قال الجاحظ الحمام أسرع طيرانا من سباع الطير الا أنه اذا رأى الجوارح يعتريه ما يعتري الشاة عند رؤية الذئب والفأرة اذا رأت السنور

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ عينه من أكلها يصيبه الغشى مرارة الحمامة البيضاء تزيل الغشاوة والظلمة من العين اكتحالادمه يطلى به الكلف يقلعه دم الجواز يطلى به الجراحة يبرئها سريعاً ويطلى به الموضع الذي أصاب به صدمة أو ضربة تصلحه ويزيل الزرقعة من آثار الضربة والصدمة وينفع من الغشاء اكتحالاحمه من داوم على أكله يدفع عنه البلادة ويورث الذكاء عظمه يحرق ويذرع على الجراحة تلتئم شقها ويصلح باذن الله تعالى زرقه تحمله المرأة التي أضر بها الطلق يسهل ولادتها ويقلع الخشركشات والنار الفارسية اذا طلى به وزرق الحمام الأحمر يفتح أثر البول ويفتت الحصى والدمل ويطرح زرق الحمام في أدوية الحقنة يفتح القولنج رجل الحمام والا صطرك وحب النيل أجزءا سواء يسحق وتخلط بدهن الجوز ويطلى به البرص يغير لونه (خطاف) طائر لا يزال ينتقل من الضروب الى الحروم ويتبع الربيع فاذا عرف استقبال الصيف يأخذ فراخه ويمشي بها الى الوكر الذي تركه في البلد الآخر ولا يبقى منها واحد الا رجع الي وكره القديم ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعضه ويقوى كطين الحكمة ومن العجائب أن يعمل بعضه ويتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الآخر فلو عمات البيت كله دفعة واحدة لتناقلت وسقطت واذا أرادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا

فرغت تأتى بالماء في أفواهها وتسوى به باطن الوكر وتماسه وتزيل خشونته
وتضع السذاب في أوكارها لدفع الحيات والبعوض والذباب ومن المشهور أن
عش الخطاف يحل في الماء ويسقى صاحبة الطلق تضع بسهولة

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ ريش رأسه يجعل تحت وسادة انسان
لا ينام مادام تحت رأسه دماغه ينفع من ظلمة العين اكتبه حالا ولو خلط
بدهن وردودهن به الانسان رأسه لا يتولد فيه القمل عينه تشد في خرقه وتعلق
في سرير كل من نام عليه سهر قلبه يحفف ويسحق ويسقي في شيء من
الانبذة يعين على الجماع معاونة عظيمة لحمه يحمد البصر جدامه يسقي المرأة
تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة زرقه ينضج الدمايل اذ ضمده به
﴿خفاش﴾ طائر مشهور بصره ضعيف يسوء شعاع الشمس لا يخرج
الا بين الضياء والظلام يشبه الفأر جناحه جلدة رقيقة وله أسنان والاني
ئدى كما للفأر يرضع ولده وانما طالب بنو اسرائيل عيسى صلوات الله عليه
يخلق الخفاش لانه أتم الطير خلقا لان له آذانا وأسنانا وذيافا اتخذ من الطين
كما أخبر الله تعالى (واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني) يقصد الذباب والبق والبعوض وأمثالها وربما تأخذ ولدها في فمها
وتطير وترضع ولدها وتأكل الرمان على الشجرة وتتركه قشرا محوفا وتهرب
من ورق الداب اذا ترك في مكانها واذا علقت خفاشة في شجرة من قريه
جاوز الجراد عنها ﴿فصل في خواص أجزائه﴾ رأسه يترك في برج الحمام
يألف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام دماغه قال ابن سينا ينفع
من نزول الماء اكتبه حالا قلبه يعلق على من هاجت به شهوة الوقاع يسكن دمه
يزيل الغشاء اكتبه حالا ويطل به الا بطواله بعد النتف فانه لا يرجع ينبت
الشعر بعد ذلك زرقه يزيل الظفرة ويبايض العين اكتبه حالا ويلقي في جحر
النمل تهرب كلها ويطل العضو الذي أريد ازالة شعره بماء الزرنيخ والنورة
وزرق الخفاش فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت

البتة (دراج) طير مبارك كثير النتاج محب الظهر مبشر بالربيع ويؤكل لحمها
وتحسى مرقتها فانها تزيد في الباه وتقوي الشهوة والمداومة على أكل لحمه
يزيد في الدماغ والفهم قاله ابن سينا وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته
على وزن هذه الكلمات وتطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال
و يسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وذ كرا الجاحظ ان الدراج
من الطيور التي لا تسافد في البيوت وانما تسافد في البساتين وذ كرا بعض الباز
دارية انه أرسل بازا على دراج فالقي الدراج نفسه على شوك كان هناك وأخذ
من الشوك أصمليين في رجله واستلقى على قفاه وتستتر بذلك عن الباز فمجز
الباز عنه قال ابن سينا يزيد في مادة المني (ديك) أكثر الطيور شهوة وعجبا
بنفسه يدشر بطلوع الفجر ومن العجائب معرفته ساعات الليل فان الليل اذا
كان خمس عشرة ساعة يقسط أصواته عليها كما كان يقسطها والليل تسع
ساعات وذلك بالهام من الله تعالى وزعموا أن من أيقظه الديك فقام لا يبقى
معه شيء من ثقل النوم والاسديهر من الديك الا يبض والمهارش خيرها
وعلاية ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة المخالب
ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يؤثر الدجاج على نفسه ور بما
يأخذ الحب بمنقاره ويرميه الى الدجاجة ويهارش عليها وهذا كله في زمن
شبابه وكثرة نشاطه وأما اذا هرم فتكون همته مقتصرة على نفسه واذا جاء
للدجاج عدو دفعه الديك عن الدجاج وبالليل يجتمع الدجاج في موضع حريز
ويقف الديك على بابه يحرسها والديك يبض بيضة في عمره صغيرة تسمى
بيضة العقد وزعموا أن من ذبح الديك الا يبض الا فرق ينسكب في ماله وأهله
وأن الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك أبيض أفرق

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ عرفه يحفف ويسحق ويسقى من يبول
في فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الا يبض أو الأحمر يبخربه المجنون
ينفعه نفعاً بينا مرارته تنفع من الغشاوة وظلمة البصر اكتحالاً قال بليناس

مرارة الديك الأبيض تخلص بمرق صاف وتؤكل على الريق يذهب النسيان
ويذكر ما كان نسيه وقال بعضهم مرارة الديك تجعل في إناء من الفضة
ويداوم على الاكتحال بها فانه يزيل بياض العين عظم جناحه يشد على
صاحب الحمى الورد تذهب عنه ويشده الفارس على وسطه لا يتعب من
السوق دمه ينفع من بياض العين اكتحالا ويخلص دمه بالعسل ويعرض
على النار فانه يقوى الباه واللذة طلاء على القضيب ودمه الذي يخرج
من الممارسة ان جعل في طعام وأكله قوم يقع بينهم الخصومة لحمه يأكله
العقاب على جوعه يسقط ويؤخذ من لحم الديك ويجفف ويسحق مع
العفص والسماق بالسوية ويتخذ حبوا على مثال الحمص ويسقى المبطون يبرأ
في الحال ويوجد في بطن الديك أحجار منها على لون السماء ومنها على لون
البلور فاذا علق منها على المجنون يبرأ ويلقى على غير المجنون تزيد شهوته خصية
الديك تعلق على الديك الممارسة لا يغلبه ديك في الممارسة (دجاجة) أعجب
ما فيها أنها اذا تشبهت بالديك في الصياح والممارسة ينبت لها شوكة كشوكة
الديك وربما باضت من لعبها في التراب ومن الرمح الجنوب من غير ركوب الديك
لكن لا تفرخ تلك البيضة ويطيب طعمها واذا حصل في ظهرها بيض كثير من
هذا السبب وركبها الديك ولو مرة واحدة صاحت كلها واذا حضنت الدجاجة
وسمعت صوت الرعد يفسد بيضها وكذلك عند هبوب ريح الجنوب يكون
فسادها أقوى والدجاجة اذا سمت لا تبيض قال الجاحظ اذا كبرت الدجاجة
قل بيضها كما ترى من أمر النخل اذا تراحت لا تحمل

﴿فصل في خواص أجزائها﴾ تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات
وكف سمسم مقشر حتي تهري ويؤكل لحمها ويحتسى مرقها فانه يزيد في
الباه ويقوى الشهوة والمداومة على أكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس
شحمه يتخذ طلاء يذهب الكلف الأحمر من الوجه وينفع من الشقاق في القدم
العارض من البرد ومرارتها تمنع من نزول الماء اكتحالا فانصتها قال بليناس

تشوى وتطعم من يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك بيضها يؤخذ منه ثلاث
حبات وينقع فى خل ثلاثة أيام ثم يترك فى الشمس ليجفف ويطلى به
البهق يذهب به والنيمر شت يعمل فى تكثير مادة المنى وزيادة الشهوة فعلا
عجيبا والبيض يترك فى وسط التبن فى الشتاء وفى الصيف فى النخالة يبقى
زمانا طويلا لا يفسد دهن البيض بطلى به النقرس فيسكن وجمعه زرقها ينفع
من القولنج اذا شرب بخل أو نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس
زرق دجاجة سوداء يلصق على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة (رحمة)
طائر يشبه النسر فى خلقته يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة ليصعب
الوصول اليه يقال أعز من بيض الانوق فاذا حان أو ان يبيضها ذهبت الى
الهند وأنت بحجر يقال له أبوطافيون وهو حجر مدور مثل الخرزة اذا حركته
يقرقع فى جوفه حجر آخر ويترك ذلك الحجر تحتها فتبيض من غير وجع
ويطير خلف العساكر لئلا كل من جيف القتلى ويتبع الحاج أيضا لطعمه فى
خرء الدواب ويتبع النعم أيضا زمان وضعها أو حملها طمعا فى الجنين المجفص
﴿فصل فى خواص اجزائه﴾ مرارته تقطر فى الاذن مع الزيت يزول
طرشها ويكتحل بمرارتها وحدها لياض العين دمه يسقى من به حمى الربع
تذهب عنه وان خلط بدهن زئبق ومسح به الوحه يكون مقبولا عند السلاطين
عظم جناحها اليمني يحرق ويسقى انسانا يحب من فعل به ذلك حبا شديدا
وعظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك فى البغضة زرقها ان احتملته المرأة
ألقت جنينها (زاغ) هو الاسود الكبير قالوا انه يعيش أكثر من ألف سنة
قال الجاحظ سائر الطيور تطرد أولادها ولا تعرفها الا الغراب فانها لا تبرح
تتفقد أولادها والغراب نفسه يحرق ويسحق بالزيت وتطلى به الموضع الذى
تريد أن ينبت فيه الشعر ينبت

﴿فصل فى خواص اجزائه﴾ لسانه يجفف ويأكله العطشان يزول
عطشه ولو فى وسط تموز قلبه يجفف ويسحق ويداب بالماء ويشربه الا انسان

لا يعطش في سفره فان الغراب لا يشرب الماء في تموز وقال بعضهم لو أخذ
الانسان معه زال عطشه ومرارته تخلص بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب
ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلى به سواد عجيبا شحمه وحوصلته تمنع من
نزول الماء أكلا عند مباديه قال بليناس اذا أخذت شحم الغراب مع دهن
الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حوائجك دمه يخفف
ويذر على البواسير يصلحها بيضها اذا شربه من سقى الزرنينخ أو النورة
يدفع غائلتها واذا أكلها انسان ثم استعمل الزرنينخ أو النورة لا يزول شعره
ولو سقيه انسان في النبيذ لا يرجع يشربها دمه يخفف ويذر على البواسير
يقاها وينفعها ويصلحها زرقه يخلط بالخل ويطل به موضع طحال المطحول
ينفعه وبضمده به حلق صاحب البحة يزيلها (زرزور) طائر يقال له بالفارسية
ساريتبع الربيع وطيب الهواء ويأثينا من بلاد الهند ويقع منها في البحر شيء
كثير تذهب الامواج بها الى السواحل وسكان السواحل تجمعها وتحرقها
مكان الخطب قال أبقرطيؤ خذ من فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك
مكانها فاذا رجعت اليها أمهاتها تحسبها أنها مريضة فتأتي بحصى أصفر اللون
لما لجتها فتسحق تلك الحصى وتعطى صاحب اليرقان في الحال يبرأ لحمه يزيد
في ضوء البصر أكلا ويخفف ويسحق ويسقى صاحب الخناق على الريق
ينفتح في الحال رماده يدر على الجراحات يصلحها قال ابن سيدنا زرق الزرزور
المعتلف بالارز نافع من القوابي (زنج) طير يقال له بالفارسية زمك مرارته
تجعل في الاكحال تنفع من غشاوة العين وظلمة البصر وذكرا أنه مجرب والله اعلم
(سماني) طائر صغير وهو السلوى الذي كان ينزل على بنى اسرائيل في
التيه ومن عجيب شأنه أنه يسكت طول الليل زمن الشتاء فاذا أقبل الربيع
يصيح مع ابتلاج الصبح يغتدى بالبيش والبيش سم قاتل (سقر) طائر
من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجله غليظتان جدا ولا يعيش
الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا أرسل الى الصيد أشرف عليها ويطير

حوطها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه يبقى الطير جميعا
 في وسط الدائرة لا يخرج منها واحدا ولو كانت ألقا والجوارح يقف عليها وينزل
 يسيرا يسيرا وينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذها البازدارية فلا
 يفلت منها شيء أصلا (شاهين) طير من جوارح الطير عدو الحمام اذا رآه
 الحمام يعتريه ما يعتري الشاة من الذئب والفار من الهرة والحمام أسرع طيرا ناه منه
 الا أنه اذا رآه يضعف عن الطيران خوفا واذا رآته السلحفاة تتقنع وتعطيه
 ظهرها ولا يعمل منقار الشاهين فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو السماء
 ويرميها على حجر صلد لتتكسر فيأكلها واذا مرض الشاهين أكل الدراريج
 يزول مرضه (شفنين) طير معروف لا يزوج الا انثاه فان هلك لا يزوج
 غيرها وكذلك الانثى قاله الجاحظ شحمه يذاب بالشرج ويقطر في الاذن
 يذهب طرشها واذا اكتحل به يذهب الرمد وجراحة العين والغشاء زرقه
 يسحق ويذاب بدهن الورد وتحمله المرأة على صوفة ينفعها من أوجاع الرحم
 (شقراق) طير يقال له بالفارسية كاسكينه أخضر اللون أحمر المنقار وقد
 يكون أصفر عدو النحل يأكل منها ويقتل ما لا يأكله مرارته ذكر صاحب
 المثل ان الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ في مرارة الشقراق فانه
 يحمر ويزيد عياره كما لو فرغت في مرارة الثعلب ينقص عياره ويظهر نقصانه
 (صاف) طائر لا ينام شيئا من الليل اصلا فاذا أظلم الليل يتدلى من
 شجرة ويقبض على شيء من أعوادها برجليه متمكسا ولا يزال يصيح حتى
 يشرق الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه (صقر) هو الجوارح المعروف
 الذي يقال له بالفارسية جزع وصيده اعجب من جميع الجوارح وهو أنه اذا
 أرسل الصقر ان الى ظبية نزل أحدها على رأسه ويضرب عينيه بجناحه ثم يعلو
 وينزل الآخر ويفعل مثل ذلك هكذا يشغلانه عن المشي حتى يدركه من
 يبطش به ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامته
 ويغلبه وذلك اشجاعته التي خلقها الله تعالى فيه فلم يعبأ بعظم الكركي

لضعفه عنه مع زياد قوته وجثته (طاووس) أحسن الطيور جمالا وحسنا وأروقها لونا والله تعالى في خلقه حكمة في اختلاف ألوانها فترى في وسط كل ريشة دائرة من الذهب مختلطة بالزرقة والخضرة وغيرها من الألوان التي يلائم بعضها بعضها ينشأ من تركيبها زيادة حسن فان الذهب اذا جعلته على الحمرة أو الصفرة أو البياض لا تجد مثل حسنها على الزرقة والخضرة والكحلية فانظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والألوان الحسنة ثم ان الذهب الذي يولدها في الحجر لا يخرج الا بالحيلة الشديدة ولا يصالح للتزويق الا بعد أن يعمل عليها صناع كثيرة مختلفو الصناعات وكيف خلق الله في البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب فسيبجانه ما أعظم شأنه وأوضح برهانه قالوا عمر الطاووس خمس وعشرون سنة وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة وفي كل سنة يلتقي بريشه وقت الخريف واذا بدت الاشجار بالاوراق يكتسى الطاووس أيضا بريشه قال ابن سينا من أراد ان يظفر باعد الهوام يقتني طاووسا في مكانه

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ مخه بالسداب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة دمه من سقى منه يحن مرارته يشرب منها وزن دائق بالسككنجبين نافع للمبطون ويذهب بثقل اللسان لحمه يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه بطلى به العضو المبرود يصلحه عظمه من أخذه معه يأمن من العين السوء مخله يشد على نفذ صاحبة الطلق تضع في الحال وكذلك لو دخن تحت ذيلها (طهوج) لحمه يعقد البطن ويزيد في الباه (عصفور) قالوا الطير ضربان أحدهما بهائم الطيور وهي التي تلقط الحب والآخر سباع الطيور وهي التي تتغذى باللحم والعصفور يشبههما جميعا لأنه ليس بذى مخلب ويلقط الحب وكذلك يأكل اللحم ويصطاط الجراد والصرصر ويتخذوكره في العمران تحت السقوف خوفاً من الجوارح ولو خلت مدينة عن أهلها ذهب العصفور عنها فان عاد أهلها عادت وبينها وبين الحية عداوة اذا قصدت الحية وكرها اجتمعت

العصافير ورفعت شقاشقها ولا تبقى عصفورة سمعت صاحبها الا جاءت اليها وصاحت معها ورمما تقرض الحية بمنقارها فتجرحها فيجتمع النمل عليها فتكون سبباً لهلاك الحية واذ انهكت الحية فسد بيض العصافير وليس شيء من الحيوان أكثر سفاداً من العصفور فلماذا قالوا عمره قصير

(فصل في خواص أجزائه) دمه يخلط بدقيق العدس ويتخذ بنادق ويطلّى به القضيّب ولا يضع قدمه على الارض فانه يرى شيئاً عجيباً من أفراط اللذة وكثرة الشهوة لحمه يهيج البادو يكثر الرياح يبيضها من يتحسى به يكثر جماعه ويدفن تحت الزبل ثلاثة أيام ثم يخرجوه ويطلّى به الناصور ينفعه نفعاً بينا زرعه يكتحل به يزيل الغشاوة وان شر به الانسان في النبيذ يخر كالملت (عقاب) من صغار جوارح الطير يصيد الطير وصغار الحيوان كالارنب والثعلب وياكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه قال الجاحظ لخب العقاب خاصية في تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقده نصفين ويتبع العساكر لطعمه من لحوم القتلى قال أصحاب القنص ان العقاب لا يروع الصيد ولا يعانى ذلك بل يكون على المرقب الأعلى فاذا رأى شيئاً من الجوارح قنص صيدا انقض عليه فالجرح ينجو بنفسه ويترك الصيد للعقاب ولا يفرخ الا بيضتين والزيادة يرميها لانها أكلة لا يتفرغ الاولاد الكثيرة لقساوة قلبها وسوء خلقها واذ اهرمت وعجزت عن الطيران تراعيها أفراسها واذ اظلم ضوء عينها من الهرم تصعد نحو الهواء الى ان يخرق بريشها ثم تنزل وتغوص في شيء من عيون الماء فيذهب هرمها وتعود اليها قوتها وهو طويل العمر بعيد التسافر يتغذى بالعراق ويتعشى باليمن والعرب تقول فلان أحزم من فرخ العقاب لان العقاب وسائر فرارخ الطير تتخذ أوكارها في عروض الجبل وربما كان الجبل أملس بحيث لو ترك الفرخ من مجثمه لهوى من رأس الجبل الى حضيضه والفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته لا يتحرك أصلاً ولو وضع شيء من أفرارخ الاهليات كاللدجاج والحجل والقطا

في أوكار الوحشيات لتهافت في الحال وسقط عنها وأعجب من هذا ان الفرخ لا يطير
حتى تستوي قصبة ريشه فسبحان من ألهم كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده
﴿فصل في خواص أجزائه﴾ مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً
ويطلى به ثدي النساء اللاتي انعقد اللبن في ثديهن فان ألمها يسكن في
الحال ويفتحها ويكثر لبنها دمه يحفف ويخلط بالاهليلج الاصفر مسحوقاً
ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج كان أيضاً نافعا
شحمة يذاب بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزول ألمها وكذلك وجع
المفاصل شحمه يخلط بالصبر والعسل ويجعل على الناصور مرتين أو ثلاثاً
يصالحه (عقق) طائر معروف كثير الخيانة يسلب الاشياء النفيسة من الحلى
والجواهر ويرميها موضعاً آخر ولا يتخذ العش الا في ظلمة أو تحت سقف
ويأتي بورق الداب يتركه في عشه كيلا يقصد الخفاش بيضه وكثيراً ما تنسى
عشها وأفراخها فما لها ذكاء كما لغيرها من الطيور

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ دماغه يخلط بالغالية ويسعط بها صاحب
اللقوة والفالج يذهب ما به من الاذى دمه يحفف ويخلط بماء الورد ويسقى
انساناً يبقى ثناراً مكثراً وطريه يطلى به الموضع الذي فيه نصل أو شوكة
يخرجها بالسهولة شحمه يطعم للصبي بالسكر يكون فصيحاً حافظاً ريشه يحرق
ويذر في حجر النمل تهرب كلها بحيث لا يبقى منها شيء نخ رأسها يكتحل
به بعد الخرج من الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل بياض العين بالسكية ﴿عنقاء﴾
أعظم الطيور جثة وأكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفاركان في
قديم الزمان يختطف من بيوت الناس فتأذوا منه من جنائياته الى ان سلب يوماً
عروساً مجلوة فدعا عليه حنظلة النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الله به الى
بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها
الناس وفيها حيوانات كثيرة كالقيل والسكر كند والجاموس والفمر والسباع
وجوارح الطير والعنقاء لا تصيد منها لانهم تحت طاعتها واذا أتى بشيء من

الصيد يأكل منه والباقي تأكل منه الحيوانات التي تحت طاعتها ولا تصيد
 الا فيلا أو سمكا عظيماً أو تنينا فاذا فرغ منه يخلي البقية لها ويصعد الى موضعه
 ويتفرج على أكلها وعند طيرانه يسمع من ريشه صوت كهجوم السيل أو
 صوت الاشجار عند هبوب الريح (وحكي) عن بعض التجار قال ضللنا
 الطريق في البحر المحيط وتخيرنا فاذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر
 الملاحون أنه العنقاء فتبعناه حتى دخلنا تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان
 بالدعاء له فلا يزال يمشي بنا حتى وجدنا الطريق ثم غاب عنا وذكروا أن
 عمر العنقاء ألف وسبعمائة سنة ويتزوج اذا أتى عليه خمس مائة سنة فاذا حان
 وقت بيضها يظهر بها ألم شديد فيأتي الذكور بماء البحر في منقاره ويحقنها
 به فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر والانثى تمشى وتصيد ويفرخ البيض
 بمائة وخمسة وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان أنثى فالعنقاء الانثى تجمع
 حطباً كثيراً الذي يوقد بمنقاره ناراً ويضرم ذلك الحطب والانثى تدخل تلك
 النار وتحترق والفرخ يبقى زوج الذكر وان كان الفرخ ذكر فالعنقاء الذكر
 يفعل مثل ذلك ويبقى الفرخ زوج الانثى وقد ذكرنا في العنقاء أقوالاً عجيبة
 أعجب مما ذكرنا لسكنها لم تكن مستندة الى قائل يعتمد فاعتمدنا على هذا
 القدر (غراب) طائر كثير الاسفار بعيد التطواف أول ما يطير يسرع في الطيران
 بعد انبلاج الفجر يحب الجوز يجمع منه كثيراً فيدفن للذخيرة ويجمع على كل
 الحيوانات الكبار بالبادية كالجمال والفرس وكذا الآدمي ويقصد قلع عينها
 ولا يمتنع بالدفع والضرب اشد جوعه وينقر ظهر السالحفة فيأكلها والبعير
 اذا عقر وحدث في ظهره لحم ميت فلا بد من أخذ اللحم الميت من ظهره
 فيرسلونه الى الصحراء ليجمع عليه الغرابان وتقلع اللحم الميت من ظهره واذا
 تفرخ بيضها يكون الفرخ أبيض بلال يشفتق من الام منه وتركه فيبعث الله
 تعالى اليه ذباباً كثيراً فيأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول
 من دعاء داود النبي عليه الصلاة والسلام يارازق الغراب في عشه والفرخ اذا

اسود عادت اليه أمه وحينئذ تغيب عنه الذباب والبق قال خلف الأحمر
رأيت فرخ الغراب فلم أر صورة أقبج منه ولا أقدر ولا أنتن رأيت رأسا
كبيراً ومنقارا طويلاً وذلك مع صغر البدن وقصر الجناح وهو أمر طنين
الريج والغراب اذا مرض يأكل رجميع الانسان يهدأ ومن الغربان من
يأتى بألفاظ فصيحة أفصح من البغاء

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ قال بليناس الغراب يجفف ويسحق
ويسقى الانسان لا يعطش ولو في تموز مرارته تسقى الانسان في النيد يسكر
بالقدح الواحد طحاله اذا علق على انسان هاج به العشق رأس الا بقق ينضج
ويأكله من به صداع عتيق يزول عنه دمه يخلط بشيء من النورة ويطرح في
النيد ويشربها انسان يبغضها ولا يرجع اليها زرقه يلف في شيء من العهن
ويدفع الي صاحب السعال ينقطع سعاله (غرنيق) طائر من طيور الماء قال
صاحب المنطق ان الغرنيق من الطيور القواطع وانها اذا أحست بتغير الزمان
عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائداً أو حارساً ثم تنهض معا
فاذا طارت ترتفع في الهواء جدا كيلا يعرض لها شيء من سباع الطير واذا
رأت غيماً أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس
بها العدو واذا أرادت النوم أدخل كل واحد رأسه تحت جناحه لعلها أن
الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء
والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منهما قائماً على احدى رجليه
حتى لا يكون نومها ثقيلاً وأما قائدها وحارسها فلا ينام شيئاً ولا يدخل رأسه
تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان أحس بأحد صاحباً على
صوته وأخبر أصحابه بالعدو وأما زرقه فيسحق بالماء ويقتل فتأكل ويجعل فتيلة
في الانف ينفع من كل قرحة تكون في الخيشوم (غواص) طائر يقال له
بالفارسية ما هي خوار يوجد بالبصرة على طرف الأنهار يغوص في الماء
معه كوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الماء الى أن يرى شيئاً من السمك فيأخذه
(٢٤ — عجائب المخلوقات)

ويصعد به والعجب للبه تحت الماء والماء لا يغلبه مع خفة بدنه (وحكى)
بعضهم قال رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه الغراب وأخذ الغراب
السمكة منه فغاص مرة أخرى وطلع بسمكة وقر بها من الغراب فأخذ الغراب
السمكة واشتغل بها فوثب الغواص وأخذ برجل الغراب وغاص به ووقف
به تحت الماء حتى أغرق الغراب وخرج سالما قالوا دمه يجفف ويسحق مع
شعر الانسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب وكذلك عظمه يفعل به مثل هذا
(فاخته) طائر معروف يتبرك به الناس زعموا أن الحيات تهرب من صوته
(وحكى) ان الحيات استولت على أرض فكثرت حياتها فشكوا الى بعض
الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت اليهم ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنهم دمه
مع دم الحمام والزفت والقطران أجزاء سواء يتخذ دخنة لا ينام من شمه ألبتة
(قبيج) طائر يقال له بالفارسية كبك يسكن الجبال اذا قصده الصياد ينحى
رأسه تحت التلح ويحسب أن الصياد لا يراها كما أنه لا يرى الصياد ذكورها
شديدة الغيرة على أناتها فاذا اجتمع ذكران على أنثى تهاشفاذا انهزم أحدهما
يتبع الانثى الآخر الغالب ومن أعجب أمرها أن الذكر اذا صاح وحمل
الهواء صوته الى الانثى يتولد البيض منه كما أن النخلة اذا حملت الريح اليها
رائحة الذكر تحمل من رائحة كافور الفحال اذا كانت تحت الريح وتبيض
خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين أحدهما للذكر والاخر للانثى
وكلاهما يحضنان واذا قصده الصياد يريه كأنه ضعيف عن الطيران فالصياد
يعدو خلفه ويشغل به عن فراخه فاذا طارت الفراخ يطير القبيج أيضا
ويرجع الصياد خائبا منه والقبيج من الطيور التي لا تسافد الا في الجبال
ويترك في عشه رهوس القصب لدفع الاعداء ويحب الغناء والأصوات
الطيبة وربما وقعت حتما عند سماعها ذلك شوقا فيأخذها الصياد

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ مرارته يسعط بها في كل هلال يجود
ذهنه ويحد بصره واذا اكتحل بها تنفع من ابتداء نزول الماء كبده يشوى

و يطعم للصبي يأمن من الصرع دمه يكتحل به يأمن من جراحات العين والغشى لحمه ينفع من الاستسقاء يزيد في الباه (قنبرة) طائر معروف يقال له بالفارسية جلودا ويحب الاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على رأسه فزعة شبيهة بما للطاووس وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شئ لا يزال ينظر يمينا وشمالا ووراء ومع ذلك هي كثيرة الوقوع في الفخ تتخذ عشا عجيبا يعمد الى ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة معكوسة ويأتى بنوع من الحشيش في غاية من اللطافة وينسج من تلك الاعواد سلية لطيفة عجيبة التأليف لا يقدر البشر أن يأتى بمثلها ثم تضع بيضها فيها والسليمة تكون مستترة بأوراق الشجرة حتى لا تراها الجوارح لحمها يؤكل مشويا ينفع من القولنج نفعا بينا (قطا) طائر معروف يتيمن بصوته يقال فلان أصدق من القطا تبيض في البرارى وتغيب عنها أياما وتعود اليها يقال فلان أهدى من القطا ولا ينام الليل ويأتى الجادة ليكون عنده من المارين خبر ولها أفضولة عجيبة في وسط الحشيش مثل بها النبي ﷺ في وهنهما حيث قال من بنى مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ دمه يطلى به البدن ينفع داء الثعلب لحمه ينفع من الاستسقاء وسدة الكبد عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذى أريد نبات الشعر عليه ينبت شعراً كثيراً أحشائه يطلى به العظم المنخلع يرجع الى مكانه ومرارته يكتحل بها تنفع من جراحات العين والغشاء (قمرى) طائر مشهور يتغنى بصوته ذكروا أن أنثى القمارى اذا مات زوجها لا تزوج غيره وتنوج عليه الى أن تموت ومن العجب أن يبض القمارى يجعل تحت الفواخت ويبض الفواخت تحت القمارى كلاهما يفسدان قمارى كافورية مطوقة وذكروا أن الهوام تهرب من صوت القمارى والله الموفق

(قوقيس) طائر بأرض الهند قال صاحب تحفة الغرائب عند التزاوج

يجمع حطباً كثيراً للعش ولا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
تتأجج النار من حكمهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحرقان منها فاذا سقط
المطر على رمادهما يتولد منه الدود ثم ينبت جناحها ويطير طيرا كالاصل وتعمل
فعل الاصل (كركي) طائر معروف يقال له بالفارسية كرك له اجتماع في
الطيران لا يفارق بعضها بعضها وله مقدم تتبعه الجماعة وذلك بالنوبة ولها
حراس بالليل تدور حول الكركي فاذا أحس بعدوزعق ونبه أصحابه والحراسة
أيضا بالنوبة فاذا انتهت نوبته يقيم غيره مكانه والحارس يقوم على إحدى
رجليه حتى لا يغلبه النوم قال الجاحظ لا يضع رجله مخافة أن تخسف
به الارض واذا مشي على وجه الارض يمشي رويدا خائفا

﴿ فصل في خاصية أجزائه ﴾ عينه تسحق ويكتحل بها الانسان لا
ينام مرارته تنفع اكتحالا من ترول الماء لحمه مع شحمه يطبخان جميعا
ويقطر مرقها في أذن من به طرش ينفعه يخه يذاب بنخل العنصل ويسقى
من به وجع الطحال في الحمام ينفعه قانصته تجفف وتسحق ويسقى
درهمان منها لمن به وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه (كروان)
شحمه ولحمه يحرك شهوة الباه تحريكاً شديداً

(اللقلق) طائر معروف يأكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران
أحدهما بالحروم والاخر بالصرود ويتحول من أحدهما الى الآخر ولا
يأخذ الوكر إلا في مكان عال كمنارة أو شجرة فيأتي بالأعواد والحشيش
ويركب بعضها في بعض تركيباً عجيباً كالبناء فاذا أراد الانسان أن يخرّبها
بالمعول يصعب عليه قال ابن سينا من ذكاء هذا الطير أنه اذا أحس بتغير
الهواء وقت حدوث الوباء تترك عشها في أوائل التغير وتهرب من تلك
الديار وربما تركت بيضها أيضا وقال أيضا بيض اللقلق خضاب جيد
(مالك الحزين) طائر طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية لوهماز
وقال الجاحظ من عجائب الدنيا أمر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد بسوق

المياه واذا انخرقت يحزن عليها ولا يشرب خوفا ان تقل فيعطش فيموت عطشا (مكاء) طائر من طيور البادية يتخذ فحوصة عجيبية من العوسج وبييض فيها ورأى بعض الاعراب مكاء بالشام سائر اخن الى وطنه وقال فدي لك يا مكاء مالك ههنا عمارة افحوص فكيف تبيض وبينها وبين الحية معاداة لان الحية تأكل بيضها وفراخها وحدث هشام بن سالم ان حية أكلت بيض مكاء فجعل الماء يشرشر على رأسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاهها وهمت تريده رجمة ألقت في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية وماتت (نسر) هو سيد الطيور وله قوة على الطيران حتى قيل انه يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد وجثته عظيمة حتى قيل انه يحمل أولا دالا فيلة وله قوة حارة حتى قيل يشم رائحة الجيفة من مسيرة اربع مائة فرسخ فاذا سقط تباعد الطير هيبه له حتى يفرغ من الأكل قيل انه لا يأكل حتى يضعف في الحركة حتى لو ان أضعف الناس اذا أراد مسكه في هذه الحالة مسكه واذا باض اتي بورق الداب كما في الأصل وهو لا يحضن البيض وانما يبيض في الأماكن العالية ويلقيه في الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحضن ومن طبعه انه لو شم رائحة الطيب مات لوقته وعنده الحزن على فراق ألقه حتى قيل انه ليموت أسفا وكذا ويقال الاثنى منه أم قشعم وفي الحديث أنا نبي عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدي وادم سيد البشر وسيد ولده أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام العربي القرآن وسيد القرآن سورة البقرة والنسر طائر يقال له بالفارسية كركس يأكل الجيف حتى لا يقدر على الطيران قالوا يعيش ألف سنة وأكثر ما يأتي بورق الداب يتركه في عشه لئلا يأكل الخفاش يبيضها قال جالينوس قولوا لنا من علم النسر اذا خاف على بيضها من الخفاش يفرش عشه بورق الداب حتى لا يقربه الخفاش وهذا شيء يعرفه أكثر الأطباء واذا حان أو ان يبيضها فالنسر الذكري يمشي الى بلاد الهند

ويأتى بحجر يوجد في بعض جبال في الهند ويتركه تحت الأنثى ليخف عليها
الأم وإذا مرض يأكل من لحم الناس وإذا اظلم ضوء عينيه يمسحهما بمرارة الناس
ولا طاقة له على شيء من الطيب وحياتها من النتن والنسر يتبع العساكر
لطعمه من لحم القتلى

(فصل في خواص أجزائه) مرارته تقطر في الأذن يذهب الطرش
العتيك ويكتحل بها سبعة ينفع ظلمة العين والغشاء ويمنع من نزول الماء شحمه
يخلط بالعسل ويكتحل به للرمد يبرأ لحمه ويطبخ ويخلط بالورس والملح
والكمون والعسل ويستقي للسعال الهوام شحمه يذاب ويقطر في الأذن أياما
متوالية وليألى يزول الطرش (نعامة) حيوان مركب من خلقة الطير والجل
يقال له بالفارسية استرموع أخذ من البعير العنق والوظيف والنسيم
ومن الطير المنقار والجناح والريش وهو صحيح حاسة الشم والسمع يأكل
الحصاة وتدوب في قانصته حتى يصير كالماء الخاصة خلقها الله تعالى فيه كما أنا
نرى جوف الكلب يذيب العظام دون النوى وأيضا تباع الجمر ولا يضرها
وتحمى صنجة مائة درهم من الحديد حتى تحمر وترمى إلى النعامة فتبلعها
وتستمرها وإذا باضت تدفن البيضة تحت التراب لثلا يقع عليها الذباب والبق
والنمل وغيرها وإذا عدت النعامة أرخت جناحها إلى رجلها فلا يسبقها شيء
من الحيوانات ومن العجب أنها إذا استقبلت الريح كان عدوها أشد ما إذا
استدبرتها وسئل أبو عبيدة عن ذلك فقال إذا عدا كان بين الوئب والحفز
والطير أن كالريح إذا عصفت من خلفه وإذا استقبلها وضع عنقه على ظهره ثم
خرق الريح لا يخاف أن يكبه على وجهه وإذا دخل الصيف وابتدأ البسر
بالحمرة ابتداء لون النعامة بالحمرة أيضا ولا يزالان يزادان حمرة إلى أن تنتهي
حمرة البسر ولا تخلعظمها فإذا أصاب إحدى رجلها آفة وقفت لا تقوم
على الأخرى وإذا باضت تبيض عشرين بيضة أو أكثر فتجعلها ثلاثة أقسام
تدفن ثلثها في التراب وتترك ثلثها في الشمس وتحضن ثلثها فإذا خرجت أفراخها

كسرت ما كان في الشمس وغذتها بما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورققتها فاذا اشتدت فراريجها أو قويت أخرجت المدفون وفتحت لها ثقباً فيجتمع عليها الذباب والبق والنمل وغيرهما من الهوام فتأكلها فراريجها إلى أن تقوى فغدت ورعت فانظر إلى هذه التريية العجيبة من غير تعليم من استاذ ولا آباء فسبحانه من حكيم ما أعظم شأنه

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ مرارتها تنفع من ظلمة العين اكتحالها لحمه يزيل الرياح الكريهة اذا داوم على أكله ويدفع الثآليل والحكة شحمه يطلى به الاورام يرد عنها قشر بيضه يلتقي في القدر ينضج سريعاً (هدهد) طيرنتن الرائحة عن النبي صل الله عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمان عليه السلام على قرب الماء وبعده وأحب ان يعبد الله ولا يشرك به شيئاً في أقطار الارض وحكي أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال لا بل العسكر كله في جزيرة كذا وكذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة خنقها ورماها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرفق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً والهدهد يلطخ عشه بجميع الانسان فيحتمل أن يكون تنه من ذلك وتراه في الربيع فاتحافاه يخرج الذباب من حلقه ويطير وكل مكان به الهدهد لا يوجد به الارضة واذا مرض الهدهد يأكل العقارب الجبلية يزول مرضه

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ قنزعته تعلق على من به وجع الرأس يبرأ قال بليناس اذا أخذت عينه وجففتها وجعلتها في دهن ودهنت به وجهك لم يرك أحد الا أحبك وتجعل عينه تحت رأس انسان يغلب عليه السهر مادامت تحت رأسه واذا شدتها على أحد يذكرك جميع مانسيه و يعلق في رقبة صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا لسانه يأخذه الانسان معه لا يظفر به عدواً لبتة مادام اللسان معه ولوعلق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا

سقى انسانا زاد في علمه وفهمه وذكائه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة
الباه ولو شوي ودق مع السكر وجعل فوق رغيف وأطعمه شخصين يتحاجبان
بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر مرارته يسقط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام
ويقعد في مكان مظلم ينفعه تفعا بيننا جناحه اليمنى يجعل تحت رأس النائم
يثقل نومه ولو ضمنت اليه سنا قلعت من الالم يطول نومه ولودخن بجناح
الهدهد في برج ينفر عنه الحمام ولو وضع على أذنه ريشة من الهدهد وخادم
تكون الغلبة له لحمه يقدر في الظل ويسحق ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا
ويطعم لمن أراد فانه يحبه محبة عظيمة عظمه يدخن به البيت يموت من دخانه
الارضية والنمل والعقرب وأشباهها ولا ترى الهوام في ذلك الموضع الى مدة
مديدة أظا فيره تحرق وتدق وتسقى للمرأة فانهما تحبل اذا باشرها زوجها باذن
الله تعالى (وطواط) طائر يقال له بالفارسية بالواية قال بليناس ان غرق
الوطواط في ماء ومات فمن شرب من ذلك الماء لم ينم ألبته وان أخذ ووطواط
وعلق في عنقه شعرا انسان وأرسل حتى يطير لا ينام ذلك الانسان حتى يموت
ذلك الوطواط أو يؤخذ الشعر من عنقه

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ رأسه يجعل في حشو مخدة فمن وضع
رأسه عليها نام دماغه يكتحل به من العسل ينفع من نزول الماء ويطبخ بدهن
ورد ويدهن به عرق النساء يسكن وجعه
(يراعة) طائر صغير إن طار في النهار كان كبعض الطيور وان كان في
الليل فكأنه شهاب ثاقب أو مصباح طائر

﴿النوع السابع من الحيوانات الهوام والحشرات﴾
هذا النوع لا يمكن ضبط أصنافه لكثرة قال بعض المفسرين
من أراد أن يعرف تحقيق قوله تعالى (ويخلق ما لا تعلمون) فليوقد
نارا في وسط غيضة بالليل وينظر ما يغشي تلك النار من الحشرات فانه
يرى صوراً عجيبة وأشكالا غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا

من ذلك على أن الخلق الذى يغشى ناره مختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبراري فان فى كل بقعة من هذه البقاع ألوانا من المخلوقات مخالفة لما فى البقية الأخرى ومن الناس من يقول أى فائدة فى هذه الهوام مع كثرة ضررها ولم يدر أن الله تعالى يراعى المصالح الكلية كإرسال المطرفان فيه مصالح البلاد والعباد وان كان فيه خراب بيت العجوز فهكذا خلق هذه الحشرات والمواد الفاسدة والعفونات الكامنة لتصفو لحومها ولا يعرض لها الفساد الذى هو سبب الوباء وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الذباب والبق والذى يحقق ذلك ان ترى الذباب والديدان والخنافس فى دكان القصاب والدباس أكثر ما يري فى دكان البزار والحداد فاقتضت الحكمة الإلهية صرف العفونات اليها ليصفوا الهواء منها وتسلم من الوباء ثم جعل صغارها ما كولا لكبارها واما امتلاء وجه الارض منها فليس فى ملكوته ذرة الا وفيها من الحكمة ما لا يحصى وأعجب من هذا أن كل ما جعل سببا لهلاك حيوان جعل لحمه سببا لدفع ذلك السم فان الاطباء الاقدمين جعلوا فى لحم الحية قوة تقاوم سمها فادخلوا لحمها فى الترياق والتجربة تشهد على أن من لدغته العقرب يلطخ الموضع برطوبة العقرب يسكن ألمها فى الحال ثم ان هذا النوع من الحيوانات يختلف حالها عند الشتاء فمنها ما يموت من برد الهواء كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يمكن فى الشتاء ولا يأكل شيئا كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر ما يكفيه لشتائها كالنحل والنمل فانها لا تعيش بلا طعم ولندكر بعضها مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله والله الموفق للصواب

(حرف الالف) (أرضة) دودة بيضاء صغيرة تبني على نفسها أرجا شبه دهليز خوفا من عدوها كالنمل وغيره واذا أتت عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهى التى دلت الشياطين على موت سليمان عليه السلام واذا خرب أرجها اجتمعت كلها على اعادته ولها مشفران حادان تثقب

بهما الحجارة والآجر والنمل عدوها وهي أصغر من الأرضة جثة فيأتي من
 خلقها ويحملها ويمشي بها إلى جحره وإذا أتاها مستقبلا لها لا يغلبها لأنها
 تقاومه قال صاحب المنطق أفسدت الأرضة على كثير من أهل القرى منازلهم
 وأكلت كل ما لهم إلى أن سلط الله تعالى عليها النمل فأتت على آخرها (أفعى)
 حية قصيرة الذنب من أحببت الحيات عيناها طولانية مخالفة لصور سائر
 الحيوانات وحدقتها بارزة كالجراد إذا فقت عيناها تعوض ولا تغمض عيناها
 ألبتة قالوا تختفي في التراب أربعة أشهر البرد ثم تخرج وقد أظلمت عيناها
 تطلب شيئا من الرازيانج وتحك عيناها به يرجع إليها ضوءها ولو قطعت ذنبها
 يرجع إليها كما نبت ولو قلع نابها رجع أيضا بعد ثلاثة أيام ولو ذبحت تبقي
 تتحرك ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للإنسان والبقرة الوحشية يأكلها أكلا
 ذريعا (وحكي) انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل فوضعها فمات الفصيل
 في الحال قبل موت أمه وإذا مرضت أكلت ورق الزيتون

﴿فصل في خواص أجزاءها﴾ دمها يكتحل به يحد البصر ويمنع الغشاء
 شحمها يذاب يمنع من نزول الماء كتحالها وينتف شعرا لا بطويطي بشحم
 الأفعى لا يرجع ينبت قلبها بحفف ويشد على إنسان لا يؤثر فيه السحر ويذهب
 حمى الربع لحمه قال أبقرط من أكله أمن من الأمراض العصبية ويقوى
 الأعصاب ويبطي الشيب (حكي) عمر بن يحيى العلوى قال كنا في طريق
 مكة فاصاب رجلا منا الاستسقاء والعياذ بالله فسلب العرب قطار فيه ذلك
 الرجل والليل ورجعنا بعد الحج إلى الكوفة فاذا هو بالكوفة معافي
 فسألته عن حاله فقال ان الأعراب لما سلبوا القطار ساقوه إلى مسكنهم وكان
 على فراسخ فطرحوني في أواخر بيوتهم وكنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم
 يوما قد أخرجوا أفعى صادوها فقطعوا رؤسها وذبها وشوها وكانوا يأكلون
 منها فقلت في نفسي هؤلاء قد اعتادوا أكل هذا فلا يضرهم فلعلني أنا أن أكلت
 منه مت فاسترحمت فاستطعمتهم فرمى إلي بعضهم واحدة وزنها ارطال

فاكلتها فاخذني نوم ثقیل فانتبهت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي
 فقممت في يومى وليلتي أكثر من مائه مرة فتقطعت قوتي وقلت هذا طريق
 الموت وأقبلت أتشهد وأدعو الله المغفرة الي أن أصبحت فوجدت بطنى
 قد ضمرت وانقطع الالم فطلبت منهم مأكولا فاطعموني وأقمت عندهم الى
 أن وثقت من نفسى ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة ولحمها
 أيضا ينفع من الجذام والله الشافى (وحكى) بعضهم قال فتحت بستوقة خضراء
 فيها شراب وهى مطينة الرأس فلما فتحت رأسها رأيت فيها أفعى قد تهرى
 لحمها وكان ثم مجذوم يتمنى الموت لشدة ما به فحملت تلك البستوقة اليه لئلا يخلص
 من الالم فلما شربها انتفخ انتفاخا عظيما وبقي على ذلك أياما ثم انسلخ من جلده
 الخارج وظهر الجلد الداخلى الاحمر وصلب وعاش بعد ذلك زمانا طويلا
 طيبخ الأفعى قال بليناس نافع من الجذام ومن ظلمة البصر وهي جان شهوة
 الجماع فان طبخ بالزيت وطللى به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو
 أرفع شئ للسع الأفاعى والحيات جلدها مع رأسها يعلق على الحبلى تأمن
 من اسقاط الجنين قال ابن سينا جلدها محرقا دواء جيد لداء الثعلب وقال
 تشق الأفعى وتوضع على نهش نفسه يسكن وجعه وذكروا أن من أخذ خيطا
 انجوانيا أو أرعوانيا وشده به حلق أفعى ليتخنى ثم شد ذلك الخيط على
 صاحب الخناق ينفتح فى الحال باذن الله تعالى

(برغوث) هو أسود أحذب ضامرا اذا وقع نظرا لانسان عليه أو أحس
 به فيشب تارة الى اليمين وتارة الى الشمال حتى يغيب عن نظر الانسان قال
 الجاحظ انها تبيض وتفرخ قالوا عمره خمسة أيام وزعموا أن البراغيث من الخلق
 الذى يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا
 وذكروا أن البراغيث تأكل القمل الذى يكون فى الثياب ويموت من رائحة
 ورق الدفلى والله أعلم (بعوض) حيوان فى غاية الصغر على صورة القمل
 وكل عضو خلق للقليل فالبعوض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من قسم له

الاعضاء الظاهرة والباطنة والقوى كذلك كالحیوان الكبير فانظر الى صغر
 جسمه فان الطرف يدركها بالشدة لصغره ثم الى رأسه لان رأسه لم تكن من
 جسمه وفيه القوة الباصرة والسماعة ثم الى دماغه وانظر كم يكون دماغه من
 رأسه فان فيها القوة الباطنة الخمسة لان فيها الحس المشترك لانها ترى
 الحيوانات فتمشي اليها وفيها الخيال لانها اذا وقعت على الحيوان تغمس
 خرطومها واذا وقعت على الحائط لا تفعل ذلك وفيها الوهم لانه يفرق بين من
 يقصدها فتهرب وبين من لا يقصدها فتبقى وفيها الحافظة لانها تجذب الدم
 وتهرب في الحال لعلمها بأنها أوجعت فيأتيها صدمة المتألم وفيها المفكرة لانها
 اذا أحست بحركة يد الانسان تهرب لعلمها انها مملوكة واذا سكنت يده
 عادت الى مكانها لعلمها أن المني في ذهاب وأن محل الغذاء قد خلا ولها خرطوم
 أدق شيء يمكن أن يقال ومع دقته مجوف حتى يجري فيه الدم الرقيق وخلق
 في رأس ذلك الخرطوم قوة يضرب بها جلد القمل والجاموس ينفذ فيهما
 والقمل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فسبحان من لا يعرف دقائق
 حكمه الا هو يؤخذ من البعوض ثلاث وشيء من الصمغ ويحبب ويجعل
 في كل حبة منه واحدة ويبلغها صاحب حمي الربيع يوم النوبة ولا يضع قدمه
 على الارض فانها تزول باذن الله تعالى (نعبان) حيوان عظيم الهيئة ذو شكل
 هائل ومنظر مهيب قال ابن سينا أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة أذرع
 وأما الكبار فمن ثلاثين ذراعا الى ما فوق ذلك ويكون له عينان كبيرتان وتحت
 الفك الاسفل شعر كالذقن وله أنياب كثيرة وقال قوم انها تكثر بناحية النوبة
 والهند والهندية كبيرة جدا ولها وجوه صفراء وسوداء شديدة اللسعة
 وحواجب تغطي عيونها وأعناقها مفلسة قال ابن سينا قد رأينا من هذا القبيل
 ما على حاجبها ورقبتها شعر غليظ وذكورها أخبث من اناثها تبتلع ما تجده
 من الحيوانات فربما كان في الشيء الذي ابتلعه عظم فيأتي جرم شجرة أو
 حجر شاهقا فينطوى عليه انطواء شديد فيتكسر ذلك العظم واذا صار الى

الماء يعيش فيه وبصير مائيا واذا صار الى البر صار بر يا بعد أن طال مكثه في
الماء ويأوي الى الجبال الشاخنة ليستروح ببرد الهواء من شدة وهج
حرارة السم

(فصل في خواص أجزائه) قلبه اذا أكل يورث الشجاعة وفي بلاد
الهند يأكلونه لذلك قيل ومن أكل قلبه تسخر له الحيوانات جلده يشد على
العاشق يزول عشقه ومن استصحب منه شيئا تسخر له الحيوانات رأسه
تدفن في موضع تتوجه اليه الخيرات (جراد) هو صنفان أحدهما الصنفين يطير
في الهواء ويقال له الفارس والآخري يزوزوانا ويقال له الراجل فاذا رعت أيام
الربيع طلبت أرضا طيبة التربة رخوة ونزلت هناك وحفرت باذنابها حفرا
وباضت فيها كل واحدة مائة بيضة الابيضه وطارت وافتها الطيور والبرد
ثم اذا أتت أيام الربيع واعتدل الزمان ينفقس ذلك البيض المدفون ويظهر
مثل الذباب الصغار على وجه الارض وأكلت زرعها حتى قويت ثم تنهض
الى أرض أخرى وباضت كما فعلت في عامها الاول وهكذا دأبها ذلك تقدير
العزير العايم قال صاحب الفلاحة اذا رأيت الجرادة مقبلة نحو القرية فليتوار
أهلها عنها بحيث لا يظهر أحد منهم فاذا لم ير الناس جاوزت القرية ولم يقع
بها شيء منها واذا أحرقت شيئا منها فان البقية تعدل عن القرية اذا شمت
قيادها أو تسقط وتموت والجراد الطوال الارجل تشد على رقبة صاحب الحمى
الربيع تزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير ينفعه وكذلك صاحب عسر
البول رماده ينفع من الناصور قال ابن سينا أرجلها تقلع الثآليل فيما يقال
(حرباء) هو حيوان أعظم من العظاية يقال له بالفارسية أقباب برشت يدور
مع الشمس ووجهه لها كيفما دارت حتى تغرب ويكون رمادي اللون ثم
يصفر واذا أثرت فيه حرارة الشمس أحمر وقيل يختلف لونه باختلاف ساعات
النهار كل ساعة لون واذا رأى من يقصده كبر نفسه وليس فيه شيء من
الضرر قال الجاحظ سمعنا ذلك في الورل ولم نسمعه في الحرباء ويجعل

الحرباء في وسط الطين وتترك تحت النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تشد على رقبة
المصروع يزول صرعه

(فصل في خاصية أجزائها) جلدها يطاف به خارج القرية والمزرعة
ثم يعلق على وسط القرية أو المزرعة فانها تأمن من آفة البرد والجراد احشاؤها
يجمع في كوز جديد ويعرض على النار حتى يحف ثم يشد في خرقة ويعلق
على المسحور أو علي من ظن أنه مسحور فانه ينجل باذن الله تعالى

(حلزون) دودة في جوف أنبوبة حجرية تنبت على الصخرة التي في
سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنهما من جوف
تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذى بها فاذا أحست
برطوبة ولين انبسطت اليها واذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت
في جوف تلك الانبوبة حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتهما
أيضا معها قال ابن سينا تظلي الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد الى العين
(حية) من أعظم الحيوانات خلقه وأشدّها بأسا وأقلها عددا وأطولها
عمر اقلوا ليس من حيوانات البر شيء أعظم من التنين ولا شيء يقتل نهشه
أسرع من الحية ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات ولما حرمت
الحية آله الهرب أعطاها الله تعالى سلاحا تدفع عن نفسها فلاجل ذلك اذا
سمع الانسان بوجودها في بقعة هرب عنها ولا يقربها ولولا ناهيها لاتخذها
الناس حبلا ولعبت بها الصبيان وذكروا أن الحية تتولد من شعر الانسان
اذا وقع في الماء وأثرت الشمس فيه وانها يكثر اختلاف أصنافها في الكبر
والصغر والتعرض للانسان والهرب منه فمنها ما لا يؤذي الا اذا وطئها واطىء
ومنها ما لا يؤذي الا اذا وطئها ومنها ما لا يؤذي الا على بيضها وفرخها
ومنها ما لا يؤذي الا اذا آذاها الناس مرة ومنها الاسود الذي يحفر ويكون
حتى يدرك الفرصة ومنها الخفاف وهي دابة تشبه الحية ولها نفخ ورعي وتقرّب

وهي أشر هيئة من الأفعى والثعابين وانها لا تضر ولا تنفع والحيات تقتلها
ومنها حية ويقال لها الملكية طولها شبر وأكثر على رأسها خطوط بيض
تشبه التاج فاذا انسابت على الارض أحرقت كل شئ مررت عليه وان طار
طائر فوقها يسقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب
واذا صغرت يموت من صغيرها كل حيوان سمع ذلك بعد ما ينتفخ ويسيل
منه الصديد وان أكل من تلك الجيفة شئ من السباع يموت قال جالينوس
انها حية شقراء على رأسها ثلاث قبازع مثل التاج وهي قليلة الظهور للناس
وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وأكثر وكل سنة تسليخ جلدها وكلما انسليخ
يظهر على قفاها نقطة فنقط قفاها عدد سنينها واذا دخل بعضها في الحجر
وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها الى خارج البتة حتى لو شد البقر في ذنبها
ينقطع ولا تنجذب وتبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها فيجتمع عليها
النمل والبق فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل وان لدغتها العقرب ماتت
ان لم تجد ملحا تنام عليه وان وجدت سامت وقالوا من الحيات حية ان
ضربت بهصا مات الضارب ومن عجائب الحية أنها اذا علمت أنها مقتولة
احترزت على رأسها وانطوت أشد الانطواء على الرأس وجعلت بدنها وقاية
للرأس ولا تزال تفعل ذلك حتى تصيب الضربة رأسها وذكروا أن في تربة
الاهواز حية حمراء دقيقة اذارت الانسان وثبت عليه كالطير ولسعته فيموت
في الحال وذكروا أيضا ان الحية عند انتصاف النهار واشتداد الحر وامتناع
الحافي من الارض والمنتعل يغور ذنبها في الرمل وتنتصب كأنها عود مركوز
أو ثابت فاذا رأى الطائر عودا مركوزا كره الوقوع الى الارض من شدة
الحرق وقع على رأس الحية على انها عود فتقبض عليه

﴿فصل في خواص أجزائها﴾ نابها يقلع حال حياتها ويشد على صاحب
حمي الربيع تزول عنه الحمي قال ابن سينا يقوى القوة ويحفظ الحواس والشباب
وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكريا ذكر الاوائل ان المستسقى

إذا أكل من لحم حية عتيقة لها مؤن سنين يبرأ وقال أبقرط لحم الحية
 أمان من الامراض الصعبة شحمها يذاب ويطلى به البواسير مع الملح ينفعه
 نفعا بينا وسلخها يطبخ بالخل و يتمضمض به ينفعه من وجع السن وإذا أحرق
 في اناء نحاس وسحق نفع من أوجاع العين كلها ويسود العين الزرقاء وقد
 اشتهر بين الناس أن من أكل منها فلسا لا يرمد سنة ومن أكل فلسين لا يرمد
 سنتين وهكذا وان علق علي صاحبة الطلق وضعت في الحال وجلدها يحرق
 ويكتحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء في العين ويذهب الظلمة وقال
 جالينوس مرق الحية يقوى البصر بيض الحية يسحق في الهاون ويطلى به
 المرض يزول (خراطين) دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الارض توجد
 في المواضع الندية تشوى وتؤكل بالخبز تفتت الحصاة من المثانة وتخفف
 وتعطي صاحب اليرقان تذهب صفوته وتخفف وتسقي باللبن التي تعسرت
 ولادتها تضع في الحال باذن الله ورمادها يخلط بدهن الورد ويطلى به رأس
 الاقرع ينبت شعره ويحكك به مع العسل ينفع من الخناق وإذا أخذت هذه
 الدودة وشدتها في مقنعة امرأة حملت وهاجتها بها شهوة الجماع (خنفساء)
 هي الدوية السوداء التي تتولد في الارواث ذات الرائحة النتنة تغلى بالزيت
 ويطلى به محل البواسير يذهب به وإذا كسرت خنفساء نصفين وغمست ميلا في
 رطوبتها واكتحلت به ينفع من الرمديو برأسه يعا ويطبخ بشيء من الادهان
 ويقطر في الاذن يزيل الطرش والبعير اذا أكل خنفساء في علفه يموت وتوجد
 الخنفساء في بطن حية ومنها صنف يقال له الجعل يدور علي السرجين ان
 ألقيت في الورد سكنت كأنها ميتة وان ألقيتها في الروث عادت الى حالها
 (وحكي) أن رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه
 حسن شكلها أو طيب رائحتها فابتلاه الله بقرحة حتى عجز الاطباء عنها
 فترك العلاج فسمع ذات يوم صوت طيب من الطريقين ينادي في الدرب
 فقال هاتوه حتى ينظر في أمري فقالوا له ماذا تصنع برجل طرقي وقد عجز

عنك حذاق الاطباء فقال هاتوه نسمع قوله وليس فيه ضرر فلما رأى الطبيب
القرحة وسأل عنها فقال علي بالخنفساء فضحك الحاضرون من قوله فتذكر
العليل القول الذي سبق منه فقال هاتوا ما طلب فان الرجل علي بصيرة
فاحرقها وذر رمادها علي القرحة فبرأت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان
الله أراد أن يعرفني ان أخس الاشياء أعز الأودية (دودة القز) دودة اذا
شبت من الرعي طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدت من لعابها
خيوطا رقاقا ونسجت علي نفسها كنامثل الكيس ليكون حرزها من الحر
والبرد والرياح والامطار وتامت الى وقت معلوم كل ذلك بالهام من الله تعالى
وأما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا وهي أنهم أول الربيع يأخذون البز
ويشدونها في خرقة وتجعل تحت ندى امرأة ليصل اليها حرارة البدن الى
أسبوع ثم ينثر علي شيء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرك
الدودة وتأكل من ذلك الورق ثم لا تأكل ثلاثة أيام ويقال انها في النوبة
الأولى ثم ترجع الى الأكل فتأكل أسبوعا ثم تترك الاكل ثلاثة أيام ويقال
انها في النوبة الثانية وهكذا في المرة الاخرى ويقال انها في النوبة الثالثة
وبعد النوبات يطلق لها العلف لتأكل أكلا كثيرا وتسرع في عمل القيلحة
فيظهر عند ذلك على جسمها مثل نسج العنكبوت ويزداد شيئا فشيئا فاذا
مطر في هذا الوقت مطر تلين القيلحة من رطوبة الندوة ويثقبها الدود ويخرج
منها وقد نبت لها جناحان فتطير ولا يحصل شيء من الابريسم واذا فرغت
الدودة من عمل القيلحة عرضت على الشمس لتموت الدودة فيها ويحصل من
القيلحة الابريسم ويترك بعض القيلحة ليثقبها الدود ويخرج ويبيض
ويبيضها يحفظ للسنة الآتية في ظرف تقي من الخرق أو الزجاج والثياب
الابريسمية تنفع من الحكة والجرب ولا يتولد القمل لمن يلبسها والله الموفق
(ديك الجن) دودة توجد في البساتين قال بليناس يلقي في خمر عتيق
حتى يموت ويترك في فخارة ويشد رأسها ويدفن في وسط الدار فانه لا يرى
(٢٥ - عجائب المخلوقات)

فيها شيء من الارضة أصلا والله الموفق للصواب (ذباب) هي أصناف
 كثيرة تتولد من العفونة لم يخلق لها أجفان لصغر حدقتها ومن شأن الاجفان
 تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقام الاجفان فلهذا ترى
 الذباب على الدوام يمسح بيديه حدقتيه وله خرطوم يخرجها اذا أراد مص
 الدم ويدخلها اذا روى ولها بطن وفيها يجري الصوت كما يجري في العصب
 من النفخ ولا يقدر على المشي اذ ليس له مفصل وخلق رءوس أرجلها خشنة
 لئلا تترلق اذا وقعت على الاشياء الملسة والذباب يصيد البق فلذلك لا يرى
 البق الا في الليل عند سكون الذباب قال الجاحظ لولا أن الذباب يأكل البق
 ويطلبها في زوايا البيت لما كان لاهلها فيها قرار واذا أصاب الحيوان جراحة
 وسقط عليها الذباب فيفضي الي هلاكها ان لم يكن في موضع يصل اليه في
 الحيوان لان الذباب اذا وقع على الجراحة ونم عليها يتولد من ونيمها الدود
 والجراحة اذا تولد فيها الدود اهلكت وونيم الذباب على الابيض أسود وعلى
 الاسود أبيض وونيمه ذلونين كزرق العصفور فيظهر على كل لون ما يخالفه
 قالوا تؤخذ ذبابة ويفصل رأسها عن بدنها ويدلك بها لسع الزنبور يسكن
 وجعه ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطل به داء الثعلب ينبت
 الشعر ويخفف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع من وجع
 العين ويزيد في الضوء وينبت شعر الاهداب والذباب يشوى ويؤكل يفتت
 حصاة المثانة وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليغمسه
 فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء ويدق الذباب في اللبن ويطل به
 لدغ العقرب يزول وجعه ومنها صنف يقال له ذباب الحمر كبير جدا لا يقع
 الا على الحمير وصنف آخر يقال له ذباب الكلاب لا يقع الا على الكلاب
 وصنف آخر يقال له ذباب الاسد لا يقع الا على الاسد واذا رأت بالاسد
 دما أو خدشا لا تنقلع عنه حتى تهلك كما ذكرنا في الذر مع الحية فانه يهلكها
 (الدرجرج) هي دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من أكلها

تقرحت مثانته ويسد بوله ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض
مع ذلك اخلاط في العقل قال ابن سينا من سقى منها يجد في فيه رائحة القطران
والزفت والدرار يج تموت من الرائحة الطيبة والتي هي شديدة الحمرة تشد على
صاحب حمى الربيع ثلاث مرات يوم النوبة تزول حماه والتي يوجد منها في
المقبرة يطلي بها الكلف تزيله والتي توجد في وسط الورد تلقى في زيت وتترك
حتى تتلاشى ويطلي بها المناجل التي يقطع بها الكروم فانها لا يصيبها دودة
ولا دابة مضره قال ابن سينا الدرار يج دواء للجرب والقوابي ويقلع النأكيل
ويزيل البهق والبرص طلاء بالخل ويطلي بالخردل ينبت الشعر ويطلي به
على السرطان يحلله (رتلاء) قال ابن سينا هي دويبة تشبه العنكبوت التي
يسمى القهد وهو صياد الذباب وأصنافها كثيرة وشرها المصرية وهي ذات
رأس وبطن كبيرين وقالوا يعرض لمن لسعته وجع شديد وصفرة لون وربما
يعرض للماسوع توتر القضيب والنعوظ وقذف المني من غير ارادة وأما المصرية
فانه يعرض للمسوعها صداع شديد وسبات ويعقبها الموت الوحي وذكر
الأطباء أن دواء لسعتها رجيع الانسان وقد لسعت الرتلاء الجلال الريحاني
وكان طبيبا عظيم المنظر أربك بن محمد صاحب أذربيجان فخافوا عليه الهلاك
فامر أربك أن يسقى رجيع الانسان فقال الجلال ان كان ولا بد فها توار
رجيع أربك الانا يبلي وكان مملوكا مثل القمر فسقى منه وعوفي وعاش بعد
ذلك مدة طويلة (زنبور) يشبه النحل في أكثر حالاته واذا جاء الشتاء
يدخل بيته ولا يخرج حتي يعتدل الهواء ويصيد الذباب واذا تعرض أحد
لبيتها تقوم كلها عليه وتلسعه ولا تكاد تتعرض لمن لا يقصدها فاذا ألقى في
الدهن يبقى كالليت فاذا رش عليه الخل يتحرك قالوا الشيء الذي يتخذ الزناير
منه بيوتها كالكاغدم تعرف أي شيء هو ومن أي شيء أخذته فاذا أحست
بمجيء الشتاء ذهبت الى المواضع الدفئة وتنام فيها طول الشتاء كالليت ولا
تجمع القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت من مقاساة

البرد وعدم الغذاء كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الحياة فعاثت
وخرجت وبنّت البيوت وباضت وأخرجت أفراخها مثل العام الأول وذلك
دأبها أبداً بتقدير العزيز العليم

(سام أبرص) هو الوزغ الصغير الرأس الطويل الذنب قال يحيى بن
يعمر لأن أقتل مائة وزغة أحب الي من أن أعتق مائة رقبة وإنما قال ذلك
لأنها دابة سوء زعموا أنها تشرب من المياه وتمج في الاناء فينال الانسان من
ذلك مكر وه عظيم قالوا انها تشد على من به حمى الربع يبرأ وان شددت على
امراة لا تحبل ويقتل سام أبرص ويلقي في جحر الحيات تهرب جميعها
وسام أبرص اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا
يدخل بيتا فيه الزعفران ويسحق ويجعل على موضع النصل والشوك
ينخرجهما ويدق ويضمده به الثآليل المسماوية يقلعها ويخفف ويسحق
ويخلط بالزيت ينبت الشعر على القرع

﴿فصل في خاصية أجزائه﴾ دمه عجيب في فتق الصبيان ويطلي
لداء الثعلب والقرع ينبت الشعر كبده يسكن وجع الرأس شحمه يوضع
على لسع العقرب ينفع نفعا بينا جلده يوضع على موضع الفتق يذهب (سلاحفأة)
يقال لها بالفارسية كشف وهو حيوان برى بحرى قالوا اذا خيف على زرع
أو بستان من البرد تؤخذ سلاحفأة وتلقي على ظهرها بحيث تبقى رجلاها شائلة
نحو السماء فان البرد لا يضر بذلك الموضع وتؤخذ سلاحفأة كبيرة برية ويخرج
حشوها ويجعل الصبر في جوفها مكان الحشو وعلقت على المصروع يزول صرعه
﴿فصل في خاصية أجزائه﴾ زعموا أن كل عضو يتألم من الانسان يشد
عليه مثل ذلك العضو من السلاحفأة يسكن ألمه مرارته يسعط بها صاحب
الصرع ينفعه ويستعمل لطوخا للخناق ومنها ما ينفع من الصرع نشوقا وهو
جيد لنهش الهوام واذا جعلت غطاء للقدر لا يغلي ولو أوقدت تحتها حطباً
كثيراً رجلاها تشد على صاحب النقرس يزول وجعه اليمين على اليمين واليسرى

على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع أيضا (صرصر) هو بنت
وردان قال ابن سينا انه مع قرد مانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام
يحرق ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع حرارة البقر
ينفع من ظلمة العين اكتبه لالا (صناجة) حيوان لا يقبل وصفه كثير ما لم
يره قالوا ليس شيء من حيوانات الارض اكبر من صناجة قالوا يوجد بارض
التبت يتخذ بيتا لنفسه قرب فرسخ ومن خواصه أن نظره اذا وقع على حيوان
مات ذلك الحيوان واذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه تموت الصناجة أيضا
ثم ان الحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة
غامضة عينها ليقع نظر الصناجة عليها وتموت فتبقى طعمة للحيوانات زمانا
طويلا والله اعلم

(ضب) يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير
النسيان ومن كيسه انه لا يتخذ البيت الا في موضع صلب لئلا ينهال عليه
من حوافر الدواب ولما علم انه ينسي لم يتخذ البيت الا عند اكمة أو صخرة عظيمة
أو شجرة يستدل بها على بيته اذا غاب وتباعده عنه واذا أرادت أن تبيض
حفرت في الارض حفرة وترمى فيها ثمانين بيضة وتدفعها في التراب ويبيضها
مثل بيض الحمام وتدعها أربعين يوما ثم يأتي والحسول قد خرجت منها
يتعادون فيأكل كل منها ما قدر عليه واذا لسعتها العقرب أكلت من حشيشة
تسمى آذان الفاريزول عنها اللسع واذا جاعت تتعرض للنسيم وتعيش به
ويكون ذلك غذاءها قالوا اذا خرج ضب من بين رجلى الانسان لا يقدر
على مباشرة النساء وقيل ينتفخ ذلك الانسان

(فصل في خاصية أجزائه) اذا سقى انسان عينه بماء السذاب يقطع
عنه مادة المني وينقصه قلبه من أكله يذهب عنه الحزن والخفقان طحاله
من أكله يمنع عنه وجع الطحال ويأمن منه أبادامه يطلي به الكلف مع
البورق يزيله ويصفي لون الوجه لحمه ينفع من الامراض المزمنة مقلبا ويزيد

في ضوء البصر ويقوى البدن ويعين على الباه شحمه يذاب و يطلى به القضب
 يقوى شهوة الباه ومن أكل منه لا يعطش زمانا طويلا خصيته من استصحبها
 تحبه الخدم محبة شديدة كعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل
 عند المسابقة جلده يتخذ على نصال سيف يشجع صاحبه ويتخذ ظر فاللعسل
 من لعق منه تهيج شهوته ويورث انعاظا شديدا بعره ينفع من البرص والكلف
 والحزازة طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء أيضا والأعراب
 يداوون به وجع الظهر (ظربان) دويبة كالهرة منتنة الريح ليس في الدنيا
 نتن أشد من تنها لو شمت الابل رائحتها في منامها شردت وتفرقت بحيث
 يصعب جمعها ولوفست على ثوب لا يزول عنه الرائحة الى أن يبلى ولو غسل
 خمسين مرة وهو عدو الضب قال الجاحظ اذا أراد الظربان أكل الضب
 وحسوها يدخل جحر الضب مستديرا ويلتمس أضيق موضع فيه حتى
 يحول بينها وبين النسيم ثم يفسو عليه فلا يتجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى
 على الضب فيأكلها بحسوها

(عقرب) أخبث الهوام العقارب يلدغ كل شيء يلقاه عينها على بطنها
 وولدها يخرج من ظهرها فاذا ولدت ماتت واذا اسعت هربت ولا تقف
 والعقرب اذا خرجت من بيتها أول الليل ولها نشاط أى شيء لقيته
 ضربته قال بعضهم لقيت العقرب قمقاما فضرته بابرته فسال منه الماء والعقرب
 ذا لقيت الحية لدغتها والحية تسعى في طلبها فان وجدتها اكلتها تبرأ وان لم
 تجدها تموت الحية والعقرب اذا لدغت يمسح مكان لدغتها برطوبتها يسكن
 ألمها في الحال وتجعل العقرب في فخارة مسدودة الرأس وتترك في تنور
 مسجر حتى يصير رمادا ويسقي من ذلك من به حصاة المثانة تفتتها والعقرب
 اذا اسعت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه الحمى واذا لدغت المفلوج يزول عنه
 الفالج واذا حرقت عقرب ودخن بها البيت لم يبق في البيت عقرب الا هلك
 أو هرب ويشق بطنها ويوضع على موضع اللسعة فانه ينفع في الحال واذا

اخذت عقربا كبيرا اسود وجهه ففتها وعجنتمها بالخل وطلبي به البرص ازاله ورماده
 يذاب بدهن ويطلى به ينبت الشعر (عنكبوت) (فائدة) نسج العنكبوت
 على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله لما
 بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لخالد الحمداني فقتله وحمل رأسه ودخل في
 غار خوفا من أهله ونسج على زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين لما صلب عريانا وقيل انها نسجت مرتين على
 نبين على داود حين كان يطلبه جالوت وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في
 الغار والعنكبوت اصنافه كثيرة لكل صنف فعل عجيب منها الطويلة
 الارجل فانها لما عرفت ضعف قوائمها وانها تعجز عن الصيد أعدت للصيد
 مصايدها وحبالا من الخيوط فعمدت الي فرجة بين حائطين متقاربتين وتلقي
 لعابها الذي هو خيطها ليلصق به ثم يعدو الى الجانب الاخر ويحكم الخيط في
 الطرف الاخر وهكذا ثانيا وثالثا وهذا هو السدائم يحكم الحمة حتى يتم النسج
 وكل ذلك على تناسب هندسي حتى يصبح النسج ثم يقعد في زاوية مترصدا
 وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شيء من الذباب أو البق بادرا الى أخذه ومنها
 صنف آخر قصار الارجل يسمى القهد فانه يصيد الذباب على شبه صيد القهد
 وذلك انه يمكن في زاوية فاذا طارت ذبابة بقربه وثب اليها ور بما مد خيطا
 من السقف وعلق نفسه فيه منكسا فاذا طار ذباب بقربه رمى بنفسه اليه
 واخذه ومنها صنف آخر يقال له الليث وله ست عيون فاذا رأى الذبابة
 لطىء بالارض ثم وثب ولم تخطيء وثبته وهو آفة الذباب ومنها صنف يقال
 له الرتيلا اذا مشى على الانسان يموت الانسان من لعابه وقد مر ذكره
 ويسمى عقرب الثعبان لانه يقتل الثعبان ومنها صنف دقيق الصنعة يهيء
 نسجه ويصعد بيته فاذا وقعت في مصيده ذبابة يضرب فيها فتمشي اليها
 وتمص رطوبتها والذباب يطن من الالم الي ان يموت ويحملها الى خزانته
 للذخيرة واكثر ما يقع في مصيده في غيبوبة الشمس وزعم بعضهم ان

العناكب الاناث هي العوامل والذكور لا تعمل شيئا ومنهم من قال ان
السدا من الاناث واللحمة من الذكور لان اللحمة اقوى من السدا وهما
كالشريكين في العمل أو هما كالاستاذ مع تلميذه قالوا واذا شدت عنكبوتنا
في خرقه سوداء وعلقتها على صاحب الحمى ترول عنه وزعموا انه مجرب قال
بليناس يسحق العنكبوت ويسقى في شيء من الاشرية لصاحب الحمى
البلغمية ترول من ساعتها مجرب رجل العنكبوت تشد على من يحم بالليل
تذهب عنه نسجه يوضع على الموضع الذي يسيل منه الدم يقطعه وان تجربته
طرد البق من البيت (فار) حيوان كثير الفساد كثير الحيلة من الفواسق
الخمس أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وربما يجذب
الفتيلة من السراج ويحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان والاموال ويقرض
دفاتر الحساب والعلوم والوثائق والصكك فتفوت حقوق الناس وتقرض
الثياب النفيسة والجراب والزق فيسيل ما فيها ويأكل المائعات ويرمى فيها
بعره حتى يفسد على الناس وربما وقعت في بئر فماتت فيها فتجوج الناس
الى مشقة عظيمة واذا خدش الانسان نمر أو سبع يطلب الفأران كان من
النمر يذر عليه التراب وان كان من السكاب يبول عليه فان ذلك الانسان
يموت عاجلا وذهب بعضهم الى ان الفأرة عذمت قوة الحافظة لانها تخرج
من بيتها ترى السنور فترجع ثم تخرج عقبها ولم يبق معها علم ان السنور على
باب بيتها وقال بعضهم كيف يصح أن يقال لا حافظة لها مع لطائف حياها
وشدة اهتمامها بأمر المعيشة وادخارها ليوم الحاجة وعلمها بان الغلال
لا تترك في الآبار فتأخذ منها ما تقدر عليه لوقت عجزها عن الكسب
ومن لطائف حياها أن الدهن اذا كان في قارورة ضيقة الرأس تجعل ذنبا فيها
وتلطخه بالدهن حتى تلحس جميع ما فيها ومنها أن الدهن اذا كان في القارورة
الى نصفها ترمى فيها الحصاة حتى يخرج الى رأسها وتشربه ومنها اذا أرادت
أخذ البيضة تحضن البيضة وتمسكها باربعها وتأخذ فارة أخرى بذنبا يجذبها

الى البيت ومنها اذا ارادت أخذ الجوز تأخذها فارة وتجعلها على ظهر أخرى
وتلف عليها ذنبها وتحفظها بالذنب وتمشي بها الى بيتها ومنها أن إحداها اذا
وقعت في ظرف فيه ماء لا تقدر على الخروج منه فتأني الاخرى وتمسك
بيدها طرف الاناء وترسل ذنبها اليها حتى تتعلق بها وتخرج ولم ترقا لالا بين
بهيمتين ولا سبعين أشد مما يجري بين جردين اذا ربط أحدهما في طرف
خيطة والاخر في الطرف الآخر فعند ذلك يظهر لهما الخدش واللغظ فاذا
انحل الخيط ولى كل واحد منهما عن صاحبه ومنها صنف يقال له العربي يحب
الدراهم والدنانير ويلعب بها وكثيرا ما يخرجها واحدا واحدا ويتمرغ عليها
ويعيدها واحدا واحدا (وحي) بعضهم أنه كان في بيته فارة لقي منه
التباريح قال فنصبت لها مصيدة فوقعت فيها فانتظرت سنورا يصطادها
فاستبطن زوجها رجوعها فخرج خلفها في طلبها فرآها في المصيدة فعاد وأتى
بدينار وتركه عند المصيدة ثم تأخروا انتظر ساعة ثم ذهب وأتى بآخر وتأخر
وهكذا كلما أتى بدينار لبث زمانا يطعم اني أخذ الدنانير وأخلصها له فلما رآني
لم أخلصها أتى بآخر حتى أتى في المرة الأخيرة بخزقة فعلمت أنه أخرج جميع
ما كان عنده من الدنانير فخلصتها وأخذت الدنانير ومنها صنف يقال له اليربوع
وهو الفأر البري صاحب النافقاء والقاصعاء يحفر حجرا اذا عطفت كثيرة يمينا
وشمالا وصعودا ونزولا تخفي مكانها فان دخل عليها ابن عرس أو ضب أو
ظربان لا يظفر بها لكثرة عطفتها واعوجاجها وبحجرها أبواب كثيرة وليرايح
رئيس يخرج من البيت أولا ويرى القضا فان لم يكن عدو صاح حتى يخرج
الفأر كلها وان رأى عدوا عاد وأخبر الباقيين حتى لا يخرج شيء منها وان لم
يكن عدو خرج الرئيس وصعد موضعا عاليا كالديوان والفأر يخرج بعده
تذهب يمينا وشمالا تطلب القوت فما حصل لها تأتي منه بنصيب للرئيس واذا
رأى الرئيس عدوا صاح برفع صوته حتى يرجع الفأر الى بيوتها فان غفل
الرئيس حتى أتى العدو وأخذ منها شيئا بغتة اجتمعت الفأر كلها على الرئيس

وأكلته ومنها صننف يقال له الخلد خلقه الله تعالى أكله يكون في البراري
حاسة سمعها شديدة إذ أحست بشيء عادت الي بيتها وذكروا أن الخلد
الأنثى إذا حبلى يموت الذكر وإذا أرادوا صيدها تركوا على باب بيتها شيئا
من البصل فانها تخرج لرائحته فيأخذها الصياد ومنها صننف يقال له فارة المسك
توجد بأرض تبت في موضع يقال له الدفرسرة هذه الفارة مسك كمال الغزلان
فالصياد إذا صادها يشد صرتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك
الغزال حتى قالوا يسوى عشرة من أمثالها لما فيها من طيب الرائحة وحدثها
ومنها صننف يقال له ذات النطاق وهي فارة مشهورة منطقة بياض أعلاها
أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها
ثم ترسل الأعلى على الأسفل ومنها صننف يسمى فارة البيش قال بعضهم انها
دويبة تشبه الفأر وليست تسكن إلا منابت البيش تأكل منه وتتغذى به
والبيش سم قاتل منه شيء يسير وهو حشيش ينبت بأرض الهند ومنها صننف
يقال له اليربوع وهو الفأر البري صاحب القاصعاء والنافقاء يحفر جحرافيه
عطفات كثيرة ويحفرها إلى أسفل مستقيمة ثم يذهب يمينا وشمالا وصعودا
ونزولا يخفي مكانه فيه بسبب اعوجاجه وعطفاته فإذا قصده شيء من
أعدائه كابن عرس أو ضب أو ظربان لا يظفر به لأنه متى حس بالشر من
جهة ذهب إلى خلاف تلك الجهة ولجحره أبواب ولليراييع رئيس إذا أرادت
اليراييع الخرج من أجحرتها خرج الرئيس أولا ونظر فإن لم ير عدوا رفع صوته
ليخرج الفأر وإن رأى عدوا رجع إلى جحره ومنعها من الخرج وإذا خرج
يصعد موضعا عاليا كالديوان واليراييع تسعى يمينا وشمالا تطلب القوت فما وقع
بيده من الحب وغيره يأتي بنصيب منها للرئيس وإذا رأى الرئيس عدوا رفع
صوته حتى يرجع كل واحد إلى بيته فإن غفل الرئيس عن العدو حتى أتاه
العدو بغتة وأخذ من اليراييع شيئا هربت البقية وعادت إلى أماكنها سالمة ثم
اجتمعت على عزل رئيسها وأهلا كنه ونصبت رئيسا غيره ومنها صننف يقال

له سمندل يشبه الفأر وليس بفأر يوجد ببلاد غور تدخل النار ولا تحترق ثم
تخرج من النار وقد ذهب وسخها وصفالونها وزاد بر يقها ولا يتأذي شعرها
ولا جلدها ولا لحمها من النار فسيحان من لا يعرف دقائق حكمته ولطائف
صنعه الا هو والملوك يتخذون من جلودها منديل الغمر لا نه في غاية النعومة
يسحون به أيديهم فاذا توسخ يلقونه في النار ليذهب وسخه ويخرج نظيفا
وذكروا أن من أخذ جرذا وقطع ذنبه وأخصاه ثم أطلقه يأكل الجرذان
والفيران أكلأ ذريعا لا يغلبه شيء حتى الهرة وابن عرس وتحدث فيه شجاعة
وجراءة واقدام وأصحاب الا نابير والبيادر عرفوا ذلك فإخذونه و يقطعون
ذنبه و يسيبونه فلا يترك جرذا ولا فأرا ومن شق فأرة وجعلها على موضع
النصل أو الشوك يخرج منه وتخرج الفأرة وتستحق وتخلط بالدهن و يطلى
به الموضع الصلع ينبت الشعر

﴿فصل في خواص أجزائه﴾

رأسه يشد في خرقة كتان على رأس المتألم يسكن وجعه وينفع من الصرع
عينه تشد على قلنسوة انسان يسهل عليه المشى واذا دخل على أحد يغفل
عنه أكثرهم واذا علقت على من به حمى الربع أبرأته مرارة السمندل تسقى لمن
به جذام يزول عنه دمه يطلى به القضيبي يقوى على الباء تقوية عظيمة دم
الفأر يفتن الشعر الذي على الاجفان و يطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت شحمه
يذاب ويخلط بدهن الورد و يطلى به الكلف يزيله لحمه اذا شوى وأطعم لصبي
انقطع سيلان اللعاب من فمه خصيته تشد على المرأة لا تحبل مادامت معها
ذنبه يشد على المصروع يزيله جلد الفأر يحشى بالبن و يعلق في البيت يهرب
الفأر عنه بعره يحل بالزيت و يطلى به الرأس يذهب بداء الثعلب ويتخذ من
بعر الفأر والحنظل والبورق والسكر الا حمرأ شياء يحتمله صاحب القولنج ينفتح
في الحال بعر الفأر مع العسل يطلى به على الظفرة التي في عين الفرس تزول
بالكلية ويسقى الصبي الذي في مئنته حصاة يفتتها ويسقى صاحب عسر

البول يطلق واذا اكتحل ببيعر الفار نفع من بياض العين سؤر الفأر يورث
النسيان كما قال صلى الله عليه وسلم خمس تورث النسيان وعدمها سؤر الفأر
والله أعلم (فراش) هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحترق زعموا
أنها عموص في أول أمرها فاذا نبتت أجنحتها صارت فراشا والعموص
هو العلق الصغير وقال آخرون إنها دودة حمراء توجد في البقل يقال لها
اليرسوع تنسلخ فتصير فراشا وسبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم أن
بصرها ضعيف فاذا رأت السراج تظن أنها في بيت مظلم وأن السراج كوة في
البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى الكوة
فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة ثانية
فتفعل ذلك الى أن تحترق * حدث خفيف السمرقندي صاحب المعتضد بالله
أمير المؤمنين أنه كثرت الفراش على الشمع المسرح بين يدي الخليفة في بعض
الليالي فجمعناه فكان مكوكا ثم ميزناه فكان اثنين وسبعين شكلا

(فسافس) قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الاسرة
شديد النتن جدا يشبه أن يكون المعروف عندنا بالبق قال اذ اشرب بالخل
أخرج العلق المتشبث في الحلق واذا شمت المرأة منه نفع من اختناق الرحم
واذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من عسر البول واذا أخذت
منها سبعة وجعلتها في باقلا وابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت او ان جعلت
من غير باقلا نفعت من لسع جميع الهوام (قمل) يتولد من العرق والوسخ في
بدن الانسان اذا علاه ثوب أو شعر لان العرق يتعفن من دفاء الثوب أو الشعر
فيتولد منه القمل ثم القمل يبيض ويبيضه الصئبان فاذا باضت التصقت بيضتها
بالموضع الصاقا لا يمكن ازالتهما الا بالاشدة ويتولد في الشعر الاسود قمل أسود
وفي الشعر الابيض قمل أبيض وفي الشعر الاحمر قمل أحمر وفي الاشمت
شيء أسود و شيء أبيض واذا تولد في شعر رأس الانسان يصفر لونه قالوا
من أراد أن يعلم ما في بطن الحامل غلاما أو جارية يحلب شيئا من لبنها على

الكف و يلتقي فيه قملة فان لم تقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدرت
على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع
القمل من الخروج (قنفذ) الحيوان الذي يقال له بالفارسية خاربشت سلاحه
على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويتقنع بحيث لا يبين من أطرافه شيء
ويستطيب الهواء ويتخذ لمسكنه بابين أحدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل
الجنوب ويعادى الحية فان ظفر بقفاها قتلها بأسهل طريق وان ظفر بذنبا
عض ذنبا ويتقنع ويعطى الحية ظهره ويمضغ ذنبا والحية تضرب نفسها
على شوكة حتى تهلك ويصعد الكرم ويرمى حبات العناقيد الى الارض ثم
ينزل ويتمرغ فيها ليدخل شوكة في الحبات فيحملها ويذهب بها الى أولاده
ومنها صنف يقال له الدلدل هو أكبر جسما من القنفذ وأطول جسما نسبته
الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالوا أي موضع أراد أن يرمى اليه شوكة
من شوكة يرميه كرمي النشاب ولا يخطئ شيئا فتمر الشوكة كمر السهم
المشدد وتثبت فيه

﴿ فصل في خواص اجزائه ﴾

عينه اليسرى تقلى بالزيت وتؤخذ بطرف الميل وتصب في أذن الاطرش
يزول طرشه مرارته ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فان الشعر عليه لا ينبت
أبدا وتخلط هذه المرارة بشيء من الكبريت ويطلى به البهق يزيله وطحاله
يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم منه يخف طحاله كميته تجفف
وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء الحمص الاسود المغلى المصفى فانه ينفع
لعسر البول دمه يطلى به عضه الكلب الكلب فانه يسكن ألمه ويأمن
صاحبه من الموت لحمه قال الشيخ الرئيس المصلح منه ينفع من داء الفيل
والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام
كلها ومن البرص والسل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب خصيته ان كانت الدلدل يؤخذ نضيجا وتخلط بالعسل

الشهد وتوكل فانها تزيد في الباه وتعين عليه وظفره من يده اليمنى يدخن به
تحت ذيل صاحب حمى الربح تزول حماه ورماد القنفذ اذا احرق كما هو وحشى
به الناصور فانه يبرأ (نبر) دويبة اذا دبت على البعير تورم جلده وينتفخ
وربما يكون ذلك سبب هلاكه ولما أراد الشاعر أن يذكر مسمن ابله قال
حمر تحقنت النجيد كأنما يجلودهن مدارج الانبار

(نحل) حيوان ذو هيئة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية نحيفة ووسط بدنه
مربع مكعب ومؤخره مخروط ورأسه مدور مبسوط وركب في وسط بدنه
أربعة أرجل ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدائرة وقد
جعل في هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن آبائه
وأجداده فان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لا
يخرج من الكور لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل وان
هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتهلك عاجلا واليعسوب اكبر
جثة يكون بقدر نخلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب على كل احد ما يليق به
يامر بعضها ببناء البيت ويامر بعضها بعمل العسل ومن لا يحسن العمل
يخرجها من الكور ولا يخليها في وسط النحل وينصب بوابا على باب الخلية
ليمنع دخول ما وقع على شيء من القاذورات (وأما) اتحاد بيوتها مسدسة
فمن أعجب الاشياء والغرض من المسدسات المتساوية الاضلاع
لخاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا توجد تلك الخاصية في المربع
ولا في الخمس ولا في المستدير وهي أن أوسع الاشكال وأجودها المستدير
وما يقرب منه أما المربع فيخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير
فترك المربع حتى لا تبضيع الزوايا فتبقى خالية ولو بناها مستديرة لبقى خارج
البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعت لا تجتمع متراسة
ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم يتراس
الجملة منه بحيث لا تبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس فانظر كيف ألهما

الله تعالى ذلك وجعل لها اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث
 لا يزيد ضلع على ضلع ولا ينقص و يعجز عن هذا التساوى المهندس الحاذق
 بالفرجار والمسطرة فتعمل النحل في فصلين في الربيع والخريف فتأخذ
 بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الثمار والرطوبات الدهنية التي
 تبني به بيوتها وتأولها شفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاشجار رطوبات **(لطيفة)**
 عجزت عقول الاكثرين عن من معرفتها على طبائع وخلق في جوفها قوة طابخة
 تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذ غذاء لها ولاولادها وما فضل عن غذائها
 تجعله مخزونا في بعض البيوت وتغطي رأسها بغطاء رقيق من الشمع حتى
 يكون الشمع محيطا به من جميع جوانبه كأنه رأس البرنية مسدودة بالقراطيس
 وخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتفرخ وتأوى
 الى بعض بيوتها وتنام فيها أيام الصيف والشتاء ويوم المطر والريح والبرد
 وتتقوت من ذلك العسل المخزون هي وأولادها يوما فيوما لا اسرافا ولا
 تقتيرا الى ان تنقضى أيام الشتاء ثم تأتي أيام الربيع ويطيب الزمان ويخرج
 النور والزهر فتزعى منه وتفعل كما فعلت عام الاول ولم يزل هذا ادأها بالهام
 من الله تعالى كما قال (وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن
 الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا
 يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) فسبحان من جعل
 فضائل غذائها سببا لشفاء الابدان وجعل وسخ غذائها ضياء في ظلم الليالي
 ومن العجب ان الخلية اذا دخن عليها لاخذ العسل أحست النحل بذلك
 وبادرت الى أكل العسل تأكله أكل ذريعا وحكي بعضهم ان خلية من
 خلايا العسل مرض نحلها فجاء نحل خلية أخرى يقاطعها على العسل الذي في
 بيوتها يريد اخراجها من الخلية ليستولى على عسلها فاقبل قيم الخلالا يعاون
 النحل المريض فكان يلمسه النحل الغريب دون المريض كأنها عرفت انه
 يدفع عنها أما العسل فانه رطوبة في اعماق الانوار ولطيف الثمار يرشفها

النحل يتغذى ببعضها ويدخر بعضها لايام الشتاء وقت لا يجد الغذاء خارجا
وقالوا ان العسل الا بيض عمل شبانها والا صفر عمل كهولها والا حمر عمل
شبابها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالحرور المزاج يتخذ مع غيره لدفع
الحرارة كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذ وحده لدفع البرد (ومن خواص)
العسل ان كل شيء يتسارع الفساد اليه اذا تركته فيه يبقى بحاله ولا يتعفن
ولا يؤثر فيه الفساد ويؤخذ العسل الذي لم يصبه ماء ولا دخان ويخلط بشيء
من المسك يمنع من نزول الماء اكلتحالا والتلطخ به يقتل القمل والصئبان
ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم القتالة ومن
العسل صنف حريف قالوا انه سم وشمه يذهب العقل فكيف أكله وأما
الشمع فانه حدرات يموت النحل التي تبيض وتفرخ فيها وتجعلها خزانة
للعسل وأما الموم فانه وسخ كور النحل من خاصيته جذب السلاء والشوك
وزعموا أن من استصحب الموم يورثه الغم ولا يحتلم (نمل) حيوان حريص
على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل ما يكون أثقل منه ويعاون بعضها بعضا
على الجذب ويجمع من الغذاء ما يكفيه سنين لو عاش ولكن عمره لا يكون
أكثر من سنة قال النسابة البكري للنمل جدان فارز وعققان فقارز جد
السود وعققان جد الحمرو من عجائبه اتخذ القرية تحت الارض وفيها منازل
ودهايز وغرف طبقات منعطفات يملؤها حبوا وذخائر للشتاء وتعمل بعض
بيوتها منخفضة لينصب اليها الماء وبعضها مرتفعا عن أنس بن مالك رضى
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقتلوا النمل فان سليمان
عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة قائمة على رجلها باسطة
يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا
بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا ينبت لنا شجرا وتطعمنا منه ثمرا فقال
سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجائبه انه مع
لطافة جسمه وشخصه وخفة وزنه له شم ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك

فاذا وقع شيء من يد الانسان في موضع لا يرى فيه شيء من النمل فلا يلبث أن يقبل النمل كالخيط الاسود الممدود الى ذلك الشيء واذا وجدت واحدة شيئاً لا تقدر على حمله أخذت منه قدر ما تقدر عليه وأخبرت الباقيين فتجتمع عليه جماعة يحرقونه بحمد وعناء واذا جمعت الحب في بيتها خافت أن ينبت فتقطع كل حبة قطعتين لتذهب عنها قوة النبت وتقطع حبة الكزبرة أربع قطع لان نصفها ينبت واذا كان عدساً أو شعيراً أو باقلاً تقشرها ولا تكسرهما فان بالتقشير يذهب عنها قوة النبت ثم تأتي بقطاعها وتبسطها في الشمس حتى تزول عنها الندوة فلا يتعفن واذا أحست بالغيم ردتها الى مكانها خوفاً من المطر واذا ابتل شيء منها بالمطر تنشرها يوم الصبح وتزول عنه الندوة ومن عجائبه أنه لا يتعرض لجعل ولا جرادة ولا صرصر ولا عقرب ما لم يكن به عقراً أو قطع يداً أو رجل فان أصابه شيء منها وثبت عليه وهو حي ولا يفارقه حتى يقتله وهكذا تفعل بالحيات والثعابين اذا أصابها خدش أو جراحة واذا أحرق النمل يموت من دخانها الباقي أو تهرب وعندها كما ينبت لها جناحان لأن العصافير بصمطادها ومن سقى من يبيظ النمل نصف درهم لا يملك أسفله ويغلبه الضراط واذا طلى البدن بمسحوقه مخلوطاً بالماء لا ينبت الشعر واذا نثرت بيظ النمل بين قوم تفرقوا شذر مذر (ورل) هو الحيوان العظيم من أشكال الوزغ وسام أبرص الطويل الذنب الصغير الرأس وهو سريع السير خفيف الحركة عدو للضب والحية يدخل بيتها ويأكلها وليس شيء أقوى على قتل الحيات منه ولا يحتقر لنفسه بيتاً بل يغتصب من كل حيوان بيته لانه أى بيت دخله هرب ساكنه ويغتصب بيت الحية من الحية كما تغتصب الحية بيت سائر الاجناس الآخر

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ لحمه وشحمه يسمن طبقات النساء وفيه قوة جذب للسلا والشوك جلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلي به العضو الخدر يذهب عنه ذلك زبله ينفع من الكلف والنمش

(٢٦ - عجائب المخلوقات)

ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقلع النّائل و الله الموفق للصواب بمنه وكرمه
 ﴿خاتمة في حيوانات عجيبة الاشكال﴾ وهي حيوانات يخالف أشكالها
 أشكال الحيوانات المعهودة أذكر بعضها في أقسام ثلاثة
 (القسم الاول) أمم غريبة الاشكال خلقها الله تعالى في أكناف الارض
 وجزائر البحار منها يأجوج ومأجوج وهم أمم لا يحصيهم إلا الله تعالى طول أحدهم
 نصف قامة رجل ولهم أنياب كما للسباع ومخالب مكان الاظفار وهلب
 عليه شعر ومنها منسك وهم في جهة المشرق بقرب يأجوج ومأجوج لهم
 آذان مثل آذان الفيلة كل أذن مثل كساء يفترش أحدهم أحدي أذنيه ويلتحف
 بالآخرى ومنها أمة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود
 عراض الوجوه سود الجلود فيها نقط بيض وصفه طول كل واحد خمسة
 أشبار يتوحشون من الخلائق ويتسلقون الاشجار (ومنها) أمة بجزيرة
 الزنج على صورة الانسان يتكلمون بكلام لا يفهم و يأكلون ويشربون
 كالانسان ولهم أجنحة يطرون بها وهم بيض وسود وخضر (ومنها) أمة
 بجزيرة الرامني عراة لا يفهم كلامهم شبيهة بالصغير طول أحدهم أربعة أشبار
 ولهم شعور وزغب أحمر (ومنها) أمة في بعض جزائر الزنج قاماتهم قدر ذراع
 وأكثرهم عور وعورهم لحاربة الغرائيق تأتهم وتحاربهم كل سنة فتقتل منهم
 ما شاء الله ومنها أمة في جزائر البحر وجوههم كوجوه الكلاب وسائر
 بدنهم كبدن الناس يتقوتون بثمار أشجار تلك الجزيرة فان وجدوا شيئاً من
 الحيوانات أكلوه (ومنها) أمة في هذه الجزيرة على صورة الناس كأحسن ما يكون
 ولا عظم في أرجلهم فيزحفون زحفاً فاذا وجدوا انساناً ماشياً قفزوا على رقبتة
 ولوى من على الرقبة رجله على ذلك الماشي فاذا عالج طرحة وخمشه في
 وجهه وسخره كما يسخر أحدنا دابته (ومنها) أمة في بعض الجزائر لها أجنحة
 وخرائط دقيقة وشعور يمشي على رجلين وعلى أربعة ويطير أيضاً قيل انهم
 صنف من الجن (ومنها) أمة طوال القدود زرق العيون ذوات أجنحة خفاف

النهضة رؤوسهم كرؤوس الخيل وأبدانهم كأبدان الناس (ومنها) أمة لها رأسان
 وثماني أرجل رأس وأربع نحو الارض ورأس وأربع نحو الهواء (ومنها) أمة
 على صورة النساء لها شعور وندي لا فحل فيهن يلقحن من الريح ويلدن
 أمثالهن ولهن أصوات مطربة يجتمعن عليهن الحيوانات لطيب أصواتهن
 (ومنها) أمة رؤوسها رؤوس الناس وأبدانها أبدان الحيات (ومنها) أمة في بعض
 جزائر الصين لا رأس لأبدانهم وأفواههم وعيونهم على صدورهم وسمعت ان
 واحدا من هذه الامة جاء رسولا الى عظيم التتار (ومنها) أمة لها وجوه كوجه
 الانسان وظهورهم كظهر السلحفاة وعلى رؤوسها قرون طوال (ومنها) أمة يقال
 لها النسناس لأحد هم نصف رأس ونصف بدن ويدرجل واحدة كأنه
 انسان قد نصفين يقفز قفزا شديدا وانه يوجد في غياض ارض اليمن وهو
 ناطق والله الموفق

القسم الثاني في الحيوانات الماركة التي تتولد من حيوانين مختلفي
 النوع ولذا يكون شكلا عجيبا بين هذا وذلك فاعتبر حال البغل فانه ما من
 عضو منه الا وهو دائر بين عضو الفرس وعضو الحمار فاذا كان الذكرا حمارا
 كان بالفرس أشبه وان كان الذكرا فرسا كان بالحمار أشبه (ومنها) المتولد
 بين الضبعان والناقة والبقر الوحشية وهو الزرافة فانه متولد بين هذه الثلاثة
 وقد جرى ذكرها في ذكر الحيوانات فلا نعيده ومنها المتولد من الخيل
 وبقر الوحش وقد رأيت وكان بغلة في غاية الحسن (وحكي) انه كان لكسرى
 ازديش حسان اسمه أجدر توحش ولحق بالغابات وضرب فيها فأتت بنوع
 من الحمير يقال له الاجدرية (ومنها) المتولد من الابل الفالج والعراب وتسمى
 البيختي وهو أحسن أنواع الابل صورة والفالج هو الذي له سنامان (ومنها) المتولد
 من الانسان والدب حدثني من رآه ان جميع أعضائه كأعضاء الانسان الا
 أنه يكون عليه شعر كما يكون على الدب ويكون ناطقا (ومنها) المتولد بين
 الذئب والضبع وهو شكل عجيب جدا ان كان الذكرا ضبعيا يقال له السمع

وان كان الذكر ذئبا يقال له العسارة (ومنها) المتولد بين الكلب والذئب
يقال له الديسم قيل ان الكلاب يسفدها الذئب بأرض سلوكة باليمن فيتولد
منها الكلاب السلوقية (ومنها) المتولد من الحمام والورشان وهو أيضا شكل
عجيب يقال الراعي والله أعلم

(القسم الثالث في حيوانات عجيبة الصور) زعم الاطباء انه اذا تولد من
الحيوانات شكل غريب يكون ذلك مقتضى مزاج غريب لا يحدث الا نادرا
وزعم المنجمون انه مقتضى مزاج غريب. منها ما روى عن وهب بن منبه في عوج
ابن عنق انه كان من أحسن الناس وأجملهم وكان لا يوصف طوله وعظمه وعمره الله
تعالى عمرا طويلا حتى أدرك زمان موسى عليه الصلاة والسلام وكان قد
أدرك نوحا عليه الصلاة والسلام أيضا قبل ذلك وسأل نوحا ان يحمله في
السفينة فقال له من يحملك أغرب يا عدو الله عني فكان ماء الطوفان الى
وسطه وكان جبارا في خلقته وأفعاله يسير في الارض برا وبحرا ويفسد ما
شاء ولما حصل بنو اسرائيل بارض التيه أطلع عليهم ووقف مشرفا على عسكرهم
حتى عرف طوله وعرضه فمضى الى أعظم جبل بقرتهم ونقر منه دومة على
قدرهم ثم احتملها على رأسه يريد أن يطبقها على بنى اسرائيل ليهلكوا جميعا
فبعث الله طيرا في منقاره حجير فوضعه على الحجر الذي على رقبة عوج فنقب
وسطه فترل في عنق عوج فاخبر الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام بذلك
فيخرج اليه بعصاة وضربه بها فقتله (ومنها) ما حدثني بعض الفقهاء بالموصل
انه شاهد في الاكراد وهو جيل يسكنون بعض جبال الموصل في زماننا انسانا
طوله تسعة أذرع وهو بعد صبي ما بلغ الحلم وكان يأخذ بيد الرجل القوي
فيرميه خلفه وأراد صاحب الموصل أن يستخذه فدكر واه أن في عقله خبلا
لا يصالح ذلك (ومنها) ما ذكره أبو سعيد الشيرازي عن بعض الكتاب
أنه قال دخلت على يحيى بن أكثم القاضي والى جانبه قمطر فيه طائر على
صورة الزاغ برأس كراس الانسان وعلى صدره وظهره سلعتان فقلت له

ما هذا أصباحك الله فقال لي سله عنه فقلت ما أنت فانتفض وأنشد بلسان
فصيح وجعل يقول

أنا الزاغ أبو عجوه أنا ابن الليث واللبوه أحب الراح والريحا
ن والذشوة والقهوه ولي أشياء تستظرف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة الظم ر لا تسترها الفروه وأما السلعة الاخرى
فلو كانت لها عروه لما شك جميع الناس فيها انها ركوه
ثم صاح ومدصوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت أيها القاضي هو
عاشق قال هذا ماتري لا علم لي به حمل الى أمير المؤمنين مع كتاب مختوم
فيه ذكر حاله (ومنها) ما روى عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال دخلت
بلدة من بلاد اليمن فرأيت فيها انسانا من وسطه الى أسفله بدن امرأة ومن
وسطه الى فوقه بدنان مفترقان بربع أيد ورأسين ووجهين وهما متقابلان
ويأكلان ويشربان ويفضبان ويصططحان ثم غبت عنهما سنين ورجعت
فقبل لي أحسن الله عزاءك في أحد الجسدين فتوفي وربط من أسفله بحبل
وشد وترك حتى ذبل ثم قطع فعهدى بالجسد الآخر في السوق ذاهبا وجائيا
(ومنها) دجاجة برأسين ودجاجة بأربعة أرجل فسبحان القادر على ما يشاء
(وليكن) هذا آخر الكلام في عجائب المخلوقات والحيوان والله تعالى أعلم
وأسأله سبحانه أن يجعل عافيته الى خير بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
(ولنذكر) صور الملائكة وملابسهم وألوانهم عما ورد من مؤلف الكتاب
يحيى بن زكريا القزويني رحمه الله تعالى (الاول) حملة العرش صلوات الله
عليهم أربعة صور آدمي وبقرة ونسر وأسد فالآدمي ملبوسه جبة خضراء
وفوق الجبة الخضراء جبة حمراء قصيرة وبسراويل من الذهب ومشد في
وسطه وردى اللون وجناحيه واصلة الى رجليه وذؤابتين شعر السواد الى
جناحيه وجناحيه ثلاثة ألوان كل واحد منها أزرق وأحمر وأصفر وعمامة

بيضاء مرصعة بالذهب وله ذؤابة منها من قفاه الى رأس جناحه وزيق جبهته
 الحمراء مرصع بالذهب وصورته أبيض اللون يميل الى الحمرة ورجل من رجليه
 على رقبة الاسد والاخرى على ذنبه والله أعلم بصحته (وأما البقر) فهو
 كبقر الدنيا الا أنه أزرق اللون يميل زرقة الى الغبرة شيئاً يسيراً وظهره أسود
 ومن بين قرنيه الى احدى أذنيه نقطة سوداء ورقبته من بين يديه وهو الزور
 الى تحت حنكه أسود من أسفل لا كل رقبة ويد من يديه مطوية والاخرى
 مستقيمة كالذى يريد النهوض وبعد ما اعتدل وقرناه خضر في غاية الطول
 والحسن وذنبه طويل معكوف ثلاث طويات فوق ظهره ونازل من فوق
 ظهره الى طرفه الى بين فخذه ويده المستقيمة فوق رقبة الاسد لكن ما هي
 واصلة الى رقبة ورجلاه فوق ظهر النسر لكن مرتفعة عنه لا ملاصقة والله
 أعلم بصحته (وأما النسر) فهو لا أحمر اللون ولا أسود اللون لكنه أسود
 يميل الى الحمرة شيئاً يسيراً ورؤس أجنحته من الذهب وصدرة أيضاً ومنقاره
 أزرق والله أعلم بصحته (وأما الاسد) فهو أصفر اللون يميل الى الحمرة شيئاً
 يسيراً وفاه مفتوح وخشمه عند منقار النسر والله أعلم بصحته والنسر والاسد
 وقوفهما على غاية الوقوف وغاية الاعتدال والله أعلم بصحته

(الباب الثاني) صورة الملك الذى يقوم صفاء والملائكة صفاء ويسمى
 الروح عظيم جداً ما يعلم كبر بدنه الا الذى خلقه وهو أبيض اللون يميل الى
 الحمرة وملبوسه أحمر وفوق الاحمر نمتانة وتاج وردي وخارج يديه منها
 وسرواله أخضر وليس لرجليه نعل بل حاف وله جناحان الى أصل ساقه
 أطرافهما وكل واحد منهما به من الالوان أحمر وأصفر وأخضر وردي وعلى
 رأسه عمامة عظيمة بيضاء مرصعة بالذهب وبوسط العمامة من أعلى كتابة
 بالسواد ليس يعرفها الا الذى صورها وله أيضاً غرزة من قفاه وله قصبة
 شعر أسود كالخبر وفي أطراف أجنحته نقص شيئاً يسيراً عنها وزيق نمتانه
 من الذهب وبرأس كل قصبة من تحت اذنه كالعين مكتوبة من الذهب وله

عينان وجناحان سود تبارك وتعالى من خلقها وهو أعلم بذلك
 ﴿الباب الثالث اسرافيل﴾ لونه كلون من قبله في الباب الثاني لكننه
 أطول وجهها وعيناه كعينه وملبوسه أخضر ومن فوق الأخر نمتانة حمراء وله
 أربعة أجنحة مضي ذكرها قبل فلا نعيده لكن الرابع منها التثمة من تحت
 حنكه والصور قابضة بيديه ورأسه بقمه وعمامة كالملك الذي يقوم صفاء
 لكن غرخته من قبل وجهه وله قصصية واحدة من قفاه واصله الى طرف
 جناحه الذي التثمة برأس القصصية كالعين مكتوبة بالذهب وهو رافع رأسه
 بالصور الى ربه والله أعلم بذلك

﴿الباب الرابع جبرائيل﴾ صلوات الله عليه أبيض الوجه يميل الى الحمرة
 بشيء يسير وله قصصيتان الى أطراف أجنحته من كل جانب واحدة وهو ليس
 له نعال برجليه وملبوسه لا يوصف من كثرة الوانه وحسن صنعه وعلى
 رأسه عمامة بيضاء كالملك الذي يقوم صفاء ولها من الوجه طرف ومن
 القفا طرف وعينان وجناحان كالملك الذي يقوم صفاء تبارك الله أحسن
 الخالقين ما أحسن خلقته والله أعلم بذلك

﴿الباب الخامس ميكائيل﴾ صلوات الله عليه ولونه كلون جبرائيل
 ملبوسه أحمر وفوق الأحمر أزرق ونمتاته منقشة بنقش كالنجم وردى وهو
 متكى وجهه على كتفه الأيسر وعيناه وجناحاه وذوائبه كالملك الذي يقوم
 صفاء وعمامته كعمامته لكن غرخته من قبل وجهه والظاهر من أجنحته أخضر
 ووردى وأبيض وأحمر والخفى لا يعلمه الا الله وعلى كتفه الأيمن تحت صليفا
 اذنه باصل قصيبته عين مكتوبة ومنحدرة على صدره الى ابطه الأيسر بالذهب
 والله أعلم بذلك

﴿الباب السادس عزرائيل﴾ صلوات الله عليه لونه أبيض لكن بضرب
 الى السمرة شيئا يسيرا وملبوسه وردى مخطط باحمر وفوق هذا الملبوس نمتانة
 خضراء تميل للدونة شيئا يسيرا وشده وسطه أحمر وعمامة كالملك الذي

يقوم صفحا لكن أصفر شيئا يسير اسر واله أزرق وأجنحته جناحين على مارأينا
 في الكتاب وألوانها أحمر وأصفر وأزرق وأبيض وله قصبيتان شعر أسود
 اليميني نازلة على كتفة الايمن وخارجة من خارج جناحه الى طرفه باعو جاج
 والاخرى على الأيسر من داخل جناحه تقصر شيئا يسير اعنه ويده رخ
 برأسه خمس أسنة وهو جالس به كجلوس القواس الذي يرمى الذشاب هون
 الله علينا وعلى أمة سيدنا محمد جميعا غصص الموت والله أعلم

﴿الباب السابع ملائكة السماء الدنيا﴾ على صورة البقر ألوانها أسود
 وأبيض وقرونه زرق وطرف ذيله أسود وجميع محاركة سود والباقي أبيض
 والله أعلم ﴿الباب الثامن ملائكة السماء الثانية﴾ على صورة العقاب
 أسود اللون ليس بحالك السواد ورجلاه ومنقاره زرق وصدره ورؤوس أجنحته
 ذهب والله أعلم ﴿الباب التاسع ملائكة السماء الثالثة﴾ على صورة النسر
 وردى اللون أطراف ريشه أسود لكن ورديته تميل الى السواد شيئا يسيرا
 صدره وصدر أجنحته ذهب منقط ريشها بسواد ومنقاره ورجلاه زرق
 والله أعلم بذلك ﴿الباب العاشر ملائكة السماء الرابعة﴾ على صورة الخيل
 زرق الألوان وصفتها مثل الفرس الذي اذا أراد النهوض رفع يده ووضع
 الاخرى في الارض والله أعلم بذلك

﴿الباب الحادى عشر ملائكة السماء الخامسة﴾ على صورة الحور العين
 ملبوسها جميع الألوان الحسنة ووجوهها بيض وحمروها عينان وجناحان
 وقصبيتان كالخبر الاسود ونعالمها سود وأجنحتها كل جناح ثلاثة ألوان أحمر
 وأزرق وذهبي قصبياتها طوال الى الرجلين بل أزيد والله أعلم وعلى رءوسها
 معاصب بيض مرصعة بالذهب سبحانه الخالق على ما خلق وهو الذى خلقهم
 أعلم بهم ﴿الباب الثانى عشر ملائكة السماء السادسة﴾ على صورة الولدان
 ملبوسهم أحمر وردى اللون وتحت ذلك نوع آخر أزرق وقصبيته واحدة
 وعمامة بيضاء وله جناحان لونهما أخضر ورؤوسها ذهب ومحازم ونعال فالمنشد

وردي اللون يميل الى السواد شيئا يسيرا والنعل اسود والله أعلم بذلك
 ﴿الباب الثالث عشر ملائكة السماء السابعة﴾ على صورة بنى آدم
 ملبوسهم أصفر وفوق الاصفرة كالمتمانة وردي تميل الى الحمرة والدكنة وقصائب
 سود غاية السواد وجناحان كل جناح لونان أحمر وأزرق وعمامة بيضاء والله
 أعلم بذلك وأجنحتها على أكتافها سبحانه الذي خلقهم ما أعظم سلطانه
 وأوضح برهانه وشداد أوساطها أزرق

﴿الباب الرابع عشر الحفظة﴾ وهم الكرام الكاتبون كل واحد منهم
 بيده دفتر وبالاخرى قلم وهو على كتف الانسان وجوههم بيض تميل الى
 الحمرة ولبوسهم أزرق ولكل واحد منهم قصبة شعر من ورائه لا غير وعمامة
 بيضاء ونعلان برجليها سود وأجنحتها كل جناح لونان أعلى الجناح ذهب
 مخطط بشيء من السواد شيئا يسيرا وباقي الجناح أحمر وخطط بيض في وسطه
 وكل منهم واضع رأس قلمه بدفته ينتظر الحسنات والسيئات والله أعلم
 ﴿الباب الخامس عشر﴾ هاروت وماروت في بابل صفر الاجساد
 عراة كل منهما بنيان الى ركبته أزرق اللون مشدودان بالحديد من أصول
 ساقيهما رؤسهما الى تحت وأرجلهما الى فوق والله أعلم

﴿ فهرست كتاب عجائب المخلوقات ﴾

صحيفة	صحيفة
٢٠ النظر الثالث في فلك عطارد	١ خطبة الكتاب
٢١ فصل وأما الزهرة الخ	٢ اسم مؤلف الكتاب
.. النظر الخامس في فلك الشمس	٤ فصل وعلى الناظر الخ
٢٢ فصل في الشمس	٥ المقدمة الاولى في شرح العجب
.. فصل في كسوفها	٨ المقدمة الثانية في تقسيم
٢٣ فصل في خواص الشمس	المخلوقات
٢٥ النظر السادس في فلك المريح	١٠ فصل في ذكر أهل السيراخ
٢٥ فصل والمنجمون	.. المقدمة الثانية في معنى
٢٦ النظر السابع في فلك المشتري	الغريب
٢٧ فصل في الكواكب الثابتة	١٣ المقدمة الرابعة في تقسيم
٢٨ فصل في الصورة الشمالية	الموجودات
كواكب الدب الاصغر	١٤ المقالة الاولى في العلويات
كوكبة الدب الاكبر	والنظر فيها الخ
٢٩ فصل في خواص القطب الشمالي	.. النظر الاول في حقيقة
٣٤ فصل في البروج الاثني عشر	الافلاك وأشكالها الخ
٣٧ فصل في الصورة الجنوبية	١٥ النظر الثاني في ذلك القمر
٣٩ فصل في فوائد القطب الجنوبي	١٦ فصل وما القمر الخ
٤١ فصل في منازل القمر	.. فصل في زيادة ضوئه ونقصانه
٤٢ الشرطين — والبطين — الثريا	١٧ فصل في خسوفه
٤٣ الدبران — الهقعة — الهنعة	.. فصل في خواص القمر
٤٤ الذراع — النثرة	وتأثيراته الخ
	١٩ خاتمة في المجرة

صحيحة

- ٢٥ الزبرة — الصرفة
 ٤٦ القار — سعد الذابح
 ٤٧ الشولة — النعائم — البندة
 ٤٨ سعد باع
 الفرع الاول
 ٤٩ الفرع الثاني
 النظر العاشر في تلك البروج
 ٥١ النظر الحادي عشر في
 فلك الأفلاك
 ٥٢ النظر الثاني عشر
 في سكان السموات
 ٥٣ فمنهم حملة العرش
 ٥٤ ومنهم الروح الأمين
 ومنهم اسرافيل
 ومنهم جبريل الأمين
 ٥٥ ومنهم ميكائيل
 ٥٦ ومنهم عزرائيل
 ٥٧ ومنهم الكروبيون
 ومنهم ملائكة السبع سموات
 ٥٨ ومنهم الحفظة
 ٥٩ ومنهم المعقبات
 ومنهم منكر ونكير
 ومنهم السياحون
 ٦٠ ومنهم هاروت وماروت
 ٦١ ومنهم الموكلون بالكائنات
 ٦٢ النظر الثالث عشر في الزمان

صحيحة

- ٦٢ القول في الليالي والايام
 ٦٣ فصل في فضائل الايام
 وخبر اصحابها
 ٦٥ القول في الشهور
 ٦٥ فصل في شهور العرب
 ٦٩ خاتمة في معرفة أوائل هذه
 الشهور
 ٧١ فصل في شهور الروم
 ٧٦ فصل في شهور الفرس
 ٨١ القول في السنين
 ٨٢ أما الربيع
 ٨٣ أما الخريف
 أما الشتاء
 ٨٤ فصل في بعض العجائب
 ٨٦ المقالة الثانية في السفليات
 فصل في انقلاب هذه
 العناصر
 ٨٧ النظر الاول في كرة النار
 ٨٩ فصل في الشهب
 خاتمة
 النظر الثاني في كرة الهواء
 ٩٠ فصل في السحاب والمطراخ
 ٩٢ فصل في الرياح
 ٩٣ القول في أصل الرياح
 ٩٤ أما الصبا
 فصل في فوائد عجيبة

صحيفة

- ٩٥ فصل في الرعد والبرق
فصل في الهالة وقوس قزح
٩٨ النظر الثالث في كرة الماء
١٠٠ فصل في صيرورة البحر الخ
١٠١ البحر المحيط
١٠٢ البحر الأبيض
١٠٣ بحر الصين
١٠٦ فصل في الحيوانات العجيبة
١٠٨ بحر الهند
١٠٨ فصل في جزائر هذا البحر
١١٠ بحر فارس
فصل في حيوان هذا البحر
١١٢ فصل في جزائر هذا البحر
١١٤ فصل في عجائبه
١١٦ بحر القلزم
١١٧ فصل في جزائره
١١٨ فصل في حيواناته
١٢١ بحر المغرب
١٢٢ فصل في جزائره
١٢٣ فصل في حيواناته
١٢٥ بحر الحزر
١٢٦ فصل في حيواناته
١٢٧ القول في حيوان الماء
١٢٩ فصل في خواص أجزائه
١٣٨ النظر الخامس في كرة الارض
١٣٩ فصل في اختلاف آراء القدماء

صحيفة

- ١٤٠ فصل في أرباع الارض
١٤١ فصل في أقاليم الارض
١٤١ فصل في فوائد الجبال
١٥٨ فصل في تولد الانهار وخواصها
١٦٦ فصل في تولد العيون والآبار
وعجائبها
١٧٢ فصل في الآبار
١٧٦ النظر في الكائنات
١٧٨ النظر الاول في المعدنيات
١٧٨ النوع الاول في الفلزات
١٨١ النوع الثاني في الاحجار
٢٠٧ القسم الثالث في الاجسام
الدهنية
٢١٠ النظر الثاني في النبات
٢١١ القسم الاول في الشجر آبنوس
٢١٣ آس اترج أجاص أزد رخت
٢١٤ تنوب توت تين جميز جوز
٢١٦ خسرو دار خروج
٢١٧ دار سيشعان دردار
٢١٧ داب دهمشت
٢١٨ رمان زيتون
٢٢٠ سرو سفرجل
٢٢١ سماق سندروس
٢٢١ شباب شاهبوط
صندل — صنوبر
٢٢٢ ضرر طرفا

صحيفة

- ٢٤٥ رازيانج ريارس
 ٢٤٦ سادج سذاب
 ٢٤٧ سلق سمسم سنبل
 ٢٤٨ شجر مريم شهير
 ٢٤٩ شيخ شيلم صمتر
 ٢٥٠ عدس. عظم. عنب الثعاب
 فجل
 ٢٥١ عرفج. فتهكسب
 ٢٥٢ قت. قثاء
 ٢٥٣ قيصوم. كاوزوان. كتان
 ٢٥٤ كرفس. كروايا. كزبره
 ٢٥٥ لبلاب
 ٢٥٦ لقاح لوبيا لينوفر
 ٢٥٧ ماهيزهرج
 ٢٥٨ نسرین نعنع
 ٢٥٩ النظر الثالث في الحيوان
 ٢٦٠ النوع الاول في حقيقة الانسان
 ٢٦١ النظر الثاني في النفس الناطقة
 ٢٦٢ فصل في نفوس عجيبة التأثيرات
 ٢٦٥ قيافة الاثر
 ٢٦٩ النظر الثالث في تولد الانسان
 ٢٧٠ فصل في وضع الجنين
 ٢٧١ فصل في وضع الحمل

صحيفة

- ٢٢٣ عشر عقص
 ٢٢٤ فندق فليرهرج
 ٢٢٥ قرنفل قصب
 ٢٢٦ كافور كرم كثرى
 ٢٢٨ لاغية. لبان. لوز
 ٢٢٩ ليمون. مشمش
 ٢٣٠ موز نارنج نارجيل
 ٢٣١ نبق نخل
 ١٣٢ وردياسمين
 ٢٣٣ القسم الثاني من النبات
 النجوم
 ٢٣٤ آذان القار
 ٢٣٥ افنتين. اقحوان
 ٢٣٦ باقلا. برشان وشان
 ٢٣٧ بصل. برنجتق. بطيخ
 ٢٣٨ بنفسج. بودانش
 بهار - بيش. ترمس
 ٢٣٩ جاورس. جرجير
 ٢٤٠ جزر حاج حاشا حرف
 ٢٤١ حلبة. حمص
 ٢٤٢ حنطة. خبازي. خربق
 ٢٤٣ خردل. خس
 ٢٤٤ خيار. خيرى. دفل

صحيحة

- ٢٧٢ القسم الاول المتشابهة
وهي أنواع
النوع الاول العظام
النوع الثاني في الغضروف
٢٧٣ النوع الثالث في العصب
الرابع الرباط
الخامس اللحم
السادس الشحم
٢٧٤ النوع السابع الشرايين
الثامن الاوردة
التاسع الثرب
العاشر الغشاء
٢٧٥ النوع الحادى عشر الجلد
الثانى عشر المخ
القسم الثانى في الاعضاء المركبة
الاول الرأس
فصل فى العين
٢٧٦ فصل فى الآذان
فصل فى الانف
٢٧٧ فصل فى الشفة
فصل فى الفم
اللسان الاسنان
٢٨٠ فصل فى اللجين

صحيحة

- ٢٨٠ فصل فى الشعر
٢٨١ النوع الثانى العنق
النوع الثالث الصدر
٢٨٢ النوع الرابع اليد
٢٨٣ فصل فى الظفر
النوع الخامس البطن
النوع السادس الظهر
٢٨٤ النوع السابع الجنب
٢٨٦ النوع الاول الدماغ
٢٨٨ النوع الرابع الكبد
٢٨٩ النوع الخامس المرارة
٢٩١ النوع الثامن المعى
٢٩٠ النوع التاسع الكلية
٢٩٣ الفصل الخامس فى القوى
٢٩٤ النوع الاول القوى الظاهرة
فصل فى فوائد هذه القوى
٢٩٥ النوع الثانى القوى الباطنية
٢٩٦ فصل فى فوائد عجيبة الخ
٢٩٧ النوع الثالث القوى المحركة
٢٩٨ النوع السابع القوى العقلية
٣٠٢ فصل فى تفاوت الناس
فى العقل
النظر السادس فى خواص الانسان

صحيفة

- ٣٣٤ بير — ثعلب
 ٣٣٦ خنزير
 ٣٣٧ دب
 ٣٣٨ دلق
 ٣٣٩ ذئب
 ٣٤٠ ساد — سنجاب
 ٣٤١ سنور
 ٣٤٢ سرباس . سادة . ضبع
 ٣٤٤ عناق فلا . فهد . فيل
 ٣٤٦ قرد
 ٣٤٧ كر كند — كلب
 ٣٥١ النوع السادس من الحيوان
 الطير
 ٣٥٢ أبو براقش
 ٣٥٢ أبو هرون
 ٣٥٣ اوز . بازى ٣٥٤ باشق
 ٣٥٤ بيغا ٣٥٤ بلبل
 ٣٥٥ بوم ٣٥٥ تدرج
 ٣٥٦ تبوط ٣٥٦ حبارى
 ٣٥٦ حداة ٣٥٧ حمام
 ٣٥٨ خطاف
 ٣٥٩ خفاش ٣٦٠ دراج
 ٣٦٠ ديك ٣٦١ دجاجة

صحيفة

- ٣٠٢ فصل فى خواص أجزائه
 ٣٠٥ النوع الثانى من الحيوان والجن
 ٣٠٦ فصل فى عجائب مكاييد الشيطان
 ٣٠٨ فصل فى ذكر بعض المتشيطنة
 ٣١١ فصل فى حكايات عن الجن
 ٣١٦ النوع الثالث من الحيوانات
 الدواب
 ٣١٧ فرس
 ٣١٨ فصل فى خواص أجزائه
 ٣٢٠ حمار الوحش
 النوع الرابع من الحيوانات النعم
 ٣٢٠ ابل — بغل
 ٣٢٤ بقر الوحش
 جاموس
 ٣٢٥ زرافة — ضأن
 ٣٢٦ معز
 ٣٢٧ ظي
 ٣٢٨ ابل
 ٣٢٩ النوع الخامس من الحيوان
 السباع
 ٣٣٠ ابن آوى
 بن عرس
 ٣٣١ ارنب

صحيفة

٣٦٢ رخمة ٣٦٢ زاع
 ٣٦٣ زرزور . زج ٣٦٣ سمانى
 ٣٦٣ سقر ٣٦٤ شاهين شغنين
 ٣٦٤ شقراق
 ٣٦٤ صاف ٣٦٤ صقر
 ٣٦٥ طاوس ٣٦٥ طهوج
 ٣٦٥ عصفور ٣٦٦ عقاب
 ٣٦٧ عقق ٣٦٧ عنقاء
 ٣٦٨ غراب ٣٦٩ غرنيق
 ٣٦٩ غواص ٣٧٠ فاخنة
 ٣٧٠ قبيج ٣٧١ قنبرة
 ٣٧١ قطا ٣٧١ قمرى
 ٣٧١ قوقيس ٣٧٢ كركى
 ٣٧٢ كروان
 ٣٧٢ اللقاق
 ٣٧٣ مكاء
 ٣٧٤ نعامة
 ٣٧٥ هدهد
 ٣٧٦ وطواط
 ٣٧٧ أرضة
 ٣٧٨ أفعى

صحيفة

٣٧٩ برغوث
 ٣٨٠ ثعبان
 ٣٨١ جراد
 ٣٨٢ حلزون
 ٣٨٤ خراطين
 ٣٨٥ دودة القز
 ٣٨٦ ذباب
 ٣٨٧ رتيلا
 ٣٨٨ سام أبرص
 ٣٨٩ صرصر
 ٣٩٠ ظربان
 ٣٩١ عنكبوت
 ٣٩٢ فأر
 ٣٩٦ فراش
 ٣٩٧ قنفذ
 ٣٩٨ نبر
 ٣٩٨ نحل
 ٤٠٠ النمل . مورل

خاتمه فى حيوانات عجيبة

صورة الملائكة

ملا بسهم وألوانهم





A: Fu 8117

ULB Halle
000 050 92X

3/1



